



الموضوع

مساهمة قطاع السياحة في رفع إحتياطي الصرف دراسة مقارنة الجزائر و تونس خلال الفترة 2009-2018

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في العلوم الاقتصادية

تخصص : مالية بنوك و تأمينات

إشراف الدكتورة:

■ السبتي وسيلة

إعداد الطالب:

■ صحراوي محمد تاج الدين

أعضاء لجنة المناقشة :

رئيسا	جامعة بسكرة	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ مرغاد لخضر
مقررا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر "أ"	د/ السبتي وسيلة
مناقشا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر "أ"	د/ بن الضيف محمد عدنان
مناقشا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر "أ"	د/ رحمان أمال
مناقشا	جامعة خنشلة	أستاذ محاضر "أ"	د/ بن منصور ليليا
مناقشا	جامعة خنشلة	أستاذ محاضر "أ"	د/ بن عباس شامية

السنة الجامعية: 2018/2019

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

إلى من كان سببا في وجودي وعونا في حياتي ودعمي لي في مواصلة

دراستي الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى كل أفراد أسرتي، إخوتي، وأعمى الأصدقاء

وكل من قدم لي يد المساعدة من قريب ومن بعيد

إلى كل طالب علم يبتغي به وجه الله.

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء، أتوجه بـعظيم الشكر وببليغ الحمد لله العظيم أن وفقني

في إنجاز هذا العمل

وأسأله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله تعالى و نرجو أن يكون

عملا نافعا لنا و لجميع الطلبة الباحثين في هذا المجال.

كما يطيب لي أن أتقدم بأعظم عبارات التشكر وجزيل العرفان

إلى من دعمني ووجهني في إنجاز هذا العمل وساهم في إثراء معلوماتي

وأخص بالذكر الأستاذة "السبتى وسيلة" التي أشرفت على هذا العمل منذ

بدايته إلى نهايته.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة

و أخيرا فإنني اعتبر هذا الشكر شكرا خالصا لكل من أعانني و أبدى لي

نصحا و لم يتسع المقام لذكره لهم جميعا صادق الدعوات و عظيم الإمتنان و

التقدير.

ملخص الدراسة :

تواجه دول العالم سواء المتقدمة أو النامية الكثير من التحديات، من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية و كذا حماية اقتصادياتها من الصدمات المفاجئة و حالات العجز الخارجي، و بذلك تعمل على تحقيق التوازن من خلال الإحتفاظ بإحتياطي الصرف، و تجدر الإشارة إلى أن المكون الأكثر حيابة في إحتياطي الصرف هو العملات الأجنبية، و من هذا المنطلق لابد من إنتهاج سياسات رشيدة لبلوغ ذلك.

و في الوقت الراهن زاد الإهتمام بالسياحة لأنها تعد أحد القطاعات التي تساهم و بفاعلية في رفع وتراكم إحتياطي الصرف، و هذه الدراسة تقدم محاولة لمعرفة وتأكيد ذلك، و هذا بإستعراض لمختلف المفاهيم النظرية و الإستراتيجيات المرتبطة بها في دولتين محل المقارنة (الجزائر و تونس) خلال الفترة 2009-2018، وقد خلصت الدراسة إلى أن قطاع السياحة في تونس يساهم بشكل كبير و واضح و بنسب معتبرة في تراكم و رفع إحتياطي الصرف و العكس صحيح في الجزائر حيث يعد قطاعه السياحي ذا تجربة فنية و مازال في بدايته.

الكلمات المفتاحية : قطاع السياحة، إحتياطي الصرف، إستراتيجية التنمية السياحية، الإيرادات السياحية.

Résumé :

Face aux pays de monde développés ou en développement de nombreux défis pour le développement économique et pour protéger leurs économies des chocs soudains et des déficits extérieurs et ainsi travailler pour atteindre l'équilibre en maintenant la réserve de change. Il convient de noter que l'élément le plus courant de la réserve de change est le change en devises, En ce sens, il est nécessaire d'adopter des politiques rationnelles pour atteindre cet objectif.

Actuellement, l'intérêt pour le tourisme a augmenté car c'est l'un des secteurs qui contribuent efficacement, à la constitution et à l'accumulation de la réserve de change. Cette étude tente de le savoir et de le confirmer en passant en revue les divers concepts et stratégies associés dans deux pays comparés (l'Algérie et la Tunisie) sur la période 2009-2018. L'étude a conclu que le secteur du tourisme en Tunisie contribue de manière significative et claire à l'accumulation et à la hausse de la réserve de change, le contraire est vrai en Algérie, où son secteur du tourisme est jeune et en encore à ses balbutiements.

Les mots clés : Secteur du Touristique, Réserve de Change, Stratégie du Développement de Tourisme, Recettes du Tourisme.

Abstract:

The developed and the emerging countries face many challenges in order to achieve economic development and to protect their economies from sudden shocks and external deficits. Thus, they work to achieve balance through the maintenance of exchange reserves, and it should be noted that the most Possession component in the exchange reserve is foreign currency. In this context, it is necessary to adopt rational policies.

At present time, the interest of tourism has increased because it is one of the sectors that contribute effectively in raising and accumulation of exchange reserves. This study presents an attempt to know and to confirm that, through showing the various theoretical concepts and strategies that are related with it in the two comparative countries (Algeria and Tunisia) during the period of 2009-2018. The study concluded that the tourism sector in Tunisia contributes significantly and clearly to the accumulation and raising of the exchange reserve and vice versa in Algeria where the tourism sector has a recent experience and is still in its beginning.

Keywords: Tourism sector, Exchange Reserve, Tourism Development Strategy, Tourism Income.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
-	البسمة-----
-	إهداء-----
-	شكر وعرهان-----
III	الملخص-----
VI	فهرس المحتويات-----
X	فهرس الجداول-----
XIV	فهرس الأشكال-----
أ - ط	مقدمة-----
الفصل الأول: المقاربة النظرية للسياحة	
02	تمهيد-----
03	المبحث الأول: السياحة: النشأة، المفهوم، الخصائص والأنواع
03	المطلب الأول: تاريخ ومراحل نشأة السياحة
09	المطلب الثاني: التعاريف الأساسية للسياحة والسائح
19	المطلب الثالث: خصائص وأنواع السياحة
29	المبحث الثاني: دوافع السياحة وآثارها ومقومات الجذب السياحي
29	المطلب الأول: دوافع السياحة والسفر
32	المطلب الثاني: آثار السياحة في مختلف القطاعات
45	المطلب الثالث: مقومات جذب السياحي
51	المبحث الثالث: خصوصيات النشاط السياحي
51	المطلب الأول: أسس السياحة
62	المطلب الثاني: حركة السياحة الدولية
80	المطلب الثالث: الحوكمة السياحية
86	خلاصة الفصل الأول-----
الفصل الثاني: الإطار العام لميزان المدفوعات واحتياطي الصرف	
88	تمهيد-----
89	المبحث الأول: سعر الصرف
89	المطلب الأول: مفهوم سعر الصرف
97	المطلب الثاني: سوق الصرف الأجنبي

فهرس المحتويات

102	المطلب الثالث: خصوصات سياسة سعر الصرف
109	المبحث الثاني: ماهية ميزان المدفوعات
109	المطلب الأول: مفهوم ميزان المدفوعات وأهميته
112	المطلب الثاني: هيكل ميزان المدفوعات والعوامل المؤثرة فيه
118	المطلب الثالث: التوازن والإختلال في ميزان المدفوعات
124	المبحث الثالث: عموميات حول احتياطي الصرف
124	المطلب الأول: السيولة الدولية
126	المطلب الثاني: مفهوم احتياطي الصرف
131	المطلب الثالث: مكونات احتياطي الصرف
148	المبحث الرابع: قنوات تراكم احتياطي الصرف ومبادئ إدارته
148	المطلب الأول: قنوات وآليات تراكم احتياطي الصرف
153	المطلب الثاني: مفهوم إدارة احتياطي الصرف
155	المطلب الثالث: المبادئ الحاكمة في إدارة احتياطي الصرف
157	المطلب الرابع: تحديد المستوى الأمثل لإحتياطي الصرف
165	خلاصة الفصل الثاني-----
الفصل الثالث: تشخيص واقع وآفاق القطاع السياحي في الجزائر وتونس	
167	تمهيد-----
168	المبحث الأول: المقومات السياحية في الجزائر وتونس
168	المطلب الأول: المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر وتونس
179	المطلب الثاني: المقومات السياحية التاريخية والحضارية في الجزائر وتونس
187	المطلب الثالث: المقومات الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر وتونس
203	المطلب الرابع: الإمكانيات المادية السياحية في الجزائر وتونس
218	المبحث الثاني: الإستراتيجيات التنموية لترقية القطاع السياحي في الجزائر وتونس
218	المطلب الأول: إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر
231	المطلب الثاني: واقع السياحة التونسية
236	المطلب الثالث: ميكانيزمات تنفيذ الإستراتيجية السياحية لكل من الجزائر وتونس
247	المبحث الثالث: تنافسية القطاع السياحي في الجزائر وتونس
247	المطلب الأول: مؤشرات القدرة التنافسية لقطاع السياحي في الجزائر وتونس
258	المطلب الثاني: تحديات التعاون بين الدولتين

فهرس المحتويات

261	المطلب الثالث: معوقات السياحة في الجزائر و تونس
266	----- خلاصة الفصل الثالث
الفصل الرابع: تحليل و تقييم مساهمة قطاع السياحة في رفع احتياطي الصرف في الجزائر و تونس	
268	----- تمهيد
269	المبحث الأول: أهم المؤشرات السياحية
269	المطلب الأول: المؤشرات السياحية في الجزائر
278	المطلب الثاني: المؤشرات السياحية في تونس
288	المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لمساهمة قطاع السياحة في رفع إحتياطي الصرف
288	المطلب الأول: الطريقة الإحصائية المعتمدة
293	المطلب الثاني: وضعية احتياطي الصرف في كل من الجزائر و تونس
298	المطلب الثالث: الدراسة القياسية لبعض محددات إحتياطي الصرف في الجزائر وتونس
312	----- خلاصة الفصل الرابع
313	----- خاتمة
320	----- المصادر و المراجع

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
69	التوزيع الجغرافي للسياحة الدولية حسب القارات خلال الفترة (2009-2015)	01
73	تطور إيرادات السياحة الدولية حسب المناطق خلال الفترة (2009-2014)	02
76	ترتيب الإتجاهات السياحية الأولى لإحدى عشر دولة من حيث تدفقات و الإيرادات السياحية خلال السنتين (2008 و 2014)	03
78	عدد السياح للدول الخمس الأولى الأكثر زيارة في العالم سنة 2015	04
79	سياح الدول الخمس الأولى الأكثر إنفاقا على السياحة سنة 2016	05
117	هيكل ميزان المدفوعات حسب صندوق النقد الدولي	06
133	احتياطي الذهب النقدي إلى إجمالي احتياطي الصرف لبعض الدول	07
140	توزيع العملات الأجنبية في تكوين إحتياطيات الصرف للفترة (2000- سبتمبر 2016)	08
145	الأوزان الترتيحية للعملات في سلة حقوق السحب الخاصة في 01 أكتوبر 2016	09
145	نصيب حقوق السحب الخاصة من إجمالي احتياطيات الصرف خلال الفترة (2008 - 2014)	10
147	نسبة شريحة الإحتياطي من إجمالي إحتياطيات الصرف خلال الفترة (2008-2014)	11
173	يوضح السياحة الحموية في الجزائر خلال الفترة (2014-2016)	12
191	التظاهرات الثقافية الدولية التي تقام في الجزائر	13
195	تطور الإنشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط وكيفيات الممارسة في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)	14
197	توزيع الإنشاء الخام للأنشطة حسب ميادين النشاط في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)	15
197	مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)	16
202	أهداف الكمية للمخطط الإستراتيجي لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف 2016-2020 في تونس	17
204	المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة (2008 - 2016)	18
209	مؤشرات شبكة الهاتف النقال في الجزائر خلال الفترة (2012 - 2016)	19

فهرس الجداول

210	تطورات مؤشر شبكة الأنترنت في الجزائر خلال الفترة (2012 - 2016)	20
212	المؤسسات الفندقية في تونس خلال الفترة (2008 - 2015)	21
223	توقعات أداء القطاع السياحي في الجزائر	22
224	القرى السياحية للإمتياز في الجزائر	23
225	توزيع الأقطاب السياحية للإمتياز في الجزائر	24
227	مخطط الوجهة حسب الأهداف، الفروع والأسواق في الجزائر	25
228	الأسواق الخارجية المطلوب الحفاظ عليها لجلب السواح في الجزائر	26
236	التوقعات المرجوة تحقيقها لتنمية السياحة التونسية آفاق 2020	27
240	عدد الوكالات السياحية الناشطة في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)	28
241	عدد الحركات الجموعية في الجزائر سنتي 2013 - 2014	29
242	مؤسسات التكوين السياحي في الجزائر	30
250	مؤشرات التنافسية السياحية للدول العربية خلال الفترة (2009 - 2017)	31
252	المكونات التفصيلية لمؤشر تنافسية قطاع السياحة بالجزائر وتونس سنة 2017	32
270	وضعية المشاريع السياحية في الجزائر خلال الفترة (2013-2017)	33
272	الحضيرة الفندقية الوطنية في الجزائر خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018)	34
275	تطور الليالي السياحية و الوافدين إلى الفنادق الجزائرية خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018)	35
276	تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)	36
277	تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2009-2017)	37
278	تطور حجم الإستثمار في القطاع السياحي التونسي خلال الفترة (2009-2016)	38
279	تطور طاقات الإيواء حسب المناطق السياحية وعدد الأسرة في تونس خلال الفترة (2009-2016)	39
281	تطور الليالي السياحية والوافدين إلى الفنادق التونسية خلال الفترة (2009-2016)	40
284	تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)	41

فهرس الجداول

286	تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)	42
294	تطور مكونات احتياطي الصرف في الجزائر خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)	43
296	تطور مكونات احتياطي الصرف في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الثاني لسنة 2018)	44
298	مقارنة تطورات لأهم مؤشرات و متغيرات الدراسة لكل من الجزائر و تونس خلال الفترة (2009-2017)	45
300	نتائج تقدير النموذج الخطي لاحتياطي الصرف في الجزائر	46
302	نتائج اختبار الارتباط الذاتي AC في الجزائر	47
303	نتائج اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء في الجزائر	48
303	نتائج اختبار عدم ثبات التباين في الجزائر	49
306	نتائج تقدير النموذج الخطي لاحتياطي الصرف في تونس	50
308	نتائج اختبار الارتباط الذاتي AC في تونس	51
308	نتائج اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء في تونس	52
309	نتائج اختبار عدم ثبات التباين في تونس	53

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
14	هرم "ماسلو" في ترتيب حاجات الإنسان	01
18	تصنيف كوهين للسياح	02
20	مزيج السياحة والسفر	03
22	العوامل المؤثر في تشكيل الصورة السياحية	04
28	أهم أنواع السياحة	05
31	أهم دوافع السياحة و السفر	06
50	أهم مقومات الجذب السياحي	07
58	يوضح مرونة العرض السياحي	08
61	مخطط يبين عمل الشركات السياحية	09
72	حصة كل منطقة من إجمالي السائحين في العالم سنة 2015	10
72	تطور عدد السياح الدوليين لآفاق 2020 و 2030	11
74	إيرادات السياحة الدولية حسب كل منطقة خلال الفترة (2009-2014)	12
76	حصة كل منطقة من إجمالي الإيرادات العالمية للسياحة سنة 2014	13
78	توزيع عدد السياح الدوليين حسب المناطق لسنة 2016	14
103	ظاهرة الحلقة الفاضلة (Virtuoux)	15
126	أنواع السيولة الدولية	16
141	توزيع العملات الأجنبية في تكوين احتياطات الصرف خلال سبتمبر 2016	17
149	العلاقة بين ميزان المدفوعات واحتياطي الصرف	18
150	قنوات تراكم احتياطي الصرف	19
161	تحديد الطلب على الاحتياطات الدولية في ضوء علاقاتها مع مستوى الإنتاجية	20
162	تحديد الطلب على الاحتياطات الدولية في ضوء التكيف مع الصدمات الخارجية	21
220	الشركاء الخمسة لتبني تفعيل التحول السياحي في الجزائر	22
221	الأهداف الخمسة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)	23
249	مؤشر تنافسية السياحة والسفر	24
274	تطور عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018)	25

فهرس الأشكال

274	تطور عدد الأسرة الفندقية في الجزائر خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018)	26
276	تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)	27
277	تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2009-2017)	28
279	تطور حجم الاستثمار في القطاع السياحي التونسي خلال الفترة (2009-2016)	29
285	تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2017)	30
286	تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)	31
294	تطور احتياطي الصرف في الجزائر خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)	32
297	تطور احتياطي الصرف في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)	33
304	القيم الحقيقية والمقدرة والبواقي (جودة النموذج) في الجزائر	34
304	التوزيع الطبيعي للبواقي في الجزائر	35
305	اختبار إستقرارية النموذج في الجزائر	36
309	القيم الحقيقية والمقدرة والبواقي (جودة النموذج) في تونس	37
310	التوزيع الطبيعي للبواقي في تونس	38
310	اختبار إستقرارية النموذج في تونس	39

مقدمة

تمهيد:

إن عملية تشخيص الأداء الاقتصادي على المستوى الدولي، يتم على وجود مستويات متفاوتة من النشاط الاقتصادي، حيث يظهر جليا مجموعة من الدول الكبرى التي استطاعت أن تصل إلى مراحل متقدمة من النمو وهذا التقدم يعود لما تملكه من أنظمة فعالة في جميع القطاعات الاقتصادية و التي تستطيع بواسطتها تعظيم المنفعة. و تعد السياحة أحد هذه الأنظمة و أوسع الصناعات عالميا، فقد كانت نظرة المواطن للسياحة في البداية نظرة قائمة على أنه نشاط يعكس الترف الثقافي والاجتماعي لدى الطبقات الثرية فقط دون الطبقات الأخرى، بينما السياحة اليوم أصبحت مطلبا لكل إنسان وحاجة أساسية للاستمتاع والترفيه لا تقل أهمية عن الحاجات الإنسانية الأخرى ، فهذه الأخيرة تمثل أحد مكونات الصادرات الخدمية ذات التأثير الكبير في ميزان المدفوعات، كما أنها من الأنشطة التي تساهم بفعالية في ضخ و رفع احتياطي الصرف و زيادة الناتج المحلي الإجمالي و توفير فرص العمل و أداة رئيسية للتواصل الاجتماعي و الثقافي بين مختلف الشعوب و الأمم..الخ، و في الوقت الراهن خاصة في ظل العولمة و الإنفتاح و التحرر و إرتفاع المستوى المعيشي و زيادة مستويات الدخل احتلت السياحة مكانة مهمة في الإقتصاد العالمي و قد عرفت نموا سريعا و مستمرا، من حيث تزايد عدد السياح و الإيرادات السياحية.

و بهذا المعنى، و في ضوء هذه المؤشرات أصبحت صناعة السياحة في سلم الأولويات للعديد من الدول و باتت تشكل ميزة تنافسية لاقتصاديات الكثير من دول العالم.

والجزائر وتونس من الدول التي تمتلكان مقومات و إمكانيات جذب متميزة كما يتمتعان بخصائص سياحية عديدة و متنوعة، وفي ذات السياق يعتبر قطاع السياحة في الجزائر كأحد البدائل أو الخيارات المتاحة للتخلص من التبعية الربعية التي ظلت لسنوات عديدة تعاني منها خاصة في الآونة الأخيرة، لذلك سعت الحكومة الجزائرية إلى النهوض بتطويره وعصرنته وتشجيع الاستثمار فيه من خلال تبني إستراتيجية جديدة، أما دولة الجوار تونس من أجل المحافظة على المكانة والديناميكية السياحية المحققة اعتمدت على توجهات إستراتيجية بغية الرفع من القدرة التنافسية ومواكبة التطور الذي أحرزته الدول الأخرى في هذا المجال.

الإشكالية:

في السنوات الأخيرة تزايد الاهتمام العالمي من مختلف الهيئات والمؤسسات والمكاتب بهذه الصناعة حيث أصبحت تعد من بين أهم الصناعات تحقيقا للعملة الصعبة ومصدر مهم من مصادر تراكم احتياطي الصرف.

و في خضم هذه الوضعية وبمقارنة التأثير والأداء المحوري الذي يلعبه هذا القطاع في كل من الجزائر وتونس يمكن طرح الإشكالية التالية :

✚ ما مدى مساهمة قطاع السياحة في رفع إحتياطي الصرف في كل من الجزائر وتونس؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل الرئيسي جملة من الأسئلة الفرعية يمكن التعبير عنها بالصيغ التالية:

- ما هو واقع السياحة الدولية ؟
- ما معنى إحتياطي الصرف و ما هي مكوناته ؟
- ما هي الاستراتيجيات المتبعة لتنمية و تطوير قطاع السياحة في الدولتين؟
- هل تؤدي التدفقات في الإيرادات المحققة من السياحة إلى تأثير على إحتياطي الصرف في الدولتين؟

❖ فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية التي تقابل الإشكالية الرئيسية يمكن التعبير عنها كالآتي:

- يساهم قطاع السياحة في رفع إحتياطي الصرف في كل من الجزائر وتونس.

إن هذه الفرضية تندرج تحتها جملة من الفرضيات الفرعية التي رأينا مساهمتها في تحديد معالم الدراسة كالآتي:

- 1- إتسمت السياحة على تعاقب الحضارات بالتطور و الإزدهار حتى أصبحت عبارة عن صناعة قائمة بحد ذاتها.
- 2- يقصد بإحتياطي الصرف تلك الأصول التي تحتفظ بها مختلف الدول لإستعمالها في حالة العجز الخارجي و منها الذهب و العملات الأجنبية و حقوق السحب الخاصة .
- 3- المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة يعد الإستراتيجية التي تعمل على تنمية قطاع السياحة في الجزائر، أما دولة تونس إستراتيجية تطوير قطاع السياحة موجودة دائما في مختلف البرامج الحكومية.
- 4- قطاع السياحة في تونس يعد من بين أهم قطاعات جلب عملة الصعبة و العكس بالنسبة للجزائر .

❖ أهداف الدراسة:

- تبيان مكانة وأهمية قطاع السياحة في تحقيق التنمية المحلية.
- تسليط الضوء على جل العراقيل و العقبات التي تقف أمام النهوض و تطوير قطاع السياحة في الدول محل الدراسة.

- تشخيص و تحليل واقع القطاع السياحي في الجزائر و تونس و ذلك من خلال جملة من المؤشرات السياحية.
- تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين إحتياطي الصرف و قطاع السياحة.
- البحث عن طرق و الأساليب التي تتم بها إدارة احتياطي الصرف.
- معرفة مدى نجاعة الإستراتيجيات الجديدة للسياحة لكل من الجزائر و تونس.

❖ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول موضوعا مهما لعلاقته المباشرة بالإقتصاد، و المكانة التي أصبحت تحتلها السياحة في الاقتصاديات الدولية. كما تتضح أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مختلف الاستراتيجيات السياحية في دول محل الدراسة و مقارنة النتائج المحققة و خاصة فيما يتعلق بمدى مساهمة هذه الأخيرة بزيادة تدفق العملة الصعبة ، كما تساهم هذه الدراسة إسهاما علميا في حل القصور في بعض الجوانب بما يعزز دور قطاع السياحة.

❖ دوافع الدراسة:

تعود دراسة الموضوع للإعتبارات التالية:

- الميل الشخصي للبحث في مجال السياحة نظرا لقناعة الطالب في أن هذا القطاع يمكن أن يكون أحد البدائل المتاحة لقطاع المحروقات، خاصة التطور هذا القطاع في دولة المجاورة في ظل تشابه الإمكانيات و المقومات السياحية.
- إرتباط الدراسة بالتخصص وهو مالية و بنوك و تأمينات.
- إثراء المكتبة بمراجع جديدة.

❖ منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع وأهدافه فإن المنهج الذي يتماشى مع هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي مستعينا بالمنهج المقارن و اعتمادا على أسلوب دراسة حالة.

كما أننا ولفحص الفرضيات وإختبارها في الجانب التطبيقي سنعتمد في ذلك على أساليب الإحصاء الإستدلالي.

❖ الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

عشي صليحة، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص اقتصاد تنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2011.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- إظهار الإمكانيات السياحية في الدول الثلاثة، و تسليط الضوء على كيفية العمل على استغلالها بطريقة فعالة و جدية مستقبلا.
- توضيح أهمية دور قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية في الدول تحت الدراسة.
- محاولة إظهار الفرق بين وضعية هذا القطاع في الجزائر من ناحية و تونس و المغرب من ناحية ثانية، من حيث المساهمة في حل المشاكل التنموية في البلدان الثلاثة.

توصلت إلى النتائج التالية:

- ضعف القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري، يعود أساسا إلى إهماله في مختلف برامج التنمية الاقتصادية، و اعتباره غير ذي أهمية مقارنة بالقطاعات الأخرى في الاقتصاد، و بدلا عن ذلك كان الاعتماد الكلي على قطاع المحروقات، و كان الوضع مختلفا في تونس، حيث اعتبر القطاع السياحي فيها قطبا من أقطاب النمو و له دور القيادي في اقتصاد و ذلك لأهمية التي كان يحظى بها هذا القطاع ضمن السياسات التنموية منذ الاستقلال الى اليوم.
- يظهر أداء قطاع السياحة في الجزائر ضعيف و غير ذي قيمة في التنمية الاقتصادية للبلاد، من واقع إيرادات هذا القطاع خلال الفترة 1990-2008، و يختلف الوضع في تونس إذ يوصف أداء القطاع السياحي فيها بالإيجابي و ذلك من خلال النتائج التي تم تحقيقها على مستوى الإيرادات المحققة.

الدراسة الثانية :

عوبنان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي لتهيئة السياحة SDAT2025، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود و مالية، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة الجزائر-03، 2012/2013.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة مدى نجاعة الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية.
 - تشخيص السياحة الجزائرية و موقعها من السياحة الدولية بصفة عامة، و السياحة العربية بصفة خاصة.
 - تحديد مفهوم السياحة و السياحة الدولية، و أنواعها المختلفة، و رصد مختلف الآثار الناجمة عنها .
- توصلت الدراسة إلى النتائج:

- تتركز السياحة الدولية في مناطق و تفل في أخرى، حيث إستحوذت أوروبا على جزء هام من السياحة الدولية، مما إنعكس إيجابا على شتى الميادين الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و حتى البيئية.
- تعد الفترة الحالية انطلاقا من بداية سنوات الأفينيات مرحلة الإنتقالية الجدية من قبل الدولة لقطاعها السياحي، بغية النهوض به و ترفيته و جعله من مصاف القطاعات السياحية على الأقل لدول المجاورة، و هذا بوضع إستراتيجية جديدة على فترات مختلفة على المدى المتوسط 2015 و المدى الطويل 2025، هذا في ظل المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة الذي يعتبر تنويجا لمسار طويل، و بمشاركة الفاعلين في القطاع السياحي.

الدراسة الثالثة:

Fatiha Talahite, Samouel Beji, Foreign Exchange Reserves' Accumulation and the Impact on the Economies of Algeria and Tunisia. Financial Integration, Financial and Monetary Policy Studies 36, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2013.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- دراسة تراكم احتياطي الصرف وتأثيره على اقتصاديات الجزائر وتونس، حيث تعتبران مثالان متناقضان من حيث تراكم احتياطي الصرف، فالجزائر إحتياطاتها تتراكم من العائدات البترول

- باعتبارها اقتصادا مرتبطا بالبتروول، أما تونس فإحتياجاتها تتراكم من عائدات السياحة في المقام الأول وإلى ارتفاع حجم صادرات السلع المصنعة.
- البحث في بدائل لتراكم الإحتياجات الصرف.

توصلت الدراسة إلى النتائج:

- توقع الباحثان تراجع أسعار البترول في الأسواق العالمية في نهاية سنة 2013، مما سينعكس بالسلب على الإقتصاد الجزائري.
- تأثر قطاع السياحة التونسي بشكل واضح عقب أحداث الربيع العربي.
- العمل على إنشاء مؤسسات للتشاور والتنسيق الاقتصادي بين الدولتين.
- العمل على تنويع الإقتصاد الجزائري تدريجيا.
- القيام بالتعديلات و التحسينات النوعية في الأنظمة المصرفية للدولتين.

الدراسة الرابعة:

توفيق السيد عليوة زينب، تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر، مجلة بحوث اقتصادية عربية، مركز دراسات الوحدة العربية مصر، العدد 65، شتاء 2014.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- عرض و تحليل ثم تقييم لأثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر في ظل الأهمية المتزايدة لإسهام هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للنمو الاقتصادي.

توصلت إلى أهم النتائج وهي:

- يعتبر النشاط السياحي أحد أهم الأنشطة الإقتصادية، ويظهر ذلك من خلال أثره الإيجابي في حجم العمالة، حيث توجد علاقة طردية بين نمو القطاع السياحي و زيادة فرص العمل المتاحة ليس فقط في قطاع المطاعم و الفنادق، و إنما في العديد من المجالات و القطاعات و الأنشطة المرتبطة بالنشاط السياحي.
- وجود علاقة طردية قوية ذات أثر معنوي بين الإيرادات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي.

الدراسة الخامسة:

بوكريدي عبد القادر، متطلبات كفاءة إدارة احتياطات الصرف الأجنبي البنوك المركزية -دراسة حالة بنك الجزائر-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، 2016/2015.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز أهمية الإحتياطات الصرف و البحث في محددات الطلب و معايير تحديد المعدل الكافي لها، كما تبحث عن أساليب توظيف احتياطات الصرف لتوليد عائدات معقولة على المدى المتوسط و الطويل على الأموال المستثمرة مع الأخذ بعين الإعتبار قيد السيولة و المخاطر. كل ذلك من خلال دراسة تجارب بعض البنوك المركزية بالإضافة إلى تجربة الجزائر.

توصلت الدراسة إلى النتائج:

- يتم توظيف احتياطات بنك الجزائر في أصول عديمة المخاطر مما يفوت على بنك الجزائر عائدات كبيرة، لكن في ظل بيئة منخفضة العائد حقق بنك الجزائر عوائد حقيقية.
- تتمثل متطلبات كفاءة إدارة احتياطي الصرف في تحديد المستوى الكافي الواجب الاحتفاظ به، وتوظيف ذلك في أدوات تراعي السيولة و العائد و الأمان، و الفائض يتم استثماره في أدوات استثمارية تولى أهمية للعائد، مع إدارة المخاطر المالية و التشغيلية التي تتعرض لها هذه الاستثمارات.

الدراسة السادسة:

النصراوي سلطان وآخرون، القطاع السياحي والنمو الاقتصادي، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- رصد التعاريف المتنوعة للسياحة ووجهات نظر المنظمات الدولية حول مفهوم السياحة.
- عرض الإمكانيات و المقومات السياحية لبعض الدول المتطورة و الناشئة في مجال السياحة (فرنسا، إسبانيا، اليونان، المغرب).

- التطرق إلى إستراتيجية للنهوض بالقطاع السياحي في العراق من خلال الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال.

- تحليل لأهم مؤشرات القطاع السياحي و أثرها على النمو الاقتصادي.

توصلت الدراسة إلى النتائج:

- نتيجة لإنخفاض أعداد السياح الوافدين إلى البلد (العراق) بسبب الأوضاع السياسية و الأمنية الصعبة التي عاشها البلد، فضلا عن الضعف الكبير في المنشآت السياحية و عدم توفير الخدمات السياحية، و الإهمال الذي طال القطاع السياحي إنخفضت حجم الإيرادات السياحية، و إنخفضت حصة العراق من السوق السياحية العالمية.

- تعزيز تنافسية القطاع السياحي، و العمل على إدراج القطاع السياحي ضمن التقرير السنوي للمنتدى الإقتصادي العالمي، ليتسنى معرفة تنافسية القطاع السياحي، و العمل على تحسين موقعه في التقرير، من خلال التخطيط المرن عند وضع الإستراتيجيات و الخطط المناسبة (القصيرة، المتوسطة، الطويلة الأجل).

* الفرق بين دراستي و الدراسات السابقة الذكر، يكمن في كون دراستي تطرقت لمساهمة قطاع السياحة في الرفع من إحتياطي الصرف و هو المتغير الغير موجود في الدراسات السابقة.

❖ صعوبات الدراسة:

واجه الطالب في إعداد بحثه عدة صعوبات من بينها:

- صعوبة و قلة الحصول على المعلومات والإحصائيات المتعلقة ببعض المؤشرات و متغيرات الدراسة.

- وجود تضارب في الإحصائيات المقدمة من طرف مختلف الجهات الرسمية الوطنية كانت أو دولية في دولتي محل الدراسة رغم ان المطلوب واحد، مثل البنك المركزي، وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، ديوان الوطني للإحصاء، منظمة العالمية لسياحة، بنك العالمي ...إلخ.

❖ هيكلية الدراسة:

من أجل معالجة وتحليل الإشكالية المطروحة وإثبات صحة الفرضيات إرتأينا تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول كما يلي:

- **الفصل الأول: المقاربة النظرية للسياحة،** وقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول السياحة الناشئة، المفهوم، الخصائص، والأنواع، المبحث الثاني دوافع السياحة وآثارها ومقومات الجذب السياحي، أما المبحث الثالث خصوصيات النشاط السياحي .
- **الفصل الثاني: الإطار العام لميزان المدفوعات واحتياطي الصرف،** وقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث: المبحث الأول سعر الصرف، المبحث الثاني ماهية ميزان المدفوعات، أما المبحث الثالث عموميات حول احتياطي الصرف، و المبحث الرابع و الأخير قنوات تراكم احتياطي الصرف ومبادئ إدارته.
- **الفصل الثالث: تشخيص واقع و آفاق قطاع السياحي في الجزائر و تونس،** وقسم هذا الفصل كذلك إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول المقومات السياحية في الجزائر و تونس، والمبحث الثاني الإستراتيجيات التنموية لترقية القطاع السياحي في الجزائر و تونس، أما المبحث الثالث تنافسية القطاع السياحي في الجزائر و تونس.
- **الفصل الرابع: تحليل و تقييم مساهمة قطاع السياحة في رفع احتياطي الصرف في الجزائر و تونس،** وقسم هذا الفصل إلى مبحثين: المبحث الأول أهم المؤشرات السياحية، و المبحث الثاني دراسة تطبيقية لمساهمة قطاع السياحة في رفع إحتياطي الصرف .



الفصل الأول

المقاربة النظرية للسياحة

تمهيد:

بدأت السياحة كنشاط إنساني ضروري للحياة بداية بسيطة وبدائية في مظهرها وأسبابها وأهدافها، مثل البحث عن المسكن أو الطعام والشراب أو الصيد أو البحث عن تجمعات بشرية معينة لغرض إجتماعي.

في الوقت الحاضر أصبحت السياحة صناعة لها أبعادها وأهدافها في المساهمة في الدخل القومي والاقتصادي الوطني، ولها دور كبير على تثقيف المواطنين. كما أصبحت السياحة وسيلة للاتصال الفكري والاجتماعي والثقافي بين الشعوب المختلفة بشكل يتخللها روح التفاهم والتعاون والتسامح والسلام، ومن عوامل تطوير السياحة سهولة المواصلات ووسائل النقل وإحلال السلام في العالم وتبادل الخبرات والثقافات والتطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وكنتيجة لتطور الفكر الإنساني من حيث مستوى المعيشة للفرد وزيادة فترة الإجازات المدفوعة الأجر وزيادة أوقات الفراغ نتيجة للتقدم الصناعي وتوفير الوسائل المريحة كل هذه الظروف ساعدت على وصول السياحة إلى أن تكون أهم مورد من بين الموارد الأخرى.

وعليه سنتناول في هذا الفصل:

المبحث الأول: السياحة: النشأة، المفهوم، الخصائص، والأنواع.

المبحث الثاني: دوافع السياحة وآثارها ومقومات الجذب السياحي.

المبحث الثالث: خصوصيات النشاط السياحي.

المبحث الأول: السياحة: النشأة، المفهوم، الخصائص والأنواع

إن ظهور مفهوم السياحة ليس وليد الصدفة، بل كانت هناك مجموعة من المراحل والتطورات التي في إطارها تبلور هذا الفكر ضمن أدبيات علم الاقتصاد، حيث ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل هذا المفهوم، ومن هذا المنطق يمكننا التطرق لأهم هذه التطورات على النحو التالي:

المطلب الأول: تاريخ ومراحل نشأة السياحة

سننطلق في هذا المطلب إلى تاريخ السياحة والتي لازمت الإنسان منذ ولادته إلى أن أصبح علماً متكاملًا بحد ذاته.

الفرع الأول: السياحة في العصور القديمة

تبدأ مع نشأة حضارة بلاد الرافدين والفرعنة في الألف الخامسة قبل الميلاد وتنتهي بسقوط الدولة الرومانية في نهاية القرن الرابع الميلادي. ومن خصائص هذه المرحلة¹:

- 1- ظهور الحكومات والدول مثل الدولة في بلاد الرافدين والحضارة الفرعونية في مصر والرومانية في إيطاليا.
- 2- ظهور الجيوش هيأ الأمان للناس وبالتالي حرية الحركة.
- 3- ظهور الأنظمة والقوانين إضافة إلى ظهور العلوم وتطور وسائل النقل والمواصلات وخاصة السفن الشرعية.
- 4- ظهور النقود والمعاملات والتبادل التجاري وبالتالي ظهور الملكية الفردية.
- 5- ظهور الأديان والمعتقدات.

كل ذلك أدى إلى ظهور ظاهرة السياحة التي لم تعد ظاهرة محكومة بقوانين الطبيعة فقط بل بقوانين وتشريعات الدولة إضافة إلى ظهور حدود الدول ومالها من قوانين بحيث فرض على السائح احترامها.

❖ دوافع السفر في هذه المرحلة: وتتمثل فيما يلي²:

- * **دافع مادي يسمى الدافع التجاري:** وهذا بعد ظهور التجارة نتيجة تطور مبدأ التخصص وتقسيم العمل مما أدى إلى أن أصبح بإمكان الفرد إنتاج كمية كبيرة من السلع الفائضة عن حاجته مما نتج عنه ظهور طبقة التجار هذا أدى إلى عملية انتقال التجار مما اعتبر عاملاً مهماً لتطور حركة السفر.
- * **دافع ديني:** حيث تطورت وتبلورت بعض المعتقدات الدينية نتيجة ظهور الأنبياء والأديان وتم بناء المعابد والعتبات المقدسة حيث ظهر دافع لدى الناس للقيام برحلات لزيارة الأماكن المقدسة وخاصة أثناء المناسبات الدينية مما أدى إلى تطور حركة الأسفار بين الناس.

¹ الظاهر نعيم، سراب إلياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص: 12، 13.

² الزوكة محمد خميس، صناعة السياحة من منظور جغرافي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص 12.

* **دافع حب الاستطلاع:** قيام أناس كثر بالسفر من أجل الحاجة ولكن من أجل إرضاء تطلعاتهم وللاستطلاع، أو للتعرف على العادات والتقاليد عند الشعوب الأخرى، وعلى مدى عصور التاريخ ظل عدد هؤلاء الرحالة محدوداً لأن ظروف السفر لم تكن ملائمة.

* **دافع المتعة:** اعتبر الرومان أول من سافر بدافع المتعة والاستجمام خاصة في الفترة الأخيرة من زمن الإمبراطورية الرومانية، ومن أهم عوامل تطور السفر بهدف المتعة إنشاء الطرق الصالحة لسير العربية، عامل الأمن وبعض العوامل أو الخدمات الأخرى.

* **دافع العلاج:** عرف الرومان المزايا العلاجية لبعض العيون المعدنية الموجودة في المدن التي تتوفر فيها المياه المعدنية حيث كانوا يقومون برحلات إليها من أجل الاستشفاء.

بالإضافة إلى الدوافع الرياضية عند اليونان، دوافع الهجرة من منطقة أخرى.

الفرع الثاني: السياحة في العصور الوسطى

تبدأ هذه المرحلة بسقوط الإمبراطور الروماني عام 395 م حتى القرن الخامس عشر، ومن المعروف أن الإمبراطورية الرومانية هي آخر إمبراطورية نشأت في العصور القديمة، وقد كانت مركز الإشعاع الفكري والحضاري والتجاري، وكان لها الفضل الأكبر في تطوير حركة الأسفار في العالم آنذاك¹. إلا أن الحال تغير في أوروبا بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية وتحولت إلى مجموعة من الإقطاعات المتناحرة وكثرت الاختلافات بينها مما أثر سلباً على حركة الأسفار بمختلف دوافعه وبعد ذلك انتقلت التجارة إلى الدولة البيزنطية بوصفها مركزاً مهماً للتجارة، ومع محدودية دور أوروبا في حركة الأسفار برزت الدول العربية حيث أصبحت الدول الإسلامية مركزاً للإشعاع الفكري والتطور العلمي في الفترة ما بين القرنين الثامن والرابع عشر الميلاديين وتطورت الأسفار بمختلف دوافعها، وكانت بغداد وقرطبة أكثر المدن ثراءً وكانتا تشكلان مركزين ثقافيين يستقطبان طالبي العلم بهدف الدراسة والتعلم وتطور الوازع الديني عند المسلمين خلال هذه المرحلة مما أدى إلى السفر سنوياً إلى مكة لأداء مناسك الحج. وتطور عند العرب السفر بدافع الترحال والاستكشاف ومن أهم الرحالة العرب في تلك المرحلة نذكر:

أ. **ابن بطوطة:** انطلق من المغرب العربي، كانت رحلته في إفريقيا وآسيا، واستمرت رحلته أكثر من 25 سنة.

ب. **ابن عبيد البكري:** تجول في غرب إفريقيا خلف لنا مخطوطة بعنوان (المسالك والممالك).

ج. **ابن جبير:** وكانت رحلته من الأندلس حتى المشرق العربي.

د. **المسعودي:** ارتحل في بلدان شرق إفريقيا وخلف مخطوطاً بعنوان (مروج الذهب).

هـ. **البيروني:** ارتحل إلى شمال الهند وجنوب نيبال وأعد مخطوطاً بعنوان (تحليل ما للهند من مقولة في العقل أو مردولة).

¹ الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص 15.

❖ دوافع السفر في العصور الوسطى:

- * **دافع التجارة:** إذ انتقل مركز التجارة من روما إلى بيزنطة ثم إلى الدول العربية الإسلامية وكانت بغداد وقرطبة تشكلان مركز التجارة العالمية.
- * **الدافع الديني:** حيث شهد تطورًا كبيرًا عند جميع الأديان المقدسة، وكان هناك دمج بين الأهداف الدينية وأهداف المتعة فضلًا عن ظهور الحملات التبشيرية المسيحية.
- * **دافع الرحلات والاستكشاف:** وكان لرحلات العرب الثقل الأساسي في هذا الجانب.
- * **دافع طلب العلم:** ظهور طلاب العلم والسفر إلى المراكز العلمية بهدف الالتحاق بالمدارس آنذاك.
- * **دافع توطيد العلاقات:** مثل زيارة الملك شارلمان إلى بغداد في عهد الخليفة هارون الرشيد¹.

الفرع الثالث: السياحة في عصر النهضة

تبدأ هذه المرحلة بعد انتهاء عصر الإقطاع في أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي ونشوء الرأسمالية التجارية، وحتى قيام الثورة الصناعية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي، ومن أهم مميزات هذه المرحلة ما يلي:

- أ. الاستكشافات الجغرافية للعالم الجديد.
- ب. التطور والوعي في الملاحة واستعمال الأجهزة والمعدات التي ساعدت على ذلك، مثل البوصلة.
- ج. حب المغامرة والاشتهار.
- د. التنافس بين البلدان والمستكشفين للحصول على ثروات العالم الجديد.
- هـ. ظهور أعمال فنية ومعمارية فريدة أصبحت محط أنظار الناس.
- و. عودة ظهور الدول والحكومات من جديد.

❖ أهم دوافع السفر في عصر النهضة:

- 1- **دافع المغامرة والاستكشاف والاشتهار:** ظهرت مجموعة من البحارين نمت عندهم روح المغامرة والاستكشاف والإبحار باتجاهات جديدة لم تكن معروفة سابقًا، وأهم هذه الرحلات البحرية:
 - رحلة البحار كريستوف كولومبس لأمريكا في عام 1492 ميلاد.
 - رحلة البحار الإسباني كورتيز إلى المكسيك.
 - رحلة البحار بيزا الذي وصل إلى البحر الكاريبي، وعبر مضيق بنما متجهًا إلى بيرو في أمريكا الجنوبية وذلك عام 1530 ميلاد.
 - رحلة الملاح البرتغالي ماجلان في القرن السادس عشر الميلادي حول العالم، إلا أنه قتل في الفلبين عام 1521 للميلاد.

¹ الزوكة محمد خميس، مرجع سابق، ص ص: 16، 17.

إن الأثر الحقيقي للإستكشافات الجغرافية أنعش بشكل إيجابي ظاهرة السفر والسياحة في المراحل اللاحقة وحتى يومنا هذا. كما أن الاستكشافات وسعت الرقعة الجغرافية للتبادل التجاري، مما أدى إلى توسع حركة الأسفار.

2- دافع ثقافي أو علمي: إن عصر النهضة واكتشاف الدنيا الجديدة، فتحت أبواب الكسب الكثير أمام الناس واتسعت مداركهم وآفاقهم بظهور علماء وفنانين وأدباء في شتى المجالات. وذلك مكنهم من الذهاب إلى عواصم البلدان والمدن المشهورة لمشاهدة آثارها ومراكزها العلمية والثقافية، حيث ظهرت في هذه المرحلة الجامعات العلمية ومن أشهرها (جامعة أوكسفورد وكمبريدج، وسالامانكا وبولونيا) وكانت تشكل مراكز منيرة للعلم الحديث.

3- دوافع المتعة والمطالعة: وفي تاريخ لاحق من القرن السادس عشر الميلادي ظهرت طائفة من الأشخاص الذين يسافرون إلى الأماكن المعروفة بمباهجها بقصد المتعة الذاتية والإطلاع. وقد تزايد عدد هؤلاء الزوار الأجانب الوافدين إلى العواصم والمدن والمراكز الثقافية خاصة إلى فرنسا في القرن السابع عشر الميلادي إلى حد إصدار دليل سياحي عام 1672م بعنوان (الدليل الأمين للأجانب في الرحلة إلى فرنسا) من ألمانيا، بولندا، الدانمارك، السويد، هولندا، إنجلترا... الخ. وتضمن الدليل أيضا وصفا للطرق التي توصل إلى باريس و للمدن الواقعة على طول هذه الطرق، ثم وصفا لمدينة باريس، وأخيرا يتحدث الدليل عن نوعين من الرحلات هما: الرحلة الصغيرة، و الرحلة الكبيرة.

4- دافع ديني: لقد تطورت فكرة الحج في هذه المرحلة عند المسيحيين، حيث كانت مقتصرة على زيارات بيت المقدس تكفيرا عن الذنوب والخطايا وظهرت طبقة من الباباوات والملوك والأمراء والنبلاء، والأغنياء بصفة عامة أخذوا يهتمون إلى جانب القيام بشعائر الدين، بتبجيل الرسل والقديسين والتبرك بزيارة القبور والحصول على صكوك الغفران من رجال الكنيسة، وإنفاق ثروات طائلة بهدف التقرب من رجال الحكم وبهدف التفاخر.

وقد كان للتسامح الواضح الذي أبداه العرب المسلمون الذين كانوا يسيطرون على العتبات المقدسة في فلسطين حيال الحجاج المسيحيين أثر كبير في المساعدة على نشر ظاهرة الحج وازدياد وعي الناس للإقدام على السفر.

الفرع الرابع: السياحة في عصر ما بعد الثورة الصناعية

ويسمى أيضا (عصر سياحة الأغنياء أو الطبقة الواحدة)، ويبدأ هذا العصر مع قيام الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر الميلادي، واستمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 الميلادي، وسمات عصر الآلة ونجملها فيما يلي:

أ. قيام الثورة الصناعية أدى إلى تطور كبير في شتى المجالات والأنشطة المختلفة، ومنها أنشطة أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على حركة السفر والسياحة.

ب. شهدت المرحلة تطورا كبيرا في وسائل النقل بفعل الثورة الصناعية، وشمل التطور بداية الأمر النقل في السكة الحديدية، وتطورت من نقل المواد والسلع إلى نقل المسافرين، وأيضا ظهرت البواخر التي تعمل بالطاقة البخارية مما سهل عملية اتصال أوروبا بالعالم، وبالذات العالم الحديث المتمثل بالأمريكيتين وأستراليا.

ج. نتيجة للثورة الصناعية أيضا، زادت أهمية القطاع الصناعي، وأدى هذا إلى زيادة النمو الاقتصادي، وصحب ذلك ارتفاع في مستوى الدخل والمستوى المعيشي للسكان.

د. ظهور القيود على السفر، وسبب القيود هو انقسام العالم إلى دويلات، ومن أجل الحد من الهجرة وتنظيم إقامة الأجانب ومنع التهريب ولتحديد أنواع المواطنين وصفاتهم، فنشأت في هذه المرحلة جوازات السفر والتأشيرات إلى غير ذلك من القيود الإدارية التي فرضتها على السفر والسياحة.

هـ. شعور الدولة بأهمية السفر والسياحة لأنها تشكل أحد الموارد الاقتصادية المهمة التي تعين الدولة في اقتصادياتها، لتنظيم زيارة الأجانب وتقديم كافة الإمكانيات لخدمتهم وانتقالهم وإقامتهم ومتعتهم للاستفادة المادية من ورائهم.

و. الفصل بين محل الإقامة ومحل العمل، إذ نشأت المصانع الكبيرة وأصبح مكان العمل منفصلا عن مكان الإقامة، ومن ثم أصبح هناك تمييز لأول مرة بين وقت العمل ووقت الفراغ¹.

❖ دوافع السفر في عهد الآلة:

بشكل عام تطورت وتعددت دوافع السفر في هذه المرحلة ولأول مرة ظهر للوجود لفظ السياحة (Tourisme) بمعناها المباشر بحيث أصبح دافع السفر للأغراض السياحية البحتة. كما تطورت دوافع السفر في هذه المرحلة، حيث بدأت تبحث في عصبية الأمم المتحدة، واستحدثت الأجهزة الإدارية المسؤولة عن تنظيم هذه الظاهرة، زيادة عن العشرات من المنظمات السياحية والفندقية التي انشئت في هذه المرحلة².

الفرع الخامس: السياحة في العصر الحديث

ويسمى أيضا (عصر السياحة الجماعية)، ويبدأ هذا العصر مع نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945 وحتى يومنا هذا.

❖ أهم دوافع السفر (السياحة) في العصر الحديث:

تطورت وتنوعت دوافع السفر في العصر الحديث، خاصة دافع السفر بهدف السياحة، بل أن السياحة انقسمت إلى أنواع مختلفة ومن أهمها (السياحة الدينية، الترفيهية، الرياضية، الثقافية...).

مميزات السياحة في العصر الحديث: ويمكن إجمالها فيما يلي:

¹ الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص: 18-21.

² ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص 21.

- أ. تطور الحركة العالمية في العالم، بسبب تحقيق الاستقرار للطبقة العاملة، و رد حقوقها المهضومة إليها، قامت هذه الطبقة بتنظيم صفوفها وتكوين النقابات والاتحادات للدفاع عن حقوقها سواء كان ذلك في الأنظمة الاشتراكية أم الرأسمالية أم الأنظمة المختلفة الأخرى، وقامت التشريعات بإيجاد الإجازات السنوية المدفوعة الأجر مما أدى إلى وقت فراغ عندهم استثمار في السفر والسياحة¹.
- ب. تطور الاختراعات من وسائل النقل والمواصلات والاتصالات التي أثرت وغيّرت من نمط حياة الإنسان، وسهلت عليه الانتقال من مكان إلى آخر وإمكانية وصوله إلى مناطق بعيدة، مما أدى إلى انتشار الفنادق والاستراحات وأماكن الإيواء للمسافرين والسياح، وتطور البنى التحتية والفوقية في المناطق السياحية وما حولها.
- ج. تطور وازدهار الصناعة السياحية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى والثانية حيث أن الناس كانوا متشوقون إلى الأمن والاستقرار والعيش بسلام، مما يتيح لهم حرية التنقل والاستمتاع بحياتهم.
- د. مستوى المعيشة لدى الفرد ودخله قد تحسن مما ساعده في التغلب على تكاليف السفر وتوفير وسائل الراحة والأمان في العامل.
- هـ. ظهور نوع جديد من السياحة وهو سياحة رجال الأعمال والتي كانت تقترن في الغالب بالعمل والترفيه عن النفس بنفس الوقت².
- و. وفي هذه الفترة، وفي بداية عقد الستينات ظهر لأول مرة علم السياحة إلى الوجود بوصفه علما مستقلا ومتكاملا ومعترف به، وتم إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات المتخصصة بتدريس هذا العلم، واستحدثت منظمات سياحية عالمية متعددة تشرف على النشاط السياحي في العالم وعلى رأسها المنظمة السياحية العالمية * W.T.O التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وتم إصدار العديد من الأبحاث والكتب والنشرات السياحية.

الفرع السادس: المستقبل السياحي

يمكن اعتبار السياحة نشطت دوليا بعد الحرب العالمية الثانية شأنها شأن جميع التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها العالم بعد الحرب كانت عوامل سهلت المواصلات وإحلال السلام وتبادل الخبرات والتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الأثر الكبير على تطور وازدياد حركة السياحة العالمية.

¹ الزوكة محمد خميس، مرجع سابق، ص 22.

² سرحان نائل موسى محمود، مبادئ السياحة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص ص: 06، 07.

* هي منظمة تابعة للأمم المتحدة تهتم بشؤون الدول من الناحية السياحية، وتصدر الإحصائيات المتعلقة بالطلب والعرض السياحي على مستوى العالم، ومقرها في مدريد بإسبانيا، وستنطلق إليها بمزيد من التفصيل خلال هذا البحث.

ونتيجة تطور الفكر الإنساني من حيث مستوى المعيشة للفرد زيادة فترة الإجازات المدفوعة وزيادة أوقات الفراغ نتيجة التقدم الصناعي فقد ظهرت السياحة الاجتماعية والتي تعتبر سياحة كافة الناس، ولقد ظهرت سياحة الهوايات حيث أصبحت الجبال هوية للتسلق والبحار والمحيطات أصبح الغوص فيها متعة وسرعة المواصلات والاتصالات التي تلبي كافة متطلبات من بلد إلى بلد ومن قارة إلى قارة.

و كما سمعنا أن مستقبل السياحة والسفر تطور الآن فأصبح بين الكواكب، فيما لها من مغامرة في أحضان الغيوم والنجوم¹.

وفيما يخص السفر والسياحة إلى ما بين الكواكب أراها صعبة المنال والتطبيق، وفي الوقت الراهن أو في المستقبل القريب لأنها ليس بالشيء الهين والمتاح للجميع وحتى لأثرياء العالم وأغناهم، لكن عي فكرة منطقية وصحيحة ومطروحة حالياً في أكبر وكالات السفر العالمية، فهي تعبر وتعكس تطور السياحة عبر الأزمنة وصولاً إلى تنظيم رحلات سفر إلى كوكب المريخ.

المطلب الثاني: التعاريف الأساسية للسياحة والسائح

تتعدد وتتوحد مفاهيم السياحة بمقدار تعدد أنواعها وتعدد الاختصاصات العلمية التي تتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل ويعتمد على الغرض الذي تقوم من أجله.

الفرع الأول: تعريف السياحة

السياحة عبارة عن ساح في الأرض والتي تعني ذهب وسار على وجه الأرض²، فهي لفظ مشتق في اللغة الانجليزية من كلمة (To Tour)، أي يدور أو يجول، والمعروف في اللغة الفرنسية بلفظ (Tourner). وكلاهما مشتق من لفظ اللاتيني (Tornare) الذي يؤدي نفس المعنى³.

أولاً: تعريف السياحة في اللغة العربية

على الرغم من كون لفظة السياحة لفظة حديثة في اللغات اللاتينية إلا أنها كانت معروفة في اللغة العربية، فلفظة السياحة في اللغة العربية تعني الضرب في الأرض ومنها يسبح الماء، وسيحان الماء يعني جريانه، وقد ورد في القرآن الكريم ذكر لفظ السياحة في أكثر من موضع⁴، ففي سورة التوبة ورد قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

¹ الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص ص: 23، 24.

² مقابلة أحمد محمود، صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 19.

³ سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص 09.

⁴ الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص 28.

مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ¹ سورة التوبة الآيات 1-2، وكلمة (فسبحوا) معناها سيروا في الأرض أيها المشركون سير السائحين آمنين مدة أربعة أشهر لا يتعرض لكم خلالها أحد².

وفي السورة نفسها ورد ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ³ سورة التوبة الآيات 111-112

ومعنى السائحون هنا الصائمون لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سياحة أمتي الصوم" رواه أبو داود ويقول المفسرون أن السائحون هم المسافرون للجهاد أو طلب العلم⁴. وفي سورة التحريم ورد قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مَسْلَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا⁵ سورة التحريم الآية 05.

ومعنى سائحات هنا صائمات، سمي الصائم سائحا لأنه يسيح من النهار بلا زاد وقال بعض المفسرين مهاجرات أو صائمات⁶.

أما السياحة عند المسلمين فقد عرفت باسم السفر أو السير في الأرض، حسب التعبير القرآني، حيث كان المسلم يجوب الآفاق وخاصة في دار الإسلام الواسعة طلبا للعلم أو التجارة أم من أجل الجهاد، أو الاعتبار والأذكار، وذلك استجابة لنداء القرآن الكريم⁷ في مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ⁸ سورة العنكبوت الآية 20.

وقوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ⁹ سورة الملك الآية 15.

وعرفت السياحة عند علماء الإسلام باسم الرحلة في الطلب، حيث كانوا يتنقلون من مدينة إلى أخرى لذلك القصد.

¹ سورة التوبة، الآيات 1-2، مدنية.

² الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص 29.

³ سورة التوبة، الآيات 111-112، مدنية.

⁴ الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص 29.

⁵ سورة التحريم، الآية 05، مدنية.

⁶ ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص: 21، 22.

⁷ رواشدة أكرم عاطف، السياحة البيئية -أسس والمرتكزات-، دار الرابية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 18.

⁸ سورة العنكبوت، الآية 20، مكية.

⁹ سورة الملك، الآية 15، مكية.

من خلال ما سبق يتضح أن السياحة هي الانتقال في الأرض لمدة زمنية حددتها الآية القرآنية في سورة التوبة بأنها أربعة أشهر لقصد ديني بحيث يتمثل في الصوم أو طلب العلم، أو الجهاد أو التجارة¹. وهكذا نرى أن اللفظات القريبة من لفظة السياحة عند العرب لم يكن يقصد بها السفر بهدف المتعة والترويح عن النفس، ومن ذلك نستنتج أن لفظة السياحة دخلت إلى اللغة العربية مؤخرا مقتبسة من اللغات الأخرى².

ثانيا: تعريف السياحة في مختلف العلوم

جرت عدة محاولات من قبل الباحثين لإعطاء تعريف موحد وشامل للسياحة وكل باحث ركز على جانب معين أو ظاهرة معينة، منهم من ركز عليها كظاهرة اقتصادية أو اجتماعية أو قانونية ومنهم من اعتبرها على أساس تنمية العلاقات الدولية الإنسانية والثقافية... الخ.

وستعرض إلى بعض التعاريف منها:

- **فعلماء الاقتصاد:** ينظرون إليها من جهة الطلب على خدمات السفر والمواصلات والإقامة (الفنادق - الشقق المفروشة - المخيمات) وكل ما يتصل بالرحلة المعنية من خدمات وسلع، وينظرون إليها من جانب العرض على أنها منتجة للخدمات المذكورة.
 - **وعلماء الاجتماع:** ينظرون إلى السياحة على أنها رغبة في التعرف على أنماط أخرى من العلاقات الاجتماعية أو ثقافات وعادات وتقاليد الشعوب الأخرى. فهي تعني الحركة الاجتماعية التي إداريا واختياريا والتي تهدف إلى الترفيه والاستمتاع والاستجمام الذهني والروحي والنفسي والعقلي والبدني، وينظرون إلى السياحة على أنها وسيلة للاتصال الثقافي والحضاري الذي يساعد على تكوين الشخصية القوية وتقليل المسافات الاجتماعية بين الشعوب.
 - **أما علماء القانون:** فينظرون للسياحة من ناحية الإجراءات الرسمية الخاصة بالانتقال وكيفية الدخول وفترة الإقامة المسموح بها. حتى يمكن تمييز السائح عن العابر من جهة وعن المهاجر من جهة أخرى³.
 - وتعرف السياحة كذلك على أنها نشاط إنساني وسيكولوجي للسائح، يتضمن عنصر التفضيل وما يجول بالنفس، بين التنقل والإسفار لفترة زمنية تتطلب الترويح عن النفس داخل الإقليم أو خارجه مع ضرورة حمايته خلال تلك الفترة القصيرة شريطة أن يكون قادرا على تحمل تبعات إقامته.
- ولا شك أن هذا التعريف يتضمن عدة نقاط نذكر منها كالتالي:

¹ رواشدة أكرم عاطف، مرجع سابق، ص ص: 18، 19.

² الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص 29.

³ غادة صالح، إقتصاديات السياحة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2008، ص ص: 59، 60.

- أ. يتضمن على عنصر السياحة الداخلية، ويفهم من عنصري التنقل (أي داخل الدولة الواحدة) كما يفهم أيضا معيار السياحة الداخلية من مصطلح التفضيل، وأيضا من عبارة داخل الإقليم أو خارجه.
- ب. السياحة الخارجية أو الدولية إضافة إلى أن السياحة هي عنصر سيكولوجي اجتماعي يقصد بها الترويح عن النفس وليس بقصد الإكتساب والعمل.
- ج. عنصر الحماية للسائح خلال فترة تواجده. والحماية ليست الحماية الأمنية فقط، ولكن يرتبط عنصر الحماية بالحماية الأمنية والحماية الصحية، أي بمعنى أن السائح لابد أن يتوافر له جميع الضمانات التي تجعله آمنا في مكانه و كأنه في بيئته الأصلية، وموطنه الأصلي.¹
- تعرف السياحة (من حيث هي ظاهرة) بأنها: عملية انتقال وقتية يقوم بها عدد كبير من سكان الدول المختلفة، فيتركون محل إقامتهم الدائمة منطلقين إلى أماكن أخرى داخل حدود بلدهم (سياحة داخلية محلية) أو إلى بلدان أخرى (سياحة خارجية دولية).²
- وورد أن أول تعرف للسياحة سنة 1905 للألماني **جوبير فرويلر (Freuller. E.G)** "السياحة هي ظاهرة من ظواهر عصرنا، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس وإلى الشعور وبالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات على الأخص بين الشعوب مختلفة".³
- تعريف السياحة للنمساوي **شوليرد شرانتهمون (Schullard. H.V)**: "السياحة هي اصطلاح يطلق على العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة".⁴
- تعريف السياحة للكاتبان **هنزكر و كرافت (Hunziker, Kraft)** سنة 1942 في كتابهما المعنون ب: «النظريات العامة للسياحة»: "السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين طالما أن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو مؤقتا".⁵

¹ علام أحمد عبد السميع، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2008، ص ص: 22، 23.

² غرابية خليف مصطفى، السياحة الصحراوية في الوطن العربي: الواقع والمأمول، دار قنديل للنشر، الأردن، 2012، ص 29.

³ طالب دليلة، وهراني عبد الكريم، السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحة مستدامة، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي 22-23 نوفمبر 2011، ص 571.

⁴ سعيدي يحي، العمراري سليم، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية - حالة الجزائر-، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، العدد 36، 2013، ص 97.

⁵ شبوطي حكيم، الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة لحالة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة يحي فارس مدية، العدد 05، جويلية 2011، ص 69.

- تعريف السياحة سنة 1959 للسويسري هونزيكر (Honziker): "السياحة هي مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر مؤقت لشخص أجنبي في مكان ما، كما أن هذه الإقامة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وكلما لم تربط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي"¹.

ثالثا: تعريف السياحة عند بعض الهيئات والمنظمات الدولية

1- الأكاديمية الدولية للسياحة: تعريفها بأنها: "اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة واشباع لحاجات السائح"².

وعلى هذا الأساس تعتبر السياحة باعث للخروج من الروتين والبيئة المعتادة لحاجة ورغبة بشرية ضمن حاجيات الإنسان غير المحدودة والمتجددة، والتي يسعى إلى اشباعها في حدود إمكانياته المتاحة، وفي هذا المجال يعتبر هرم "ماسلو أبراهام" * "Maslow Abraham Harold" الذي أعده سنة 1954 في ترتيب احتياجات الإنسان من الأفكار التي ارتبطت بتحديد الدوافع التي تشجع السياح على السفر، إذ يقوم التسلسل الهرمي على أساس ترتيب احتياجات الفرد اعتمادا على فكرة أن تحقيق هذه الاحتياجات يكون انطلاقا من قاعدة الهرم التي تتضمن الحاجات الضرورية وصولا إلى قمته أين تكمن الحاجات النفسية والروحية للإنسان ومنها دوافع السفر.

يؤكد "ماسلو" على ضرورة تلبية الإنسان لحاجاته الواردة في المستويات الدنيا من السلم حتى يتسنى له التحرك إلى المستويات الأعلى منه، موضحا أن دوافع السفر والسياحة تندرج ضمن مجموعة من الحاجات البشرية السيكولوجية التي تأتي في قمة هذا الهرم. ولكن، يبقى ترتيب "ماسلو" لحاجات الأفراد نسبيا، إذ يتوقف ذلك أيضا على شخصية الفرد وأهدافه³.

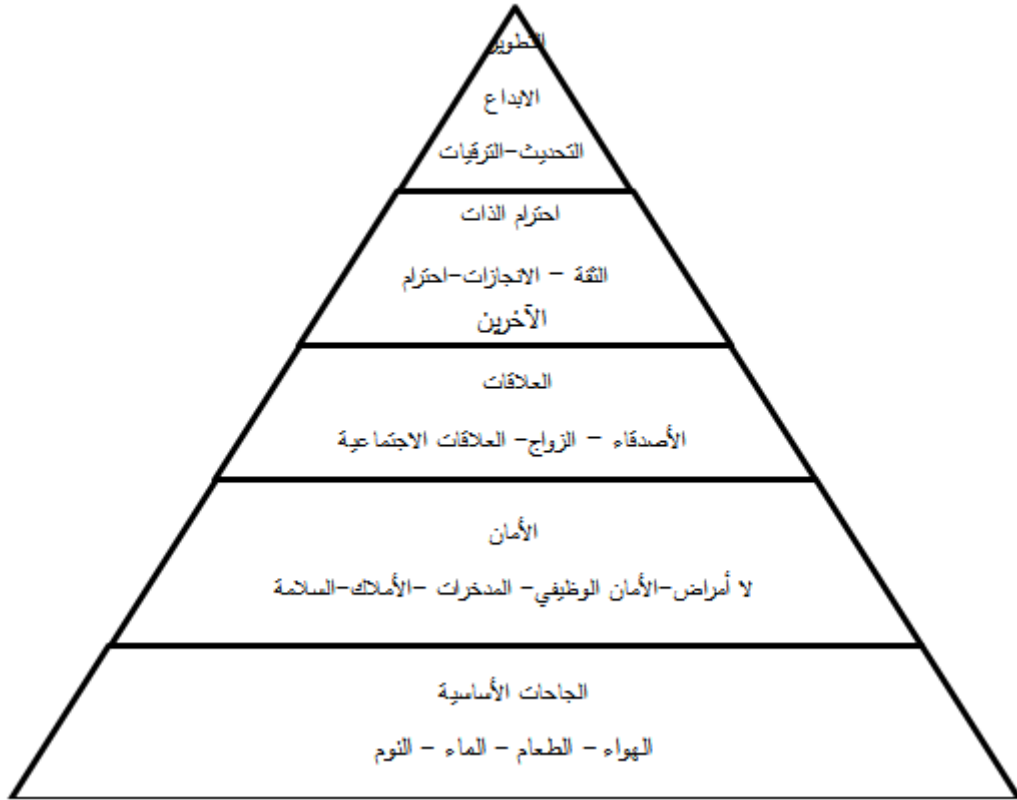
¹ طالب دليلة، وهراني عبد الكريم، مرجع سابق، ص 571.

² غرابية خليف مصطفى، مرجع سابق، ص 29.

* (01 أبريل 1908 / 08 جوان 1970) ولد في نيويورك بأمريكا، أبواه مهاجران يهوديان من روسيا، صاحب هرم الاحتياجات الإنسانية وهي نظرية سيكولوجية اقترحها في بحثه نشره سنة 1943 بعنوان "نظرية في التحفيز الانساني"، بين فيه "ماسلو" أن الناس عندما يحققون احتياجاتهم الأساسية يسعون إلى تحقيق احتياجات ذات مستويات أعلى كما هو مبين في الهرم أدناه.

³ عشي صليحة، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص اقتصاد تنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2011، ص: 05، 06.

شكل رقم (01): هرم "ماسلو" في ترتيب حاجات الإنسان



المصدر: عشي صليحة، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص اقتصاد تنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2011، ص 05.

2- منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (O.E.C.D): عرفت السياحة: بأنها صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من البضائع¹

3- كما عرفت المنظمة العالمية للسياحة: "السياحة على أنها السياحة ينبغي أن تتضمن أربعة نقاط أساسية وهي²:

- تنطوي السياحة على تحرك الناس من موقع إلى موقع آخر خارج مجتمعهم المحلي.
- إن الجهات القصد السياحية توفر نطاق من النشاطات والخبرات والتسهيلات والخدمات.
- إن الحاجة والدوافع المختلفة للسائح تتطلب إشباعا، وأن هذه الحاجات والدوافع بدورها تخلق تأثيرا اجتماعيا.

¹ الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص 31.

² عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -03-، 2012/2013، ص 10.

- تتضمن صناعة السياحة عددا من النشاطات الفرعية، وهذه النشاطات تولد مجتمعة دخلا ضمن الاقتصاد الوطني، ينتج من خلال العملات الصعبة الأجنبية التي تدخل إلى البلد السياحي المزار عن طريق السياح.
- 4- **تعريف الجزائر للسياحة:** بالنسبة للجزائر فإنها تبنت تعريف المنظمة العالمية للسياحة "WTO" إلا أنها أضافت بعض المفاهيم التي حددتها وزارة السياحة والمتعلقة بتوافد السواح والمنشآت الفندقية حيث:
 - ◀ **الداخل:** كل مسافر تطأ أقدامه أرض الجزائر (التراب الوطني)، خارج منطقة العبور.
 - ◀ **المسافر:** كل شخص يدخل التراب الوطني، مهما كان سبب تنقله ودوافع دخوله، ومهما كانت جنسيته ومكان إقامته، باستثناء السواح في نزهة أو رحلة بحرية والذين يقيمون في بواجرهم طول مدة إقامتهم في البلاد.
 - ◀ **الجوال في رحلة بحرية:** كل شخص يدخل الحدود البحرية الوطنية ويغادرها في نفس السفينة أو الباخرة التي دخل بها، والتي يقيم على متنها طول مدة إقامته.
 - ◀ **الزائر:** كل شخص يدخل التراب الجزائري ولا يمارس نشاطا مأجورا ويشمل هذا التعريف:
 - **السائح:** هو زائر مؤقت ولفترة محدودة على الأقل 24 ساعة في الجزائر لأسباب أو لدوافع مختلفة منها: المتعة والترفيه، زيارة الأهل والأقارب، قضاء عطلة، الصحة، الدراسة، الدين، الرياضة، أشغال، مهام، أعمال ... الخ.
 - **غير مقيم:** وهو السائح، الجوال، المسافر، العابر للجزائر باستثناء المتجولين في إطار النزهة أو الرحلة البحرية.
 - **المنتزه:** هو كل زائر مؤقت وله مدة إقامة محدودة في الجزائر لا تتجاوز 24 ساعة بما في ذلك المسافر في رحلة بحرية، باستثناء المسافرين الذين بحكم القانون لا يدخلون التراب الجزائري وكذا سكان الذين يعملون بالجزائر¹.

مما سبق من تعريفات مختلفة للسياحة نستنتج أن:

هي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد، يحدث عنه انتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن أو بغرض الترقية، لمدة تزيد على 24 ساعة ولا تتجاوز عاما، ويكون بصفة قانونية، وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة.

¹ الديوان الوطني للإحصائيات، **مجموعة الإحصائيات السنوية**، رقم 18، نشرة 2000، الجزائر، ص 275.

الفرع الثاني: تعريف السائح

بعد تعريف السياحة لابد لنا من تعريف السائح لما له من ارتباط وثيق بالسياحة كظاهرة.

يوجد عدة تعاريف للسائح أهمها:

- ❖ عرف القاموس السياحي الدولي الصادر عن الأكاديمية الدولية للسياحة بمونتكارلو سنة 1961 السائح على أنه: "هو الشخص الذي يسافر من أجل المتعة مبتعدا عن موطنه المعتاد لفترة تزيد عن 24 ساعة، حيث أن التنقلات التي تقل عن 24 ساعة تعد بمثابة رحلات.
- ❖ وقد اعتمد المجلس الاقتصادي التابع لهيئة الأمم المتحدة في قراره الصادر في الاجتماع المنعقد في روما سنة 1963 في شأن تعريف السائح على أنه: "هو كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد خلال فترة تزيد على أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد"¹.
- ❖ كذلك هناك تعريف آخر للسائح فهو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الاعتيادي ولأى سبب غير الكسب المادي أو للدراسة سواء كان داخل البلد الذي يعيش فيه (السائح الوطني) أو في خارج بلده (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن 24 ساعة وأن تقل عن ذلك وهو يعتبر قاصد للنزهة.
- وغير المسافر من السياحة هي زيارة بلد أو مدن لأكثر من 24 ساعة ولأغراض ترفيهية والتمتع والرحلة والعطلة والصحة والدين ... الخ².
- ❖ وفي نفس السياق يعرفه الاتحاد الدولي للصحفيين والكتاب السياحيين بفرنسا على أنه الشخص الذي ينتقل لغرض ما خارج الأفق الذي اعتاد الإقامة فيه، وينتفع بوقت فراغه لإشباع رغبة الاستطلاع تحت أي شكل من أشكال هذه الرغبة ولسد حاجته من الاستجمام والمتعة³.
- ❖ ويمكن تعريف السائح على أنه كل شخص يغادر مكان إقامته المألوفة إلى مكان آخر بهدف اشباع رغبة معينة خلال مدة زمنية لا تتعدى اثني عشرة شهرا متصلة، دون أن تكون غايته البحث عن منصب عمل.

ومن التعريف السابق يمكن تشخيص وحصر السائح في النقاط التالية:

- * شخص ينتقل من مكان يقيم فيه إلى مكان آخر.
- * مدة إقامته في هذا المكان لا تتعدى 12 شهرا.

¹ سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص 11.

² مقابلة أحمد محمود، مرجع سابق، ص 25.

³ شنوفي نور الدين، مراكشي محمد لمين، صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: التنمية السياحية في الدول العربية تقييم واستشراف، جامعة غرداية، يومي 26-27 فيفري 2013، ص 03.

* إقامته في هذا المكان تكون لأي غرض من الأغراض ما عدا طلب العمل¹.

بعدما تم التطرق فيما سبق للتعريف المختلفة للسائح، سيتم عرض فيما يلي تصنيفات السياح بشكل مختصر .

من التصنيفات المفيدة في هذا المجال تصنيف كوهين (Cohen, 1974) يستند هذا التصنيف على نظرية مفادها أن السياحة تدمج ما بين حب الفضول في البحث عن خبرات أو تجارب جديدة والحاجة للأمان والطمأنينة المرتبطة بالمشاهد المألوفة في بلد السائح. ويقترح كوهين سلسلة من الائتلافات الممكنة (Combinations) من غير المألوفة (Novelty) والمألوفة (Familiarity). ومن خلال تجزئة هذه السلسلة إلى ائتلافات مألوفة وغير مألوفة. يتم الحصول على تصنيف رباعي للسياح.

يصف كوهين الدورين الأولين على أنهما يمثلان نوعا من المؤسسة أو التوكيد على التنظيم (Institutionalism) أما الدورين الأخيرين فهما يمثلان عكس ذلك.

أي حالة تفتقر إلى التنظيم المؤسسي (Non- Institutionalism)².

¹ بوفليج نبيل، تقرورت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا "حالة الجزائر وتونس والمغرب"، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول : "السياحة في الجزائر -الواقع والآفاق-، المركز الجامعي البويرة، يومي 11-12 ماي 2010، ص ص: 04، 03.

² الطائي حميد عبد النبي، العلاق بشير عباس، سلوكيات السائح والطلب السياحي، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص: 82، 83.

شكل رقم (02): تصنيف كوهين للسياح

أفواج سياحية منظمة

The Organized mass tourist

الافتقار إلى المجازفة السائح في هذا التصنيف يحافظ على بيئته وسلوكه خلال الرحلة. يميل السائح هنا الى شراء رحلة سياحية متكاملة من مكتب سياحي رسمي. السائح هنا لا يختلط أو يتفاعل مع ثقافات البلد المضيف إلا نادر.

أفواج سياحية منفردة

The Individual mass tourist

مشابه للتصنيف أعلاه، إلا أن السائح هنا يتمتع بدرجة أكبر من المرونة والخيار الشخصي. تبقى الرحلة المنظمة من قبل مكتب سياحي رسمي إلا أن بيئة السائح قد تحجبه عن الإختلاط ببيئة البلد المضيف.

سياحة منظمة على أسس رسمية، تدار من قبل صناعة السياحة (منظمي الرحلات، وكلاء السفر، الفنادق، منظمي النقل ...)

المكتشف

The Explorer

يقوم السائح بالحجز بشكل مستقل. السائح يبحث عن إيواء مريح ووسائل نقل جيدة. المكتشف هنا يهجر بيئته المحلية أحيانا ليبحث عن بيئة جديدة يتفاعل معها بإرتياح.

السائح العائم

The Driftert

سائح لا يعرف السكون وينبذ النمطية. يتفاعل مع ثقافة البلد المضيف بشكل حميمي لا يحمل فكرة سفر، دائم الترحال، ويحب المجازفة، مستقل.

سياحة غير منظمة السائح يحجز بشكل منفرد، إلا في الحالات الاستثنائية.

المصدر: الطائي حميد عبد النبي، العلاق بشير عباس، سلوكيات السائح والطلب السياحي، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 84.

المطلب الثالث: خصائص وأنواع السياحة

تهدف السياحة إلى استثمار الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة في المنطقة أو الدولة كالشواطئ الرملية والمناخ والمناطق الجبلية والغطاءات الجليدية والأماكن الدينية والتاريخية الأثرية، وهي بذلك لا تختلف عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى التي تسعى إلى استغلال الموارد الطبيعية المتاحة كالموارد المعدنية والغابات، ويمكن حصر أهم خصائص وأنواع صناعة السياحة في هذا المطلب.

الفرع الأول: خصائص السياحة

للسياحة مجموعة من الخصائص يمكن حصرها وإيجازها في ما يلي:

أولاً: يتميز المنتج السياحي بخاصية التلازمية ونعني بهذه الأخيرة درجة الترابط بين الخدمة ذاتها وبين الشخص الذي يتولى تقديمها. فنقول إن درجة الترابط أعلى بكثير في الخدمات قياساً إلى السلع. وقد يترتب على ذلك في كثير من الخدمات ضرورة حضور طالب الخدمة إلى أماكن تقديمها، كما هو الحال في الاتصال المباشر العالي حيث تكون الخدمة موجهة إلى جسم المستفيد من الخدمة، مثل خدمات الطيران أو خدمات الطعام والشراب والإيواء¹.

ثانياً: السياحة ظاهرة متعددة الجوانب، تنطوي على حركة وإقامة في أماكن خارج المكان المعتاد لإقامة، وهي بذلك تنطوي على ثلاثة عناصر:

أ. عنصر ديناميكي يعني التنقل إلى الأماكن المقصودة.

ب. عنصر استاتيكي يعني الاستقرار في المكان المختار.

ج. عنصر تباعي وهو مدى ارتباط عنصر السياحة بالنواحي الاقتصادية والطبيعية والاجتماعية².

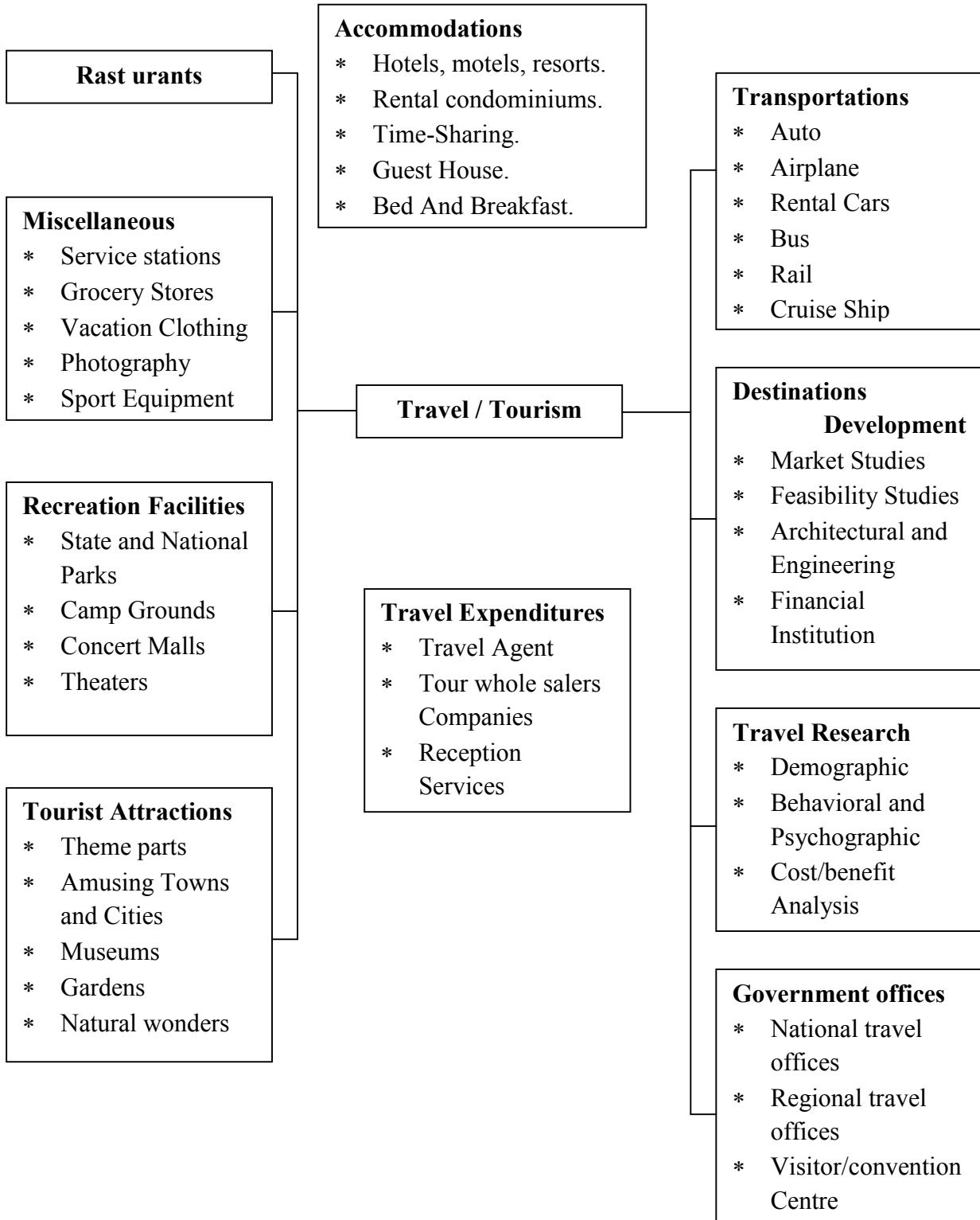
ثالثاً: تعتبر صناعة السياحة والسفر صناعة متشابكة ومعقدة والتي تقدم خدمات إلى المسافرين من كل النواحي. أعمال السفر تتعلق بوكلاء السفر والشركات السياحية ولهم علاقة مباشرة مع الخطوط الجوية ووسائل النقل الأخرى وتدخل معها خدمات الإيواء والطعام والشراب وينتج عنها مصاريف السواح التي هي عبارة عن المصاريف التي تدفع إلى وسائل النقل والإيواء والطعام والشراب وخدمات أخرى... الخ وتتداخل كافة الخدمات والنشاطات مع القوانين الحكومية وهيئات التطوير السياحي وهيئات الخاصة الأخرى³.

¹ العنزي عادل عبد الله، الطائي حميد عبد النبي، التسويق في إدارة الضيافة والسياحة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 25.

² علام أحمد عبد السمیع، مرجع سابق، ص 21.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 35.

شكل رقم (03): مزيج السياحة والسفر



المصدر: ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 36.

رابعاً: المنتج السياحي غير قابل للتخزين: لذلك يجب مواجهة التقلبات بتخفيض الأسعار ورفع من جودة الخدمات الزيادة الطلب على المنتج السياحي.

خامساً: يعتبر المنتج السياحي منتج قابل للتصدير، ولهذا فهو يتأثر بالعوامل الخارجية، وهي تمثل كذلك عرضاً للخدمات وليست منتوجات مادية يمكن نقله من مكان لآخر، أي أن المستهلك يأتي بنفسه إلى مكان المنتج السياحي للحصول عليها.

سادساً: تتميز بعض المناطق السياحية بأنها موسمية النمط¹.

سابعاً: المنتج السياحي يتميز بعدم التماثل أو عدم التجانس (التغيرية)، نعني بهذه الخاصية البالغة الصعوبة أو عدم القدرة في كثير من الحالات على تمييز الخدمات وخاصة تلك التي يعتمد تقديمها على الإنسان بشكل كبير وواضح.

وهذا يعني ببساطة أنه يصعب على مورد الخدمة أن يتعهد بأن تكون خدماته متماثلة أو متجانسة على الدوام، وبالتالي فهو لا يستطيع ضمان مستوى جودة معين لها مثلما يفعل منتج السلع، وبذلك يصبح من الصعوبة بمكان على طرفي التعامل (المورد والمستفيد) التنبؤ بما ستكون عليه الخدمات قبل تقديمها والحصول عليها².

ثامناً: يشمل النظام السياحي على ثلاثة عناصر أساسية وهي العنصر الديناميكي المتحرك الإنسان (السائح) والعنصر الثابت وهو المكان (الموقع السياحي) أما العنصر الثالث فهو طرق النقل التي توفر إمكانية الوصول أو الربط بين الإنسان والمكان³.

تاسعاً: تعتبر السياحة كصورة ونقصد بها صورة سياحية لأنها تؤثر على إدراك السائح وسلوكه واختياره للمقصد السياحي، فهي تشكل انطباع كلي، فعلى سبيل المثال يرى Font (1997) الصورة السياحية على أنها تركيب عقلي يطره الفرد على أساس بعض الانطباعات المختارة وسط طوفان من الانطباعات الكاملة، وطبقاً لـ Kim (1998) فإنه يمكن الإشارة إلى الصورة السياحية على أنها انطباع مرئي أو عقلي لمكان أو منتج معروف للجميع، ويرى كل من Ryan و Pike (2004) أن الصورة السياحية هي تمثيل عقلي ناتج من العقل وتمثل كميات كبيرة من المعلومات حول المقصد⁴.

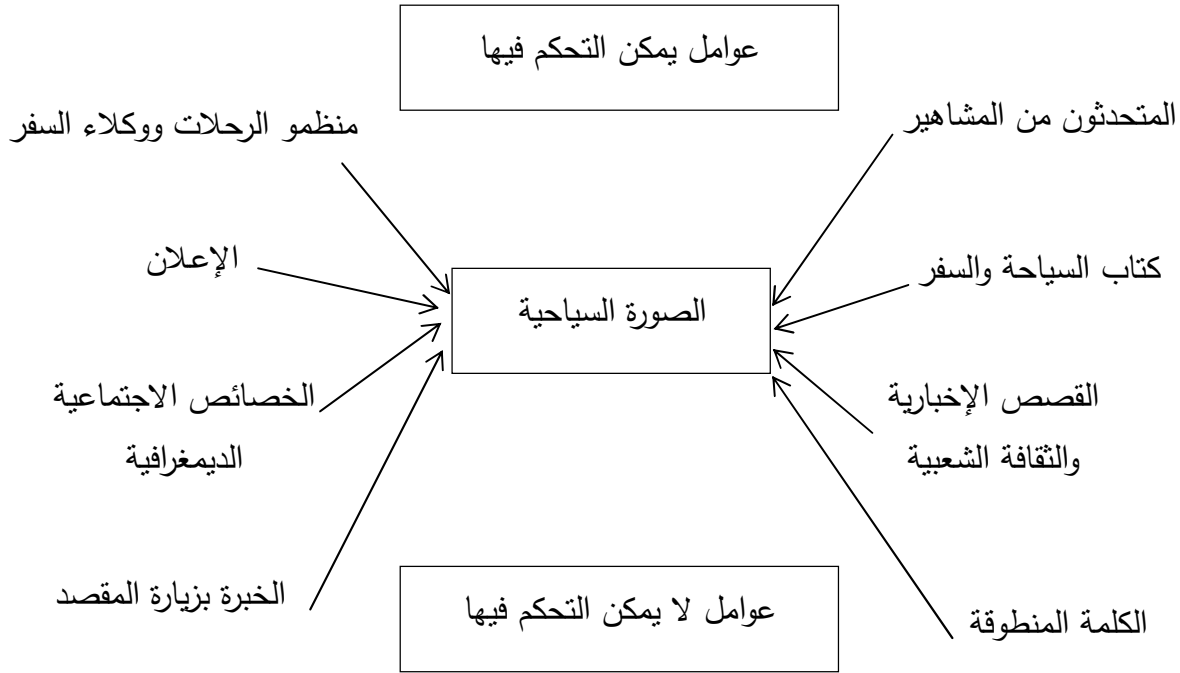
¹ عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص ص: 31، 32.

² العنزري عادل عبد الله، الطائي حميد عبد النبي، مرجع سابق، ص 27.

³ الحميري موفق عدنان، الحوامده نبيل زعل، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرين، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 129.

⁴ محمد تيمور زكي داليا، الوعي السياحي والتنمية السياحية - مفاهيم وقضايا، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2008، ص 13.

شكل رقم (04): العوامل المؤثر في تشكيل الصورة السياحية



المصدر: محمد تيمور زكي داليا، الوعي السياحي والتنمية السياحية - مفاهيم وقضايا-، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2008، ص 39.

الفرع الثاني: أنواع السياحة

يمكن تصنيف أنواع عديدة للسياحة وفقا لعدة أسس ومعايير معينة، حيث تختلف هذه الأنواع من بلد لآخر، ولقد اعتمدنا في سردنا لأنواع السياحة على معيار النطاق الجغرافي، ووفقا للجنسية، ووفقا للهدف والغرض.

أولا: تقسيم السياحة وفقا للنطاق الجغرافي

يمكن تقسيم السياحة وفقا لمعيار المنطقة الجغرافية إلى:

1- السياحة الداخلية:

تعرف السياحة الداخلية بأنها حركة انتقال السائح من مكان إقامته المعتاد لزيارة مكان آخر أو منطقة أخرى داخل حدود دولته التي يقيم فيها، بحيث يقطع مسافة لا تقل عن 40 كلم لأي غرض من الأغراض فيما عدا العمل أو لغرض الكسب¹.

¹ شوقي عبد المعطي أحمد منال، دراسة في مدخل علم السياحة، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، مصر، 2010، ص 57.

وتكمن أهمية السياحة الداخلية في¹:

- * تساعد على استغلال المنشآت السياحية.
- * تساعد الصناعات الضعيفة على تسويق منتجاتها وبضائعها.
- * تساعد على زيادة الدخل القومي للسكان.

2- السياحة الإقليمية:

ويقصد بها السفر والتنقل بين دول مجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية أو الإفريقية أو دول جنوب آسيا (إندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، سنغافورة، تايلاندا) وتتميز السياحة الإقليمية بقلّة التكلفة الإجمالية للرحلة نظرا لقصر المسافة التي يقطعها السائح بالإضافة إلى تنوع وتعدد وسائل النقل المتاحة مما يغري الكثير بالاتجاه نحو الدول القريبة أولا ثم يلي ذلك التفكير في زيارة الدول الأبعد خاصة عند وجود تسهيلات ومميزات ومغريات سياحة تشجعهم على الأسفار الطويلة أو السياحة بين القارات².

3- السياحة الخارجية:

وهي انتقال الأفراد أو السياح انتقالا مؤقتا من بلد لآخر من أجل السياحة والتعرف على بلاد جديدة وعادات أهلها وطرق معيشتهم وتفكيرهم ومدى ما قدموه من إنجازات.

وتساهم السياحة الخارجية في تعزيز العلاقات الاقتصادية الدولية من خلال:

- عقد الاتفاقيات السياحية الدولية بين مختلف الدول والشركات السياحية.
- استخدام رؤوس الأموال الأجنبية لبناء البنية التحتية لتلبية احتياجات السياحة الدولية.
- تحسين نظام العلاقات المالية في السياحة الدولية.
- توسيع التعاون وتعميقه، وتبادل المساعدات في مجال الدعاية السياحية والإعلان السياحي³.

ثانيا: تقسيم السياحة وفقا للجنسية

تقسم السياحة حسب معيار الجنسية إلى⁴:

1- سياحة الأجانب (السياحة العالمية)

وتتضمن جميع الأجانب ما عدا مواطني أهل البلد، وتنظم الشركات السياحية برامج خاصة لجذب السواح الأجانب بما يتلاءم مع أذواقهم ورغباتهم، ومثال على هذا السياحة مثل زيارة أفواج سياحية أمريكية لمدينة عربية.

¹ عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص ص: 19، 20.

² الصيرفي محمد، التخطيط السياحي، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص ص: 49، 50.

³ عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص 20.

⁴ مقابلة أحمد محمود، مرجع سابق، ص ص: 43، 44.

2- سياحة المقيمين خارج البلد (المغتربين)

وهي سياحة لهجرة المواطنين أي بلد لغرض الدراسة أو العمل، وبالتأكيد يصبح لدى هؤلاء المواطنين المقيمين في البلد الغريب حنين إلى زيارة بلدهم الأم فيتم تنظيم لهم سفرات سياحية لغرض زيارة بلدهم الأم.

3- سياحة مواطني الدولة (السياحة الداخلية)

وهي سياحة داخلية والتي تنظم إلى زيارة مواطني الدولة في زيارة أماكن أثرية وتاريخية وحضارية في بلدهم نفسه.

ثالثاً: تقسيم السياحة وفقاً للهدف أو الغرض

تقسيم السياحة حسب هدفها إلى عدة أقسام منها:

1- السياحة الدينية:

وهو السفر من دولة إلى أخرى أو الانتقال داخل حدود دولة أو إلى خارجها لهدف زيارة الأماكن المقدسة إذ يسهم هذا النوع من السياحة بالجانب الروحي للإنسان لأنها تجمع بين التأمل الديني والثقافي أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري مثل سفر المسلمين لأداء فريضة الحج، أو العمرة إلى الديار المقدسة في المملكة العربية السعودية، أو سفر المسيحيين إلى الأراضي المقدسة في فلسطين والأردن¹.

2- السياحة العلاجية:

السياحة العلاجية هي سياحة لامتناع النفس والجسد معاً بالعلاج أو هي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس. وتعتمد السياحة العلاجية على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية تتمتع بالكفاءة وتساهم في علاج الأفراد الذين يلجؤون إلى هذه المراكز².

وتقسم السياحة العلاجية إلى عدة أنواع حسب الوسائل الطبيعية المستخدمة في العلاج هي³:

أ. **السياحة العلاجية المناخية:** ويتم العلاج عن طريق المناخ وذلك مثل بعض الأمراض التي تعالج في الجبال والبعض الآخر قرب البحار وغيرها.

ب. **السياحة العلاجية المعدنية:** وتستخدم فيها الينابيع المعدنية كواسطة أساسية للعلاج عن طريق الاستحمام أو شرب أو الاستخدام والشرب معاً وهي من أقدم أنواع السياحة.

¹ رواشدة أكرم عاطف، مرجع سابق، ص 26.

² السيد حفني لمياء، الشراوي فتحي، **الاتجاهات الحديثة في السياحة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 184.

³ السكر مروان، **مختارات في الاقتصاد السياحي**، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، 1999، ص 15.

ج. السياحة العلاجية البحرية: وتشمل في وقت واحد على السياحة العلاجية المعدنية والسياحة العلاجية المناخية وأساس العلاج بها هو الاستحمام والاستلقاء على الرمال بجانب المياه.

3- السياحة الرياضية:

ويقصد بالسياحة الرياضية الانتقال من مكان لإقامة في مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها مثل المشاركة في الألعاب الأولمبية وبطولات العالم¹.

والآن أخذت الكثير من الدول العالمية تتنافس في إقامة مباريات كأس العالم أو دورة الألعاب الأولمبية العادية أو الشتوية أو أي مباريات أخرى وذلك للمكاسب التي تحققها هذه المباريات الرياضية وكذلك عدد السواح المشاركين والدعاية التي تحصل عليها الدول. وهذا النوع من السياحة يتطلب إنشاء بنية تحتية وفوقية على مستوى عالي من التقدم والتطور وتوفير وسائل اتصالات وإقامة ممتازة على مختلف الأسعار. وأصبحت هذه المباريات والسباقات تستقطب عدد كبير جدا من المشاركين والمشجعين والهواة ورجال الأعمال والصحفيين ... الخ².

4- السياحة الترفيهية:

تكمن فيها الحاجة للراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد علما بأن كل إنسان يبحث عن التنوع في حياته ويهرب ويتحرر من روتين العمل اليومي وتتمثل الراحة الفعالة أحيانا بتغيير مكان السكن بتغيير الروتين وهدف هذا النوع من السياحة هو المحافظة على صحة الفرد³.

وهي من أقدم الأنماط السياحية وأكثرها انتشارا. وتعتبر منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق اجتذابا لحركة السياحة الترفيهية لما تتمتع به من مقومات كثيرة منها: اعتدال المناخ، والشواطئ الدافئة وقد يرافق هذا النوع من ممارسة أنواع أخرى من السياحة⁴.

5- السياحة الاجتماعية:

يطلق على السياحة الاجتماعية عدة أسماء مثل سياحة الانتماء إلى الوطن أو السياحة العرقية... الخ.

وتكون عبارة عن سياحة العوائل أي وصول السائح إلى بلده الأم مع عائلته وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات متعددة ومتنوعة مثل وسائل ترفيه للأطفال، ملاعب أطفال، طعام للأطفال، مسابح للأطفال،

¹ شوقي عبد المعطي أحمد منال، مرجع سابق، ص 67.

² ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 58.

³ السكر مروان، مرجع سابق، ص 16.

⁴ رواشدة أكرم عاطف، مرجع سابق، ص 34.

وأيا الإقامة يجب أن تكون مستعدة لقبول الأطفال وتوفير الخدمات لهم، ودائما بفضل السواح في هذا النوع من السياحة الإقامة في الشقق المستقلة أو الشقق الفندقية ولأن كل سائح يأتي مع عائلته وأطفاله، فترة إقامة السواح تتراوح من أسبوع إلى موسم كامل.

كثير من الدول المحافظة على العادات والتقاليد تشجع هذا النوع من السياحة لأنه يتضمن سياحة العوائل وسياحة العوائل تمتاز بتوفير كافة الخدمات السياحية المناسبة والأسعار المتوسطة وكذلك فترة بقاء طويلة وعدم الإخلال بالعادات والتقاليد¹.

6- السياحة الثقافية:

يتعلق هذا النوع من السياحة بتعريف السائح بثقافة البلد والحضارات التي مرت عليهما، والتعريف بآثارها الشاهدة عليهما، من المناطق المثيرة للاهتمام ولإعجاب السياح لما يتمتع به مقومات ثقافية وحضارية، التي تعتبر من عوامل الجذب السياحي، حيث أن العديد من السياح وخصوصا كبار السن يبحثون عن ثقافات الشعوب وحضارتها ويحبون الإطلاع عليها من الحرف اليدوية، اللغة، التقاليد، فن المعماري ... الخ²

7- السياحة الشاطئية:

وهي السياحة التي تعتمد على استغلال الشواطئ للاصطياف والاستجمام، حيث الشواطئ منتج هذا النمط السياحي. غير أن إمكانية استغلال الشواطئ تستلزم توفر المناخ الملائم والاستقرار السياسي والاجتماعي في البلد المستقبل لهذا النوع من السياحة كغيرها من الأنماط السياحية الأخرى.

وتعتبر تجربة التنمية السياحية في "إسبانيا" في سياحة الشواطئ محط أنظار الكثير من الدول النامية التي تسعى إلى تطوير قطاعها السياحي والافتداء بالتجربة السياحية الإسبانية، مثل مصر وتونس والمغرب، التي تعتبر إسبانيا نموذجا بالنسبة إليها في مجال سياحة الشواطئ على المستوى العالمي. وكان أساس نجاحها هو تركيزها على السياحة الساحلية، نظرا لما تتمتع به شواطئ ومناخ معتدل واتساع سواحلها وحسن استغلالها.

8- السياحة الصحراوية:

يتسم هذا النوع من السياحة بجاذبية خاصة لهواة الطبيعة في المحميات الطبيعية وخارجها وما تحتويه من نقاء وجمال، وكنوز جيولوجية، وتكوينات جغرافية رائعة، وحفريات تسجل عصور التاريخ وصور الحياة فيها عبر الأزمنة التي انقضت منذ ملايين السنين، ويقصد بالسياحة الصحراوية كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية وترفيه واستكشاف.

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 61.

² سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص ص: 32، 33.

وتعتبر الجزائر وتونس والمغرب من الدول التي تتوفر على هذا المنتج السياحي، فصحاري هذه الدول تتميز بمناظرها الجميلة، وواحاتها الغنية بنباتاتها المتميزة وحيواناتها المتعددة والمختلفة، وتتوفر تونس مثلا على مواقع طبيعية وثقافية ثرية، مثل "توزر"، "قفصة"، "شبيكة"، و"نقطة وقبلي"، أما الجزائر فإن منتوجها الصحراوي ذاع صيته في العالم من قبل خبراء في السياحة وهيئات دولية متخصصة، مثل "الأهقار" في تمنراست، "غرداية" والعديد من المناطق الصحراوية التي تمتلكها الجزائر¹.

9- سياحة المعارض والمهرجانات:

هي سياحة تشمل جميع أنواع المعارض وأنشطتها المختلفة مثل المعارض الصناعية والتجارية والفنية والتشكيلية ومعارض الكتب، ومن خلالها يستطيع السائح التعرف على آخر الإنجازات التكنولوجية والعلمية للبلدان المختلفة والتي تعتبر من عوامل الجذب السياحي وتنشيطه وقد ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطوير الصناعي الكبير الذي حدث في مختلف بلدان العالم².

10- سياحة المؤتمرات والاجتماعات:

يقصد بها المشاركة في المؤتمرات أو المناسبات السياسية أو الاقتصادية أو العلمية التي تنظم على مستويات متباينة تتراوح بين القومية والاقليمية الدولية، ولقد زاد اهتمام العديد من الدول بسياحة المؤتمرات لعدة أسباب أهمها: زيادة العلاقات الدولية و دعمها بين الشعوب، وسهولة الاتصال وتوافر المواصلات وسرعتها، وزيادة التعاون الدولي بمختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والفنية والرياضية مما يجعل الأهمية بمكان عقد اللقاءات والاجتماعات بين المختصين في المجالات المختلفة من أجل دراسة الأمور المشتركة³.

11- السياحة الفضائية:

لم تعد آثار الأرض ومناطقها الخلابة قادرة على اشباع رغبات البشر والترويج عنهم خصوصا لذوي الثروات الطائلة، وتعرف السياحة إلى الفضاء على أنها سفر إلى الفضاء الخارجي بهدف الترفيه أو الترويج لشيء ما، ولقد ظهرت مجموعة من الشركات الحديثة في أواخر سنوات تهدف لتطوير سياحة الفضاء، لأنها محدودة وذات كلفة عالية، وحاليا لا يقدم هذه الخدمة إلا وكالة الفضاء الروسية⁴، وفي استبيان أجرته الشركة الأوروبية للفضاء والطيران توقعت أن يكون عدد السياح الفضائيين نحو عشرين ألف بحلول عام 2020⁵.

¹ عشي صليحة، مرجع سابق، ص ص: 15-17.

² رواشدة أكرم عاطف، مرجع سابق، ص 29.

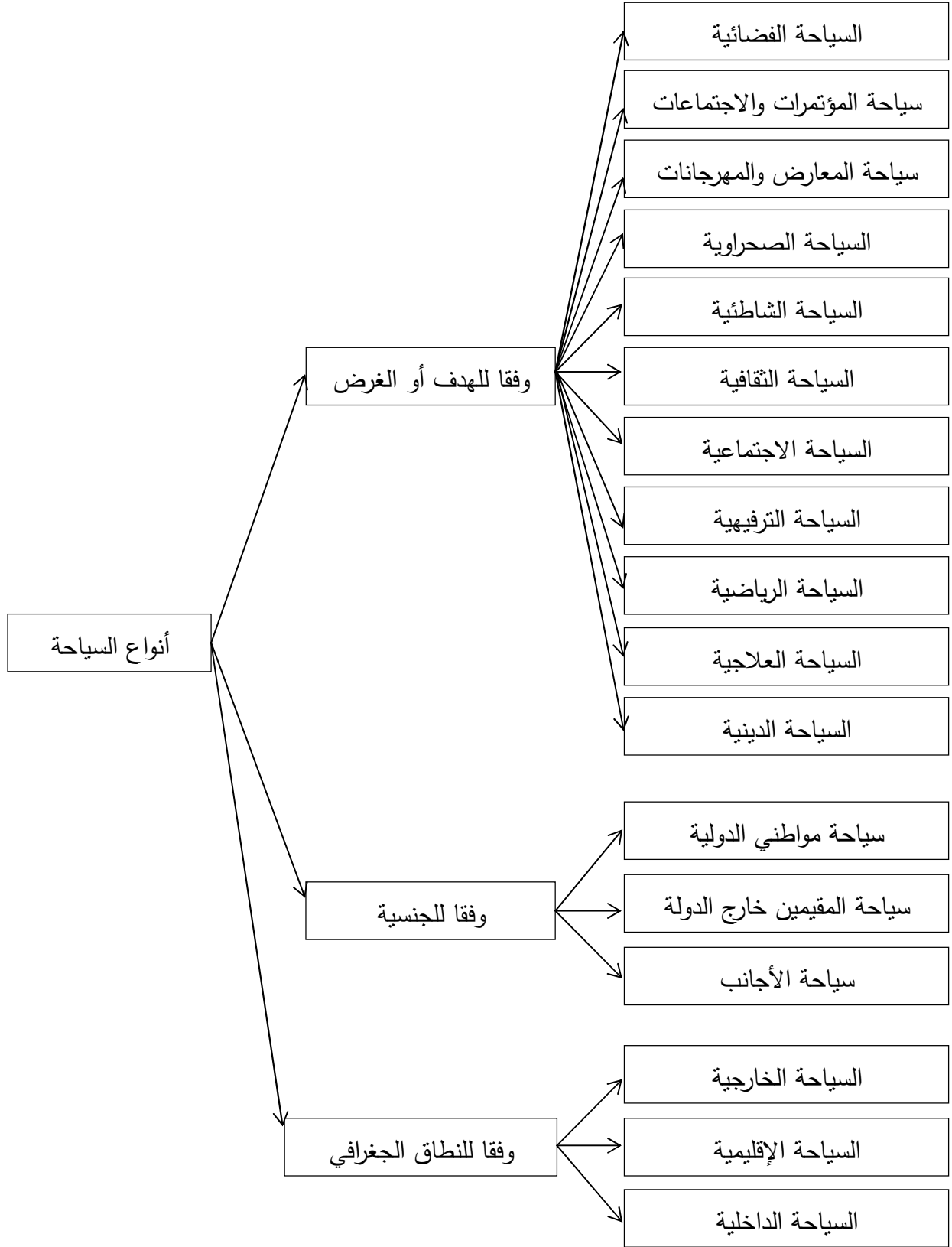
³ شوقي عبد المعطي أحمد منال، مرجع سابق، ص 68.

⁴ الموقع الإلكتروني، سياحة_الفضاء/ <http://www.mawdoo3.com>، تاريخ الإطلاع 2016/10/13، الساعة 13:00.

⁵ الموقع الإلكتروني، <http://www.astronomysts/artcles.php?action:show&id:36>، تاريخ الإطلاع: 2016/10/15، الساعة 9:30.

و يمكن توضيح أهم أنواع السياحة من خلال الشكل الموالي :

شكل رقم (05): أهم أنواع السياحة



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على المعلومات السابقة.

المبحث الثاني: دوافع السياحة وآثارها ومقومات الجذب السياحي

ظهرت السياحة كمنشأ طبيعي للإنسان لحاجته للتنقل والسفر من مكان إلى آخر وذلك إما لأسباب اقتصادية أو طبيعية واقتزنت بالرغبة في التعرف على مناطق جديدة والاستمتاع بجمال الطبيعة في الأماكن التي يزورها، ومع تطور البشرية والنهضة التي شهدتها في العصر الحديث في النواحي العلمية والاقتصادية تطورت كذلك الدوافع المحفزة للسياحة ونشأت أنواع عديدة للسياحة منها الثقافية والعلاجية والشاطئية... وغيرها من الأنواع، وزادت الحركة السياحية نتيجة لتطور مقومات الجذب السياحي.

المطلب الأول: دوافع السياحة والسفر

تتنوع الأسباب التي تدفع وتحفز الناس للقيام برحلة معينة إلى مكان ما في أرجاء هذا العالم الواسع، فإن بعض أو معظم هذه الأسباب تندمج وتتداخل مع بعضها بالنسبة إلى الشخص نفسه، اتخاذ القرار بالقيام برحلة معينة يكون نتيجة عدة عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية متداخلة مع بعضها والتي تأخذ في التبلور ضمن نظام متحرك ومتغير، يبدأ باللحظة التي تظهر فيها هذه العوامل بفكرة معينة وتنتهي باللحظة التي يصل إليها الشخص في اتخاذ قراره النهائي بالقيام برحلة ما، ومن أهم هذه الدوافع:

المجموعة الأولى: دوافع ثقافية، تاريخية، تعليمية

1. مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة والمواقع الأثرية مثل زيارة البتراء، الأهرامات، جرش، مدينة بابل، تدمر... الخ.
2. مشاهدة بعض الأحداث المهمة بالعالم أو حضور مهرجانات أو حفلات ثقافية أو معارض... الخ.
3. الاطلاع على حياة الناس في البلدان الأخرى والتعرف على حياتهم وأعمالهم وثقافتهم ونمط حياتهم الاجتماعية والحضارية والثقافية واكتشاف أشياء جديدة لغرض العلم والثقافة والمعرفة.
4. مشاهدة المواقع الحضارية المهمة المشهورة بالعالم مثل زيارة باريس لمشاهدة برج إيفل أو روما لمشاهدة برج بيزا أو تمثال الحرية في نيويورك... الخ.
5. معرفة ما يدور من حوادث الساعة والتقدم العلمي أي التعرف على حقيقة ما يدور في أخبار وحوادث مثل مشاهدة انطلاق المركبات الفضائية... الخ وهذا الدافع يعتبر من أهم مصادر الدعاية حيث نجد أن كثير من المواطنين يتوجهون إلى منطقة معينة لمشاهدة حدث علمي جديد¹، لذلك فإن الإعلان والدعاية يعمل على توفير معلومات عن طريق النشرات والصور...، لذلك فنجاح الإعلان والدعاية نجاح السياحة ولهذا السبب نلاحظ أن كثير من الدول بدأت تركز على نوعية الإعلانات التي تصدرها عن مناطق السياحية لأنها من الأسباب المهمة لإنجاح أي سياحي².

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص: 48، 49.

² عبوي زيد منير، الاقتصاد السياحي، دار الريبة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 20.

المجموعة الثانية: دوافع دينية

1. تكون لغرض السفر بدافع الحج إلى الأماكن المقدسة مثل القدس والفاتيكان أو مكة المكرمة.
2. زيادة أماكن دينية مشهورة مثل أضرحة الصحابة أو جامع الحسين في القاهرة.
3. رحلات العمرة إلى مكة المكرمة خلال شهر رمضان، وزيارة المدينة المنورة.

المجموعة الثالثة: دوافع الراحة والاستجمام والترفيه

1. تكون بهدف حب الاستمتاع بأوقات الفراغ في الأماكن الهادئة أو على سواحل الشواطئ أو في مناطق جميلة.
2. الهروب المؤقت من الجو الروتيني للعمل والابتعاد عن صخب المدينة، ويحدث هذا في المدن الصناعية والتجارية الكبرى والمزدحمة بالسكان.
3. الترفيه عن النفس عند توفر الوقت والمال.

المجموعة الرابعة: دوافع عرقية

1. تكون لزيارة البلد الأم (الأصل) من خلال تجديد الروابط الأسرية كزيارة الميلاد مثلا أو أماكن سكن الأهل، الأقرباء، الأصدقاء... الخ.
2. زيارة أماكن سبق وأن زارها الأصدقاء في البلد الأم وتركت انطبعا معين لديهم¹.

المجموعة الخامسة: دوافع صحية

1. الابتعاد عن الجو البارد والتلوج والتوجه إلى أماكن دافئة أو الابتعاد عن الجو الحار والتوجه إلى أماكن باردة وخاصة بالنسبة لكبار السن والمرضى.
2. السفر لأغراض العلاج والمداواة.
3. السفر لغرض النقاهاة والاسترخاء بعد الشفاء من مرض معين أو لغرض الراحة النفسية بعد إصابة الشخص بمرض أو أزمة نفسية أو التمتع بالجو الصافي والهواء النقي.

المجموعة السادسة: دوافع اقتصادية

1. انخفاض الأسعار في بلد ما يؤدي إلى تدفق السواح للتمتع بالخدمات المقدمة بأقل الأسعار والحصول على السلع والخدمات بأسعار أقل.
2. فرق العملة في التحويل يؤدي إلى تدفق السواح إلى بلد ما انخفضت عملته لغرض التمتع بالخدمات والسلع بأسعار أقل.
3. السفر لغرض الأعمال والحصول على صفقات تجارية بالنسبة لرجال الأعمال.

¹ مقابلة أحمد محمود، مرجع سابق، ص ص: 33، 34.

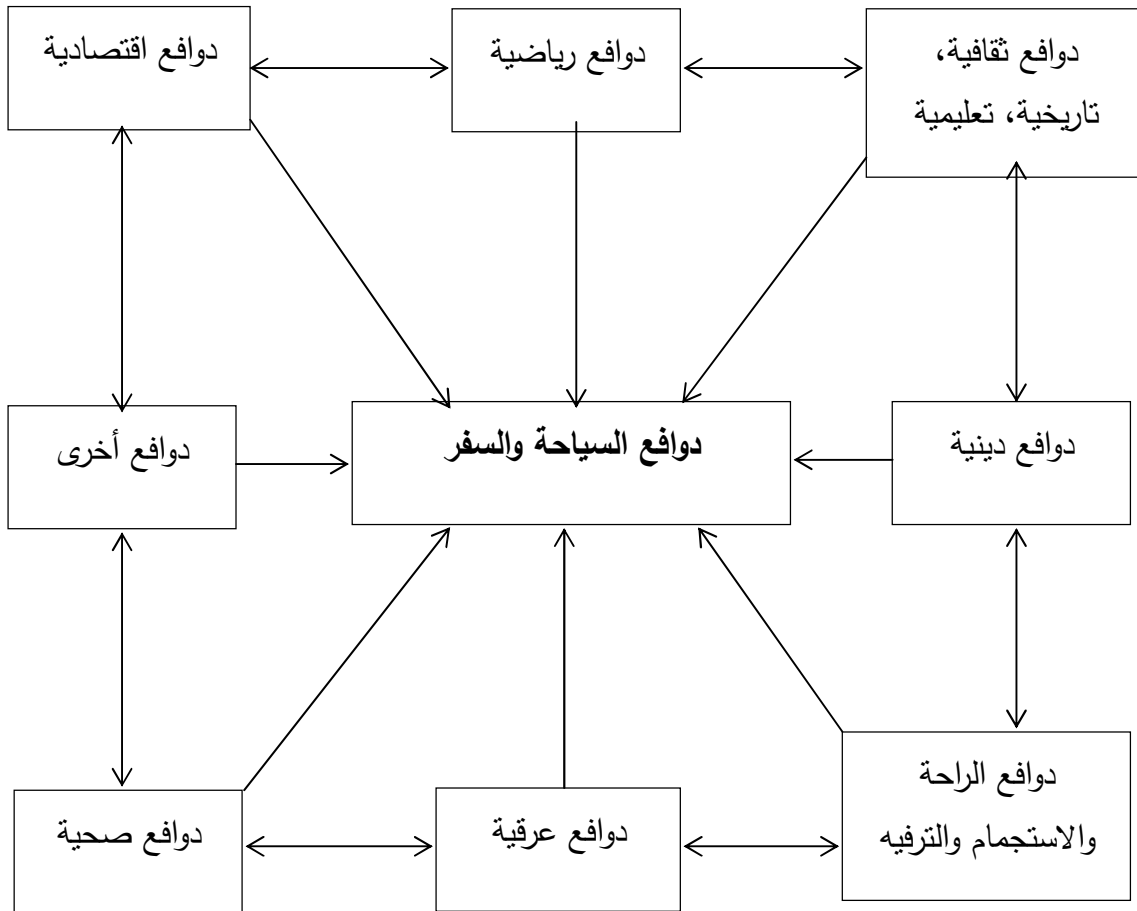
المجموعة السابعة: دوافع رياضية

1. السفر لغرض مشاهدة مباراة رياضية أو تشجيع فريق معين...الخ.
2. المشاركة في دورة رياضية أو السفر لغرض ممارسة ألعاب معينة مثل التزلج على الجليد أو التزلج على المياه أو ممارسة رياضة أخرى.

المجموعة الثامنة: دوافع أخرى

1. المخاطرة أو المغامرة (سياحة الشباب) ممكن أن تدخل من ضمنها السياحة الصحراوية.
2. التفاخر والمباهاة وخاصة لبعض المناطق في العالم مثل جزر الكاريبي أو مونتني كارلو...الخ.
3. تقنية مثلا شراء سيارة جديدة والرغبة في السفر بها إلى مكان ما أو الرغبة في تجربة وسيلة نقل جديدة ومتطورة مثل الرغبة في السفر في طائرة الكونكورد...الخ.
4. التذوق: تذوق الطعام.
5. علمية مثلا دراسة نوعية معينة من الصخور أو دراسة نوعية معينة من التربة...الخ¹.

شكل رقم (06): أهم دوافع السياحة والسفر



المصدر: مقابلة أحمد محمود، صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 36.

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص: 50، 51.

المطلب الثاني: آثار السياحة في مختلف القطاعات

تعتبر السياحة عملاق القرن الواحد والعشرين فقد احتلت مكانا متميزا بالنسبة لمعظم دول العالم سواء كانت دول صناعية كبرى أو دول نامية وذلك لأهمية الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية وكذلك الثقافية التي تحققها لهذه الدول، فقد نجحت السياحة في إصلاح اقتصاديات العديد من الدول مثل اسبانيا والصين وتركيا. ومما لا شك فيه أن السياحة أصبحت من أكبر الصناعات في العالم بل وتعتبر قاطرة التنمية في العديد من الدول.

الفرع الأول: الآثار الاقتصادية

تعتبر السياحة من النواحي الاقتصادية بالنسبة لبعض دول العالم المتقدمة في السياحة مثل: اسبانيا وفرنسا، الصناعة الأكثر دخلا، حيث تشكل النسبة الأكبر من الإيرادات في ميزانية هذه الدول أو تنشيط الاستثمار وخلق فرص عمل جديدة...، مما جعلهم يهتمون بشكل كبير جدا في تقدم وتنمية صناعة السياحة.

أولا: الآثار المباشرة

يمكن إيضاح وإبراز الآثار المباشرة للسياحة في الاقتصاد في النقاط التالية:

1- أثر السياحة في الدخل القومي: تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نموا في العالم، كما إن السياحة من منظور اقتصادي هو قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي¹، ويمكن تقدير وقياس الدخل السياحي (Tourism income) لمعرفة إسهام السياحة في الناتج القومي، على غرار ما يحتسب في الصناعة والزراعة، إلا أن ذلك يواجه بعض الصعاب في بعض البلدان التي لا تظهر فيها السياحة كقطاع مستقل، وإنما تعامل كجزء من قطاع الخدمات.

ويعتبر الدخل السياحي من المقاييس المستخدمة في التعرف إلى أهمية السياحة في اقتصاديات الدول، من خلال نسبة إسهامه في الناتج القومي، وهناك الكثير من الكتاب السياحيين يعطون تعريفا خاطئا للدخل السياحي، فمنهم من يعتقد بأن الإيرادات السياحية (Tourism Receipts) المتحققة للبلد نتيجة لإنفاق السائحين الأجانب في الداخل، هو الدخل السياحي، وهناك من يعتقد بأن الدخل السياحي هو حصيلة الفرق بين إنفاقات السائحين الأجانب بالداخل، وإنفاقات السائحين المواطنين بالخارج وإن صح ما يدعون، فإن بعض الحالات تفوق الإنفاقات السياحية للمواطنين بالخارج على انفاق السائحين بالداخل، وبهذا سيكون الدخل المتحقق بالسالب. وهذا غير جائز إذ لا يوجد دخل قومي بالسالب، بالإضافة إلى إهمالهم للعناصر المهمة الأخرى، وهناك طرق كثيرة لاحتساب الدخل السياحي ويرى الباحث أن طريقة الإنفاق السياحي هي الطريقة العلمية الصحيحة التي من خلالها نستطيع التوصل إلى الدخل السياحي، ومعرفة مدى إسهامه في الدخل القومي.

¹ السيد حفني لمياء، الشرقاوي فتحي، مرجع سابق، ص 19.

والدخل السياحي بموجب هذه الطريقة (هو مجموع إنفاق أفراد المجتمع على شراء الخدمات السياحية خلال فترة سنة) ، وبذلك نتوصل الى معادلة لاحتساب الدخل السياحي حسب طريقة الإنفاق السياحي.

الدخل السياحي = عوائد المشروعات السياحية جراء تسويق المنتج السياحي

-الضرائب غير المباشرة.

+الإعانات والمنح والدعم الحكومي للمنتج السياسي.

-الاندثار في رأس المال السياحي.

+/- صافي التجارة الخارجية.

+الزيادة في قيمة الخزين السلعي التابع للقطاع السياحي¹.

وبذلك يجب طرح وإضافة العوامل الآتية لكي تكون الحسابات دقيقة وكما يأتي:

أ. الضرائب غير المباشرة على السلع والخدمات الاستهلاكية السياحية وكما هو معروف أن الخدمات تكاد تكون كمالية في الغالب لذلك فهي تخضع للضرائب وينسب عالية بعض الأحيان. إن هذه الضرائب التي يتحملها الأفراد لا تعتبر دخلاً لأصحاب المشاريع السياحية، وإنما تذهب إلى خزينة الدولة. لذا يستوجب الأمر طرحها من الدخل السياحي.

ب. المنح والإعانات الحكومية للمنتج السياحي: فربما تقدم الحكومة دعم مالي لبعض المشاريع السياحية، بغض النظر عن ملكيتها فيما إذا كانت خاصة، اشتراكية أو مختلطة، (كما هو الحال في منح تخفيضات في الإيواء والنقل للشباب أو لموظفي الدولة)، بهدف توفير الراحة والرفاه للمواطنين. إن هذه الإعانات تدفع من قبل الدولة وتعتبر دخلاً لأصحاب المشاريع السياحية، لذا يستوجب الأمر إضافتها للدخل السياحي.

ج. صافي التجارة الخارجية فهناك بعض المواطنين السياح الذين يغادرون إلى خارج القطر بهدف السياحة والاستجمام، وبالتالي يتطلب الأمر منهم الإنفاق على شراء الخدمات السياحية الأجنبية، ويكون الاقتصاد القومي في هذه الحالة في موقف استيراد للخدمات السياحية من الخارج. ولا بد من طرح إنفاقات السياح المواطنين في الخارج.

وربما يكون العكس، حيث تستضيف المشاريع السياحية الوطنية، سياح أجانب تبيع لهم خدمات سياحية تعتبر دخلاً للمشاريع السياحية القومية. ويكون موقف البلد هنا مصدر للخدمات السياحية ولا بد من إضافة ذلك للدخل السياحي.

¹ دياب محمد وآخرون، التنمية السياحية والسياسات المالية النقدية، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص ص: 17، 18.

ويطرح الاستيرادات السياحية من الصادرات السياحية نحصل على صافي التجارة السياحية، ويثبت في المعادلة موجب أو سالب.

د. الزيادة في قيمة الخزين المتحقق لدى مشاريع القطاع السياحي، وعلى الرغم من كون المنتج السياحي يغلب عليه الطابع الخدمي وبالتالي لا يمكن تخزينه، إلا أن يحدث في بعض الأحيان أن يمتلك القطاع السياحي مشاريع إنتاجية تمول المنشآت السياحية بمستلزمات الإنتاج، كأن تمتلك سلسلة فنادق معمل لإنتاج المشروبات أو المعلبات، أو كأن تمتلك المديرية العامة للسياحة مشروعاً لإنتاج اللحوم... الخ. فعلى الرغم من أن هذه المشاريع الإنتاجية هي ليست سياحية، إلا أن ملكيتها تؤوّل للقطاع السياحي وعلى هذا الأساس لا بد من إضافة الزيادة في قيمة الخزين السلعي المتحقق خلال السنة إلى الدخل السياحي¹.

هـ. الاندثار في رأس المال السياحي: جزء من رأس المال السياحي، ونتيجة لإسهامه المستمر في عملية الإنتاج السياحي يتعرض للتلف والاندثار، إذ أن القيمة التقديرية لرأس المال السياحي تنخفض سنوياً. أي أن قيمة رأس المال السياحي في بداية السنة أكبر من قيمته في نهاية السنة بسبب عامل الاندثار. وتختلف نسب الاندثار لرأس المال السياحي حسب طبيعة رأس المال فتكون منخفضة في الأبنية والمعدات، بحدود (5%) سنوياً وترتفع في الأثاث السياحية إلى حدود (25%) سنوياً، ومهما تكن نسبة الاندثار يتطلب طردها من الدخل السياحي لكي تكون الحسابات الاقتصادية صحيحة².

وبهذا يتم احتساب دور السياحة في الدخل القومي أو الناتج القومي، وبشكل رياضي، وعلى أساس أن الدخل السياحي هو جزء من الدخل القومي. وكما في المعادلة الآتية³:

$$\text{نسبة مساهمة إسهام السياحة في الدخل القومي} = \frac{\text{الدخل السياحي}}{\text{الدخل القومي}} \times 100$$

2- أثر السياحة على ميزان المدفوعات: يمثل ميزان المدفوعات المرآة العاكسة لوضعية الاقتصاد الوطني، بحيث يسجل كل المعاملات وحركات الأموال التي تتم بين الدولة والعالم الخارجي، وبما أن السياحة عبارة عن استهلاك سلع وخدمات خارج بلد الإقامة المعتاد، فإنها تمثل جزءاً من المعاملات غير المنظورة لميزان المدفوعات وبذلك تعتبر السياحة قطاعاً تصديرياً بالنسبة للدول المستقلة للسواح⁴، حيث

¹ طه الحوري مثى، الدباغ إسماعيل محمد علي، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص: 111، 112.

² طه الحوري مثى، الدباغ إسماعيل محمد علي، مرجع سابق، ص 110.

³ دياب محمد وآخرون، مرجع سابق، ص 19.

⁴ ريس مبروك، واقع وتحديات السياحة الصحراوية في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 11-12 مارس 2012، ص 17.

تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاصة بالدولة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، الإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى¹.

وتزداد أهمية السياحة وخاصة في الدول النامية التي تهدف إلى تحقيق فائض أو موازنة في مجال ميزان المدفوعات وتحقيق فائض في مجال العملة الصعبة، وتحقيق صناعة سياحة صادرة غير منظورة².

ومن هنا يأتي دور التنمية السياحية لتشكل إحدى القنوات الرئيسية والمهمة، في جذب العملات الأجنبية إلى الداخل لسد العجز المالي في ميزان المدفوعات، وخصوصا إذا كانت الدولة سياحية.

ولبيان وأثر السياحة على ميزان المدفوعات رياضيا ليجري ما يسمى بالميزان السياحي الذي يركز على تقييم النشاط السياحي وتبيان الأثر النهائي على ميزان المدفوعات وبمعنى أدق هذا الميزان يكتفي بحساب إنفاق السياح الأجانب داخل الدولة بعد طرح إنفاق السياح الوطنيين بالخارج ويكون فيه فائض إذا كان إنفاق السياح الأجانب داخل الدولة أكبر من إنفاق السياح الوطنيين خارج الدولة ويكون فيه عجز في الحالة العكسية.

الميزان السياحي = (إنفاق السياح الأجانب - إنفاق السياح الوطنيين بالخارج)

ويمكن أن نفصل الحقوق والديون الناشئة عن النشاط السياحي العالمي، والتي تكون مدونة ضمنا في سجل ميزان المدفوعات، لميزان منفرد بالميزان السياحي (Tourism Balance) والهدف منه تقييم النشاط السياحي خلال العام، وتبيان أثره النهائي في ميزان المدفوعات. ويتم حساب إسهام الميزان السياحي في ميزان المدفوعات بالطريقة الآتية³:

$$\text{نسبة إسهام الميزان السياحي في ميزان المدفوعات} = \frac{\text{توازن الميزان السياحي}}{\text{توازن ميزان المدفوعات}} \times 100$$

3- أثر السياحة في الاستخدام وتكوين فرص العمل: إن القطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى، وهذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص العمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي وتمتد لتصل حدود القطاعات الأخرى التي تجهزها بمستلزمات الإنتاج⁴.

¹ فراح رشيد، بودة يوسف، دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع السياحي، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 12، جامعة محمد خيضر بسكرة، ديسمبر 2012، ص 102.

² عبوي زيد منير، مرجع سابق، ص 16.

³ دياب محمد وآخرون، مرجع سابق، ص ص: 20، 21.

⁴ مرزوقة عيسى، التنمية المستدامة في الجزائر "دراسة أداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر"، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 09-10 مارس 2010، ص 04.

تعتبر السياحة صناعة كثيفة الأيدي العاملة وعالية التوجه نحو العمالة فهي أيضا تخلق فرص للتوظيف في القطاعات الأخرى لأن الإنفاق على النشاط السياحي يؤثر في قطاعات متعددة من الاقتصاد الوطني حيث أن مجال الوظائف التي تخلقها السياحة لاشتراط وجود مهارات خصوص في مستوياته الدنيا أيضا ولا تعتمد السياحة في التوظيف على التقنية، إنما تركز على القوة البشرية بشكل مباشر أو غير مباشر. مما سبق هناك عدة تصنيفات لأنواع العمالة الناتجة عن النشاط السياحي، وفيما يأتي عرض لها¹:

3-1- طبقا لصلة العمل بالنشاط السياحي: ويقسم إلى:

أ- العمل المباشر Direct Employment:

وتشمل فرص العمل المتاحة في المنشآت السياحية ضمن حدود القطاع السياحي مثل الفنادق ووكالات السفر وشركات النقل وبيع التذاكر والتسويق السياحي والمطاعم والكازينوهات ومحال بيع التحف والتذكارات وأماكن اللهو لتسلية...الخ.

وتهتم معظم الدراسات بهذا النوع من العمالة، فهناك دراسة في منطقة البحر الكاريبي تشير بأن العمالة المتولدة عن وحدة من الإنفاق السياحي تمثل ضعف العمالة المتولدة عن وحدة واحدة من الإنفاق في أي قطاع آخر. فعلى سبيل المثال أن الإنفاق السياحي الذي يبلغ (1000) جنيه يؤدي إلى توفير فرص عمل تبلغ (0,483) فرصة، بينما فرص العمل التي يوفرها الإنفاق غير السياحي (0,239) فرصة.

ب- العمالة غير المباشرة Indirect Employment:

وتعني فرص العمل التي تتولد في القطاعات الأخرى التي يعتمد عليها القطاع السياحي في توريد الطعام والشراب (الزراعة والصناعة) بما فيها من قطاعات فرعية وثانوية. وتشير نفس الدراسة السابقة في منطقة الكاريبي، أن كل تسعة فرص تتولد مباشرة في القطاع السياحي، وتقابلها فرص عمل واحدة غير مباشرة في القطاعات الأخرى.

3-2- طبقا لمدى استمرارية العمل في النشاط السياحي: ويقسم إلى:

أ- العمالة الدائمة:

وتشمل فرص العمل الدائمة في القطاع السياحي، أي أن القوى العاملة تعمل باستمرار في القطاع السياحي من دون أن تتأثر بالطبيعة الموسمية للطلب السياحي والتذبذب الناتج عنها، وما يعكسه من آثار على النشاط السياحي.

¹ طه الحوري مثنى، الدباغ إسماعيل محمد علي، مرجع سابق، ص: 144، 145.

ب- العمالة المؤقتة أو الموسمية:

وتشمل فرص العمل المؤقتة أو الموسمية في القطاع السياحي، أي أن القوى العاملة لا تعمل باستمرار في القطاع السياحي، فطبيعة الطلب السياحي الموسمي الناتجة عن ظروف متعلقة بالمناخ ووقت الفراغ والإجازات، يتولد عنها اندفاع كبير للسياح على الأماكن السياحية في موسم الذروة السياحي، مما يستوجب الاستقالة بالقوى العاملة، وبالذات الطلاب منهم، للعمل في الخدمات السياحية بعقد وقته، لسد متطلبات الزخم الكبير للأفواج السياحية في هذا الموسم. وبذلك فإن السياحة من هذا المنطلق تعمل على توفير فرص عمل ودخل لأفراد مرتبطة بأمور أخرى وخاصة الطلبة منهم.

3-3- طبقا لاختصاص وعلاقته بالسياحة: وتقسم إلى:

أ- عمالة سياحية متخصصة:

وتشمل الجهاز الإداري والخدمي العاملين في القطاع السياحي ممن لديهم شهادات وخبرات متخصصة بالسياحة والفندقة كالمدرء والمضيفين وعمال الخدمة والطباخين... الخ.

ب- عمالة فنية متخصصة في مجالات غير سياحية:

لكنها في نفس الوقت تعمل في النشاط السياحي ولها دور كبير في تمشية أمور الخدمات السياحية مثل المهندسين والكهربائيين والفنيين الذين يشرفون على أجهزة الصيانة والكهرباء والماء والأمور الفنية الأخرى.

4- أثر السياحة في إعادة توزيع التنمية والدخل بين الأقاليم: ما يميز القطاع السياحي تمركزه خارج المدن الكبرى المزدهمة بالسكان وبعيدا عن المراكز الاقتصادية والمالية ومراكز الصناعات فعالية سكان المناطق السياحية يعتمدون في معيشتهم على الزراعة أو تربية المواشي أو الصيد أو بعض الصناعات اليدوية الخفيفة. فخرج سكان المدن إلى الريف لقضاء بعض الوقت يصاحبه شراء بعض المستلزمات الموجودة في المناطق الريفية وهذا ما يؤدي إلى إعادة توزيع الدخل القومي داخل الدولة وأيضا تضطر الحكومات إلى توفير الخدمات التي تجذب السياح في تلك المناطق مثل خدمات النقل والاتصالات والبنية التحتية والفنادق وخدمات التعليم والصحة والمياه والكهرباء وهذا مؤشر مهم لتوزيع الثروة على أجزاء كبيرة من الدولة وبهذه المميزات تستطيع السياحة أن تجلب المشاريع التنموية إلى الأقاليم النائية الريفية.

فمثلا في مصر عندما تتجه الدولة إلى إحداث تنمية اقتصادية في إحدى المناطق الموجودة في الدولة، فإنها تتجه إلى المناطق الجديدة البعيدة عن منطقة العمران، كالساحل الشمالي، ومنطقة مارينا، ومنطقة شرم الشيخ، ومنطقة توشكا... الخ.

وتلك المناطق وحيث أنها محرومة من العمران والتنمية الاقتصادية، فعندما تقوم الدولة بالاتجاه نحو تعميمها وتتميتها، فإن تلك المناطق يحدث فيها إعادة توزيع الدخل نظرا لارتفاع دخول المشروعات التي تنشأ في تلك المناطق، وزيادة فرص العمل في تلك المناطق، وبالتالي تزحف الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر، وتتكون في تلك المنطقة مجتمع جديد على أثر عمرانها، فإذا كانت المشروعات الاقتصادية الجديدة مملوكة للدولة، أو القطاع الخاص، أو حتى دولة أجنبية فإن ذلك سيحقق تنمية ذلك الإقليم، ويرفع أجور العاملين فيها، فيتم إعادة توزيع الدخل فيما بين العاملين وبين العاملين بالمدن والحضر، فيتحقق التوازن الاقتصادي بين تلك المناطق.

جلب السياحة للمشاريع التنموية إلى أقاليم الريفية النائية يؤدي إلى بعض الآثار منها:

- التنمية السياحية* في الريف تؤدي إلى توزيع عادل ومتوازن للثروة والدخل داخل الدولة.
- التنمية السياحية في الريف تحد من الهجرة المتواصلة باتجاه المدن.
- التنمية السياحية تؤدي إلى تشجيع المهن كالصناعات اليدوية الفلكلورية.
- كثرة المشاريع السياحية في المناطق الريفية يساعد على خلق مزيد من فرص العمل وتحسين المستوى المعيشي¹.

ثانياً: الآثار غير المباشرة

فيما سبق تم إبراز آثار وأهمية المباشرة للسياحة في الاقتصاد وفيما يلي سيتم التطرق إلى آثار غير المباشرة للسياحة في الاقتصاد:

1- أثر مضاعف السياحي: بشأن المضاعف* السياحي، فيعود الفضل في المحاولات الأولى للاقتصاديين الأمريكيين في إثبات الظاهرة علمياً، في تقديم نموذج لأثر الإنفاقات السياحية على تنمية الاقتصاد القومي، وهي الإنفاقات التي تتم من قبل السياح على الفنادق والمطاعم والمشروبات والملاهي والنقل أثناء الرحلات السياحية. وقد بحث ذلك تحت عنوان "تشرح السياحة اليوم"، كما جاء في التقرير الذي وضعه هاري ليكننت، ونشرته وزارة التجارة في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان "مستقبل السياحة في

* عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي وحضاري والمرافق الأساسية العامة والسياحية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية وتحقيق التوسع في المرونة وتضافر القطاعات الإنتاجية المختلفة.

¹ علام أحمد عبد السميع، مرجع سابق، ص: 352، 353.

** يعتبر الاقتصادي (R.F.Kahn) أول من أدخل مفهوم المضاعف في النظرية الاقتصادية عام 1931 ثم جاء الاقتصادي الانكليزي المعروف كينز (G.M. Keynes) ليطور فكرة المضاعف، ويفرد فصلاً كاملاً في كتابه المشهور "النظرية العامة في الاقتصاد" الذي نشر عام 1936. ونقصد بالمضاعف هو العملية الناجمة من زيادة أولية في أحد المتغيرات الاقتصادية الكلية التي تقود في نهاية المطاف إلى زيادة أكبر لذات المتغير، ولهذا يطلق على هذه العملية أثر المضاعف فيقال مضاعف الاستثمار، مضاعف التجار الخارجية...إلخ.

المحيط الباسفيكي والشرق الأقصى في عام 1961"، إذ تبين أن إنفاقات السياح تدور بحدود (2,3 - 4,3) مرة خلال العام قبل أن تختفي وقد توالت المحاولات والبحوث الاقتصادية السياحية، في تقدير قيم المضاعف السياحي في العديد من البلدان¹.

إن الفكرة الأساسية لأثر المضاعف السياحي هو "إن المبلغ الذي يدخل قطاع السياحة يدور في حركة الاقتصاد القومي، دورات تتعدد بحسب قوة هذا الاقتصاد ويكون أثرها أكبر من قيمة المبلغ الأصلي. وتفصيل ذلك أنه بالإضافة إلى زيادة حجم العمالة، وتضخم المرتبات، والمكافآت التي تمثل قوة شرائية جديدة نتيجة للسياحة، فإن النقد الحر الذي يدخل إلى الدولة من السياحة، يستخدم في إستيراد بضائع وخدمات تحتاج إليها الدولة من الخارج، هذه البضائع والخدمات المستوردة تمتص داخل الدورة الاقتصادية والإنتاجية للدولة، وتتمثل في مدفوعات للخرزاة العامة، نتيجة الضرائب والرسوم المفروضة على هذه البضائع والخدمات المستوردة، و إعادة البيع إلى المستهلكين، وأصحاب الحرف والصناعات، مما يؤدي إلى دورات جديدة من الشراء والإنفاق داخل الدولة².

إلا أن الدخل الأول غالبا ما ينقسم إلى شريحتين الأولى وتخرج مؤقتا أو نهائيا من مجرى التداول في الاقتصاد حيث تحجز لمواجهة بعض المدفوعات كالدفع لأثمان السلع المستوردة أو تحويل للخارج كأرباح المستثمرين من الخارج، أو كاستثمار في المشروعات خارج الدولة أو هي تحجز عن التداول وتؤجل لاستخدامها في فترات لاحقة. وهذا الجزء من الدخل المحتجز يطلق عليه (التسرب) نظرا إلى أنه يتسرب عن مجرى التداول في الاقتصاد القومي، أما الشريحة الثانية من المبلغ المذكور تظل في الاقتصاد وتستخدم في التداول من يد إلى أخرى، قد تستثمر أو تستخدم في شراء السلع والخدمات أو في دفع الأجور أو في دفع نفقات التشغيل وتمثل هذه الشريحة (الدورة الأولى للإنفاق).

عندما تذهب الشريحة الثانية من الإنفاق إلى أصحابها فهي تعتبر بالنسبة لهم دخولا، وهي الأخرى تقسم إلى شريحتين واحدة تتسرب (الجزء المحتجز من كل إنفاق مؤقتا أو نهائيا، وتدخل الأخرى مجرى التداول وهي تمثل الدورة الثانية للإنفاق).

وهكذا إلى أن تصل إلى عدة دورات للإنفاق، ومن خلالها يتضاعف أو يتكرر الإنفاق عدة مرات، ولذا سمي بمضاعف السياحي، و يعني ذلك أن زيادة الدخل التي تنتج عن الإنفاق السياحي لا تستفيد منها المنشآت السياحية وحدها وإنما تستفيد منها أيضا قطاعات عديدة في الاقتصاد³.

وبصورة عامة يعرف المضاعف السياحي أنه "نسبة التغيرات الأولية والمتولدة في الدخل القومي على التغيرات الأولية" وبموجب هذا التعريف فإن المضاعف السياحي بالشكل الرياضي سيكون كالآتي⁴:

¹ طه الحوري مثى، الدباغ إسماعيل محمد علي، مرجع سابق، ص 162.

² دياب محمد وآخرون، مرجع سابق، ص 24.

³ عبود زيد منير، مرجع سابق، ص: 26، 27.

⁴ طه الحوري مثى، الدباغ إسماعيل محمد علي، مرجع سابق، ص 163.

$$\text{التغير في الدخل القومي الناتج} \quad \text{التغير في الدخل القومي الناتج}$$

$$\text{من الإنفاق السياحي المتولد} + \text{من الإنفاق السياحي الأولي}$$

$$\text{التغير في الدخل الناتج من الإنفاق السياحي الأولي} = \text{المضاعف السياحي}$$

وتشير بعض الدراسات التي نشرت أن المضاعف يكون منخفضا في البلاد المتأثرة (1,4 مرة في اليونان / لبنان 3,3 مرة / باكستان 3,2 مرة) بينما يكون مرتفعا في البلاد المتقدمة (5,5 مرة)، ويعني ذلك أن التسرب في البلاد المتقدمة يكون أقل، حيث تقل الواردات (السياحة) ومن ثم يكون تأثير الإنفاق السياحي على زيادة الدخل أكبر في البلاد المتقدمة عنها في البلاد المتخلفة¹.

2- أثر السياحة على التقنيات التكنولوجية: الدول التي ترغب في زيادة مواردها من السياحة باستخدام التكنولوجيا الحديثة كلما كان ذلك ممكنا في جميع مرافقها وخدماتها السياحية²، وذلك من خلال ما يلي³:

- ❖ نقل فنون وأنظمة الإدارة الحديثة بالفنادق وغيرها من المؤسسات والمنشآت السياحية.
- ❖ إدخال تجهيزات (آلات، معدات...) جديدة يمكن استخدامها إما في تسهيل تقديم الخدمات السياحية بأنواعها المختلفة وإما في إنتاج سلع صناعية لأغراض السياحة.
- ❖ تطوير وتحسين طرق العمل في الأنشطة الاقتصادية والسياحية بالإضافة إلى برامج التدريب وتنمية المهارات للقوى العاملة.
- ❖ القيام ببحوث التنمية والتحديث في المجالات المختلفة للنشاط السياحي.
- ❖ تقليد الشركات السياحية الوطنية للشركات الأجنبية المتواجدة بالوطن في طرق بيع الخدمات السياحية أو في تطبيق الإدارة الحديثة، إضافة إلى تحديث وتطوير أنظمتها الحالية حتى نستطيع البقاء والاستمرار في الخدمة في ظل وجود منافسة.

3- أثر السياحة في تمويل ميزانية الحكومة بالأموال: تسهم السياحة في (رُفْد) أي تمويل ميزانية الحكومة بالأموال من خلال طرق عدة نذكر منها على سبيل المثال: الإيرادات المتحققة من المنشآت السياحية التي تكون الحكومة هي المالكة لها وخصوصا في الدول النامية، كذلك الإيرادات المتحققة للحكومة من القطاع السياحي المختلط إذ أن المنشآت السياحية المختلطة تكون مملوكة من قبل الحكومة والأفراد، لذلك تكون للحكومة حصة تذهب إلى ميزانيتها كما تمول السياحة ميزانية الحكومة من خلال الضرائب المباشرة وغير مباشرة المفروضة على النشاط السياحي والضرائب المباشرة للقطاع السياحي هي التي تصيب المنتج السياحي نفسه، من خلال مزاوله المهنة، مثل الضريبة على الدخل المتحقق من النشاط السياحي، وضريبة العقار التي تفرض على أصحاب الفنادق، والمطاعم، والمشروعات السياحية الأخرى، كذلك الضريبة التي تفرض على السائح عندما يحصل على سِمَة الدخول تعتبر من الضرائب المباشرة

¹ عبوي زيد منير، مرجع سابق، ص 28.

² سعدي يحيى، العمراوي سليم، مرجع سابق، ص 101.

³ رايس مبروك، مرجع سابق، ص 19.

في النشاط السياحي، أما غير المباشرة فهي التي يتحملها المنتج السياحي من خلال رفع أثمان المستلزمات والسلع التي يقتنيها، والتي فرضت عليها ضريبة من قبل الحكومة مثل (سلع وسيطة، سلع نهائية)، والتي يحتاجها المنتج السياحي.

4- **أثر السياحة على مستوى الأسعار:** أثبتت الدراسات أن السائحين يحتفظون بجزء كبير من ميزانياتهم لإنفاق على المشتريات في الدول التي يزورونها، ليس فقط لشراء الهدايا التذكارية السياحية، بل لشراء بعض المنتجات التي يجدونها مناسبة، خاصة منتجات الصناعة والحرف اليدوية والفلكلورية، دون الحاجة إلى شحن وتسويق خارجي، ويعتبر هذا التصدير خالصا من صعاب المنافسة في التجارة الدولية¹.

زيادة حجم الطلب على الخدمات السياحية وزيادة معدل إقامة السائح يؤدي إلى زيادة الطلب على الخدمات السياحية وبالتالي يؤثر على مستوى الأسعار (العلاقة بين العرض والطلب). فالزيادة في استيراد السلع الأجنبية الداخلة في إعداد المنتج النهائي للسياحة سوف يزيد من التكلفة الكلية للخدمات مما ينعكس على السياسة السعرية وأثر ذلك على انخفاض أعداد السياح.

وعلى العكس من ذلك تؤدي سياسة الاعتماد على السلع المحلية إلى انخفاض التكلفة وتحقيق مبيعات أكبر (زيادة في الاستهلاك) وزيادة في الميل الحدي لإنفاق السائح (عدد المرات التي يزيد بها الدخل السياحي مقارنة بالإنفاق السياحي) فمثلا إذا كان المضاعف = 3 إذن كل دينار يستخدم 3 مرات ويزيد الدخل 3 مرات، مما يؤدي إلى زيادة العملات الأجنبية وأثر ذلك على ميزان المدفوعات وعلى مستوى الأسعار المحلية².

5- **أثر السياحة على قطاعي المواصلات والاتصالات:** تطوير وسائل النقل وتوفيرها بمختلف أنواعها البرية، والبحرية، والجوية، مما يساعد في وجود شبكة متكاملة من المواصلات داخل البلد³. ويعتبر النقل عاملا مهما في تطوير السياحة والعكس الصحيح، حيث أنه بدون إمكانية التنقل بصفة مؤكدة ومنظمة، فإنه لا يمكن أن يحدث أي تطور سياحي، وذلك بفعل عدم مجيء السواح إلى المناطق التي تعاني من مشكل قلة وسائل وتجهيزات النقل، كما أن التطور التقني الذي حصل في القرن العشرين وحتى الآن قد طور السياحة الجماعية وهذا بفضل تطوير السيارة والقطار والسفينة والطائرة.

وظهرت مؤسسات النقل الكبيرة تقدم خدماتها للسواح، فمن أجل تلبية حاجات التنقل لدى السائح وتطوير السياحة، لا بد من وجود سياسة تجهيز بالمنشآت خاصة بالمواصلات من طرقات، أنفاق، سكة

¹ دياب محمد وآخرون، مرجع سابق، ص 28.

² الجميري موفق عدنان عبد الجبار، أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 16.

³ سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص 68.

حديدية، حظائر سيارات وحافلات، الرافعات الكهربائية بالنسبة للرياضات الشتوية، بمعنى تطوير وتحديث البنية التحتية لهذا القطاع، وكذلك وسائل الاتصالات بمختلف أنواعها، وبالتالي فإن هذه التجهيزات تتضاعف بتضاعف الاحتياجات السياحية، وكمثال على ذلك، نأخذ "جزر موريس"^{*}، التي تشكو من نقص في أسطولها للتنقل الجوي، وبفعل تنامي السياحة الجماعية وإقبال أعداد كبيرة من السواح، دفع هذا الأمر بالسلطات الموريسية إلى اقتناء العشرات من الطائرات، وبالتالي فإن السياحة سمحت بتطوير قطاع النقل فيها¹.

6- أثر السياحة في بنى التحتية والفوقية: وتسمى البنية الأساس، وهي الجزء الأكبر الأساسي لكامل القطاع السياحي، ومن طريقة بناءها يعتمد بشكل كبير على العرض المتكامل في المناطق السياحية أو الدول، والراحة والتنوع توفرها هذه البنية تؤثر بشكل إيجابي على درجة نيل رضي السواح². حيث من دون البنية التحتية والفوقية، لا يمكن أن تكتمل الحياة السياحية وتتمثل أهم بنى التحتية في: أنظمة التزويد الماء، أنظمة الاتصالات والكهرباء وأنظمة تصريف المياه، التسهيلات الخاصة بالطرق السريعة، والمطارات وسكك الحديد، الأضوية الليلية وخدمات أخرى ذات علاقة مما هو تحت الأرض، أما بنى الفوقية تتمثل في المنتجعات، الموتيلات، الفنادق، المطاعم، مراكز التسويق، أماكن التسلية والترفيه، المتاحف وأخرى ذات علاقة بما هو على سطح الأرض³.

إن الجهات المستفيدة من تنفيذ هذه المشروعات ليس فقط القطاع السياحي بما فيه من مشروعات وسائحين سواء كانوا مواطنين أم أجانب، بل إن كل القطاعات الاقتصادية، وجميع السكان تستفيد من خدمات هذه المرافق وخصوصاً الأماكن البعيدة عن المدن والمراكز والتي تعاني نقصاً شديداً لمثل هذه الخدمات، ولهذا السبب فإن عملية تطوير السياحة بشكل سليم ومخطط له، تتطلب في المقام الأول الوقوف على الإمكانيات التي توافرها البنى التحتية والفوقية القائمة أصلاً، ودراسة التكاليف المترتبة على تحسين، أو تطوير هذه البنى التحتية والفوقية، وتوسيع طاقاتها الاستيعابية، وعندما تكون البنى التحتية والفوقية المتوافرة غير قادرة على تلبية احتياجات المجتمع، فإن السياحة قد تصبح العامل الاقتصادي الوحيد المسؤول عن تطوير بنى تحتية وفوقية جديدة.

ويرى كثير من الباحثين أن التحسينات التي غالباً ما تطرأ على البنية التحتية والفوقية في العديد من الدول السياحية، وتنعكس بالإيجاب على المجتمع برمته، وأن الأداء الرائع الذي تتمتع به السياحة في بعض الدول، يعود بالفضل إلى التحسينات الكبيرة والمتطورة في البنى في هذه البلاد⁴.

* تقع وسط المحيط الهندي وهي تتكون من جزر صغيرة منعزلة، مساحتها 2500 كلم²، تتميز بطبيعتها البركانية، مناخها الاعتدالي وتساقط أمطار وتشكل غابات، ساهمت في جذب عديد من السياح.

¹ شبوطي حكيم، مرجع سابق، ص: 78، 79.

² عبوي زيد منير، مرجع سابق، ص 37.

³ العنزري عادل عبد الله، الطائي حميد عبد النبي، مرجع سابق، ص 106.

⁴ دياب محمد وآخرون، مرجع سابق، ص: 26، 27.

الفرع الثاني: الآثار السياسية

فلقد امتدت آثار السياحة إلى نواحي عدة، فلا يمكن اغفال المجال السياسي حيث تعمل الحكومات والدول جاهدة على الحد والتقليل من التدافع والتصادم الداخلي، قاصدة الاستقرار الأمني وما ينتج عنه من استقرار سياسي برغم العادات والتقاليد المختلفة، ومن هنا يبرز دور السياحة في التقريب بين الشعوب وإزالة المتناقضات وجعل التفاهم وسيلة التعامل والتجاوب بين أفراد الدولة الواحدة.

زيادة على ذلك فإن رغبة الدول والحكومات في إبراز عرضها السياحي يجعلها تعمل جاهدة على توفير مناخ سياسي مناسب من خلال التشريعات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وبالخصوص التداول على السلطة والحكم الديمقراطي، مما يجعلها بعيدة على الصراعات الداخلية التي تؤثر سلبا على العرض السياحي، إذ نجد أن الدول العريقة في المجال السياحي هي تلك التي تتميز بالاستقرار السياسي الدائم والبعيدة عن النزاعات الداخلية والخارجية، ولنا في بلدنا الجزائر خير دليل، فسنوات التسعينات (العشرية السوداء) عرفت عزوف كلي للسواح عن الجزائر بما في ذلك الجزائريين المقيمين في الخارج¹.

كذلك للسياحة آثار حيث تساهم في²:

- تعمل على تحقيق الحوار ومعرفة الآخر وتساعد على التفاهم بين شعوب الدول المختلفة، ونشر مبادئ السلام العالمي.
- تساعد على تدعيم أواصر الصداقة بين الشعوب دول العالم من خلال العلاقات الودية التي تنشأ بين دول العالم المختلفة.

الفرع الثالث: الآثار الحضارية والثقافية والاجتماعية

صناعة السياحة هي صناعة تكوين وتشكيل الأعمدة الاجتماعية والحضارية والثقافية في عالم اليوم، فهي صناعة رائدة من بين الصناعات الراسخة، لأنها استطاعت أن تؤسس فكرا سلوكيا وأعمدة اقتصادية علاوة على دورها في إحياء البيئة وترسيخ التقاليد الثقافية والانسانية تسعى إلى تفاعل الحضارات والشعوب من مختلف الأجناس والأديان والعادات والتقاليد والثقافات وسوف نحاول التطرق بشيء من الإيجاز في هذا الفرع إلى الآثار التي تعكسها صناعة السياحة كآلاتي:

السياحة هي سفير الحضارات، ونشاطاتها كصناعة تحقق هدفا إنسانيا كبيرا ألا وهو تلاقي هذه الحضارات وتمازجها بشكل يخدم الإنسانية في هذا العالم الفسيح الذي تحول إلى قرية صغيرة بفضل صناعة السياحة أولا باعتبارها السباقة إلى ذلك، وإلى ثورة المعلوماتية ثانيا باعتبارها جاءت متأخرة.

¹ مسكين عبد الحفيظ، استراتيجية تسويق المنتج السياحي الجزائري من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016، ص: 48، 49.

² السيد حفني لمياء، الشرقاوي فتحي، مرجع سابق، ص 70.

الحضارات هي عادات وتقاليد وتاريخ وإراث الأمم والشعوب، وهي حضارات راسخة ومتباينة زمنياً، ساهمت السياحة في تقريبها والتعريف بها، والتأثر بها أيضاً من قبل السائح والمسافرين.

تساهم السياحة في تلاقي الحضارات ويحصل عندما تكون الثقافات مختلفة، فالثقافات الشرقية، مثلاً تختلف عن الثقافات الغربية، مما يدعو المزيد من الناس من الشرق والغرب إلى التعرف على ثقافات بعضهما الآخر، حيث تلعب السياحة دوراً مهماً في هذا المجال¹.

- تعلم لغات العالم، إضافة إلى الاهتمام بترميم وحفظ وصيانة المباني الأثرية².
- تعمل على رفع مستوى معيشة المجتمعات والشعوب ولتحسين نمط حياتهم.
- تعمل على خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين.
- تساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي.
- توفر التمويل اللازم للحفاظ وصون التراث للمباني وللمواقع الأثرية التاريخية³.

السياحة تمثل أهمية بالغة في المجتمع الإنساني في تأكيد حق الإنسان في الاستمتاع "بوقت الفراغ" من خلال حريته في السفر مقابل حقه في العمل لارتباط ذلك إيجابياً بقضية الإنتاج والتنمية فالسياحة أصبحت أكثر من أداة مهمة لتحقيق التنمية.

السياحة أداة لتعميق الانتماء وتنمية الوعي القومي والاعتزاز بالوطن، وتساهم في بناء الشخصية الإنسانية، وتعمل على الترفيه والترويح النفسي والجسدي فيعود المواطن إلى عمله أكثر نشاطاً وإنتاجية، كما تساهم في تماسك المجتمع بما تتيحه من ألوان التآلف والتعارف.

الوعي السياحي هو أحد فروع الوعي الاجتماعي لأن نشاط السياحة هو الإحاطة بكل الواقع المحيط للإنسان والمجتمع والطبيعة وتنمية الوعي الاجتماعي من خلال التعرف بهذا الواقع من خلال زيارات ورحلات سوف تؤدي إلى تنمية الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع مما يجعلهم يتعرفون على قيمة ما يحيط بهم ويعملون على تقديمه في أفضل صورة تجذب السياح من مختلف دول العالم⁴.

إقامة المتاحف والمعارض التاريخية والثقافية والفنية، والتنقيب عن الآثار واكتشافها، كما تساهم في إعادة بناء المعابد والجوامع والأماكن المقدسة الدينية.

الاهتمام بالمناسبات والأعياد والاحتفالات ذات المناسبات الدينية والوطنية وإعطائها طابع أكثر شمولية⁵.

¹ العنزي عادل عبد الله، الطائي حميد عبد النبي، مرجع سابق، ص: 123، 124.

² بودي عبد القادر، أهمية تسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر "السياحة بالجنوب الغربي"، أطروحة دكتوراه في العلوم التسير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية علوم التسير، جامعة الجزائر، بسكرة، 2006/2005، ص 55.

³ السيد حفني لمياء، الشرقاوي فتحي، مرجع سابق، ص 69.

⁴ الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص: 85، 86.

⁵ طه الحوري مثى، الدباغ إسماعيل علي، مرجع سابق، ص 205.

الفرع الرابع: الآثار البيئية

تؤثر السياحة بشكل فعال على البيئة المحيطة بالمجال السياحي ويكون لها التأثير إيجابي على البيئة التي سيتم ذكرها كآآتي:

↪ تشجع على إعادة بعث وترميم الآآثار القديمة والكنوز التاريخية وقدم سببا كافيا لإنشاء المتاحف والعناية بغرض قطع التراث القديم، كما أنها تجعل من حماية البيئة الطبيعية والتوسع في المحميات الطبيعية¹، ففي افريقيا تم إنقاذ العديد من الحيوانات النادرة بفضل الاهتمام من قبل السياحة في هذه القارة، حيث تقوم الحكومات الإفريقية بالتخطيط السياحي في إطار حماية الثروة الحيوانية، والغابات أيضا من الانقراض والزوال.

↪ لولا وجود درجة عالية من الاهتمام بالبيئة من قبل البلدان السياحية في الشرق الأوسط، مثلا لبنان والأردن، والمغرب وتونس ومصر، لأصبحت البيئة البحرية مثلا مهددة بالتلوث، ولزحف الصحراء على المناطق الزراعية في تلك البلدان. وأكبر دليل على ذلك تحول الصحراء في مصر إلى منتجعات سياحية خلابة بفضل اهتمام مصر بالسياحة كصناعة مولدة للدخل².

↪ الاهتمام بالمظهر العام للبلد ونظافتها، وتطوير البنية التحتية للمناطق السياحية.

↪ إنشاء هيئات متخصصة تعن البيئة والمحافظة عليها.

↪ وضع نظام فعال للتخلص من النفايات دون التأثير على البيئة.

↪ تطوير قطاع النقل بحيث لا يؤثر على تلوث الهواء والبيئة من خلال إصدار الغازات السامة من المركبات القديمة أو العاطلة³.

↪ زيادة الاتجاه الاجتماعي لقضاء العطل بالمنزهات والمناطق المفتوحة للهروب من فوضى المدن وما خلفه النمو الاقتصادي والاجتماعي من آثار سلبية على المجتمعات بداخلها.

↪ زيادة الحرص على تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية المختلفة داخل الدولة مع المحافظة عليها من التدهور (خاصة الموارد غير القابلة للتجديد).

↪ الاتجاه العلمي نحو النموذج المستخدم للتنمية⁴.

المطلب الثالث: مقومات جذب السياحي

تحتاج السياحة مجموعة من المقومات التي تحدد مدى جاذبية إقليم ما دون الآخر بالنسبة للسائحين،

هذه المقومات تميز إقليم عن آخر ودولة أو حتى قارة بأكملها عن الأخرى وهي تنقسم إلى عدة تقسيمات:

¹ ملوخية أحمد فوزي، التنمية السياحية، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2005، ص 171.

² العنزري عادل عبد الله، الطائي حميد عبد النبي، مرجع سابق، ص 127.

³ سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص 71.

⁴ عيساني عامر، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة "حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه في العلوم التسيير، (غير منشورة)، شعبة تسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009، ص 41.

الفرع الأول: المقومات الطبيعية

وتتمثل في كل الظروف وتمايز الفصول والمناطق الدافئة، الحمامات المعدنية... إلخ أي كل مظاهر جذب السواح¹، ونجد أهم المقومات ما يلي:

أولاً: المناخ

وهو ذلك الجو السائد في بلد معين إذ يفضل السياح الجو المعتدل الجاف، حيث ينتقل السياح إلى المناطق السياحية الدافئة في فصل الشتاء، والمناطق الجبلية الساحلية في فصل الصيف، وبالتالي يمكن تقسيم المناخ في العالم إلى نمطين هما:

أ- مناخات هادئة: تتميز بقلة تقلب خصائص عناصرها، كمناخ البحر المتوسط، والمناخات السائدة في المناطق الغابية، والسفوح الجبلية منخفضة المنسوب.

ب- مناخات تتسم بالإثارة: نظرا لكثرة تقلب خصائصها، كهبوب الرياح وسقوط الأمطار الغزيرة وكثرة تساقط الثلوج، وهذا النوع من المناخ يؤثر سلبا على السياحة كتدمير بعض المنشآت السياحية، وغلق الطرق والاتصالات.

ثانيا: الحمامات المعدنية

ويمكن استغلال الحمامات الطبيعية، أما من أجل العلاج للمرضى أو اللجوء إليها للحصول على الراحة والمتعة.

ثالثا: المناطق الصحراوية

تلعب المناطق الصحراوية دورا مهما في جذب السياح، نظرا لتوفرها على خصائص تميزها على المناطق الأخرى، كتوفرها على الكثبان الرملية مثلا.

رابعا: الموقع الجغرافي

يلعب الموقع الجغرافي دورا مهما في السياحة²، حيث في كثير من الأحيان يكون مؤثرا في تحديد جنسية السياح بل وأحيانا في تحديد مدة الإقامة، وليس من شك في أن القرب المكاني لبعض دول العرض السياحي من دول الطلب السياحي يقلل من تكاليف السفر بحكم قصر المسافة الفاصلة بينهما مما يقلل من احتمالات زيادة فترة الإقامة، ويحدث العكس في حالة المسافة الفاصلة بين الدول المصدرة للسياح والدول المستقبلة، حيث تكاليف السفر إلى طول فترة المكوث السياح تعويضا لما نافقوه من تكلفة زمانية ومالية³.

¹ حبه نجوى، مجتمع الصحراء كمقوم أساسي للسياحة الصحراوية في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، يومي 11-12 مارس 2012، ص 07.

² عوينان عبد القادر، مراجع سابق، ص: 29، 30.

³ الحميري موفق عدنان، الحوامد نبيل زعل، مراجع سابق، ص 101.

خامسا: أشكال سطح الأرض

فالأشكال التضاريسية بأنواعها المختلفة من الجبال والسهول والمنخفضات والمسطحات المائية تؤثر بشكل فعال في الجذب السياحي، من خلال تنوع المناظر الطبيعية، لذلك تسخر الدولة كل إمكانياتها المادية لعمل المنتجعات السياحية وتطوير البنى التحتية التي تزيد من أعداد السائحين لها، كاستغلال المترفعات الجبلية في عملية التزلج إذا كانت من الدول التي تتساقط عليها الثلوج بكثرة¹.

سادسا: النبات الطبيعي

يمثل أحد الأسس السياحية في العديد من أقاليم العالم لما يتمتع به من ملامح طبيعية ذات قيمة جمالية تجعل من بيئتها عامل جذب، ودأبت الكثير من دول العالم على الاهتمام بهذا الجانب من خلال إعادة تشجير العديد من النطاقات الغابية وزراعة البراري وزيادة الاستثمار في مجال السياحة وبخاصة في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، علاوة على ذلك فإن للغابات أهمية كبيرة بهذا المجال، لذا يلاحظ تردد السائحين عليها خصوصا الاستوائية منها كما في جنوب شرق آسيا وأمريكا الجنوبية ووسط إفريقيا².

الفرع الثاني: المقومات البشرية

وتتمثل في الجوانب التاريخية، كالأثار، المعالم، الشواهد، الأطلال، الفنون الشعبية بطبوعها المختلفة والثقافات العادات لدى السكان³.

ونجد أهم هذه المقومات ما يلي:

أولا: المقومات التاريخية والأثرية

تعتبر المقومات السياحية والأثرية مغريات سياحية مهمة، فالتعرف على الحضارات والتاريخ الإنساني من خلال المعالم الأثرية يعتبر متعة ذهنية رفيعة. فليست مشاهدة الآثار أو دراستها مجرد وسيلة للهروب من الحاضر أو التفتيت عن الماضي، ولكن بالمفهوم الصحيح هي وسيلة لزيادة فهمنا لنفوسنا. فالتطلع إلى الوراء على طول الطريق الذي قطعناه يكون أكثر فهما للمستقبل.

وتعتبر الآثار انعكاسات لحضارات وامتدادا مضطربا لتطور والمعرفة الإنسانية، واستطلاع الماضي ليس بالأمر الحديث. فقد احتفظ المصريون القدماء بسجلات لهذا الغرض، وكذلك فعل البابليون، وفي العصر الإغريقي قطع "هيرودوت" آلاف الأميال يبحث بحماس عن تاريخ الشعوب التي اتصل بها وواصل الإنسان هذه الرغبة حتى الوقت الحاضر ويضم العالم أماكن متعددة معالم أثرية تعتبر مغريات

¹ الموقع الإلكتروني، مقومات السياحة/ <http://www.mawdoo3.com>، تاريخ الإطلاع 2016/10/16، الساعة 20:55.

² الموقع الإلكتروني، <http://www.alnoor.se/article.asp?id=82409>، تاريخ الإطلاع 2016/10/09، الساعة 05:00.

³ معراج هواري، جردات محمد سليمان، السياحة وأثرها في التنمية الاقتصادية العالمية "حالة الاقتصاد الجزائري"، مجلة الباحث، العدد 03، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2005، ص 22.

سياحية تتفاوت في أهميتها وتوجد في مصر على سبيل المثال أهم مجموعة أثرية في العالم، كأهرامات الجيزة وسقارة وأبي الهول بالقاهرة والجيزة ومعابد الكرنك ومقابر الملوك والملكات بالأقصر¹.

ثانياً: المقومات الثقافية

فالتقافة هو مجموعة المعتقدات والقيم والعادات والسلوكيات وأسلوب الحياة والنقاش والعلاقات الإنسانية في مجتمع معين وكل بلد له ثقافته التي ينفرد بها وأخلاقياته وأذواقه التي يجب أن يحرص عليها في ترقية الإبداع السياحي².

ثالثاً: المقومات الدينية

تتمثل المقومات الدينية في الأماكن المقدسة الآثار الدينية، فهي تهتم بالجانب الروحي للإنسان وتعد مزيج من التأمل الديني والثقافي، وهذا النوع من المقومات قديم جدا تشتهر به العديد من الدول التي يقصدها الحجاج بالملايين من أنحاء العالم في مواسم معينة، وتأتي السعودية في مقدمة هذه الدول حيث يفد إليها سنويا الملايين من المسلمين لأداء فريضة الحج أو العمرة³.

الفرع الثالث: المقومات المالية والخدمية

وتتمثل في مدى توافر البنية التحتية كالمطارات، النقل البري والجوي، ومدى تطور مختلف القطاعات الصناعية التجارية، الزراعية، البنوك، العمران... الخ، ومدى توافر الخدمات المكتملة، كالبريد، الإطعام، مراكز الترفيه والتسلية⁴.

ونجد أهم هذه المقومات ما يلي⁵:

أولاً: البنية التحتية

تتعلق بالتجهيزات والإنشاءات التي تسمح للسائح بالبقاء في منطقة الإجازة في ظروف مريحة، وأهمها شبكات الطرق والصرف الصحي والمياه ومحطات توليد الطاقة ووسائل الاتصال السريع، ومراكز الإسعاف والصيانة، وأماكن وقوف السيارات والعلامات الإرشادية، وبدون هذه التسهيلات فإن السائح يواجه مشاكل عديدة، وهذه البنية التحتية تتطلب استثمارات ضخمة، إلا أنها تؤدي أكلها بعد ذلك لكونها من عوامل الجذب.

¹ الظاهر نعيم، سراب إلياس، مرجع سابق، ص 146.

² الحميري موفق عدنان، الحوامد نبيل زعل، مرجع سابق، ص 28.

³ الموقع الإلكتروني، <http://www.alnoor.se/article.asp?id=82409>، تاريخ الإطلاع 2016/10/09، الساعة 07:30.

⁴ هاني نوال، تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية، مجلة الباحث، العدد 13، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2013، ص 74.

⁵ ملوخية أحمد فوزي، مرجع سابق، ص ص: 134، 135.

ثانيا: البنية الفوقية

توفر مناطق الجذب السياحي أنواع مختلفة من خدمات الإقامة ويتطلب الأمر أن تكون هذه الخدمات على المستوى الذي يحقق رضا السائح بدرجات متفاوتة، بالإضافة إلى المنتجات والموتيلات والشقق المفروشة والمخيمات وبيوت الشباب، مراكز التسويق، أماكن للتسلية والترفيه، المتاحف، المهرجات، المسارح والموسيقى والفن، خدمات الأطعمة والمشروبات... وتجذب كل نوعية من هذه الخدمات شريحة محددة من السياح ذوي الخصائص والاحتياجات المتباينة.

الفرع الرابع: المقومات السياسية

النظام السياسي في أي دولة هو المحرك الرئيسي لكافة الأنشطة فيها، وتعتبر السياحة واحدة من أهم هذه الأنشطة التي تحتاج اهتمام السياسة.

ونجد أهم هذه المقومات ما يلي¹:

أولاً: التشريع والتنظيم

نظرا لتشعب العمل السياحي وارتباطه بقطاعات ومجالات عديدة في المجتمع وضرورة التنسيق بينها جميعا بغرض تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية وحماية المناطق والتراث الثقافي والحضاري من التدهور، لابد من وجود أنظمة وتعليمات وقوانين من شأنها تنظيم وتطوير القطاع السياحي. وتشمل على الآتي:

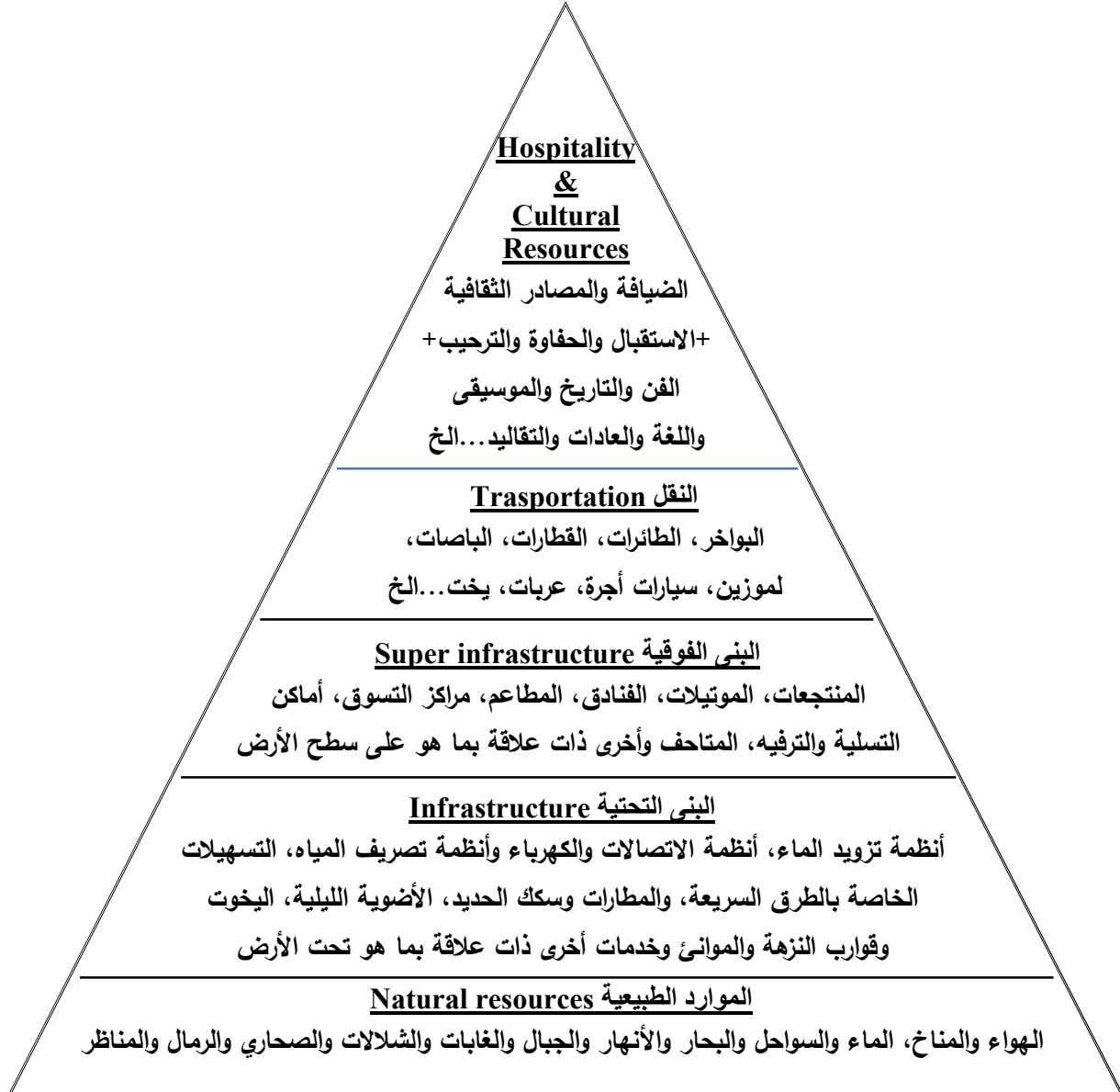
- أ. التشريعات لدفع عجلة التنمية، وكذلك التسهيلات التي يكلفها القانون للتنمية السياحية.
- ب. القوانين أو الرسومات التي تتعلق بالإتشاءات والعمران مثل رخص البناء وحماية المواقع السياحية.
- ج. العوامل السياسية أي استقرار الوضع السياسي والحالة الأمنية داخل الدولة المزارة حيث يجب أن يراعي مدى استتباب الأمن السياحي والاجتماعي في الأقاليم وانعكاسه على التنمية السياحية المستهدفة لجذب المزيد من السياح لهذا الإقليم.

ثانيا: التيسيرات السياحية Visa

نقصد بالتيسيرات السياحية مجموعة التدابير اللازمة لتبسيط الإجراءات الرسمية المتعلقة بدخول وخروج السائح وتسجيل البيانات لدى الشرطة داخل البلاد والتفتيش الجمركي عند المغادرة والدخول.

¹ الحميري موفق عدنان، الحوامد نبيل زعل، مرجع سابق، ص ص: 31، 32.

شكل رقم (07): أهم مقومات الجذب السياحي



المصدر: العنزي عادل عبد الله، الطائي حميد عبد النبي، التسويق في إدارة الضيافة والسياحة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 106.

المبحث الثالث: خصوصيات النشاط السياحي

السياحة كصناعة هامة ونشطة وعالمية المجال والتأثير ومتعددة الأشكال والمستويات بما يتناسب والإمكانات الفردية والقومية على حد سواء تتعدد جوانب تنظيمها وتتدخل بشكل كبير إذ يتولى إدارتها وتنظيم أعمالها العديدة من الهيئات والمؤسسات والمكاتب التي تتباين مستوياتها بين الدولية والقومية والإقليمية والمحلية، وهو واقع فرضته طبيعة صناعة السياحة وحاجتها إلى تعاون أعداد كبيرة من المؤسسات وعلى مستويات متباينة من أجل التغلب على أية عقبة أو مشكلة تواجه السائح وهو العنصر المتحرك في هيكل هذه الصناعة.

المطلب الأول: أسس السياحة

عندما أصبحت السياحة شكل من أشكال التطور للعلاقات الاقتصادية بين الدول في العالم فقد ظهرت أهمية دراسة أسس السياحة، ونقصد بهذه الأخيرة السوق السياحية، وهي سوق مركبة من عمليات كثيرة بعضها خدمي والبعض الآخر سلعي، فالتعرف على السوق السياحية وآلياته تظهر في العناصر التي سوف يتم دراستها.

الفرع الأول: الطلب السياحي

سنتناول في هذا الفرع ما يلي :

أولاً: تعريف الطلب السياحي

يعتبر الطلب السياحي كـرغبة لدى الشخص ذات أهداف متعددة قد تكون مادية أو معنوية، ثم تتحول هذه الرغبة إلى تصرف مادي في شكل انتقال وسفر الشخص من مكان إقامته المعتاد إلى الجهة التي يقصدها لإشباع تلك الرغبة. ومن أحد التعاريف الواردة بشأن الطلب السياحي أنه: مجموع الاتجاهات والرغبات وردود الفعل اتجاه منطقة معينة وطالما أن هذه الرغبة في السفر هي دافع مكتسب ومتأخر نوعاً ما في سلم الدوافع النفسية، إذ يأتي دوره بعد الدوافع الأصلية التي تقوم على أساسيات بيولوجية متعلقة بحياة الإنسان، مثل الجوع والعطش والملبس والمسكن، فإن الدافع إلى السفر يخضع لمؤشرات متنوعة تؤدي إلى وجود متغيرات متعددة آراء الناس¹.

ويعرف الطلب السياحي على أنه: مجموعة العوامل المركبة والتي تؤثر أو تحكم السائح في السفر إلى منطقة ما، هي مختلفة ومتباينة تجعل الطلب السياحي يبدو مختلفاً، فعناصر السياحة هي توفر أوقات الفراغ ودخل قابل للإنفاق بالإضافة إلى مجموعة من العوامل الأخرى².

¹ عشي صليحة، مرجع سابق، ص 21.

² كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية "حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، فرع التخطيط، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 66.

إن فالطلب السياحي تعاريفه تتباين طبقا لوجهة نظر صاحب التعريف: "فالاقتصاديون مثلا (Economists) يعتبرون الطلب بمثابة بيان بكمية أي منتج (سلعة، خدمة، فكرة) يكون الناس راغبين وقادرين على شرائه أو الانتفاع منه، مقابل سعر معين (من بين مجموعة محتملة من الأسعار)، خلال فترة زمنية محددة. وبالضد علماء النفس (Psychologists) يتناولون الطلب من وجهة نظر الدافعية (Motivation) والسلوك (Behaviour). أما الجغرافيون (Geographers)، فإنهم يعرفون الطلي السياحي على أنه يمثل: "إجمالي عدد الأشخاص الذين يسافرون، أو يرغبون بالسفر، والذين يستخدمون التسهيلات والخدمات المقدمة للسياح في أماكن بعيدة عن أماكن عملهم وإقامتهم".

ثانيا: أنواع الطلب السياحي

يمكن تقسيم الطلب السياحي إلى:

1- الطلب الفعال أو الفعلي (Effective or Actual Demand):

وهو يمثل العدد الفعلي للمشاركين في السياحة، بمعنى الأشخاص الذين يسافرون فعلا، وهذا العنصر يعد من أكثر عناصر الطلب شيوعا والأقدر على القياس، حيث أن معظم الإحصائيات السياحية تشير إلى الطلب الفعال أو الفعلي.

2- الطلب الخامد (Suppressed Demand):

وهو يتألف من ذلك القطاع من السكان الذي لا يسافر أفراداه لأي سبب كان، ويمكن التمييز بين عنصرين من عناصر الطلب الخامد:

أ- **الطلب الكامن (Potential Demand):** وهو يشير إلى أولئك الذين سوف يسافرون خلال فترة زمنية في المستقبل إذا ما شعروا بتغيير في الظروف مثلا، قد تزداد قدراتهم الشرائية، أو في حالة حصولهم على حق الإجازة المدفوعة، وعليه نقول أن بإمكان هؤلاء التحول من مرحلة الطلب الخامد إلى مرحلة الطلب الفعال أو الفعلي.

ب- **الطلب المؤجل (Deferred Demand):** وهو طلب تم تأجيله بسبب مشكلة تتعلق ببيئة توريد الخدمة السياحية، مثل الانتقار إلى طاقة إيوائية، أو ظروف جوية سيئة أو ربما نشاط إرهابي، ومرة أخرى فإن هذه الحالة تعني أن هناك احتمال في المستقبل، إذا ما تحسنت الظروف، بأن يتحول الطلب المؤجل إلى طلب فعال أو فعلي.

3- حالة عدم وجود طلب (No Demand):

وهذه الحالة تشير إلى وجود أناس لا يرغبون بالسفر إطلاقا¹.

¹ الطائي حميد عبد النبي، العلاق بشير عباس، مرجع سابق، ص: 59-62.

ثالثاً: خصائص الطلب السياحي

يتميز الطلب السياحي بالعديد من الخصائص لعل أهمها ما يلي:

1- المرونة: مرونة الطلب يعني بشكل عام درجة استجابة الطلب للتغيرات في هيكل الأسعار أو التغيرات في الأحوال الاقتصادية أو سياحية أو اجتماعية... الخ.

النقطة الأساسية في الإنفاق السياحي هو توفير دخل قابل للإنفاق (الدخل السياحي) ومدى توفر وطول مدة الإجازات المدفوعة الأجر. الطلب السياحي عالي المرونة اتجاه التغير في الأسعار أي كلما انخفضت الأسعار في منطقة ما زاد تدفق السواح إليها والعكس صحيح، ولكن ليس في كل الحالات لأن بعض المناطق السياحية الراقية جداً مثل بعض جزر البحر الكاريبي فتبدو المعادلة عكسية أي كلما انخفضت الأسعار كلما قل تدفق السواح إليها والعكس الصحيح والسبب أن هذه المناطق مخصصة لطبقة معينة من السواح الذين يتمثلون في رجال الأعمال من الدرجة الأولى وبعض المثّلين أو المشهورين في العالم إذ أنهم يفضلون الذهاب إلى مناطق مميزة وغالية ويعتبرونها نوع من الفخر والتباهي وعند انخفاض الأسعار يقل تدفق هذا النوع من السواح إلى هذه المناطق لأنهم سوف يعتبرونها أماكن عامة لكافة الناس¹.

2- الحساسية: يعتبر الطلب السياحي عالي الحساسية اتجاه التغيرات الاجتماعية والسياسية والأمنية والتغير من أنماط السفر، فالبلدان الغير مستقرة سياسياً وأمنياً والتي تتعرض للاضطرابات سياسية أو اجتماعية لا تستطيع جذب سواح كثيرون حتى وأن كانت أسعارها منخفضة أو أقل من البلدان المنافسة².

3- الموسمية: من المعروف أن للسياحة موسم ذروة وتدفق السواح يطلق عليه موسم الذروة وموسم كساد يقل فيه عدد السواح ويطلق عليه موسم الكساد³، وتتميز الموسمية بعدم ثبات الطلب السياحي طول العام، بل يتغير دائماً من فترة إلى أخرى تبعاً لمواسم ومناسبات معينة ترتبط بأهداف الزيادة مثل:

أ. **المواسم المناخية:** الارتباط وثيق جداً بين المناخ والطلب السياحي وحيث أن المناخ من أهم المقومات الطبيعية للسياحة والذي يشكل العنصر الأساسي للسفر والتنقل إلى جانب العناصر الأخرى بالطبع.

ب. **المواسم الدينية:** وترتبط هذه المواسم بإقامة الشعائر الدينية في بعض الدول مثل المملكة العربية السعودية حيث تزداد الحركة السياحية الدينية إليها في موسم الحج، وكذلك مواسم العمرة (رجب، شعبان، رمضان) بشكل يفوق الحركة السياحية بها في باقي أوقات العام، وكذلك الحال بالنسبة لدول كثيرة بها السياحة الدينية الموسمية.

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 151.

² مقابلة أحمد محمود، مرجع سابق، ص 59.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 152.

ج. **المواسم الاجتماعية:** مثل المناسبات الاجتماعية التي يسافر فيها السائحون لقضاء إجازاتهم في دول معينة في أوقات محددة مثل رأس السنة وحضور مهرجانات اجتماعية وثقافية وأعياد وطنية التي تقام سنويا أو كل عدة سنوات في عدد من الدول مما يترتب عليها زيادة في الحركة السياحية القادمة إلى هذه الدول لحضور تلك المناسبات¹.

4- **التوسع:** يشهد الطلب السياحي عادة تزايد من سنة لأخرى، نظرا لمساهمة عدة عوامل سواء في دول المرسل أو المستقبل للسياح. وترجع أسباب التوسع إلى:

- **أوقات الفراغ والعطل مدفوعة الأجر:** إذ تعتبر صناعة السياحة جزءا من المجال الواسع لاستخدامات وقت الفراغ، إذ يمكن القول بأنه كلما زاد وقت الفراغ، كلما وفر ذلك مجالا زمنيا واسعا للسياحة والاستجمام، وتقل قيود المسافات وتزيد الحرية في اختيار المكان المقصود للرحلة وتنمو السياحة وتتطور حتى ساعدت العوامل الأخرى على ذلك.

- **العوامل الاقتصادية:** إن السياحة لم تتولد نتيجة أوقات الفراغ المتزايدة فحسب، بل أن هناك مجموعة من العوامل الاقتصادية التي تؤثر في قيام التسهيلات المساعدة على قيام هذه الرحلات السياحية. ويعتبر ارتفاع الدخل الفردي من العوامل الأساسية في تطوير الطلب على السياحة، فكلما زاد مستوى الدخل الفردي، كلما ارتفع المستوى الاجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى زيادة عدد الرحلات.

- **العوامل الاجتماعية:** لهذه العوامل دور هام في تطوير الطلب السياحي، إذ يعتبر المجتمع ككل مسؤولا عن عادة قضاء وقت الفراغ والاستجمام، وينبع هذا التوجه من أصول عقائدية أو فكرية، على اعتبار أن قيم وعادات المجتمع التي ينتمي إليها الفرد تؤثر في هذا التوجه، إضافة إلى مساهمة درجة الرفاه الاجتماعي وتطور المجتمع في توسع مستوى هذا الطلب².

5- **عدم التكرار:** لا يتصف الطلب السياحي عادة بالتكرار، أي أن تحقق درجة عالية من الاشباع والرضا لدى السواح لا يعني قيامهم بتكرار نفس الزيارة إلى نفس المنطقة، فقد عند توفر المال والوقت في مرحلة قادمة فإنه سوف يفضل زيارة منطقة لم يشاهدها من قبل³.

6- **المنافسة:** عدم سيادة المنافسة الصافية أو احتكار القلة في السياحة، في كثير من الحالات وخاصة الدول التي تمتلك آثار قديمة يصعب على الدول المنافسة منافستها في هذا المجال أو الدول التي تمتلك مقومات سياحية من صنع الخالق، وهذا بدوره يصعب على الدول المنافسة إنتاج مثل هذه الخدمات وهذا ما يجعل المنافسة صعبة جدا⁴.

¹ موفق علي، **أهمية الاستثمارات السياحية ودورها في التنمية الاقتصادية**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، فرع التخطيط، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر -3-، 2011/2012، ص 88.

² عشي صليحة، **مرجع سابق**، ص 24.

³ مقابلة أحمد محمود، **مرجع سابق**، ص 61.

⁴ كواش خالد، **مرجع سابق**، ص 74.

رابعاً: وسائل التنبؤ بالطلب السياحي

ونقصد بذلك معرفة حجم المبيعات (الإيرادات) المتوقعة وذلك بوسائل عدة منها¹:

- 1- **المسوحات الميدانية:** ويعد هذا الأسلوب مكلف لأنه يحتاج إلى جمع معلومات من مناطق الجذب السياحي وعلى جميع المستويات سواء كانت محلية أو إقليمية أو وطنية للحصول على آراء المشاركين بالتجربة السياحية.
- 2- **بحوث السوق:** الاتجاهات الأخرى في تقدير الطلب هي الاعتماد على دائرة بحوث السوق، وتستخدم هذه الطريقة لمعرفة طبيعة المستهلكين بحجم الطلب، نوع السلعة المطلوبة بالكم والنوع، دخل المستهلك وذوقه... الخ.
- 3- **البيانات التاريخية:** في وضع التقديرات المستقبلية حيث أن التنبؤ بالمبيعات لفترة مستقبلية يعتمد على المبيعات أو الطلب التاريخي.
- 4- **أساليب الرياضية:** ممكن أن تستخدم للتنبؤ بحجم الطلب وذلك باعتماد سلسلة زمنية معينة.

الفرع الثاني: العرض السياحي

بعد ما تم التطرق في الفرع السابق إلى الطلب السياحي سنتناول في هذا الفرع العرض السياحي و هذا تكلمة للمطلب.

أولاً: تعريف العرض السياحي

يعرف العرض السياحي على أنه: "رغبة المنتج بعرض السلع والخدمات للبيع في الأسواق مقابل ثمن معين وفي وقت معين"². ويعرف العرض السياحي على أنه: "كل المستلزمات التي يجب أن توفرها أماكن القصد السياحي لسياحها الحقيقيين أو المحتملين وكل الخدمات والبضائع التي قد يحتمل أن تغري الناس لزيارة بلد معين"³.

ويتجسد العرض السياحي في مجموعة عناصر ومقومات غير متجانسة من حيث طبيعتها، إلا أنها متكاملة فيما بينها من أجل تحقيق اشباع رغبات السائحين المختلفة.

وببساطة فالعرض السياحي هو كل ما يمكن عرضه من مغريات ووسائل جذب للسائح⁴. والعرض السياحي يمكن شرحه من حيث الواقع أو من حيث الجانب النظري، فمن حيث الواقع، نجد أن العرض السياحي، هو: الوجود الفعلي لمجموعة الخدمات السياحية، مثل خدمات الإسكان التي تبيعها الشركات

¹ الحميري موفق عدنان عبد الجبار، مرجع سابق، ص 17.

² طه الحوري مثنى، الدباغ إسماعيل محمد علي، مرجع سابق، ص 54.

³ موفق علي، مرجع سابق، ص 78.

⁴ بوفليح نبيل، تفرورت محمد، مرجع سابق، ص 05.

العاملة في هذا المجال كالتاليها، والشقق المفروشة وإيجار الغرف في الفنادق وغيرها، كذا تشمل خدمات النقل مثل النقل البري والبحري والجوي كالمطائرات والسفن والليموزين وغيرها، كما تتمثل في خدمات الجذب السياحي التي تصطنعه الدولة مثل المعارض والكرنفالات والعروض الفلكلورية والمسارح، وكذا البنية الأساسية وما تحبو به الدولة من ظروف طبيعية كالمناخ، وجمال البيئة الطبيعية، كنفاء الجو، واعتدال المناخ، كما تشمل البنية الأساسية في مجال الكهرباء والطرق والاتصالات، وكذا خدمات شركات السياحة.

أما من حيث العرض وفقا للمفهوم النظري فيتمثل في شرحه بمفهوم المستوى الجزئي وعلى المستوى الكلي، فمن ناحية الاقتصاد الجزئي، فنجد أنه يتمثل في مجموعة السلع والخدمات وأثر الأسعار على عرض تلك السلع والخدمات من خلال جهاز الثمن وأما من ناحية الاقتصاد الكلي فيتمثل في الجهاز التخطيطي للدولة وما يتطلبه من التناسق فيما بين المؤسسات والمشروعات العاملة في مجال السياحة واتجاه الدولة إلى تقرير هذا النشاط في بعض المناطق وانحساره عن مناطق أخرى من خلال الخطة العامة للدولة، لتحقيق التنمية الاقتصادية¹.

ثانيا: خصائص العرض السياحي

يتميز العرض السياحي بعدد من الخصائص أهمها:

- 1- أن المنتج السياحي في دول المقصد السياحي يتعرض للمنافسة السياحية من الدول السياحية الأخرى: وتشتد المنافسة بين الدول التي تمتلك نفس عناصر الجذب السياحي، وهناك أيضا تنافس بينهم على تسويق المنتج السياحي على الساحة العالمية من أجل الحصول على أكبر حجم من الحركة السياحية الدولية.
- 2- المنتج السياحي غير قابل للخرن: أي لا يمكن خزن خدماته أو تأجيل استخدامها لوقت آخر، بمعنى أنه إذا ضاعت فرصة إيجار غرفة في فندق في أحد الليالي فإن الغرفة تصبح منعدمة الفائدة في هذه الليلة.
- 3- أن المنتج السياحي غير قابل للنقل: بمعنى أن السائح هو الذي ينتقل إلى دولة المقصد السياحي حتى يستطيع أن يستمتع بهذا المنتج.
- 4- أن صناعة السياحة صناعة كثيفة العمل: حيث أنها صناعة خدمات كافة أنواع الخدمات التي تحصل عليها السائح منذ لحظة وصوله حتى مغادرته للدولة المضيفة.
- 5- أن المنتج السياحي هو مزيج مركب من مجموعة السلع والخدمات: التي يحصل عليها السائح من أجل تحقيق اشباع له من الرحلة السياحية مثل خدمات النقل والإيواء وخدمات الطعام والشراب وخدمات التسلية والترفيه وغيرها.

¹ علام أحمد عبد السميع، مرجع سابق، ص ص: 209، 210.

- 6- المنتج السياحي منتج من العناصر والخدمات والمكونات الطبيعية: بحيث يكون الفصل بين هذه العناصر والمكونات غير ممكن فالعوامل الطبيعية تتشابه مع العوامل التاريخية والدينية والثقافية والحضارية لتشكل مع العرض السياحي. وقد يجمع السائح خلال الرحلة بين أنماط سياحية متعددة في آن واحد (سياحة دينية وترفيهية ومشتريات).
- 7- تعدد المنتجين الذين يشاركون في العرض السياحي نظرا لطبيعته المركبة: فيساهم في تقديمه عدد كبير من المنتجين سواء من القطاع السياحي والقطاعات الانتاجية والخدمية الأخرى التي تغذي القطاع السياحي بكل احتياجاته مثل القطاع الزراعي والصناعي والخدمات¹.
- 8- أي عملية إنتاجية لا تتحقق إلا بمزج عوامل الإنتاج الأربعة (المادة الأولية، ورأس المال، والعمل، التنظيم): والمنتج في النشاط السياحي يستخدم هذه العناصر نفسها، وهناك علاقة عكسية ما بين تكلفات عوامل الإنتاج والعرض السياحي، فكلما نقصت التكاليف زاد العرض السياحي والعكس الصحيح، مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة. ويعد هذا العامل أيضا ضمن العوامل المادية والمتحركة بالعرض السياحي خصوصا في الأنظمة الاقتصادية الرأسمالية، فخفض التكاليف مع بقاء أثمان المنتج السياحي ثابتة، يعني زيادة الأرباح، وما يترتب عن ذلك من نتائج إيجابية تزيد من العرض السياحي².
- 9- العرض السياحي عرض غير مرن: تعرف مرونة العرض بشكل عام على أنها مدى استجابة المنتج للتغير في أثمان السلع والخدمات، وتقاس باستخدام معامل مرونة العرض والذي يعرف على أنه نسبة بين التغير في الكمية المعروضة الناتجة عن تغيير في أثمانها، ويعبر عن ذلك رياضيا كما يأتي:

$$E_s = \frac{\Delta s}{\Delta p}$$

إذ أن: E_s : معامل مرونة العرض

Δs : التغير النسبي في الكميات المعروضة.

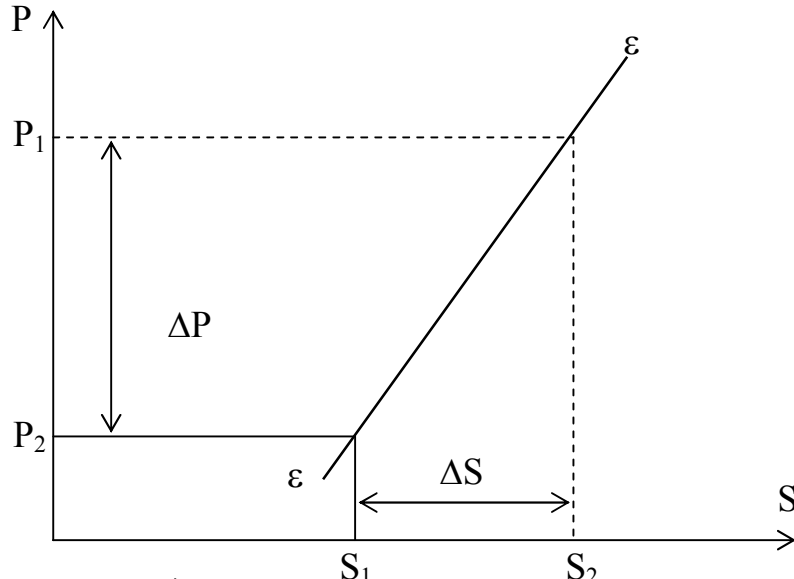
Δp : التغير النسبي في الأثمان.

يكون العرض السياحي في الظروف الاعتيادية عرضا غير مرن، ويمكن التعبير عن ذلك كما بالمخطط الآتي:

¹ غادة صالح، مرجع سابق، ص ص: 70، 71.

² دياب محمد وآخرون، مرجع سابق، ص 68.

شكل رقم (08): يوضح مرونة العرض السياحي



المصدر: طه الحوري مثني، الدباغ إسماعيل محمد علي، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 77.

العرض السياحي غير مرن

> انحدار منحنى العرض السياحي = $90^\circ - 45^\circ$

$$\Delta p > \Delta s$$

أي أن التغير النسبي في الكميات المعروضة أقل من التغير النسبي في الأثمان قيمة معامل مرونة العرض السياحي = $1 - 0$

وهكذا يتضح أن درجة استجابة المنتج في النشاط السياحي للتغيرات في أثمان الخدمات السياحية تكون منخفضة جدا على الأقل بالمد القصير، ويعزى سبب ذلك إلى العوامل الآتية:

أ. **عامل الوقت:** ويقصد به الوقت اللازم لإجراء التغير والتحويل على الطاقة الإنتاجية استجابة للتغيرات في الأثمان، وكلما طال الوقت اللازم للتغيير أصبح العرض غير مرن، والمعروف أن التغيير في الطاقة الاستيعابية في النشاط السياحي يتطلب بناء المزيد من المنشآت السياحية وهذا يتطلب وقت طويل فيكون العرض السياحي غير مرن.

ب. **كثافة رأس المال الثابت:** فعملية إجراء التغيير والتحويل على رأس المال الثابت عملية صعبة ومعقدة تحتاج إلى تكاليف عالية وجهود كبيرة ووقت طويل، لذا يكون العرض غير مرن في حالة اعتماده بكثافة على رأس المال الثابت، وبالنسبة للعرض السياحي فإن رأس المال الثابت المتمثل بالأبنية والأثاث والديكورات والأجهزة والمعدات الموجودة فيها بشكل نسبة عالية. وبالتالي يكون العرض السياحي غير مرن.

ج. **العامل الطبيعي:** فكلما كان العرض يعتمد على العامل الطبيعي فهذا يعني أن المنتج يكون محكوما بهذا العامل ويفقد السيطرة التامة على العرض ويصبح العرض غير مرن، والعامل الطبيعي يشكل علامة بارزة في العرض السياحي، وخاصة بالنسبة للمناخ الذي يحتم على المنتج أن يقدم عرضه فقط ضمن موسم الذروة السياحي لتوافر المناخ السياحي الملائم ويعجز عن تقديم عرضه في بقية المواسم الأخرى. وهكذا فإن العرض السياحي يتأثر بشكل كبير بالظروف الطبيعية بحيث تجعل منه عرضا غير مرنا.

د. **القابلية على الخزن:** إذ يعتبر المخزن صمام أمان يستخدم المنتج للتحكم في كمية العرض، وهكذا فإن السلع التي لديها القابلية على الخزن يكون عرضها مرنا، وطالما أن المنتج السياحي هو منتج خدمي بالدرجة الأساس، وغير قابل للخزن فيكون عرضه غير مرنا.

هـ. **القابلية على النقل:** فإذا كان بالإمكان نقل السلعة من سوق لآخر فإن هذه الميزة سوف تعين المنتج على التحكم بكمية العرض حسب الأسعار في الأسواق، فيعتمد على زيادة الكميات المعروضة منها في الأسواق المرتفعة السعر، ويقلص عرضها في الأسواق المنخفضة السعر، إذن تزداد مرونة العرض إذا كانت السلعة المنتجة قابلة للنقل، إلا أن العرض السياحي يمتاز بعدم إمكانية نقله، والمطلوب من السائح أن ينتقل إلى الموقع السياحي لكي يستطيع أن يشتري المنتج السياحي، وبذلك يكون العرض السياحي فاقدا لميزة النقل وبذلك يكون عرضا غير مرنا.

و. **القابلية على التحويل:** فهناك بعض المشاريع التي من الممكن إجراء عليها بعض التحويل لتحويل إنتاجها إلى أنماط جديدة تكيفا مع حالة الطلب بالسوق على أن يكون هذا الإجراء منطقي وغير مكلف، وبذلك يكون عرضها مرنا إلا أن المنشآت السياحية مصممة هندسيا خصيصا لتقديم الخدمات السياحية ولا تصلح لإنتاج أنماط سلعية أخرى، وإن تغيير المشاريع السياحية إلى مشاريع أخرى غير سياحية تصبح غير واردة ومكلفة جدا لذلك يكون العرض السياحي غير مرنا¹.

ثالثا: التنظيم التجاري للعرض السياحي

نميز بين ثلاث تنظيمات تجارية للعرض السياحي كالاتي:

1- **مكاتب السياحة والسفر (وكالات السياحة والسفر):** يجب أن يكون له محل ثابت ومرخص ويحمل اسم يجب أن تكون له محله التجاري المعين، وأن تكون في موقع ممتاز وبارز ومعروف في كل الأديان السياحية ويكون داخله كافة التجهيزات والنظافة والديكورات المحل وإدلاء كتيبة كافية وإعلانات للمكتب من بروشرات ونماذج.

يبيع وكيل السياحة والسفر برامج سياحية منظمة التي تكون على شكل معلومات كافية التي تنظمها بعض الشركات السياحية التي تنظم سفرات سياحية وتأخذها وكلاء السياحة والسفر لقاء عمولة معينة. وأن

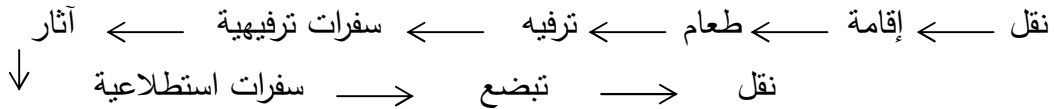
¹ طه الحوري مثى، الدباغ إسماعيل محمد علي، مرجع سابق، ص: 77 - 79.

أغلب منفذو الرحلات السياحية لتنظيم أو تسويق رحلات شاملة والتي تتحمل مسؤولية طبع المنشورات والدعاية وتوزيع المنشورات والقيام بحجوزات الرحلة لتوكل بيعها عن طريق الوكلاء السياحة والسفر. لذلك بعبارة نهائية تعتبر الوكالة أو المكتب السياحي يبيع ما ينتجه الآخرون مقابل عمولة يتقاضاها، ومن أهم الأعمال التي يقوم بها وكيل السياحة والسفر:

- ❖ بيع تذاكر السفر لكافة وسائل النقل، حجز غرف في الفنادق، موتيلات، مطاعم للمقاعد والمسارح.
- ❖ بيع رحلات سياحية فردية أو جماعية.
- ❖ بيع رحلات دينية مثل الحج والعمرة.
- ❖ تقديم معلومات ونصح إلى العملاء لتنظيم سفراتهم والأماكن التي يرغبون في زيارتها.
- ❖ المساعدة في تأجير السيارات السياحية.
- ❖ الحصول على بعض الأحيان على الفيزا للبلد الذي يرغب في زيارتها.
- ❖ تزويد العملاء بمنشورات أو كتيبات أو هدايا سياحية¹.

2- الشركات السياحية (منفذو السفرات السياحية): عبارة عن شركة تقوم بتنظيم أو تسويق رحلات شاملة كما تقوم بخدمات خاصة بالرحلات، يتحمل منفذو السفرات السياحية مسؤولية طبع المنشورات والإعلان وتوزيع المنشورات الخاصة بالرحلة والقيام بحجوزات الرحلة ويقوم أغلب منفذو السفرات السياحية بالبيع عن طريق وكلاء السفر أو مباشرة إلى العملاء، الفرق بين وكيل السفر والشركات السياحية أن وكيل السفر يبيع ما ينتجه الآخرون مقابل عمولة يتقاضاها، أما الشركات السياحية فيقومون باستثمار أموالهم في التوسع والقيام بتنظيم رحلات وطبع منشورات وكتيبات والقيام بالإعلان والترويج عن السفرات.

كثير من الشركات السياحية تقوم بعمل وكيل السفر حيث تتولى جميع عناصر المنتج السياحي وتنظيمها في شكل رحلة متكاملة أو مجموعة من الخدمات السياحية في أوقات ومناطق محددة مسبقا وتتضمن الرحلة الكاملة ما يلي:



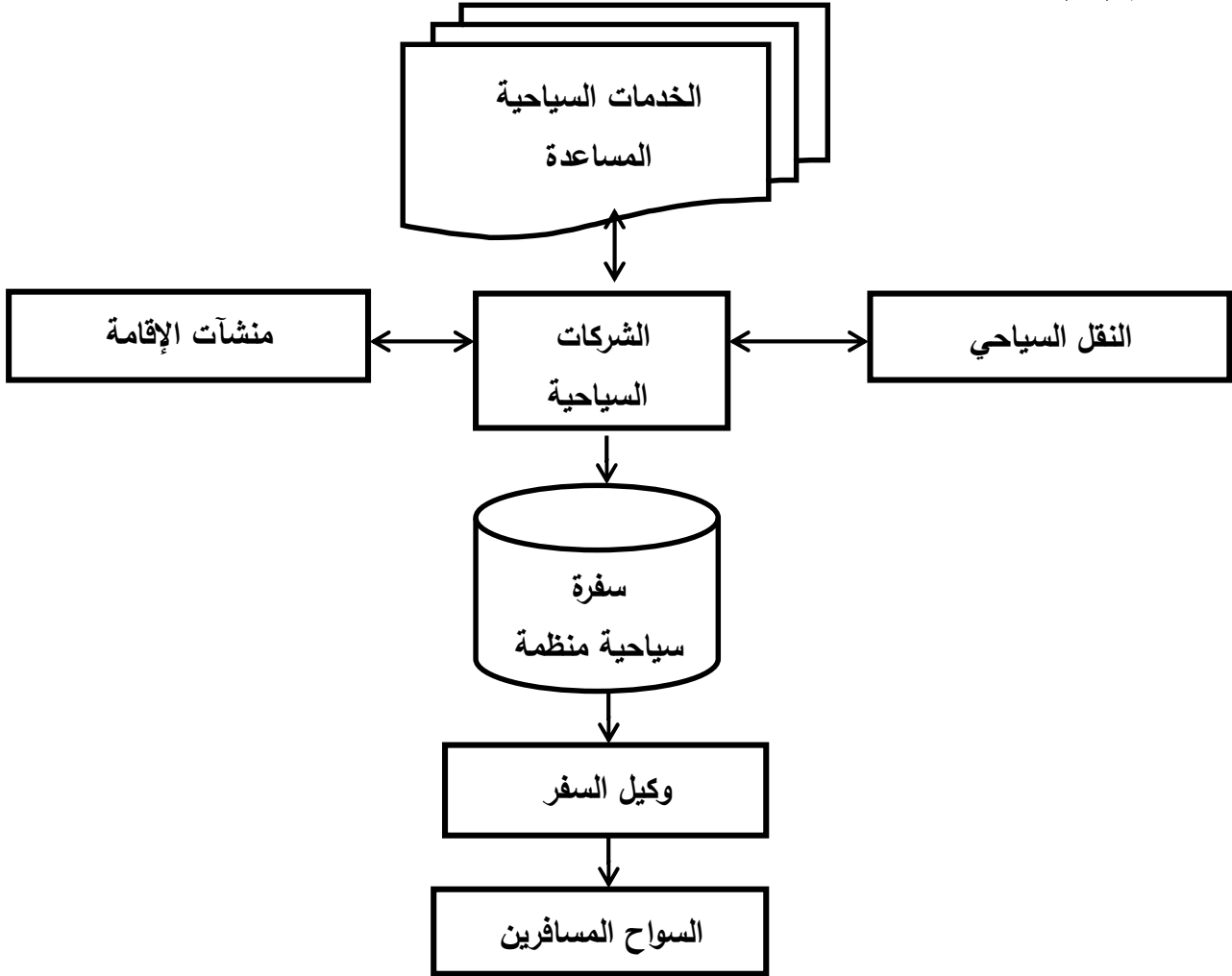
ومن أهم الأعمال التي تقوم بها الشركات السياحية:

- تنظيم النقل السياحي، وإعداد وتنظيم البرامج السياحية المنظمة والشاملة.
- الإعلان والترويج والتوزيع للسفرات السياحية المنظمة.
- تقديم الاستشارات والنصح حول السفر وخدماته.
- عمل البحوث والدراسات².

¹ مقابلة أحمد محمود، مرجع سابق، ص ص: 167، 168.

² ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص: 179، 180.

شكل رقم (09): مخطط يبين عمل الشركات السياحية



المصدر: ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 182.

3- المنظمات الرسمية للسياحة: تطور وتوسع السياحة على الصعيد العالمي واتساع رقعتها وتعاضم دورها وأهميتها، أدت إلى ظهور مشاكل أصبحت تواجه القائمين عليها في مختلف الدول، وبالتالي جلبت اهتمام أصحاب القرار في تلك الدول إلى ضرورة وأهمية التعاون الدولي والعالمي في هذا المجال، وتم الاعتراف بالسياحة كنشاط دولي عندما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في إحدى قراراتها في الدورة الحادية والعشرين بتاريخ 14/11/1967، أن عام 1967 هو العام الدولي للسياحة وذلك تأكيداً لأهمية ودور السياحة الدولية في مجالات عديدة أهمها:

- الدعوة إلى الاهتمام بالتراث.

- تدعيم التفاهم بين شعوب العالم.

ممهدا الطريق لظهور العديد من المنظمات الدولية، وتتمثل في المنظمات الدولية، الوطنية، الجهوية،

المحلية، التي تعمل على تنمية السياحة وتنظيمها حيث:

- المنظمات التي تمثل مركز أو جهة أوز دولة والتي تسمى عادة (الديوان السياحي) فعلى المستوى الدولي نجد المنظمة العالمية للسياحة "OMT" والتي تأسست سنة 1975 معوضة الاتحاد الدولي للمنظمات الرسمية للسياحة (UIOOT) مقر منظمة (OMT) بمديرد¹، تجمع المنظمات الوطنية للسياحة لأكثر من 180 بلدا ومقاطعة².

المطلب الثاني: حركة السياحة الدولية

لم تعد السياحة كظاهرة إنسانية واجتماعية عالمية هي ذاتها حركة الانتقال التي بدأت في صورتها المنظمة الحديثة في أعقاب الحرب العالمية الثانية. فلقد طرأت على السياحة -بوجه خاص- متغيرات كثيرة أدت إلى تنوع أنماطها تنوعا كبيرا وإلى اختلاف تراكيبها واتجاهاتها وقوانينها الحاكمة والجهات القائمة على تنظيمها. هذا بالإضافة إلى أن كثير من الدول الجديدة دخلت إلى هذا المضمار وقامت بتوفير إمكانيات متجددة متباينة لاجتذاب السائحين بصورة توجب التوقف لإمعان النظر ومحاولة مساندة الركب العلمي والتطور البيئي والتحديث المستمر في تنظيماتها ومضامينها الاقتصادية والاجتماعية.

الفرع الأول: المنظمات السياحية الدولية

نتيجة لتناسب الحركة السياحية في العالم وازدياد أعداد السياح، وتوسع رقعة العاملين في هذا القطاع من مؤسسات ومنشآت ووكالات سياحة وسفر، كان لابد من وجود منظم ومشروع لهذا كله. سنقدم فيما يأتي المنظمات السياحية الدولية الحكومية منها وغير الحكومية.

أولا: المنظمات السياحية الدولية الحكومية:

هي منظمات التي يتكون أعضاؤها من الدول فقط، ويتم تحديد شروط الانضمام إليها ونظام العمل لها من خلال معاهدة التأسيس لأنها تمثل حكومات الدول. ويتميز هذا النوع من المنظمات بما يأتي:

- تتمتع بالشخصية أو الأهلية القانونية الدولية.
- يمكنها عقد معاهدات مع بقية الدول.
- يمكنها إنشاء علاقات مباشرة مع الدول الأعضاء وغير الأعضاء.
- يتمتع موضعها بالامتيازات والاعفاءات والتسهيلات بين الدول الأعضاء.
- لا تخضع المنظمة إلى قانون البلد الذي تكون فيه وإنما تتبع إلى القانون الخاص بها.
- يمكنها عقد معاهدات مع المنظمات الحكومية الأخرى³.

¹ كواش خالد، مرجع سابق، ص: 65، 66.

² الموقع الإلكتروني، منظمة السياحة العالمية/ http://www.ar.wikipedia.org/wiki/منظمة_السياحة_العالمية، تاريخ الإطلاع 2016/10/21، الساعة 11:52.

³ سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص 73.

و من هذه المنظمات:

▪ **اتحاد النقل الجوي الدولي (UATI) Union of Air Transport International**

أعلن عن تأسيسه في هافانا بكوبا عام 1945، ويضم الاتحاد شركات ومؤسسات النقل الجوي المالكة لخطوط منتظمة¹، والتي يتجاوز عددها حالياً أكثر من 240 شركة طيران²، ويهدف الاتحاد إلى ضمان تشغيل خطوط النقل الجوي عبر دول العالم المختلفة في أمان و بانتظام، وفي إطار هيكل اقتصادي سليم متفق عليه من حيث مستوى أسعار نقل الركاب و شحن الأمتعة والأغراض المختلفة بمواصفات محددة وفي أطر موحدة.

ويعد الاتحاد النقل الجوي الدولي وكيلاً عن أعضائه يتدخل في المشكلات التي يصعب حلها بصورة منفردة بين الشركات الجوية وخاصة أن بعض هذه الشركات حكومية، لذا تخضع لسياسات وتعليمات حكومية خاصة عند معالجة بعض الأمور المتعلقة بالسفر جواً.

ويعكس الإطار العام الخاص بهذا الاتحاد الدولي أهميته بالنسبة للأجهزة والمؤسسات العاملة في مجال السياحة الدولية لدوره الكبير في سهولة انسياب الرحلات الجوية بين الدول في أطر متفق عليها وبدون مشكلات قدر الإستطاع³.

▪ **منظمة السياحة العالمية (WTO) World Tourism Organization**

تأسست عام 1946 وتمت عن طريق اجتماعات بين منظمات السياحة الوطنية لبعض الدول في لندن وأطلقت عليها اسم **International Union of Official Travel Organizations** وفي عام 1974 تم تغيير اسم المنظمة إلى **World Tourism Organization (IUOTO)**، وأصبحت في يومنا الحالي من أكبر المنظمات الدولية التي تعني بشؤون السياحة العالمية والسفر ومقرها الآن مدريد، إسبانيا، وتضم أكثر من 180 دولة عضو منها وتتعاون منظمة (WTO) مع منظمات الأمم المتحدة لغرض دفع وتطوير الأهداف الاجتماعية والاقتصادية لدول العالم وهذه المنظمة لها ممثلين في الأمم المتحدة.

ومن أهم أهداف هذه المنظمة:

1. عمل الإحصائيات السياحية المتعلقة بالدول الأعضاء.

2. إقامة مؤتمرات للسياحة العالمية.

¹ شوقي عبد المعطي أحمد منال، **اقتصاديات النقل السياحي**، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، 2010، ص 226.

² الموقع الإلكتروني، اتحاد النقل الجوي الدولي/ http://www.ar.wikipedia.org/wiki/اتحاد_النقل_الجوي_الدولي، تاريخ الإطلاع 2016/10/22، الساعة 16:00.

³ شوقي عبد المعطي أحمد منال، **مراجع سابق**، ص 227.

3. إصدار مجلة تحتوي على بحوث ومعلومات عن السياحة الدولية.
4. تعمل على تطوير اتجاهات الإستراتيجية العالمية للسياحة الدولية والمحلية للدول الأعضاء وعمل بحوث تتعلق بالسياحة العالمية.
5. التركيز على صناعة الفنادق وعلاقتها بالسياحة.
6. التركيز على صناعة النقل السياحي العالمي.
7. توزيع الكتب والنشرات السياحية.
8. العمل على توفير السلوك المنظم والمنسق بين الدول والأعضاء اتجاه المشاكل السياحية ومشاكل الفيزا وإجراءات السفر والحجوزات والجمارك.
9. معاونة الدول الأعضاء في النهوض بالسياحة ومساعدتها في التدريب المهني¹.

▪ **السوق الأوروبية المشتركة (EEC) European Economic Community:**

مقرها بروكسل (بلجيكا)، أنشأت عام 1957 وبدأت العمل 1958²، ومن أهم أهدافها التي تتعلق بالسياحة:

- 1- إزالة الصعوبات إما انتقال الأفراد والأموال بين الدول الأعضاء.
- 2- العمل على إيجاد سياسة موحدة للقطاعات السياحية.
- 3- تطوير وسائل النقل العامة والسياحة وكذلك وسائل الاتصالات بين الدول الأعضاء.
- 4- إزالة العقبات أمام إصدار سمة الدخول (الفيزا) لهذه الدول بحيث أن أي سائح يحصل على سمة الدخول لأي دولة من الدول الأعضاء ويستطيع أن يدخل بقية دول المنظمة بنفس الفيزا³.

▪ **منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة United Nation Educational**

:Scientific and Cultural Organization(UNESCO)

مقرها في مدينة باريس في فرنسا، أنشأت عام 1945 وبدأت عملها في عام 1946، وتقوم هذه المنظمة بالعديد من النشاطات منها القيام بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية في مجال السياحة لتحقيق الأهداف، تقوم بعمل منشورات خاصة بالمواضيع السياحية، كما تقوم بتشجيع التعاون بين دول العالم كما تختلف المجالات الثقافية والفكرية ومنها السياحة.

▪ **صندوق النقد الدولي (IMF) International Monetary Fund:**

مقرها مدينة واشنطن العاصمة في أمريكا، ونشأ عام 1945 يقوم بالتبادل النقدي بين أعضائه، إصدار التقارير والمنشورات بخصوص ميزات المدفوعات والواردات ويأخذ صناعة السياحة بما تحققه من إيرادات ومصاريف.

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 192.

² سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص 78.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 193.

▪ البنك الدولي للتنمية والإعمار International Bank For Reconstruction and Development (IBRD)

هي إحدى المؤسسات التي يتألف منها البنك الدولي، مقرها واشنطن العاصمة في أمريكا تم إنشاءه في جويلية 1944، ويهتم هذا البنك بالمجال السياحي لإدراكه لأهمية السياحة التي تكون بحاجة للمساعدة في هذا المجال¹.

▪ منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي Organization for Economic Co-operation and Development (OECD)

هي منظمة دولية مكونة حاليا من أربعة وثلاثون دولة كاملة العضوية تشجع على انتعاج اقتصاد سوق الحر، تمنح فرصة تمكن الحكومات من مقارنة التجارب السياسية والبحث عن إجابات للمشاكل المشتركة وخاصة الاقتصادية منها، نشأت سنة 1948 عن منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي العملية OEEC التي كان يتزعمها الفرنسي روبير مارجولين، للمساعدة على إدارة خطة مارشال لإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد فترة تم توسيعها لتشمل عضويتها بلدان غير أوروبية وفي 1960 تم إصلاحها لكي تكون OECD²، تضمن هذه المنظمة لجنة خاصة بالسياحة تتولى دراسة وعلاج الأمور التي تطور أنشطة السياحة والخدمات المرتبطة بها، ولتحقيق ذلك تركز على عقد المؤتمرات وإجراء الدراسات وتجميع الإحصائيات و البيانات و التنبؤ تسهم في وضع الأطر السليمة لسياسات التنمية و التعاون المشترك في مجال السياحة³.

ثانيا: المنظمات السياحية الدولية غير الحكومية

هي المنظمات التي يتكون أعضاؤها من الأشخاص أو المؤسسات غير الحكومية ويمكن اشتراكها مع بعض المصالح الحكومية، ويتم تحديد شروط الانضمام إليها من خلال عقد التأسيس. من صفات المنظمات غير الحكومية الآتي:

- 1- لا تتمتع بالشخصية أو الأهمية القانونية.
- 2- تخضع المراكز التابعة لها لقانون البلد الذي تكون فيه.
- 3- لا تتمتع بأية امتيازات أو إعفاءات إلا من باب المجاملة.

¹ سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص: 77، 78.

² الموقع الإلكتروني، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية/2008/12/7/، <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/>، تاريخ الإطلاع 2016/09/30، الساعة 09:30.

³ شوقي عبد المعطي أحمد منال، إقتصاديات النقل السياحي، مرجع سابق، ص 233.

ومن هذه المنظمات:

○ الأكاديمية الدولية للسياحة (IAT) **International Academy Tourism (IAT)**

مقرها موناكو، تأسست عام 1951، وتضم في عضويتها 40 عضوا من الشخصيات المعروفة في مجال السياحي، وتهدف إلى وضع أسس علمية للغة السياحية والمصطلحات الخاصة بها، وتصدر مجلة خاصة بها كل ثلاثة أشهر.

○ الاتحاد الدولي للتدريب المهني السياحي **World Association For Professional Training in Tourism (WAPTT)**

مقره في فرنسا، تأسس عام 1969، ويهدف إلى تطوير وتنمية الكوادر البشرية العاملة في القطاع السياحي، والتعاون في وضع وتنسيق البرامج التدريبية بما يلبي الاحتياجات المطلوبة من الكفاءات¹.

○ الاتحاد الدولي للخبراء الاختصاصيين العالميين في السياحة **World Association For Specialized Worldwide Experts in Tourism (WASWET)**

أنشئ في 1949 ومقره بيرن سويسرا ويهدف إلى تنظيم المؤتمرات المختلفة التي تهتم بالعمل السياحي وبنقاش مشكلات وطرق القضاء عليها أو علاجها وإلى دعم الأنشطة والمعاهد السياحية والعمل على زيادة عددها وإلى تنمية التعاون وتبادل الخبرات العلمية والمتخصصة في مجال السياحة، وتضم عضوية الاتحاد عدد من الخبراء والأساتذة البارزين في عالم السياحة بالإضافة إلى الأعضاء العاديين والأعضاء الفخريين².

○ المنظمة الدولية للسياحة والسيارات **Organization International Tourism and Cars (OITC)**

تأسست هذه المنظمة في لندن عام 1950، وهي غير حكومية حيث تضم في عضويتها عدد من الاتحادات القومية والدولية للسيارات وتسعى هذه المنظمة إلى تطوير السياحة الدولية عن طريق تسهيل عمليات السفر برا عبر الدول باستخدام السيارات و التغلب على المعوقات التي تأتي من الإجراءات الجمركية في بعض الدول في مقدمتها³.

¹ سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص: 79، 80.

² الزوكة محمد خميس، مرجع سابق، ص 66.

³ شوقي عبد المعطي أحمد منال، إقتصاديات النقل السياحي، مرجع سابق، ص: 228، 229.

○ الاتحاد الدولي للصحفيين والكتاب السياحيين **World Association Journalists and Writer Tourist (WAJWT)**

تأسست سنة 1945 مقره باريس بفرنسا، يهدف إلى تنظيم زيارات متنوعة لأعضائه للمناطق والمنشآت السياحية الجديدة والاهتمام بالمؤتمرات والندوات واللقاءات التي تعنى بالسياحة وأنشطتها ومشكلاتها بالإضافة إلى تسيير المهام المختلفة التي يكلف بها الصحفيين والكتاب السياحيين.

○ المنظمة الدولية للتعليم الفندقي والسياحي **Organization International Education Hospitality and Tourist (OIEHT)**

تأسست في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، تشمل المعاهد والمدارس والكليات المتخصصة في مجال السياحة والفنادق وكذلك مراكز التدريب السياحي والفندقي، تضم 1250 معهد وكلية ومركز تدريب وجامعة وأكاديمية ومؤسسات سياحية وفندقية وشركات طيران ومنظمات وجمعيات متخصصة من أكثر من 180 دولة ولها فروع في مختلف دول العالم، تهدف إلى تشجيع البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية وتطوير أساليب التعليم والتدريب¹.

ثالثاً: المنظمات السياحية على الصعيد العربي

❖ الاتحاد العربي للسياحة **Arab Tourism Union (ATU)**

مقره مدينة عمان في الأردن، تأسس عام 1954، وهو المنظمة السياحية الرسمية لجامعة الدول العربية وهو منظمة عربية تهدف إلى التنسيق والتعاون في المجال السياحي بين الدول العربية والأجنبية.

❖ مجلس الطيران المدني للدول العربية **Civil Aviation Council of Arab States (CACAS)**

مقره مدينة القاهرة في مصر، تأسس عام 1965، بقرار من الجامعة العربية، ويقوم بالتنسيق بين المنظمات العربية والعالمية، وتوحيد القوانين والنظم والتشريعات الخاصة بالطيران المدني، والاتفاق على مصطلحات محددة تستخدم في مجال الطيران المدني، ومعالجة وصل أية مشاكل في التنقل الجوي، وصل أية خلافات يمكن أن تنشأ بين الأعضاء.

❖ الاتحاد العربي للفنادق **Arabian Union of Hotels (AUH)**

مقره مدينة القاهرة في مصر، تأسس عام 1971²، يهدف إلى رعاية مصالح الفنادق والمطاعم في الدول العربية وتحقيق التعاون بين المنظمات على اختلاف مستوياتها وأصحاب الفنادق والمطاعم ورفع مستوى هذه الصناعة وتبادل الخبرات والمهارات والمعلومات³.

¹ كواش خالد، مرجع سابق، ص 97.

² سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص: 80، 81.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 197.

❖ اتحاد منظمات مكاتب السياحة والسفر العربية Arab Associon of Tourism and Travel Agents (AATTA):

مقره في مدينة بيروت في لبنان، أنشأ عام 1972 بديلا عن رابطة مكاتب السياحة والسفر، ويهدف إلى دعم ورعاية مصالح الأعضاء، وتنشيط وتطوير صناعة السياحة في الدول العربية¹.

الفرع الثاني: اتجاهات وتطور حركة السياحة الدولية

شهدت الحركة السياحية الدولية زيادة كبيرة في النصف الثاني من القرن العشرين، ولم تكن هذه الزيادة متوازنة بين أقاليم العالم المختلفة.

فقد ارتفع الدخل السياحي من 21 مليار دولار أمريكي عام 1950 إلى 447,266 مليار دولار أمريكي عام 1997، أي بزيادة قدرها 21,3. مثلا خلال الفترة الممتدة بين عامي 1950 - 1997²، وحسب المنظمة العالمية للسياحة بلغ عدد السياح في العالم سنة 1950 إلى 25 مليون سائح أجنبي ثم وصل إلى 536 مليون سائح سنة 1995، كذلك وصلت نسبة قطاع السياحة والسفر سنة 2014 إلى 9,8% من قيمة الاقتصاد العالمي أي ما قيمته 7,6 تريليون دولار من إجمالي الناتج العالمي، ويتوقع خبراء المنظمة العالمية للسياحة أن يرتفع عدد السياح الوافدين في العام 2030 إلى 1,8 مليار سائح، وستحظى الاقتصاديات الصاعدة بحصة الأسد من هذه الزيادة وأكثر بكثير من حصة الاقتصاديات المتقدمة³.

أولا: تطور التدفقات السياحية البشرية

شهدت التدفقات السياحية في جانبها البشري، تطورات سريعة حيث نمت السياحة الدولية خلال الفترة 2009-2015 من 880 مليون سائح إلى 1185 مليون سائح ووصل معدل النمو لأكثر من 25,73% خلال هذه الفترة وتوزع النمو بين قارات العالم بنسب متفاوتة ويبين الجدول التالي إجمالي أعداد السائحين في العالم حسب التوزيع الجغرافي، ونصيب أو الحصة من السوق العالمي للسياحة لكل منظمة أو قارة.

¹ سرحان نائل موسى محمود، مرجع سابق، ص 82.

² ملوخية أحمد فوزي، الإحصاء السياحي والفندقي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2008، ص 116.

³ الموقع الإلكتروني، السياحة حول العالم بالأرقام/504486/article/home/aawsat.com/http://، تاريخ الإطلاع 2016/10/22، الساعة 17:30.

جدول رقم (01): التوزيع الجغرافي للسياحة الدولية حسب القارات خلال الفترة (2009-2015)

السوق حصة السوق في (%) 2015	نسبة التغير (%) -2014 2015	إجمالي السائحين: "مليون سائح"							السنة القارة
		2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	
100	4,40	1185	1135	1088	1036	982	949	880	أجمالي العالم
5	-5,35	53	56	56	53	50	49,5	45,9	إفريقيا
16	4,94	191	182	169	163	156	150,1	140	الأمريكتان
23	5,70	278	263	248	234	217	205,4	180,9	آسيا والمحيط الهادي
51	4,28	609	584	563	534	504	488,9	460	أوروبا
5	8	54	50	52	52	55	54,7	52,9	الشرق الأوسط

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- Organisation Mondiale du Tourisme, fait saillants du Tourisme, Edition 2010, P 08.
- World Tourism Organization, tourism highlights 2011, P 07.
- World Tourism Organization, tourism highlights 2012, P 07.
- World Tourism Organization, tourism highlights 2013, P 11.
- World Tourism Organization, tourism highlights 2014, P 11.
- World Tourism Organization, tourism highlights 2015, P 15.

يتضح من الجدول رقم (01) أن السياحة القادمة إلى القارات قد توزعت بنسب متفاوتة خلال 2009-2015 فقد كان هذا التوزيع في سنة 2015 على سبيل المثال نصيب إفريقيا والشرق الأوسط 5% لكل منهما، وبلغ نصيب كل من الأمريكتان وآسيا والمحيط الهادي 16% و 23% على التوالي بينما استحوذت أوروبا على النصيب الأكبر وبلغ نصيبها أكبر من نصف أعداد السائحين عام 2015.

وبما أن السياحة الدولية تتميز بنزعة السياح المتزايدة نحو زيادة وجهات جديدة، إلى جانب تنوع المنتجات السياحية، فضلا عن زيادة المنافسة في الأسواق السياحية الدولية، فإن عدد مهما من الوجهات الجديدة في نمو مطرد وبوتيرة أسرع في العديد من البلدان النامية التي تقع خاصة في منطقة آسيا والمحيط الهادي، ولذلك تشهد هذه المناطق ارتفاعا ملحوظا في حصتها من السوق السياحية العالمية. وعلى سبيل المثال، شهدت منطقة آسيا والمحيط الهادي التي تتألف في معظمها من البلدان النامية، أعلى معدل نمو سنوي لعدد السياح الوافدين بلغ نسبة 7,8% بين عامي 2009 و 2014، وتلتها الأمريكتان بمتوسط معدل نمو سنوي قدره 5,3% وبالنسبة لإفريقيا باعتبارها منطقة نامية فقد حققت ارتفاعا ملحوظا في عدد السياح الدوليين بمتوسط معدل نمو سنوي قدره 4% خلال الفترة قيد النظر وفي المقابل لم تتمكن منطقة الشرق

الأوسط من تحسين أدائها لتسجل نسبة ما يعادل 0,7% كمتوسط معدل انكماش سنوي، وباعتبارها المنطقة الأكثر استقطابا للسياح، سجلت أوروبا معدل نمو سنوي بلغ 4,9% بين عامي 2009 و2014¹.

عند العودة إلى مجريات تطور عدد السواح في العالم تلاحظ أن كل منطقة مرت بعدة مراحل وستنطلق إليها بشكل مختصر:

1. في قارة إفريقيا: نلاحظ أن في سنة 2009 كان عدد سواح لا يتجاوز 46 مليون سائح بسبب الأزمة المالية العالمية، بالرغم من هذه الأخيرة لم تؤثر بشكل كبير على القارة بحكم عدم وجود اتصال أو علاقة مباشرة بين الأسواق المالية الإفريقية والعالمية ممثلة في البورصات، وبدأت الأمور تعود إلى مجراها الطبيعي في سنة 2010 وخاصة أنها شهدت تنظيم كأس العالم لكرة القدم والذي احتضنته القارة الإفريقية وعلى أراضي جنوب إفريقيا. حيث وصل عدد السواح إلى 49,5 مليون سائح، وتواصل تزايد توافد السواح إلى القارة إلى غاية 2015 حيث بلغ 53 مليون سائح وهذه السنة عرفت نزيف للسواح بسبب تفشي فيروس الإيبولا خاصة في غرب القارة الإفريقية، كما شهدت المنطقة العديد من الحروب والانقلابات السياسية هذين الأخيرين ليستا بشيء الجديد على القارة السمراء مما شكلا عائق كبير في توافد وتطور السياحة الإفريقية، وما تخلفه من تراجع القارة إلى الوراء في شتى المجالات.

2. في الأمريكتان: بعد الأزمة المالية العالمية 2008 التي عصفت بالمنطقة وما نجمت عنه من آثار سلبية في كثير من البلدان العالم وخاصة في الأمريكتان منها، ونتيجة لذلك مثل العديد من الأنشطة الاقتصادية الأخرى، شهد النشاط السياحي الدولي سنة 2009 فترات ركود، كذلك تأثر قطاع السياحة بشكل كبير بأنفلونزا الخنازير، حيث نلاحظ تباطؤ وتواضع هذا القطاع في الأمريكتان مقارنة بقارة الأوروبية التي تتصدر وتتربع على عرش السياحة، رغم كل الإمكانيات التي تزخر بها، وهذا لا يمنع من أنها تحقق زيادات متتالية من سنة إلى أخرى فقد بلغ عدد السواح 150,1 مليون سائح في سنة 2010، و156 مليون سائح سنة 2011، و169 مليون سائح سنة 2013، وفي سنة 2014 ساهمت استضافة البرازيل لكأس العالم لكرة القدم في تحقيق نتائج ايجابية في الإقليم حيث بلغ عدد السواح 182 مليون سائح، و191 مليون سائح سنة 2015 وعند إعطاء حوصلة لعدد الوافدين إلى الأمريكتان نلاحظ أن حصيلة متوسطة على عموم وذلك يعود إلى كون القطاع ليس استراتيجي في الأمريكتين معدا في بلدان قليلة كالولايات المتحدة الأمريكية، المكسيك وكندا والأرجنتين، لاهتمامهم خاصة بالقطاع الزراعي والصناعي.

3. في آسيا والمحيط الهادي: هذه الأخيرة توج أداؤها بالمنحنى الايجابي لسنوات الأخيرة، بزيادة جنوب آسيا، وشمال شرق آسيا مثل اليابان، جمهورية كوريا الجنوبية، ماليزيا، وهذا ما تبينه الأرقام المبينة في

¹السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي -الآفاق والتحديات-، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، 2015، ص 12.

الجدول رقم (1)، نلاحظ في سنة 2009 كان عدد السواح 108,9 مليون سائح، وفي سنة 2010 ارتفع عدد السواح ليصل إلى 205,4 مليون سائح فعند تتبع مسار تطور السائحين للقارة نلاحظ تزايد مستمر من سنة إلى أخرى إلى غاية سنة 2015 بلغ عدد سواح 278 مليون، والجدير بالذكر أن الإقليم شهد ومازال يشهد نموا اقتصاديا مطردا مع مواصلة الاستثمار في البنى التحتية والفوقية وتطبيق تسهيل تأثيرات الدخول والعديد من مزايا السياحة والحضارية التي تزخر بها المنطقة.

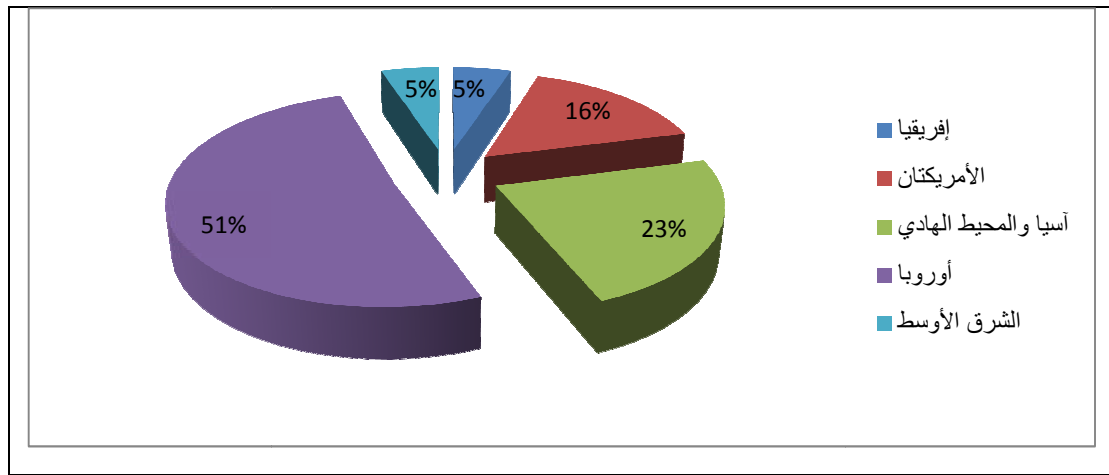
4. في أوروبا: تعتبر سياحة في أوروبا الرقم واحد في العالم وهذا ما تثبته السنوات في الأرقام الجدول أعلاه، حيث نلاحظ تزايد عدد السواح من سنة إلى أخرى لتبسط هيمنتها على هذا القطاع الذي يعتبر العمود الفقري لأوروبا، فسياحة عبارة عن صناعة بلا دخان، وبعد الأزمة العالمية 2008 وما خلفته من آثار سلبية على القارة في جميع القطاعات بطريقة أو أخرى حيث نلاحظ بعد أزمة كان عدد سواح 460 في سنة 2009، ليتزايد بوتيرة بطيئة ليبلغ 488,9 مليون سنة 2010، ليصل إلى 504 مليون سائح سنة 2011، وفي سنة 2012 استضافة كل من أوكرانيا وبولندا كأس أمم أوروبا مما ساهم في تزايد عدد السواح ليبلغ 534 مليون سائح، وبعد هذا الحدث المميز شهدت المنطقة إقامة الألعاب الأولمبية على أراضي إنجلترا في لندن سنة 2014، وساهمت هذه الألعاب بطريقة مباشرة في تزايد توافد السواح إلى القارة ليبلغ عدد السواح 584 مليون، وفي سنة 2015 فاق عدد السواح كل توقعات خبراء منظمة السياحة العالمية ليبلغ 609 مليون سائح. وعند العودة إلى مجريات سير تدفقات السياحة (البشرية) في قارة العجوز نلاحظ أن ككل هذا كان بفضل تحسن الثقة لدى المستهلك في أوروبا وانتعاش الأسواق الأوروبية التقليدية الرئيسية المصدرة للسواح، وكذلك بفضل الاستراتيجيات المخططة والممنهجة بإحكام من طرف القائمين على قطاع السياحة، وتوفير كل المقومات والعوامل لإنجاحه وإخراجه في أحسن صورة.

5. في الشرق الأوسط: من 2009 و 2010 و 2011 ورغم الأزمة المالية العالمية، نلاحظ تزايد السواح على المنطقة لتسجل على التوالي 52,9، 54,7، و 55 مليون سائح وهذا راجع أساس إلى الاستقرار السياسي والأمني الذي تشهده دول الخليج العربي واهتمامها بتطوير النشاط السياحي وتوفير خدمات سياحية عالية الجودة على غرار الإمارات العربية المتحدة التي عرفت كيف تصبح من أهم الدول السياحية فيما يعرف بـ «سياحة التسوق»، وفي سنة 2012 عاشت المنطقة اضطرابات أمنية سبب الربيع العربي الذي مس العديد من بلدان العالم العربية على غرار سوريا واليمن وتدايعاته إلى يومنا هذا، ليبلغ عدد السواح الوافدين حوالي 52 مليون سائح، أما في سنة 2013 العديد من الهزات عرفتها المنطقة ولعل أهمها الحروب وخاصة الحروب الأهلية في البحرين والكويت، وتقسيم العراق إلى أقاليم، وكذلك لا ننسى الحرب بين اليمن والمملكة العربية السعودية، أما في سنة 2014 نلاحظ انخفاض في عدد السواح حيث كان في سنة 2013، 52 مليون سائح ليصبح بعد سنة 50 مليون سائح وذلك بسبب اعلان عن تنظيم داعش للخلافة الإسلامية. وفي سنة 2015 نلاحظ ارتفاع ملحوظ في عدد السواح بسبب حدوث استقرار نسبي

للمنطقة وتزايد البرامج واستراتيجيات المنتهجة للاهتمام والعناية بالقطاع السياحي خاصة من طرف دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر، وكان ذلك ملموس في إنشاء عدد كبير من وكالات السفر والسياحة، الفنادق، ومنتجات سياحية، زيادة في أساطيل الطائرات، القيام بمختلف أنواع الإعلانات والإشهارات التي غزت جميع أنواع وسائل الإعلام والاتصال من تلفزيون، ومواقع التواصل الاجتماعي، تمويل العديد من النوادي الرياضية الكبرى في العالم...إلخ.

من خلال الشكل الموالي نوضح نصيب كل منطقة من المناطق المذكورة في الجدول رقم (01) من إجمالي الحركة السياحية خلال سنة 2015.

شكل رقم (10): حصة كل منطقة من إجمالي السائحين في العالم سنة 2015



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الجدول رقم (01).

ولتوضيح أكثر لتطور عدد السياح المتوقع آفاق 2020 و 2030 الشكل الموالي يبين ذلك حسب كل منطقة.

شكل رقم (11): تطور عدد السياح الدوليين لآفاق 2020 و 2030



Source : World Tourism Organization, Tourism Towards 2030, 2013, P12.

يتضح من خلال الشكل، وحسب تقديرات المنظمة العالمية للسياحة استمرار ارتفاع عدد السياح الدوليين إلى غاية سنة 2020 و2030 بمعدلات متزايدة، ليصل عدد السياح سنة 2020 إلى أزيد من 1,4 مليار سائح، أما في سنة 2030 إلى أزيد من 1,8 مليار سائح، وحسب هذه التقديرات فإن قطاع السياحي على المستوى الدولي ستعرف انتعاشا كبيرا خلال السنوات القادمة، طبعاً هذا في الظروف الدولية العادية، وإذا لم تعرف الأوضاع الدولية أزمات مختلفة خلال هذه الفترة، سواء كانت هذه الأزمات اقتصادية أو أمنية، أو انتشار بعض الأوبئة والأمراض التي تهدد السياحة الدولية من فترة لأخرى، أما إذا تدهورت الأوضاع الدولية، خاصة الأمنية منها فهذا سيؤثر فعلاً على استقرار السياحة الدولية وينعكس سلباً على تطور توافد السياح، والشكل رقم (11) يوضح بالتفصيل توقعات منظمة السياحة العالمية لتطور السياح حسب كل منطقة.

ثانياً: تطور التدفقات السياحية النقدية "الإيرادات السياحية"

إن تطور التدفقات السياحية في جانبها البشري يتبعها ومن دون شك تطورا في التدفقات النقدية فقد بلغت الإيرادات السياحية للعالم 11,6 مليار دولار عام 1965، وارتفعت عام 1975 إلى 40,7 مليار دولار ثم إلى 264,1 مليار دولار سنة 1990 وفي سنة 2000 بلغت الإيرادات السياحية 477 مليار دولار ثم ارتفعت إلى 646 مليار دولار سنة 2005.

ويبين الجدول التالي توزيع الإيرادات السياحية على مناطق العالم ونصيب كل منطقة من إيرادات السياحة خلال الفترة (2009-2014)

جدول رقم (02): تطور إيرادات السياحة الدولية حسب المناطق خلال الفترة (2009-2014)

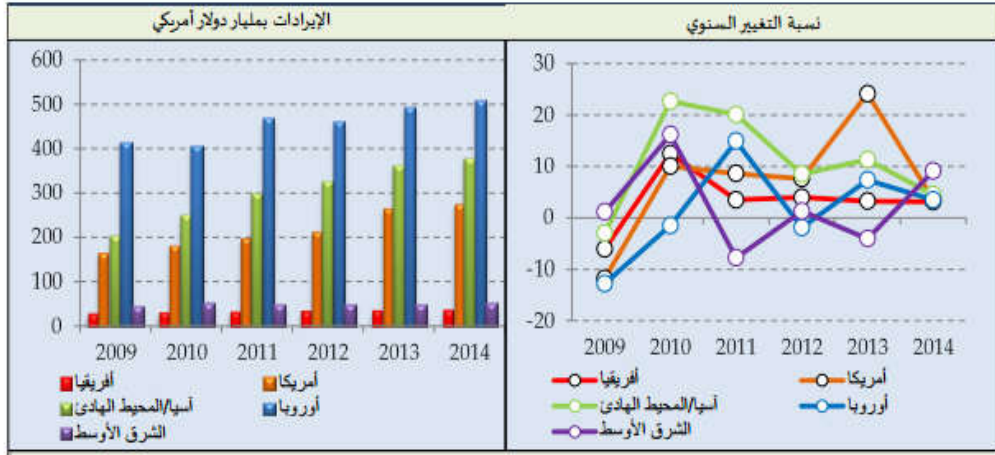
حصة السوق 2014 في (%)	إجمالي الإيرادات: "مليار دولار أمريكي"						السنة القارة
	2014	2013	2012	2011	2010	2009	
100	1245	1197	1076	1030	919	852,2	أجمالي العالم
3	36	35,1	34	33	31,6	28,1	إفريقيا
20	274	264,4	215	199	182,2	165,6	الأمريكتان
30	377	360,7	323	289	248,7	202,8	آسيا والمحيط الهادي
43	509	491,7	457	463	406,2	412,4	أوروبا
4	49	45,1	47	46	50,3	43,3	الشرق الأوسط

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على:

- Organisation Mondiale du Tourisme, fait saillants du Tourisme, Edition 2010, P 08.
- World Tourism Organization, tourism highlights 2011, P 07.
- World Tourism Organization, tourism highlights 2012, P 07.
- World Tourism Organization, tourism highlights 2014, P 13.

ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال الشكل الموالي :

شكل رقم (12): إيرادات السياحة الدولية حسب كل منطقة خلال الفترة (2009-2014)



المصدر: السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي - الآفاق والتحديات -، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، 2015، ص 07.

يتضح من الجدول رقم (02) ومن الشكل رقم (12) أن بمجرد ما بدأت البلدان بتسجيل المعدلات الطبيعية في نموها الاقتصادي بعد انتعاش الاقتصاد العالمي، دخل عدد السياح الوافدين في منحنى أكثر استقراراً بل وأكثر ايجابية خلال الفترة (2010-2014) وكنتيجة طبيعية، أظهرت عائدات السياحة في جميع أنحاء العالم بعض الزيادة، وخلاف ذلك لم تتمكن من المحافظة على وثيرة النمو الإيجابية الحادة خلال الفترة 2009-2014 (الشكل 12، يمين). وهذا الأمر يعد مصدر قلق كبير بالنسبة للعديد من البلدان النامية التي تعتمد بشكل كبير نسبياً على الأنشطة السياحية، والتي تولد قدراً كبيراً من العملة الأجنبية وزيادة النمو الاقتصادي. وخلال عام 2010، انتعش النشاط السياحي الدولي بشكل كبير في جميع أنحاء العالم مسجلاً 949 مليون من السياح الدوليين الوافدين و919 مليار دولار من عائدات السياحة الدولية. وكنعكاس للظروف الاقتصادية، كان الانتعاش قوياً نسبياً خاصة في الاقتصادات الناشئة. وبين عامي 2009 و2010، تمتعت منطقة آسيا والمحيط الهادئ بأعلى تغير سنوي سواء من حيث السياح الدوليين الوافدين 13,5% أو إيرادات السياحة 22,6% ومن جهتها استعادت منطقة الشرق الأوسط أرقامها السياحية بشكل سريع جداً في الفترة نفسها بحيث ارتفعت عائدات السياحة بنسبة 16,2%، بينما ارتفع عدد السياح الوافدين بنسبة 3,4% ويمكن أن تعزى الاختلافات القائمة بين التغير في عدد السياح الدوليين الوافدين والتغير في عائدات السياحة الدولية إلى الاختلافات في أسعار الصرف واستراتيجيات السياحة المنفذة (على سبيل المثال قيمة مضافة أعلى لتوليد السياحة) ومن الواضح أيضاً أنه في الأوقات الاقتصادية الصعبة عادة ما لا يتوقف السياح الدوليين الوافدين عن السفر، ولكن يلجؤون لتخفيض التكاليف، أي اختيار على سبيل المثال إقامة أقصر في وجهات أقل تكلفة وأقرب إلى أماكن سكنهم، وذلك بالسفر والإقامة في الفئات ذات التكاليف المنخفضة. وفي الفترات التي يكون فيها الاقتصاد منتعشاً فغالبا ما يرغبون إلى الانفاق بشكل أكثر خلال فترات إجازتهم

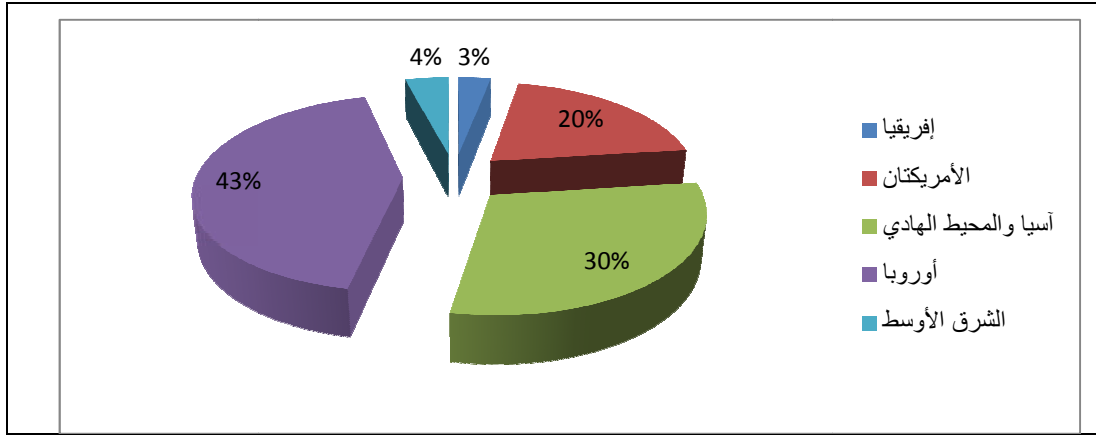
والبقاء لفترة أطول في وجهاتهم. وفي هذا السياق، فإن عائدات السياحة قد تنمو أكثر أو أقل من عدد السياح الوافدين اعتمادا على العوامل المذكورة أعلاه.

وفي سنة 2011، وصل عدد السياح الوافدين عبر العالم 982 مليون وازدادت عائدات السياحة لتصل قيمتها إلى 1030 مليار دولار. فقد سجلت آسيا والمحيط الهادي وأوروبا أعلى معدلات النمو من حيث عدد السياح الدوليين الوافدين، 6,5% و 6,4% على التوالي، وفي العام نفسه سجلت الأمريكتان معدل نمو إيجابي في عدد السياح الدوليين الوافدين 3,6%. وبالمقابل، شهدت منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا أوقاتا صعبة بسبب الحراك الاجتماعي وانعدام الأمن مما أدى إلى تحويل طلب السفر بعيدا عن هذه المناطق، وهذا ما يفسر سبب تمركز جزء كبير من النشاط السياحي الدولي في المنطقة الأوروبية، وخلال سنة 2012، واصل كل من عدد السياح الدوليين الوافدين وعائدات السياحة الدولية في التعافي من الأرقام المنخفضة المسجلة في عام 2009 بحث بلغ عدد السياح الدوليين الوافدين إلى 1036 مليون وبلغت عائدات السياحة 1076 مليار دولار، وهو نمو بنسبة 4,1% و 3,2% على التوالي، ومع ذلك لوحظ أيضا أن الحراك الاجتماعي الذي شهدته البلدان العربية كان له تداعيات، فظل الشرق الأوسط هو المنطقة الوحيدة في جميع أنحاء العالم حيث استمر عدد السياح الدوليين الوافدين في تسجيل معدلات سلبية، وفي عام 2012، على عكس أدائها الضعيف في 2011، تمتعت منطقة إفريقيا بنمو بنسبة 4,8% في عدد السياح الوافدين و 4% في عائدات السياحة.

أما بالنسبة لعام 2013، زاد عدد السياح الدوليين الوافدين بنسبة 4,7% ليصل إلى 1088 مليون وبلغت عائدات السياحة 1197 مليار دولار، أي ما يعادل زيادة 11,3% مقارنة بالعام السابق، وكانت آسيا والمحيط الهادي المنطقة ذات أفضل أداء سواء من حيث النمو المسجل في عدد الوافدين 6,8% أو العائدات 11,3% ومن حيث التغيير السنوي المسجل في عدد السياح في العالم نفسه. أعقبت آسيا والمحيط الهادي من قبل أوروبا 4,85% وإفريقيا 4,82% وكانت منطقة الشرق الأوسط هي المنطقة الوحيدة التي شهدت معدل نمو سلبي في العائدات (-4%)، واعتبارا من عام 2014، بلغ عدد الوافدين من السياح الدوليين 1135 مليون وبلغت عائدات السياحة 1245 مليار دولار، أي ما يعادل زيادة عن العام السابق بنسبة 4,2% و 4% على التوالي¹، وعلى وجه الخصوص سجلت منطقتي آسيا والمحيط الهادي وأوروبا نمو قويا من حيث العائدات السياحية، فبلغت 377 و 509 مليار دولار على التوالي، ثم الأمريكتان بـ 274 مليار دولار ثم الشرق الأوسط بـ 49 مليار دولار، وفي الأخير إفريقيا صاحبة أدنى معدل نمو 3,1% بـ 36 مليار دولار، ومن خلال الشكل الموالي نبين حصة كل منطقة من المناطق الخمسة الموضحة في الجدول رقم (02) من الإيرادات السياحية لسنة 2014.

¹ السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي - الآفاق والتحديات -، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، 2015، ص ص: 07، 08.

شكل رقم (13): حصة كل منطقة من إجمالي الإيرادات العالمية للسياحة سنة 2014



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الجدول رقم (02).

ثالثا: توزيع الدول الأولى من حيث عدد السياح والإيرادات السياحية الأكثر في العالم

كما توزع السياح الوافدين والإيرادات السياحية بنسب متفاوتة بين قارات ومناطق العالم فإن هذا التفاوت موجود داخل كل قارة أو منطقة، فهناك دول رائدة ودول متأخرة في نفس القارة، ويبين الجدول التالي الإحدى عشر الأولى في العالم من حيث استقبال السياح والإيرادات السياحية لسنتي 2008 و2014.

جدول رقم (03): ترتيب الإتجاهات السياحية الأولى لإحدى عشر دولة من حيث تدفقات و الإيرادات السياحية خلال السنتين (2008 و2014)

إجمالي الإيرادات "مليار دولار"				إجمالي السائحين "مليون سائح"			
الرقم	الدولة	السنة	الرقم	الرقم	الدولة	السنة	الرقم
2014	2008		2014	2008			
220,75	164,74	الولايات المتحدة الأمريكية	1	83,7	فرنسا	1	1
66,803	68	فرنسا	2	75,01	الولايات المتحدة الأمريكية	2	2
65,1	64,42	إسبانيا	3	64,99	إسبانيا	3	3
55,92	53,40	ألمانيا	4	55,62	الصين	4	4
62,83	46,32	بريطانيا	5	48,57	إيطاليا	5	5
45,54	46,19	إيطاليا	6	39,81	تركيا	6	6
56,91	40,84	الصين	7	32,61	بريطانيا	7	7
37,37	26,44	تركيا	8	33	ألمانيا	8	8
22,60	18,55	ماليزيا	9	32,42	روسيا	9	9
19,45	15,82	روسيا	10	29,34	المكسيك	10	10
16,60	14,72	المكسيك	11	27,43	ماليزيا	11	11

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- <http://www.wdi.worldbank.org/table/6.14>، تاريخ الاطلاع 2016/10/28، الساعة 21:41.

- إحصائيات_السياحة_العالمية. <http://www.ar.wikipedia.org/wik>، تاريخ الإطلاع 2016/09/20،

الساعة 19:00.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن التدفقات البشرية قد ارتفعت بالنسبة لجميع الدول الإحدى عشر في ترتيب لأحسن الوجهات لسنتي 2008 و2014 وهذا راجع إلى توفر العديد من مقومات وعوامل جذب السياحي لكل دولة من الدول الإحدى عشر، كذلك إلى مختلف الاستراتيجيات المتبناة لكون السياحة وخاصة لدول المتقدمة وعلى رأسها الدول الأوروبية التي تعتبر من الدول الأولى المستقبلية والمصدرة للسياحة، وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة وكما أسلفنا الذكر أن يرتفع عدد السياح الوافدين في العالم سنة 2020 إلى 1,4 مليار سائح، وسنة 2030 إلى 1,8 مليار سائح.

كما نلاحظ وجود عكس التدفقات البشرية التي بقيت كما هي في ترتيب الدول الإحدى عشر، فنلاحظ على العموم ارتفاع في قيمة الإيرادات المالية وحصّة كل دولة في الحركة السياحية الدولية، فنلاحظ الجدول أعلاه رقم (03)، أن ترتيب ثلاث الدول الأول بقي كما هو ونقصد به ولايات المتحدة الأمريكية ثم فرنسا ثم إسبانيا ارتفعت حصّة كل دولة في السنّي 2008 و2014 حيث كانت كل منهم 68,164,74، 64,42، مليار دولار لتصبح 220,75، 66,08، 65,1 مليار دولار على التوالي، أما المرتبة الرابعة فأصبحت من نصيب بريطانيا بـ 62,83 مليار دولار سنة 2014 بعد ما كانت المرتبة الخامسة 46,32 مليار دولار في سنة 2008. أما المرتبة الخامسة فكانت للصين 56,91 مليار دولار سنة 2014 بعدما كانت في المرتبة السابعة 40,84 مليار دولار وتعتبر الصين من بلدان التي أنت من بعيد في مجال صناعة السياحة وهي في تقدم مستمر من حيث الوافدين إليها، وهذا ما ينعكس بالإيجاب في تزايد قيمة الإيرادات المالية، أما المرتبة السادسة فعادت لألمانيا بـ 55,92 مليار دولار سنة 2014 بعدما كانت المرتبة الرابعة بـ 53.4 مليار دولار سنة 2008، بالرغم من أن ألمانيا حققت زيادة في الإيرادات السياحية في سنة 2014 إذا ما قورنت بسنة 2008 رغم كل هذا لم يشفع لها في الحفاظ على ترتيبها وهذا راجع إلى المنافسة الشديدة الحاصلة في الحركة السياحية العالمية، أما دولة إيطاليا فأصبحت في المرتبة السابعة لتتنازل عن مرتبتها السادسة، ففي سنة 2008 كانت عائداتها السياحية 46,19 مليار دولار لتتخفّف لتصبح 45,54 مليار دولار سنة 2014، أما تركيا فحافظت على مرتبتها الثامنة وسجلت زيادة في قيمة الإيرادات السياحية ففي سنة 2008 كانت الإيرادات السياحية 26,44 مليار دولار لترتفع لتصبح 37,37 مليار دولار سنة 2014.

ملاحظة صغيرة فيما يخص دولة تركيا هذه الأخيرة حققت وثبة جد مهمة و ملحوظة في مجال الحركة السياحية الدولية من حيث عدد الوافدين أو من حيث الإيرادات السياحية، وهي مرشحة لتصبح ضمن مراتب الأولى في السياحة الدولية مستقبلا، أما في ما يخص ثلاث الدول في المراتب الأخيرة بقيت دون تغيير وهي كالتالي ماليزيا، روسيا، المكسيك، لتحقق هذه الدول إيرادات سياحية جد معتبرة كانت بالترتيب التالي: 18,55، 15,82، 14,72 مليار دولار سنة 2008 لترتفع إلى 22,60، 19,45، 16,6 مليار دولار سنة 2014.

و الجدول الموالي يوضح عدد السياح للدول الخمس الأولى الأكثر زيارة في العالم سنة 2015.
جدول رقم (04): عدد السياح للدول الخمس الأولى الأكثر زيارة في العالم سنة 2015

إجمالي السائحين "مليون سائح"		
الرقم	الدولة	سنة 2015
01	فرنسا	84,5
02	الولايات المتحدة الأمريكية	77,5
03	إسبانيا	68,5
04	الصين	56,9
05	إيطاليا	50,7

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

-World Tourism Organization, World's Top Tourist Destinations 2016, P 14.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية احتلتا المرتبة الأولى والثانية على التوالي، رغم سوء وتدهور الأوضاع الأمنية فيهما، حيث يعتبران القبلة الأولى للسياح من مختلف أرجاء العالم على مر سنين، وبذلك حافظتا على مرتبتهما، حيث بلغ عدد السياح لفرنسا سنة 2015 بـ 84,5 مليون سائح، في حين بلغ عدد السياح الولايات المتحدة الأمريكية من نفس الفترة 77,5 مليون سائح، وبعدها تأتي إسبانيا بـ 68,5 مليون سائح، وتأتي الصين في المرتبة الرابعة قبل إيطاليا التي احتلت المرتبة الخامسة بـ 56,9 و 50,7 مليون سائح على التوالي.

و الشكل الموالي يوضح أكثر توزيع لعدد السياح الدوليين حسب المناطق لسنة 2016.
شكل رقم (14): توزيع عدد السياح الدوليين حسب المناطق لسنة 2016



Source : World Tourism Organization, International Tourist Arrivals 2016, P 13.

من خلال شكل رقم (14) نلاحظ إرتفاع ملحوظ في حصة كل منطقة في عدد السياح الدوليين للسنة 2016 ليبلغ 1235 مليون سائح في العالم، وبالمقارنة بالسنوات السابقة وذلك من خلال الاستعانة بالجدول رقم (01) المتمثل في التوزيع الجغرافي للسياحة الدولية حسب القارات خلال الفترة (2009-2015)، حيث نلاحظ حفاظ قارة أوروبا على مرتبتها الأولى حيث بلغ عدد السياح الوافدين للقارة سنة 2015 بـ 609 مليون سائح ليرتفع في سنة 2016 ليصبح 615 مليون سائح أي بمعدل 0,98% حيث تعتبر زيادة طفيفة جداً، تليها قارة آسيا والمحيط الهادي ففي سنتي 2015 و 2016 بـ 278، 309 مليون سائح على التوالي، بزيادة تقدر 11,15% وهي أكبر زيادة مسجلة في القارات، أما الرتبة الثالثة فكانت من نصيب قارة الأمريكتان ففي سنة 2015 بـ 191، وفي سنة 2016 بـ 201 أي بزيادة مقدارها 9 ملايين سائح أي بمعدل 4,71% وهي نسبة مقبولة جداً، أما الرتبة الرابعة فكانت من نصيب قارة إفريقيا حيث زاد عدد السياح بـ 5 ملايين ففي سنة 2015 كان عدد الوافدين للقارة السمراء 53 مليون سائح ليرتفع ويصل عددهم إلى 58 مليون سائح، حيث تعتبر هذه الزيادة معتبرة وتقدر بذلك هذه بنسبة بحوالي 9,43%، وفي المرتبة الأخيرة قارة الشرق الأوسط حيث لم تسجل لا زيادة ولا نقصان في عدد السياح الوافدين للقارة خلال هذه الفترة حيث بلغ عدد السياح 54 مليون سائح، ويرجع هذا الارتفاع المتزايد والكبير في مستويات عدد السياح إلى مجموعة من العوامل، كزيادة المستوى المعيشي للأفراد، زيادة أوقات الفراغ ... الخ.

ومن خلال الشكل السابق كذلك نلاحظ أن حصة كل قارة كانت في السوق بالترتيب كالتالي: أولاً أوروبا تستحوذ على نصف عدد السياح الوافدين في العالم بنسبة 50%، تليها آسيا والمحيط الهادي بنسبة 25%، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الأمريكتان بنسبة 16%، بعدها تأتي إفريقيا قبل الشرق الأوسط هذه الأخيرة احتلت المرتبة الخامسة بـ 5% و 4% على التوالي.

و الجدول الموالي يوضح الدول الخمس الأولى الأكثر إنفاقاً على السياحة سنة 2016.
جدول رقم (05): سياح الدول الخمس الأولى الأكثر إنفاقاً على السياحة سنة 2016

إجمالي الإنفاق "مليار دولار"		
الرقم	الدولة	سنة 2016
01	الصين	261
02	الولايات المتحدة الأمريكية	122
03	ألمانيا	81
04	بريطانيا	64
05	فرنسا	41

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على:

-World Tourism Organization, World's Top Tourist Spenders 2016, P 14.

من خلال إحصائيات الجدول أعلاه نلاحظ أن أرقامه جد مرتفعة و هذا يدل على وزن السياحة كصناعة قوية في العالم برزت بقوة خلال السنوات الأخيرة وارتفاع إيراداتها جراء التزايد المستمر في عملية الإنفاق من طرف مختلف السواح على إختلاف جنسياتهم. حيث إحتلت الصين صدارة الدول من حيث الإنفاق السياحي وذلك بفضل تنامي وإزدهار إقتصادها وتزايد معدل أجور عمالها، انتشار بقوة ثقافة الوعي السياحي ..إلخ ، حيث بلغت 261 مليار دولار، تليها الولايات المتحدة الأمريكية بـ 122 مليار دولار، وتأتي ألمانيا في المرتبة الثالثة من حيث الإنفاق السياحي العالمي بـ 81 مليار دولار تليها بريطانيا و وفي المرتبة الخامسة والأخيرة فرنسا بـ 64 و 41 مليار دولار، ومن خلال ما سبق يظهر جليا أن الدول المتقدمة في العالم هي نفسها الدول التي تقوم بأكبر إنفاق سياحي و التي تحوز على أكبر إيرادات سياحية كما تساهم هذه الأخيرة بشكل مباشر أو غير مباشر في تطوير وزيادة اقتصادياتها.

المطلب الثالث: الحوكمة السياحية

يعتبر موضوع الحوكمة من أهم المواضيع التي شغلت ولا تزال تشغل المجتمع بمستوياته المختلفة (الاقتصادي، الإداري، الاجتماعي... إلخ) وعلى مستوى جميع القطاعات، فلا تكاد تمر فترة وإلا يتبنى المصطلح في مجال معين، من بين هذه القطاعات القطاع السياحي الذي يعتبر قطاعا أساسيا في بعض الدول وبديلا أو ناشئا في دول أخرى.

الفرع الأول: تعريف الحوكمة السياحية

لا بد من الإشارة إلى تعريف الحوكمة بصفة عامة قبل التطرق لتعريف الحوكمة السياحية.

أولا: تعريف الحوكمة

لا يوجد هناك اتفاق عام على تعريف واحد للحوكمة، بل هناك تعاريف متعددة بتعدد توجهات وتخصص من تناولوا هذا الموضوع بالدراسة والبحث.

- 1. تعريف الحوكمة لغة:** هي التحكم أو الحكم، أي السيطرة على الأمور بوضع الضوابط والقيود التي تحكم العلاقات داخل المنظمات بصفة عامة، سواء بالتوجه والإرشاد، اللجوء إلى العدالة، أو الرجوع إلى المرجعيات الأخلاقية¹.
- 2. تعريف الحوكمة اصطلاحا:** تهتم الحوكمة بضمان حقوق المساهمين والعمل على تعظيمها والتمثلة أساسا في الربحية ومدخل الأطراف ذات العلاقة بالشركة (مديرين، عملاء، عمال، دائنين...) والذي يهتم بضمان وتحقيق مصالح هؤلاء، غير أن التوجه في الوقت الحالي هو نحو مداخل حديثة لحوكمة ترتكز على المعارف والكفاءات².

¹ غضبان حسام الدين، محاضرات في نظرية الحوكمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 16.

² غانم عبد الله، بن الضيف محمد عدنان، تفعيل دور الحوكمة كآلية للحد من الفساد المالي والإداري في الوطن العربي مع الإشارة إلى تجارب دولية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني حول: حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 06-07 مارس 2012، ص 07.

وتعرف مؤسسة التمويل الدولية IFC الحوكمة بأنها: "هي النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها".

كما عرفت حوكمة من قبل منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OECD بأنها: "النظام الذي يتم بموجبه توجيه ومراقبة منظمات الأعمال".

وعرفت أيضا بأنها: "فلسفة تعكس شخصية المنظمة تعتمد على تحقيق الموائمة بين حاجات المنظمة وبين رؤيتها، رسالتها، قيمتها كما تشمل كل من العلاقات الداخلية والخارجية"¹.

ثانيا: تعريف الحوكمة السياحية

لا يختلف تعريف الحوكمة السياحية عن الإطار العام المفاهيمي للحوكمة في كونها أداة تنظيمية للتأكد من حسن وفعالية الأداء، والاختلاف يمكن حسب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE في الأخذ بعين الاعتبار "الخاصية Transversal" للسياحة².

تعرف الحوكمة السياحية بأنها: "المبادرة الفعالة للأطراف المفتاحية (الآخذة) نحو وضع الخطط والسياسات التي تسهم في التأثير على الأداء السياحي"، كما تعرف أيضا على أنها: "آلية لغرض التنسيق بين الأطراف المشاركة والمسؤولية عن عملية التنمية الشاملة على المستوى المحلي"³.

تعرفها المنظمة العالمية للسياحة بأنها: " ممارسة قابلة للقياس من طرف الحكومة، تهدف إلى تحقيق الإدارة الفعالة للقطاع على جميع المستويات"، ومن ثم تحقيق المصلحة المشتركة لشبكة الأطراف المؤثرة على القطاع"⁴.

وتعرف أيضا بأنها: "شكل من أشكال التنظيم الذاتي للوجهات السياحية، يركز على قوة وتماسك شبكة العلاقات بين الأفراد والمؤسسات في القطاعي العام والخاص". والحوكمة السياحية أيضا عبارة عن: "القواعد والميكانزمات التي تسمح بتطوير السياسات عن طريق التنسيق بين الأفراد والمنظمات"⁵.

¹ حامد نور الدين، ساسي فطيمة، تفعيل دور الحوكمة كألية للحد من الفساد المالي والإداري للقطاع الخاص الجزائري، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني حول: حوكمة الشركات كألية للحد من الفساد المالي والإداري، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 06-07 مارس 2012، ص 12.

² Rome louis, La gouvernance touristique à travers le monde (gouvernance touristique : prise 2, 2013, <http://www.louisrome.com/gouvernance-touristique-travers-monde-gouvernance-touristique-prise-2>, vu le 18/08/2016, à 10 :30.

³ UNWTO publications, Gouvernance et gestion pour un tourisme durable dans les zones côtières d'Afrique, organisation mondiale du tourisme, Espagne, 2013, P 07.

⁴ Fuentes Duran, Gouvernance for the tourism sector and its measurement, organisation mondiale du tourisme, Espagne, 2013, P 34.

⁵ Padurean Loredana, Implementing destination Governance, Networking For sustainable Tourism, ertr.tamu.edu/files/2012/09/3102, Vu le 25/08/2016, à 11:00, P 194.

كما يجب التنويه بأن للحكومة السياحية مجموعة من المصطلحات المترادفة والتي نرى من وجهة نظرنا أنه لا اختلاف بينها وهي: الحكومة في القطاع السياحي، حكومة الوجهات السياحية، الحكومة السياحية.

من خلال هذه التعاريف يمكننا استخلاص بعض خصائص الحكومة السياحية، نذكر منها:

- أ. تركز على فكرة المشاركة والتعاون لا على السلطة والقوة، فهني لا تخص أحدا.
- ب. ترتبط بشكل مباشر بالتنمية الشاملة المحلية التي تؤثر على حياة الأفراد.
- ج. لا مركزية تطبيقها، فقد تختلف طبيعة نموذج الحكومة من منطقة لأخرى.
- د. تعبر عن وعي المجتمع وتبرز درجة تحلي الأطراف بالمسؤولية الاجتماعية.

ثالثا: خصائص القطاع السياحي ارتكازا على آلية الحكومة

تمتلك السياحة خاصيتين جوهريتين تسمحان لها بالارتباط القوي بنظرية الحكومة وهما:

1- السياحة نشاط متجذر في الإقليم او الأرض:

السياحة مرتبطة بالتوجه نحو منطقة محددة تحوي عناصر متجذرة ك: جغرافيتها، سكانها... فانطلاقها من هذه الخاصية يتبنى بعض الباحثين فكرة ان الحكومة تؤثر على القطاع السياحي أكثر من أي قطاع آخر، لكونها تفرض التفاعل ليس بين أطراف معينة فقط ولكن مجالات بكاملها ثابتة في المناطق المقصودة للسياحة كالمبيت (الفنادق، دور الشباب، المخيمات، الشقق...)، الإطعام (المطاعم بأنواعها)، البيئة الطبيعية، الثقافة، الرياضة ... وعليه فالحكومة السياحية تتدرج في إطار مقارنة مزدوجة: مقارنة متعددة الأطراف كغيرها من صيغ الحكومة الأخرى Multi-acteur ومقارنة متعددة القطاعات Multi-sectorielle.

2- السياحة تفاعل مستمر بين القطاعين العام والخاص:

الخاصية المهمة الثانية للسياحة وفق الحكومة هي تكامل النشاط بين الأعوان العموميين والخواص، ولكن مع التأكيد بقوة على غياب الهرمية والسلطة في العلاقات بين الطرفين (تشجيع العمل الأفقي)، ومن ثم التقليل من صراع المصالح (من أسباب ظهور الحكومة).

وفي مقابل غياب علاقات السلطة والتحكم بين الطرفين تبرز علاقات التشاور والتفاوض وإدارة المعلومات، لكن مع زيادة درجة حساسية الخدمة، فكل تقصير في أداء هذه الأخيرة يؤدي إلى ظهور الخلل مباشرة إلى العلن.

الفرع الثاني: أهداف وتحديات الحوكمة السياحية

في هذا الفرع سيتم التطرق أولاً إلى أهداف الحوكمة السياحية، وثانياً تحديات الحوكمة السياحية.

أولاً: أهداف الحوكمة السياحية

الحوكمة في القطاع السياحي أو الحوكمة السياحية تعمل على الوصول إلى مجموعة من الأهداف المحددة وهي:

1. تطوير وتنمية علاقة الشراكة والتعاون بين مختلف الأطراف المسؤولة عن القطاع السياحي، بغرض تحقيق ديناميكية جماعية تسمح بتنشيط السياحة.
2. تحقيق التوافق بين الخطط السياحية والتطور السياحي.
3. التقريب بين الأطراف الآخذة من خلال طرح المواضيع المشتركة وتشجيع التشاور والتبادل.
4. في المجال العمومي: الحوكمة تسمح بتحالف الجماعات المحلية مع القطاع الخاص، وحتى على مستوى مؤسسات وهياكل الدولة بينها (الفنادق والمركبات السياحية العمومية على سبيل المثال...).

ثانياً: تحديات الحوكمة السياحية

التحديات التي تواجه تطبيق الحوكمة في القطاع السياحي متعددة، ولكن يمكن طرح ستة تحديات أساسية، تلخص في النقاط التالية:

1. حسن اختيار نموذج الحوكمة الملائمة للتوجه السياحي.
2. مدى قدرة نموذج الحوكمة المختار على الوصول إلى تحقيق الأهداف المرسومة.
3. الأخذ بعين الاعتبار مصالح وآراء جميع الأطراف الآخذة بدون استثناء، فأصحاب المحلات مثلاً يلعبون دوراً مهماً في التنمية السياحية... لذلك يجب العمل على سماع آرائهم وأفكارهم وتصنيفها وفق معايير موضوعية (درجة التأثير، الأهمية، المردودية...)، والسماح لهم أيضاً باتخاذ القرار في حدود معينة.
4. فعالية تسيير الإقليم: بما فيها من حظائر ومشاريع...
5. التحديد الدقيق للمسؤوليات وأدوار وحقوق وواجبات كل طرف ذو علاقة بالسياحة.
6. فعالية الموارد: ونقصد بها حسن استغلال الموارد الطبيعية (مشكلة الندرة) والموارد المادية (مع تناقص النفقات العمومية في المجال السياحي)¹.

¹ غضبان حسام الدين، صحراوي محمد تاج الدين، الحوكمة السياحية المفاهيم والمبادئ - مع الإشارة إلى بعض التجارب -، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: تسويق السياحة في الجزائر بين الإمكانيات والتحديات، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 18-19 نوفمبر 2016، ص ص : 04-06.

بالإضافة إلى ما سبق طرحت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE في دراستها سنة 2012 بعنوان "اتجاهات وسياسات السياحة في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية" مجموعة من التحديات التي تواجه الحوكمة السياحية، وهي تتلخص في أربع تحديات:

- أ. ضمان التنسيق الأفقي والعمودي بين الأطراف الآخذة.
- ب. التغلب على الصعوبات المالية: وتعتبر التحدي الثاني وفق آراء ثلاث أرباع دول المنظمة.
- ج. التحديد الواضح للأدوار.
- د. فعالية الاستراتيجية السياحية الموسوعة¹.

الفرع الثالث: الإطار العملي للحوكمة السياحية

تستمد الحوكمة السياحية مبادئها من حوكمة المؤسسات (الشركات) باعتبار الأخيرة الأصل الذي تنطلق منه فروع الحوكمة الأخرى فالمنطقة أو الوجهة السياحية تعتبر "مؤسسة قائمة"، لذلك يقول Flagestad بأن التسيير يعني: "تسيير المؤسسات". لكن هذا لا يعني بالضرورة تطابق المقاربتين ولا يعني في نفس الوقت اختلاف المقاربتين، وإنما أمر نسبي يرجع إلى طبيعة الاستراتيجية المطبقة والهدف المرجو منها.

أولاً: نماذج الحوكمة السياحية

تعددت نماذج ومقاربات الحوكمة الموازية مع تطور ممارسات هذا الأسلوب بداية بالنظرية التقليدية (المالية) وصولاً إلى النظرية المعرفية مروراً بالنظرية التشاركية وغيرهم...، ولأن تسيير المناطق الساحلية مطالب بتحقيق النجاح في ظل الاقتصاد البديل ووزن السياحة في وقت الحالي، فإن نموذج الحوكمة السياحية يتأرجح بين نموذجين أساسيين هما: النموذج المؤسسي (Corporate model) والنموذج المجتمعي (Community model).

1- النموذج المؤسسي: هو نموذج ذو أصل أنجلو-ساكسوني، يقوم على تحقيق "الربح" كهدف مباشر من خلال التوجه نحو الزبون الذي يعتبر المسؤول عن تحديد وتطوير استراتيجية المؤسسة (الوجهة الساحلية). في هذا النموذج تعمل المؤسسة على انشاء علاقات مع مؤسسات الخدمات الخاصة عن طريق العقود أو الاستحواذ.

2- النموذج المجتمعي: هو مقارنة ترى بأن الوجهة الساحلية مؤسسة ذات طبيعة غير مركزية تتشكل من مجموعة من وحدات إنتاج الخدمات المتخصصة والمستقلة. يشجع النموذج إزالة علاقات السلطة والتحكم وإحلال علاقات التعاون والتنسيق بين الأطراف الآخذة، كما يلقي هذا النموذج دعم السلطات المحلية للوجهة السياحية المعنية.

¹ Rome Louis, Opcit.

إن كلا من النموذجين يمتلك عناصر جوهرية تميزه، فالنموذج المؤسسي يعتمد على تأثير ووزن "المجموعة" (زبائن، موردين، مساهمين، بنوك...) فهو بذلك يهتم ويركز على الجانب المالي أكثر من الجانب الثقافي (ثقافة المؤسسة)، أما النموذج المجتمعي فهو يعتمد على تأثير ووزن "الجماعات المحلية" خاصة البلدية وتوجهها نحو تحقيق المنفعة للجميع. ويبقى التساؤل المطروح عن النموذج الأفضل؟ الإجابة تحتاج إلى تحليل استراتيجي قد يفضي إلى حاجة المؤسسة للنموذجين معاً، فالنموذج المجتمعي وإن كان يعتمد على السلطات المحلية العمومية فهذا لا يعني استغناءه عن القطاع الخاص في تقديم الخدمات، وهو ما ذكرنا سابقاً بأن من خصائص الحوكمة السياحية هي التناسق بين الثنائية (قطاع عام / قطاع خاص)¹.

¹ Gerbaux Françoise, Marcelpoil Emmanuelle, **Gouvernance et management local des villes et communes Touristiques : Le cas Français**, rencontres internationales démocratie management local, 20-23 mai 2003, Québec Canada, PP : 04, 05.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال دراستنا لهذا الفصل، يمكن أن نستنتج ما يأتي:

- ❖ ظهرت السياحة كنشاط طبيعي للإنسان نظرا لحاجته للتنقل والسفر من مكان إلى آخر وذلك إما لأسباب اقتصادية أو طبيعية واقتزنت بالرغبة في التعرف على مناطق جديدة والاستمتاع بجمال الطبيعة في الأماكن التي يزورها.
- تطور البشرية والنهضة التي شهدتها في العصر الحديث في النواحي العلمية والاقتصادية تطورت معها كذلك العوامل المحفزة للسياحة ونشأت أنواع عديدة للسياحة منها: السياحة الثقافية والعلاجية والشاطئية والصحراوية... الخ.
- ❖ زادت الحركة السياحية نتيجة لتطور وسائل النقل والاتصالات، وتوافر البنى التحتية والفوقية لعدد من البلدان، كذلك نمو الدخل الحقيقي كان مصحوبا بزيادة في أوقات الفراغ وكذلك الاهتمام بطرق الاستفادة منها وذلك نتيجة لارتفاع المستوى الاجتماعي والثقافي وتزايد قوة وكفاءة نقابات العمال في رعاية أعضائها.
- ❖ لقطاع سياحة أهمية في اقتصاديات الدول وإدراكا منها لذلك فقد لاقى هذا القطاع مزيدا من العناية والاهتمام من طرف العديد من الهيئات والمؤسسات والمكاتب، باعتباره أحد روافد التنمية الاقتصادية بما يدره من دخل من العملات الصعبة للبلدان المستقبلية للسياح وتشغيله لقطاع كبير من العمالة وكوسيلة لتعريف البلد لدى البلدان الأخرى.
- ❖ تعمل السياحة على تحقيق الحوار ومعرفة الآخر وتساعد على التفاهم بين شعوب الدول المختلفة ونشر مبادئ السلام العالمي.



الفصل الثاني

الإطار العام لميزان

المدفوعات واحتياطي الصرف

تمهيد:

يترتب عن العلاقات الاقتصادية الدولية مجموعة من علاقات المديونية والدائنية التي يلزم تسويته إجراء مدفوعات دولية وبناء على ذلك فإن درجة نمو العلاقات الاقتصادية الدولية، ونمو التبادل الدولي وسد الإختلالات الطارئة والأساسية في موازين المدفوعات، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، كل ذلك يتطلب درجة عالية من وفرة وانسياب وتنوع وسائل الدفع.

وتهدف الدول بشكل عام من بناء إحتياطيات الصرف إلى ضمان سهولة تدفق ميزان المدفوعات لديها والإبقاء بالتزامات ديونها الخارجية بالعملة الأجنبية، والصمود أمام الهزات الاقتصادية والمالية، ويعد مستوى الإحتياطيات الدولية من العوامل المحددة لثقة الدائنين في الدولة، كما أنها توفر مناخ من الاطمئنان للمستثمرين الأجانب في جدوى الاستثمار في هذه الدول.

وعلى هذا الأساس، فإن ضرورة تكوين احتياطي صرف عند المستويات الآمنة والملائمة، يجنب الدولة السياسات الاقتصادية والاجتماعية غير المرغوبة في حالة عدم وجود أو كفاية تلك الاحتياطيات، فضلا عن دورها في الحيلولة دون تدهور سعر الصرف للعملة المحلية.

وتعد إدارة احتياطي صرف من الأمور التي تتسم بالتعقيد، لما تتطلبه من احترافية وصرامة في التسيير، فالتعامل مع هذا الاحتياطي لا بد أن يلقى أكبر قدر من الاهتمام والحرص، وحمايته من النقصان خاصة بسبب تقلبات أسعار الصرف، واختيار المزيج الملائم المكون لبنيتها.

وعليه سنتناول في هذا الفصل:

المبحث الأول: سعر الصرف.

المبحث الثاني: ماهية ميزان المدفوعات.

المبحث الثالث: عموميات حول احتياطي الصرف.

المبحث الرابع: قنوات تراكم احتياطي الصرف ومبادئ إدارته.

المبحث الأول: سعر الصرف

تكمل أهم الاختلافات بين التبادل الدولي والتبادل المحلي، في إن تسوية التبادل الدولي تتم بالعملة الأجنبية، في حين تتم تسوية التبادل المحلي بالعملة المحلية، ومن شأن هذا التباين في أنواع العملات المستخدمة، أن يقود إلى بروز مشكلة نقدية لدى الدول المختلفة، سببها كيفية قياس هذه القيم النقدية، وكيف تتم معادلتها ومن ثم تسويتها، ومن هنا تبرز أهمية دراسة سعر الصرف، لذا سيتم التطرق إليه في المطالب التالية:

المطلب الأول: مفهوم سعر الصرف

يمثل سعر الصرف المرآة التي تعكس مركز الدولة التجاري مع العالم الخارجي، ويعتبر الأخير الأداة الرئيسية ذات التأثير المباشر على العلاقة بين الأسعار المحلية والأسعار الخارجية وكثيرا وما يكون الأداة الأكثر فعالية عندما يقتضي الأمر لتشجيع الصادرات وتوفير الواردات في آن واحد وبشكل مباشر.

الفرع الأول: تعريف سعر الصرف

يعتبر سعر الصرف (بالإنجليزية Exchange RATE، بالفرنسية Taux de change) العنصر المحوري في الاقتصاد، كما يعتبر العنصر الرئيسي في الفكر المالي الحديث، لما له من أهمية بالغة في تعديل وتسوية ميزان المدفوعات للدولة، وللتعرف على ماهية سعر الصرف نورد فيما يلي أهم التعاريف المفسرة لهذا المصطلح.

يعرف سعر الصرف على أنه: "عدد الوحدات التي يجب دفعها من عملة معينة للحصول على وحدة من عملة أخرى"¹.

كما يمكن تعريفه: "هو عدد وحدات العملة الوطنية التي تستلزم دفعها لشراء وحدة واحدة من العملة الأجنبية أو هو عدد وحدات العملة الأجنبية اللازمة لشراء وحدة من العملة الوطنية"².

التعريف الثالث: "يعرف سعر الصرف بأنه كمية العملة المحلية التي يمكن التنازل عنها مقابل الحصول على وحدة واحدة من العملة الأجنبية، من خلال تفاعل قوى العرض والطلب على العملة الأجنبية، مثل ما يتم تحديد سعر أي سلعة في السوق"³.

التعريف الرابع: كما يمكن تعريفه على أنه "سعر مبادلة عملة ما بأخرى وهكذا تعد إحدى العملتين سلعة في حين تعتبر الأخرى السعر النقدي لها"⁴.

¹ قانة الطاهر، اقتصاديات صرف النقود والعملات، دار الخلدونية، الجزائر، 2009، ص 10 13.

² مجدي محمود شهاب، الاقتصاد الدولي المعاصر، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007، ص 244.

³ العبيدي عبد الله عبد الخالق، المشهداني فرحان خالد أحمد، النقود والمصارف، دار الأيام، الأردن، 2013، ص ص: 53، 54.

⁴ ساكر محمد العربي، محاضرات في الاقتصاد الكلي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 97.

ومن هذه التعاريف يمكن أن نستخلص التعريف التالي:

سعر الصرف هو عبارة عن الوحدات من عملة معينة اللازمة للحصول على وحدة واحدة من عملة أخرى، ويقصد به عملية تحويل عملة أجنبية لعملة محلية أو تحويل عملة محلية مقابل عملة أجنبية أي سعر عملة لعملة أخرى بحيث تعتبر الأولى سلعة والثانية سعر نقدي لها.

وفي الواقع هناك طريقتان لتسعير العملات وهما¹:

• **التسعير المباشر:** هو عدد الوحدات من العملة الأجنبية التي يجب دفعها للحصول على وحدة واحدة من العملة الوطنية.

في الوقت الراهن، قليل من الدول من يستعمل طريقة التسعير المباشر، وأهم الدول التي تستعمل هذه الطريقة هي بريطانيا العظمى، في المركز المالي في لندن.

التسعير غير المباشر: فهو عدد الوحدات من العملة الوطنية الواجب دفعها للحصول على وحدة واحدة من العملة الأجنبية، ومعظم الدول في العالم تستعمل هذه الطريقة في التسعير بما في ذلك الجزائر. وفي هذه الأخيرة يقاس الدولار الأمريكي بعدد من الوحدات من الدينار.

الفرع الثاني: أهم وظائف سعر الصرف

تمثل وظائف سعر الصرف فيما يلي:

أولاً: وظيفة قياسية

حيث يعتمد المنتجين المحليين على سعر الصرف لغرض قياس ومقارنة الأسعار المحلية (سلعة معينة) مع أسعار السوق العالمية. وهكذا يمثل سعر الصرف بالنسبة لهؤلاء بمثابة حلقة الوصل بين الأسعار المحلية والأسعار العالمية².

ثانياً: وظيفة تطويرية

أي يستخدم سعر الصرف في تطوير صادرات معينة باتجاه سوق شريك تجاري معين، من خلال دوره في تشجيع تلك الصادرات أين توجد نسبة السلع للبلد (أ) في سوق البلد (ب)، ومن جانب آخر يمكن أن يؤدي سعر الصرف إلى الاستغناء عن فروع صناعية معينة، والاستعاضة عنها بالاستيراد حيث تكون أسعارها أقل من الأسعار المحلية في حين يمكن الاعتماد على سعر صرف ملائم لتشجيع استيراد سلع معينة، وبالتالي يؤثر سعر الصرف على التركيب السلعي الجغرافي للتجارة الخارجية للدولة.

¹ لطرش الطاهر، **تقنيات البنوك**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 96.

² الحسيني عرفان تقي، **التمويل الدولي**، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط2، 2002، ص 149.

ثالثا: وظيفة توزيعية

يمارس سعر الصرف وظيفة توزيعية على مستوى الاقتصاد الدولي وذلك بفضل ارتباطه بالتجارة الخارجية حيث تقوم هذه الأخيرة بإعادة توزيع الدخل الوطني العالمي والثروات الوطنية بين أقطار العالم فمثلا عند ارتفاع قيمة الدولار مقابل الدينار الجزائري وبافتراض أن الجزائر تستورد الحبوب من الولايات المتحدة الأمريكية فستضطر الجزائر إلى دفع زيادة في الدولارات على استيرادها تعادل نسبة الارتفاع في قيمة الدولار مقابل الدينار الجزائري مما يؤثر على احتياطات الجزائر من الدولار¹.

يمكن استنتاج أن الوظائف الثلاثة لسعر الصرف متكاملة فيما بينها، حيث يقوم سعر الصرف بقياس ومقارنة القوة الشرائية للعملة المحلية بالقوة الشرائية للعملة الأجنبية، وهذا ما يساعد على معرفة القطاع الذي يتمتع بوفرة في عوامل الإنتاج والذي يحتاج إلى تطوير وبذلك تخصص الدولة في القطاع الأقل تكلفة ربحية (تطوير السلعة الأرخص في السوق المحلية مقارنة بنفس السلعة في الأسواق الأجنبية)، كما ينعكس ذلك على تقسيم العمل الدولي وهذا ما يساعد على التوزيع الأمثل لدخل العالمي على حسب الناتج الوطني الخام لكل دولة وبالتالي تصل إلى تخصيص أفضل للموارد الدولية.

الفرع الثالث: أشكال وميكانيزمات سعر الصرف

أولا: أشكال سعر الصرف

يتحدد سعر الصرف أي عملة في سوق الصرف الأجنبي وفقا لقوى العرض والطلب على العملات فالطلب على الصادرات الجزائرية أو تونسية يقابله طلب على الدينار الجزائري أو التونسي، ويعني أيضا عرض للعملات الأجنبية كما يكون في بعض الأحيان تدخلات للسلطات النقدية في تحديد سعر الصرف المناسب لكافة العملات الأجنبية بما يحقق أهدافها، ومن بين أشكال سعر الصرف نذكر:

1- سعر الصرف الإسمي: هو مقياس لقيمة عملة إحدى البلدان التي يمكن تبادلها بقيمة عملة بلد آخر، يتم تبادل العملات أو عمليات شراء وبيع العملات حسب أسعار هذه العملات بين بعضها البعض، ويتم تحديد سعر الصرف الإسمي لعملة ما تبعا للطلب والعرض عليها في سوق الصرف في لحظة زمنية ما، فهو بدوره ينقسم إلى:

سعر الصرف الرسمي: هو المعمول به في المبادلات الرسمية.

سعر الصرف الموازي: هو المعمول به في الأسواق الموازية².

¹ صيد أمين، سياسة الصرف كأداة لتسوية الاختلال في ميزان المدفوعات، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 2013، ص 26، 27.

² قدي عبد المجيد، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية - دراسة تحليلية تقييمية -، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص ص: 103، 104.

2- **سعر الصرف الحقيقي:** وهو ذلك السعر الذي يحدد عدد الوحدات من السلع الأجنبية اللازمة لشراء وحدة واحدة من السلع الأجنبية¹، فهو مؤشر مرجح تجارياً يجمع بين كل تقلبات سعر الصرف الإسمي وتفاضل معدلات التضخم، ويعطى بالعلاقة التالية²:

$$TCR = TCN \left(\frac{P}{P^*} \right)$$

TRC: سعر الصرف الحقيقي.

TRC: سعر الصرف الإسمي.

حيث P و P^* هي مؤشر الأسعار المحلية ومؤشر الأسعار الخارجية على التوالي.

3- **سعر الصرف الفعلي:** هو عبارة عن قياس سعر صرف بلد معين بالنسبة لمنطقة نقدية محددة، أي بالنسبة لعملات الشركاء التجاريين الكبار لهذا البلد، ومن شأن قياس سعر الصرف الفعلي أن يسمح بمتابعة تطور القدرة التنافسية السعرية للاقتصاد الوطني، وهو أمر مهم للغاية بالنسبة للمتعاملين الاقتصاديين وصناع القرار³.

حيث نجد فيه:

3-1 **سعر الصرف الفعلي الإسمي:** يعبر هذا السعر على العلاقة الكلية الناشئة بين القيمة الفعلية للعملة المحلية معبراً عنها بمعدل معين والقيمة المجمعة لسلة العملات الأجنبية المعبر عنها بنفس المعدل في فترة زمنية ما، وكذا تفسير تغيير القيمة الاسمية لسلة ثابتة من العملات نتيجة لتحركات سعر الصرف الاسمي⁴.

3-2 **سعر الصرف الفعلي الحقيقي:** هو سعر صرف اسمي حقيقي لأنه عبارة عن متوسط لعدة أسعار صرف ثنائية معدلاً بالفرق المرجح للأسعار الأجنبية والمحلية، ويعتبر هذا المؤشر ذو دلالة ملائمة على تنافسية البلد اتجاه الخارج⁵.

¹ نعمان سعدي، العهد الدولي للنظام النقدي الدولي، دار بلقيس، الجزائر، 2011، ص 121.

² قانة الطاهر، مرجع سابق، ص 12.

³ مجبنة مسعود، دروس في المالية الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 73.

⁴ الغالبي عبد الحسين جليل عبد المحسن، سعر الصرف وإدارته في ظل الصدمات الاقتصادية (نظرية وتطبيقات)، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 29.

⁵ بوخاري لحو موسى، سياسة الصرف الأجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية، مكتبة الحسن العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 2010، ص

4- **سعر الصرف التوازني:** وهو السعر الذي تحدده قوى العرض والطلب عند تساوي القيمة المطلوبة مع القيمة المعروضة من إحدى العملات بغض النظر عن أثر المضاربة وحركات رؤوس الأموال غير العادية فسعر الصرف التوازني مثل التوازن لأي سلعة من السلع المتداولة في الأسواق الحرة في وجود المنافسة التامة، ويكون هذا السعر متزامنا مع التوازن في ميزان المدفوعات، نستنتج من هذا المفهوم أن سعر الصرف التوازني هو سعر الصرف الذي يتسق مع التوازن الكلي كونه يمثل التوازن المستديم لميزان المدفوعات¹.

5- **سعر الصرف المتقاطع:** يتم حساب سعر الصرف المتقاطع على أساس المقارنة ما بين سعري صرف عملتين بالنسبة لعملة ثالثة تعتمد كأساس، مثل دولار الولايات المتحدة الأمريكية كما هي العادة ليكن لدينا:

$$1 \text{ دولار أمريكي} = 0,7050 \text{ أورو}$$

$$1 \text{ دولار أمريكي} = 1,2020 \text{ فرنك سويسري}$$

وعليه فإن سعر صرف الفرنك السويسري بالنسبة لليورو يتم حسابه كما يلي:

$$1 \text{ فرنك سويسري} = \frac{0,7050}{1,2020}$$

$$1 \text{ فرنك سويسري} = 0,5865 \text{ أورو}$$

من المعلوم أنه يوجد بالنسبة لكل عملة سعر شراء وسعر بيع، وكقاعدة عامة يكون سعر البيع أكبر من سعر الشراء، والفرق بينهما يشكل هامش ربح البنك².

ثانياً: ميكانيزمات سعر الصرف

إن عملية الصرف ممكن أن تتم بطرق مختلفة³:

1- الصرف اليدوي (Manual-type exchange):

المقصود بالصرف اليدوي تبديل كمية من النقود الوطنية بكمية من العملات الأجنبية والعكس، ويتم هذا التبادل من يد ليد، ويلجأ إليها عادة السياح الذين يحضرون معهم كمية معينة من النقود الوطنية لمواجهة النفقات المستعجلة... الخ.

¹ دوحة سلمى، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري وسبل علاجها -دراسة حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في العلوم التجارية، (غير منشورة)، تخصص تجارة دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص 12.

² مجبونة مسعود، مرجع سابق، ص ص: 74، 75.

³ بلحش عائشة، سعر الصرف الحقيقي التوازني -دراسة حالة الدينار الجزائري-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود وبنوك ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2014/2013، ص 29.

2- الصرف المسحوب (Ch cked-out change):

نظرا للتكاليف الضخمة التي يتطلبها إرسال الأوراق النقدية عن طريق البريد وما ينجر عنه من مخاطر تلجأ المؤسسات إلى الصرف المسحوب لتسوية المعاملات الدولية "أي عن طريق بيع وشراء صكوك أجنبية" التي يقصد بها جميع السندات التي تمثل دينار مقوما بالعملة الأجنبية كالكيميالات والسندات الأذنية والشيكات والقيم المنقولة، التحويلات التلغرافية، والمفروض أن تكون هذه الصكوك ذات سيولة كبيرة أي واجبة الدفع في الحال أو بعد وقت قصير، وهذا النوع من الصرف هو الأكثر شيوعا واستعمالا.

الفرع الرابع: أنظمة سعر الصرف والعوامل المؤثرة فيه

أولا: أنظمة سعر الصرف

لقد تحول نظام الصرف العالمي من حالة التثبيت التي كانت تلتزم بموجبها بتحديد قيمة عملتها بصفة مباشرة أو غير مباشرة نسبة للذهب إلى الوضع الحالي الذي يحاول تنظيم عمليات الصرف وإلحاق نوع من الاستقرار على ترتبياته من خلال نظام لا تمت فيه قيمة العملات الذهب بصلة.

ويمكن تلخيص نظم الصرف إلى فئتين¹:

1- النظم غير التثبيتية: وتنقسم النظم التثبيتية إلى نظام حر ونظام مرن.

1-1- النظام الحر أو العائم المستقل: يقوم هذا النظام على أساس قانون العرض وطلب المطلق في تحديد معدلات الصرف وهذا النظام المعتمد في الدول المتقدمة وكذلك الدول النامية، أما على مستوى الدول العربية فإن الدولة الوحيدة التي تعتمده هي لبنان.

2-1- النظام المرن: إن من أهم أنواع الصرف المرن هو نظام المرونة الاختيارية أو نظام التعويم المسير حيث في هذا النظام تؤثر السلطة النقدية على تحركات معدل الصرف بتدخلاتها الفعالة على الرجوع إلى سلة عملات أجنبية قياسية منوعة دون الالتزام بأي سعر صرف رسمي، هذا النظام المعتمد في كل من مصر وتونس والجزائر.

2- النظم التثبيتية: هذه النظم تعتمد على قيام الدولة بربط عملتها رسميا بمعدل ثابت، بعملة صعبة ذات مكانة كبيرة أو بسلة من العملات.

فرغم تعدد أنظمة الصرف واختلافها فإن معظم الدول ترى بأن سعر الصرف يعتبر من بين العناصر الرئيسية ضمن سياستها الاقتصادية فتقاوم ارتفاعه لحماية الصادرات وانخفاضه للحد من آثار التضخمية.

¹ ساكر محمد العربي، مرجع سابق، ص 98.

ثانياً: العوامل المؤثرة في أسعار الصرف

توجد العديد من العوامل تؤدي إلى حدوث تقلبات في أسعار الصرف ومنها:

1. العوامل الفنية: من العوامل الفنية التي تؤثر على سعر الصرف:

▪ **ظروف السوق:** أن المعلومات التي تصل إلى السوق بشأن أسعار العملات والحالة الاقتصادية والاشاعات والتقارير والتصريحات الرسمية تؤثر على أسعار العملات كما أن تجاوب السوق لمعلومة معينة يختلف عن تجاوب سوق العملات لمعلومة أخرى فالمعلومات السيئة تؤثر في السوق بشكل أسرع من المعلومات الجيدة، كما أن تجاوب المتعاملين في السوق مع نفس المعلومة قد لا يكون متاناً أو متناسقاً فكل متعامل يحلل المعلومة من زاوية معينة ويتجاوب معها بطريقة تختلف عن متعامل آخر.

▪ **خبرة المتعاملين وأوضاعهم:** أن أسعار العملات الأجنبية تتأثر بالكميات المطلوبة والمعروضة من هذه العملات وتعكس خبرة المتعاملين في سوق العملات الأجنبية اتجاه حركة الأسعار كما أن القدرة التفاوضية للمتعاملين والأساليب المستخدمة من قبلهم لتنفيذ عملياتهم تؤثر على اتجاه أسعار العملات¹.

▪ **الوضع السياسي القائم في الدولة:** ويعتبر الاستقرار الأمني والسياسي للدولة من أهم العوامل المؤثرة على النشاط الاقتصادي خاصة الإنتاج من أجل التصدير في حين تكون هناك ضرورة لاستيراد السلع الأساسية ويؤدي ذلك إلى اختلال الميزان التجاري مما يعكس سلبيات على سعر الصرف، وأيضاً لا يتوفر لدى الدولة المناخ المناسب لاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية².

2. العوامل الأساسية: ويمكن تقسيم العوامل الأساسية إلى:

▪ **ميزان المدفوعات:** يعد التوازن والاختلال في ميزان المدفوعات من بين أهم العوامل المؤثرة في سعر الصرف كونه حلقة الوصل التي تعكس علاقة البلد بالعالم الخارجي، ويلعب سعر الصرف دوراً مهماً في تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، ففي حالة العجز ما يؤدي إلى زيادة الطلب على العملات الأجنبية مقابل انخفاض الطلب الأجنبي على عملته المحلية وبالتالي انخفاض قيمتها، والعكس صحيح في حالة وجود فائض في ميزان المدفوعات³.

▪ **سعر الفائدة:** يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة على عملة معينة إلى زيادة الطلب على العملة النقدية ومن ثم ترتفع قيمتها والعكس صحيح.

¹ مطر موسى سعيد وآخرون، التمويل الدولي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 48.

² بوعبد الله علي، أثر الأسواق المالية الناشئة على استقرار أسعار الصرف في الدول العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2014، ص 70.

³ الغالبي عبد الحسين جليل عبد المحسن، مرجع سابق، ص 69.

- **عرض النقد:** يرى "ملتون فريدمان" أن حركات الأسعار تعكس شكل أساسي التغيرات المهمة في كمية النقود، وأن هناك علاقة وثيقة بين تغيرات كمية النقود، بوحدة واحدة من الناتج وحركات الأسعار أيضاً، وبالتالي هذا يجعل سلع الدولة أقل قدرة على منافسة سلع الدول الأخرى وينتج على ذلك ارتفاع أسعار صرف العملات الأجنبية.
- **معدل التضخم:** بافتراض ثبات العوامل الأخرى، يؤدي التضخم المحلي إلى انخفاض في قيمة العملة في سوق الصرف، فيما تؤدي حالة الركود إلى ارتفاع قيمة العملة¹.
- **السياسة الضريبية:** إن هذه الإجراءات لا تؤثر بشكل مباشر على سعر العملة إلا أنه في أوقات متعددة تكون مثل هذه السياسات والإجراءات مهمة ويجب أن تؤخذ بالحسبان لما لها من آثار على الدخل، وحوافز الإنتاج وبالتالي الأسعار والصادرات والميزان التجاري².
- **النفقات السياحية:** فالسائح الأردني عندما يذهب إلى باريس فإنه يعرض الدينار الأردني ويطلب الفرنك الفرنسي (أو اليورو حالياً) وبالتالي فإنه سعر صرف العملة المحلية سوف ينخفض مقابل اليورو والعكس صحيح.
- **المساعدات الخارجية:** وهذه المساعدات التي ترد للدولة هي تحويلات دون مقابل فكلما زادت هذه المساعدات سواء كانت من المؤسسات الدولية أو غيرها فإنه سيتم تحويلها إلى العملة الوطنية وبالتالي يزداد عرض العملة الأجنبية وينخفض سعرها وفي المقابل يزداد سعر صرف العملة المحلية.
- **التحويلات الرأسمالية والاستثمارات الأجنبية:** إن انتقال رؤوس الأموال من بلد إلى آخر بهدف الاستثمار وقد يكون هذا الاستثمار مباشر كإقامة مشاريع في الدول الأخرى أو غير مباشر مثل شراء الأصول المالية كالأسهم والسندات. إن انتقال رؤوس الأموال من الأردن إلى الدول الأجنبية يؤدي إلى زيادة عرض الدينار ويرتفع سعر صرف العملة الأجنبية.
- **القروض الدولية:** وهي القروض المقدمة من دولة إلى أخرى أو القروض التي تقدمها مؤسسات مالية دولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرها. عند حصول الأردن على قرض بقيمة 100 مليون ين من اليابان فإن عرض العملة الأجنبية سوف يزداد وبنفس الوقت يزداد الطلب على العملة الوطنية وهي الدينار، وبالتالي يرتفع سعر صرف الدينار مقابل الين مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة كما هي³.

¹ المومني ياسر، **التمويل الدولي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص ص: 51، 52.

² كنج شكري ماهر، عوض مروان، **المالية الدولية**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص ص: 234.

³ مطر موسى سعيد وآخرون، **مراجع سابق**، ص ص: 49-51.

المطلب الثاني: سوق الصرف الأجنبي

إن سوق الصرف الأجنبي يمثل الإطار الذي تنشط فيه العديد من المؤسسات والبنوك المركزية للعديد من الدول فقد حققت أسواق الصرف الأجنبية تحولات كبيرة من حيث التنوع والتوسع والانتشار، وهذا ما أدى إلى نمو حجم المعاملات فيه ويمكن إعطاء لمحة عن سوق الصرف الأجنبي في الفروع التالية:

الفرع الأول: تعريف سوق الصرف الأجنبي وخصائصه

إن سعر الصرف يعبر عن قيمة وحدة واحدة من العملة الوطنية مقابل وحدات من العملة الأجنبية، فموجب القيم السوقية أو المقررة تتم عمليات تبادل العملات في أسواق الصرف الأجنبية.

أولاً: تعريف سوق الصرف الأجنبي

التعريف الأول: "ويعرف سوق الأجنبي بأنه السوق الذي تتبادل فيه عملات مختلف الدول، وتحدد فيه أسعار الصرف الأجنبي، وتبادل العملات الأجنبية في جميع البنوك والمؤسسات، ذلك أن طبيعة الصرف الأجنبي لا تختلف عن طبيعة المبادلات الأخرى، في حين تستطيع أن تتبادل سلعة بأخرى على أساس سعر معين بنسبة سعر الأولى إلى الثانية، كذلك يمكن مبادلة العملة الخارجية بالعملة المحلية على أساس سعر العملة الأولى بالنسبة للثانية"¹.

التعريف الثاني: "ويعرفه Jean Marc Siroén على انه السوق الذي يتم فيه تبادل العملات الأجنبية مقابل عملات وطنية، وإذا تم هذا التبادل في نفس اليوم يسمى "فوري"، أما إذا تم الاتفاق على أن يكون الدفع في المستقبل يسمى "الصرف الآجل"².

التعريف الثالث: "يعتبر سوق الصرف عن السوق الذي تنفذ فيه عمليات شراء وبيع العملات الأجنبية، ولا يوجد مكان محدد لهذا الأسواق، ففي العادة تتم العمليات بين البنوك بواسطة أجهزة التداول الالكترونية او معلوماتية مترابطة فيما بينها عن طريق شبكات اتصال أو أقمار صناعية تعمل 24 ساعة، وهذا نتيجة لاختلاف التوقيت في هذه الأسواق"³.

ثانياً: خصائص سوق الصرف الأجنبي

تتميز أسواق الصرف الأجنبية بالخصائص التالية:

- تتميز سوق العملات الأجنبية بالسيولة الشديدة، فالصفقات الكبيرة تنفذ بسرعة.

¹ العيساوي عبد الكريم جابر، التمويل الدولي -مدخل حديث-، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 273.

² دوحة سلمى، مرجع سابق، ص 58.

³ قدي عبد المجيد، مرجع سابق، ص ص: 107، 108.

- تجري الصفقات في سوق الصرف الأجنبي في كل ساعات النهار والليل وتشمل في أغلب الأحوال مؤسسات في مناطق اختصاص وطنية ومختلفة.
- تستحوذ الأسواق الثلاثة لندن ونيويورك، طوكيو على نسبة 56% من صفقات العملات الأجنبية في العالم¹.
- سوق الصرف الأجنبي فهو عبارة عن التقاء البائعين والمشتريين للعملات المختلفة، بغض النظر عن الزمان والمكان حسب المعلومات والآليات أنظمة معينة للإفادة من فروقات الأسعار أو بما يحقق احتياجات عمليات تبادل السلع والخدمات والأصول المالية والموارد الأخرى².
- سوق الصرف الأجنبي سوق حساس جدا يستجيب بسرعة كبيرة لأي تغيرات حتى التغيرات المتوقعة في الاقتصاد، ولذا فإن سعر الصرف يتغير يوميا بل وعلى مدار الساعة، ويبلغ المتوسط اليومي لحجم التعامل في هذا السوق على مستوى العالم 5,1 تريليون دولار، وتجدر الإشارة إلى أن المدفوعات المتعلقة بالتجارة الدولية تشكل نسبة بسيطة من إجمالي تعاملات الصرف الأجنبي، وأن معظم تلك التعاملات تكون بسبب تبادل الأصول بأخرى³.

الفرع الثاني: تقسيمات ووظائف سوق الصرف الأجنبي

أولاً: تقسيمات سوق الصرف الأجنبي

ويمكن أن تقسم أسواق الصرف في العالم إلى أربعة مجموعات رئيسية وهي كالآتي⁴:

المجموعة الأولى: أسواق صرف شرق آسيا

تمتاز هذه المجموعة بأنها أول من يفتح أبوابه للتعامل نظراً لشرق الشمس فيها قبل أي مجموعة أخرى ومن أهم هذه الأسواق:

- 1- سوق طوكيو: وتظهر أهمية هذا السوق نتيجة ازدياد دور اليابان في التجارة الخارجية على دول العالم، وبذلك أصبح السوق يلعب دوراً كبيراً في المنطقة.
- 2- سوق سنغافورة: برزت أهمية هذا السوق بعد أن أصبحت سنغافورة قاعدة صناعية مالية في منطقة جنوب شرق آسيا.
- 3- سوق هونج كونج: برزت أهمية هذا السوق بعد أن أصبحت هونج كونج قاعدة صناعية عالمية قريبة من الصين أكبر دول العالم في تعداد السكان.

¹ بوعبد الله علي، مرجع سابق، ص 58.

² هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الدولي، دار جدير للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 281.

³ موردخاي كريانين، الاقتصاد الدولي -مدخل السياسات-، محمد إبراهيم منصور، علي مسعود عطية، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 2007، ص 256.

⁴ بوعبد الله علي، مرجع سابق، ص: 59، 60.

المجموعة الثانية: أسواق الشرق الأوسط

لقد ازدادت أهمية هذه الأسواق نتيجة ازدياد إيرادات بعض دول المنطقة من عائدات النفط، وهي تفتح بعد 05 ساعات من بدء العمل في أسواق الشرق الأقصى ومن أهم أسواقها:

- 1- سوق البحرين: حيث تعتبر البحرين مركزا ماليا للعمليات المصرفية الخارجية تخدم كل دولة الخليج.
- 2- سوق دبي: ولها أهمية مالية خاصة للإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج.
- 3- سوق الرياض: وتبرز أهميته هنا لكونها عاصمة المملكة العربية السعودية والتي تملك أكبر مخزون نفطي في العالم، ويعتبر اقتصادها أكبر اقتصاد في منطقة الخليج العربي.

المجموعة الثالثة: أسواق أوروبا

ويبدأ العمل في هذه الأسواق بعد ساعتين أو ثلاث من بدأ العمل في أسواق الشرق الأوسط وأهم هذه الأسواق:

- 1- سوق لندن: ويعتبر أكبر أسواق المجموعة على الإطلاق إذ يشكل مركزا عالميا لجميع أسواق المال في العالم، ولهذا السوق تاريخ طويل نظرا لكون بريطانيا دولة عظمى.
- 2- سوق فرانكفورت: وتبرز أهمية هذا السوق كون ألمانيا تشكل عاملا مهما في التجارة الدولية، وكون المارك الألماني كان من العملات الرئيسية في المعاملات التجارية الدولية.
- 3- سوق زيورخ: يعتبر مركزا ماليا مهما نظرا لما تتمتع به سويسرا من استقرار سياسي واقتصادي، وكذلك تميز قوانينها بالسرية في التعاملات البنكية.
- 4- سوق باريس: وهو من الأسواق الأوروبية المهمة نظرا لحجم الاقتصاد الفرنسي وحجم التبادل الفرنسي مع باقي دول العالم.

المجموعة الرابعة: أسواق أمريكا الشمالية

تفتح أبوابها بعد 05 ساعات من فتح أبواب أسواق أوروبا وهي:

- 1- سوق نيويورك: إذ تعتبر نيويورك أهم مركز مالي في أمريكا الشمالية.
- 2- سوق شيكاغو: حيث تعتبر شيكاغو مركزا ماليا وصناعيا مهما في الولايات المتحدة الأمريكية.
- 3- سوق لوس أنجلوس: حيث تعتبر لوس أنجلوس مركزا ماليا وتجاريا مهما في الولايات المتحدة الأمريكية.
- 4- سوق توريننتو: حيث تعتبر توريننتو من أهم المراكز المالية والتجارية في كندا.

ثانيا: وظائف سوق الصرف الأجنبي

تعد تسوية المدفوعات الدولية، التغطية، المضاربة أهم وظائف سوق الصرف الأجنبي، حيث يمكن شرحها باختصار في ما يأتي:

1- تسوية المدفوعات الدولية وتحويل الأموال أو القوة الشرائية بين الدول: فعن طريق هذه الأسواق تتم تسوية الحسابات الدولية المترتبة على المبادلات التجارية إضافة إلى التحويلات الرأسمالية بمختلف صورها.

2- التغطية: ويقصد بها تجنب الخسارة في سعر الصرف أي تغطية الوضع المفتوح للمتعاملين في أسواق الصرف الأجنبية عن طريق اتفاق على بيع وشراء صرف أجنبي عن طريق بنك تجاري في سوق الصرف يسلم مستقبلاً بناءً على ثمن يتفق عليه في الحال ومقابل ذلك يتقاضى البنك فائدة معينة¹.

3- المضاربة: تكمن المضاربة في سوق الصرف في التعرض الإداري لخطر الصرف بهدف تحقيق الربح، إذن عملية المضاربة هي عكس عمليات التغطية فبينما الشخص الذي يقوم بعملية التغطية إنما يسعى لتغطية مخاطر الصرف الأجنبي فإن عمليات المضاربة تسمى إلى مخاطر الصرف الأجنبي أو تسعى إلى الوضع المفتوح وذلك على أمل أن تتمكن من تحقيق أرباح ويقوم بعمليات المضاربة صنف من المتعاملين هم المضاربون وهم يقومون استناداً إلى توقعاتهم بشراء العملة التي يتوقعون ارتفاع سعر صرفها في المستقبل وبيع العملة التي يتوقعون انخفاض سعر صرفها في المستقبل ويحققون الأرباح إذ صحت توقعاتهم، وهناك نوعين من المضاربة نذكر كما يأتي:

3-1- المضاربة المؤدية إلى استقرار سوق الصرف: وهي التي تسوء في حالة سريان الظروف الطبيعية حيث أن سعر الصرف الذي يرتفع أو ينخفض عن مستواه التوازني لا بد أن يعود إليه، لأن المضاربين يتحركون لبيع العملة التي ارتفع سعر صرفها لسبب طارئ، ويقومون بشرائها إذا انخفض سعر صرفها عن مستواه التوازني، وهم بهذا يقودون السوق والسعر إلى الاستقرار من جديد.

3-2- المضاربة المؤدية إلى عدم استقرار سوق الصرف: يسود هذا النوع من المضاربة عندما تغلب حالة غير مألوفة من التوقعات حول حركة سعر الصرف، بحيث أن تحرك سعر الصرف بعيد عن التوازن هذا يؤدي إلى انطلاق حركة في سوق الصرف تدفع السعر للابتعاد عن مستواه التوازني، ففي مثل هذه الظروف عندما ينخفض سعر الصرف يسود لدى المضاربين التوقع بأن هذا السعر سيتبعه المزيد من الانخفاض لذلك فهم يقومون بزيادة أرصدهم من هذه العملة وهذا ما يدفع بسعر الصرف العملة إلى مزيد من الانخفاض².

الفرع الثالث: المتعاملون الرئيسيون في سوق الصرف الأجنبي

تتحدد أسعار الصرف بتدخل مجموعة من المتعاملين في سوق الصرف وهذا من خلال عمليات البيع والشراء للعملات الأجنبية، ومن بين أهم المتعاملين في هذا السوق نجد:

¹ ساكر محمد العربي، مرجع سابق، ص 105.

² هجير عدنان زكي أمين، الاقتصاد الدولي - النظرية والتطبيق -، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص ص: 262، 263.

أولاً: البنوك المركزية

من المعروف أن من وظائف البنك المركزي الرئيسية إدارة احتياطات الدولة من الذهب والعملات الأجنبية وتدخل البنوك المركزية مشترياً أو بائعاً للعملات الأجنبية لتوجيه سياستها النقدية وللمحافظة على سعر صرف عادل لعملتها المحلية وبالتالي فهي تدخل بائعاً للعملات الأجنبية عندما يكون هناك طلب متزايد على العملة الأجنبية كما تدخل مشترياً للعملة الأجنبية عندما يكون هناك طلباً متزايداً على شراء العملة الوطنية¹.

ثانياً: البنوك التجارية

تعتبر البنوك التجارية من المتعاملون الأكثر أهمية في سوق هم البنوك فهذه الأخيرة تأخذ على عاتقها عمليات الصرف، سواء أكانت لحسابها أم لحساب زبائنها، ولتسهيل عملياتها تستخدم ودائعها لدى المؤسسات المالية الأجنبية التي تلعب دور المراسلين².

ثالثاً: المؤسسات غير المالية

إن مشاركة بعض مؤسسات الأعمال في عمليات العملات الأجنبية، ودخولها لأسواقها، يأتي كنتيجة لنشاطات هذه المؤسسات التجارية أو الاستثمارية التي تحتم عليها دخول سوق العملات الأجنبية كمشترياً أو بائعاً أو مستثمراً لهذه العملات، وهي قد تقوم بذلك إما مباشرة أو عن طريق البنوك أو المؤسسات المالية التي تتعامل معها³.

رابعاً: عملاء تجارة العملات (السماسرة)

يتدخلون في سوق الصرف كوسطاء، حيث لا يعملون لحسابهم الخاص، فهم يمثلون مجموعة من الزبائن يريدون استبدال العملة الوطنية مقابل عملات أجنبية أو العكس، أو بالأحرى تنحصر مهمة عملاء تجارة العملة في الربط الدائم بين المشتريين والبائعين، وبمعنى آخر فهم يتحركون من جهة كوسطاء بين مختلف البنوك، ومن جهة ثانية بين البنوك والمستثمرين العاديين وذلك مقابل عمولة أو ما يسمى (Brokerage)⁴.

¹ مطر موسى سعيد وآخرون، مرجع سابق، ص ص: 36، 37.

² بربري محمد أمين، الاختيار الأمثل لنظام الصرف ودوره في تحقيق النمو الاقتصادي في ظل العولمة الاقتصادية -دراسة حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر-3-، 2010/2011، ص 11.

³ كنج شكري ماهر، عوض مروان، مرجع سابق، ص 200.

⁴ Bernard Guillochon, Economie Internationale, Dunod, Paris, 3rd edition, 2001, P 220.

خامساً: الصناديق الاستثمارية

تمثل الصناديق الاستثمارية كيانات تعود في معظمها إلى مؤسسات استثمارية، أو صناديق التقاعد، أو شركات تأمين. وتتدخل هذه الصناديق في سوق الصرف الأجنبي بحسب ما تمليه مصالحها، ومن أشهر هذه الصناديق "كوانتوم" وهو الصندوق الذي يملكه المستثمر المشهور جورج سورس (الذي يقترن اسمه بأزمة الأسواق المالية في آسيا 1997)، ومازال يعتبر من أكبر المستثمرين القادرين على توجيه التأثير في مجرى سوق الصرف للعملة الأجنبية.

سادساً: الأشخاص المستقلون

هؤلاء هم الأشخاص العاديون الذي يجرون يوميا عمليات تبادل هائلة بين العملات لتمويل رحلاتهم المزمعة، أو لتأمين الحصول على مرتباتهم، أو على تقاعدهم ... الخ، واليوم على أثر الثورة التي أدخلتها الأنترنت على عمليات الاتصالات العالمية، وبعد الانهيارات المتتالية التي شهدتها أسواق الأسهم، تحت تأثير الأجواء الضبابية الذي تشهده أسواق سندات الخزينة العالمية، يتنامى شيئا فشيئا دور المتعاملين المستقلين الذي يملكون مبالغ مالية متواضعة في عمليات البيع والشراء اليومية السريعة (Day Trader) ¹.

المطلب الثالث: خصوصيات سياسة سعر الصرف

أصبحت سياسة سعر الصرف، سياسة اقتصاد قائمة بذاتها تنتهجها الدولة في سبيل التأثير على المتغيرات الاقتصادية الكلية، ويمكن إعطاء نظرة عامة حول مفهوم سياسة سعر الصرف وأهدافها والتطرق كذلك إلى أهم أدوات وسياسات سعر الصرف في هذا المطلب.

الفرع الأول: تعريف سياسة سعر الصرف وأهدافها

يتناول هذا الفرع عنصرين: الأول حول مفهوم سياسة سعر الصرف والثاني أهداف هذا الأخير.

أولاً: مفهوم سياسة سعر الصرف

لقد تنوع مفهوم سعر الصرف لكن كلهم ينصب في قالب واحد مفاده أن:

- ◀ تعد سياسة سعر الصرف من ضمن السياسات المتعددة التي تلجأ إليها السلطات النقدية لبلدان العالم بهدف إدارة الاقتصاد الوطني ودعم نموه والحد من الخلل في توازناته ².
- ◀ إن سياسة الصرف تسعى إلى فهم تغيرات سعر الصرف، لكي لا تكون عاقبتها وخيمة على الأعوان الاقتصاديين.

¹ متولي السيد عبد القادر، الاقتصاد الدولي - النظرية والسياسات، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2011، ص 121.

² حميدات محمود، مدخل للتحليل النقدي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 105.

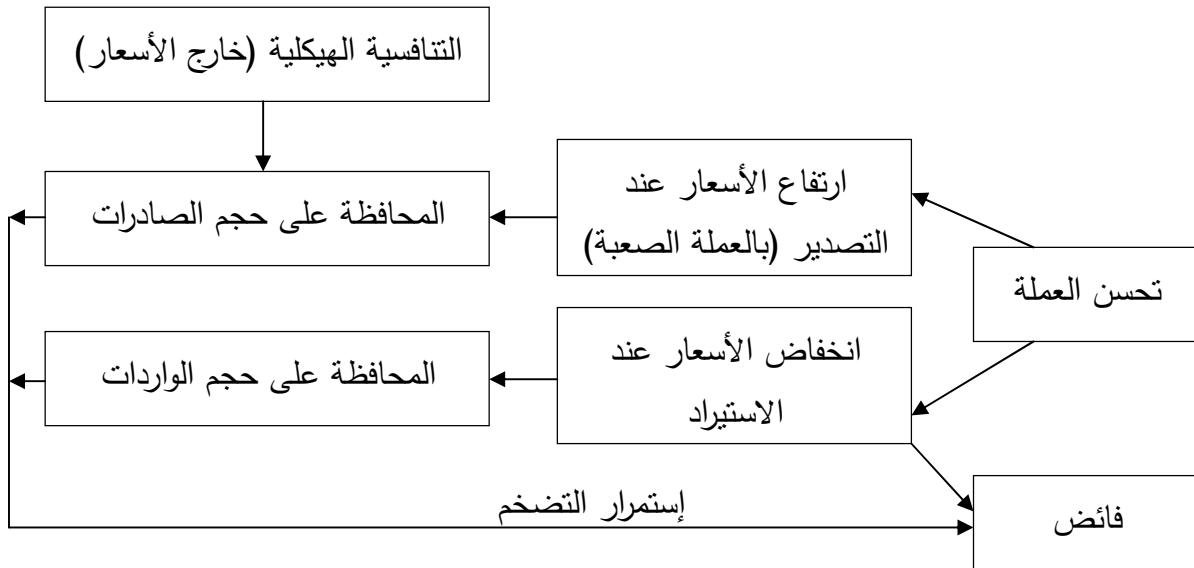
◀ إن محور سياسة الصرف حدد بالطبيعة النظامية النقدية الدولية وبالخصوص أنظمة الصرف، فسعر الصرف هو سلاح السياسة الاقتصادية المستعملة من طرف الدولة من أجل خدمة البلاد (المنفعة المحلية). لكن هذا السلاح يمكن أن يكون صعبا بشكل ما في لب المالية الكلية مما يؤدي بالدولة إلى اتخاذ استراتيجيات كالوحدة النقدية¹.

ثانيا: أهداف سياسة سعر الصرف

تسعى سياسة سعر الصرف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها²:

- **مقاومة التضخم:** يساهم تحسين في سعر الصرف إلى انخفاض مستوى التضخم المستورد وتحسين في مستوى تنافسية المؤسسات، وعلى جلب رؤوس الأموال الأجنبية الذي يرجع أساسا إلى انخفاض تكاليف الاستيراد وبالتالي انعكاسه بالإيجاب على المستوى العام للأسعار، وتتضاعف أرباح المؤسسات بما يمكنها من ترشيد أداة الإنتاج في المدى المتوسط، وهكذا تحقق المؤسسات عوائد إنتاجية، وتتمكن من إنتاج سلع ذات جودة عالية. بما يعني تحسن تنافسية المنتج المحلي، وتسمى هذه الظاهرة بالحلقة الفاضلة (Virtuoux) للعملة المحلية، وتم اعتمادها كأساس للسياسة المناهضة للتضخم التي تبنتها فرنسا انطلاقا من سنة 1983.

شكل رقم (15): ظاهرة الحلقة الفاضلة (Virtuoux)



المصدر: بربري محمد أمين، الاختبار الأمثل لنظام الصرف ودوره في تحقيق النمو الاقتصادي في ظل العولمة الاقتصادية -دراسة حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر-3-، 2010/2011، ص 31.

¹ بلحشر عائشة، مرجع سابق، ص ص: 59، 60.

² بربري محمد أمين، مرجع سابق، ص ص: 30 - 33.

- **تخصيص الموارد:** يؤدي سعر الصرف الحقيقي، الذي يجعل الاقتصاد أكثر تنافسية، إلى تحويل الموارد إلى قطاع السلع الدولية (الموجهة)، وهذا ما يستعمل على توسيع قاعدة السلع الدولية وبالتالي يقل عدد السلع التي يتم استيرادها ويزيد إنتاج السلع التي كانت تستورد محليا (إحلال الواردات)، والسلع التي يمكن تصديرها، وهكذا ينعكس أثر تغيير سعر الصرف الحقيقي في إعادة تخصيص الموارد في أسواق عوامل الإنتاج، إذا يؤدي انخفاضها إلى زيادة استخدام عنصري العمل ورأس المال في قطاع التصدير وفي الصناعات المنافسة للاستيراد.
- **توزيع الدخل:** يؤدي سعر الصرف دورا هاما في توزيع الدخل بين الفئات أو بين القطاعات المحلية، فعند ارتفاع القدرة التنافسية لقطاع التصدير التقليدي (موارد أولية، زراعة) نتيجة انخفاض سعر الصرف الحقيقي، فإن ذلك يجعله أكثر ربحية، ويعود الربح من هذا الوضع إلى أصحاب رؤوس الأموال في الوقت الذي تنخفض فيه القدرة الشرائية للعمال، وعند انخفاض القدرة التنافسية الناجمة عن انخفاض سعر الصرف الاسمي (ارتفاع سعر الصرف الحقيقي) فإن ذلك يؤدي إلى ارتفاع القدرة الشرائية للأجور في الوقت الذي تنخفض فيه ربحية الشركات العاملة في قطاع السلع الدولية، فيؤدي ذلك إلى تقلص استثمارها، ويهدف تقليص الآثار السلبية الناجمة عن سعر الصرف التنافسي يلجأ أصحاب القرار أحيانا إلى اعتماد أسعار صرف متعددة مثل سعر صرف للصادرات التقليدية، سعر صرف للواردات الغذائية... الخ.
- **تنمية الصناعة المحلية:** يمكن للبنك المركزي اعتماد سياسة لتخفيض أسعار الصرف، أو رفعه من أجل توجيه قطاع التجارة الخارجية وجلب رؤوس الأموال الأجنبية.

الفرع الثاني: أدوات سياسة سعر الصرف

- لتجسيد سياسة سعر الصرف تستند إلى العديد من الوسائل والأدوات أهمها¹:
 - **تعديل سعر الصرف:** لما ترغب السلطات النقدية توازن ميزان المدفوعات تقوم بتخفيض العملة أو إعادة تقويمها، هذا في حالة نظام سعر الصرف الثابت، أما عندما تتدخل في ظل نظام صرف عائم، فتعمل على التأثير في تحسين أو تدهور قيمة العملة.
 - **استخدام احتياطات الصرف:** في ظل نظام أسعار صرف ثابتة، تلجأ السلطات النقدية إلى المحافظة على سعر صرف عملتها، فعند انهيار عملتها تقوم ببيع العملات الصعبة لديها مقابل العملة المحلية، وعندما تتحسن العملة تقوم بشراء العملات الأجنبية مقابل العملة المحلية، وعندما تكون الاحتياطات غير كافية يقوم البنك المركزي بتخفيض العملة المحلية.
 - **استخدام سعر الفائدة:** في حالة ما إذا كانت العملة ضعيفة، يقوم البنك المركزي باعتماد سياسة سعر الفائدة المرتفع لتعويض خطر انهيار العملة في النظام النقدي الدولي.

¹ صيد أمين، مرجع سابق، ص ص: 62-64.

- مراقبة الصرف: تقتضي سياسة مراقبة الصرف بإخضاع المشتريات ومبيعات العملة الصعبة إلى رخصة خاصة، ويتم استخدامها لمقاومة خروج رؤوس الأموال خاصة الخروج المضاربي.
- إقامة سعر صرف متعدد: يرمي إلى تخفيض حدة التقلبات في الأسواق وتوجيه السياسة التجارية لخدمة بعض الأغراض المحددة، ومن أهم الوسائل المستخدمة هي اعتماد نظام ثنائي أو أكثر لسعر الصرف، أحدهما مغالي فيه ويتعلق بالمعاملات الخاصة بالواردات الضرورية أو الأساسية أو القطاعات المراد دعمها وترقيتها، أما السلع غير الأساسية فتخضع لسعر الصرف العادي.

الفرع الثالث: أهم سياسات سعر الصرف

يمكن ذكر وسائل سياسة سعر الصرف فيما يلي:

أولاً: سياسة تخفيض القيمة الخارجية للعملة

1- مفهوم سياسة تخفيض القيمة الخارجية للعملة:

كما يعرف التخفيض من الجانب السيكولوجي على أنه فقدان الثقة في العملة والاقتصاد، أما من الجانب السياسي فهو إحساس بالهزيمة ونوع من الاستسلام¹.
بمعنى آخر هو أن تقرر الدولة تخفيض قيمة عملتها مقابل العملات الأجنبية، بحيث تصبح تساوي عدداً أقل من ذي قبل من هذه العملات، ومعنى هذا التخفيض هو إجراء يخفض سعر صرف العملة، ويخفض قوتها الشرائية في الخارج².

2- أسباب تخفيض العملة:

إن الأسباب الداعية للتخفيض للعملة هي كالتالي³:

- معالجة العجز في ميزان المدفوعات: وهذا باعتبار أن التخفيض يشجع التصدير ويقيّد الاستيراد، كما يحد من تصدير رؤوس الأموال إلى الخارج ويحث على إعادتها.
- ارتفاع دخول المنتجين المحليين: حيث يهدف التخفيض إلى زيادة دخل بعض الفئات المنتجة، وتخفيض أعباء مديونيتها خاصة عند تدهور أسعار منتجاتهم في الأسواق العالمية على اعتبار أن تخفيض سعر الصرف يرفع قيمة الصادرات مقومة بالعملة الوطنية، ولتسهيل تصريف هذه المنتجات في الخارج.
- معالجة البطالة في الاقتصاد القومي: حيث ينتج عن التخفيض تشجيع التوسع في الصناعات التصديرية.

¹ حميدات محمود، مرجع سابق، ص 119.

² حشيش عادل أحمد، مجدي محمود شهاب، العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2005، ص 229.

³ بلحشر عائشة، مرجع سابق، ص 63.

- يعتبر تغيير سعر الصرف بمثابة إجراء أولي لانتهاج سياسة نقدية تضخمية: حيث يقوم البنك المركزي إلى إعادة تقويم رصيده الذهبي ويكون له فرصة ممكنة للتوسع في الاقتراض والإصدار، إن إعادة التقويم وفق سعر جديد، تتيح للخبزينة العامة للحصول على فرق التقويم الذي يعتبر موردا يضعف الخبزينة وبعدل من اختلال الميزانية.
- 3- أهداف تخفيض قيمة العملة:

يمكن تقسيم أهداف تخفيض قيمة العملة إلى ثلاث أهداف رئيسة خلال الفترات التالية¹:

- في المدى القصير: تقليل ومعالجة العجز في الميزان التجاري، لأن قيمة الواردات تقل مقارنة بقيمة الصادرات ومنه تسجيل رصيد موجب في الميزان التجاري.
 - في المدى المتوسط: زيادة القدرة التنافسية للسلع الوطنية.
 - في المدى الطويل: تسجيل أرصدة موجبة من إحتياطات الصرف الأجنبي تستعمل لمواجهة الصدمات المالية المستقبلية.
- 4- شروط نجاح سياسة التخفيض:

وحتى تتحقق أهداف التخفيض لابد من توافر مجموعة من الشروط أهمها²:

- ✓ اتسام الطلب العالمي على المنتجات الدولية بقدر كاف من المرونة (تخفيض قيمة العملة يؤدي إلى زيادة الطلب العالمي على المنتجات المصدرة).
- ✓ توفر استقرار في الأسعار المحلية.
- ✓ عدم قيام الدول المنافسة بنفس الإجراء.
- ✓ استجابة السلع المصدرة للمواصفات العالمية.
- ✓ الاستجابة لشروط مارشال- ليرنر أي مجموعة مرونة الواردات ومرونة الصادرات أكبر من الواحد الصحيح.

ثانيا: سياسة الرقابة على الصرف الأجنبي

1- مفهوم سياسة الرقابة على الصرف الأجنبي:

هي أداة لتنظيم الصرف من طرف الدول، وفيه تكون كل المشتريات والمبيعات من العملات الأجنبية محتكرة من طرف البنك المركزي، كما يقوم هذا الأخير بتوزيعها على مختلف القطاعات، إن الرقابة الإدارية على موارد البلاد من الصرف الأجنبي وعلى وجوه استعمال هذه الموارد في شتى الأغراض،

¹ Dominique Plihon, **les taux de change**, édition la découverte, Paris, 2001, P 92.

² بلعوز بن علي، محمدي الطيب أحمد، **دليلك في الاقتصاد**، دار الخلدونية، الجزائر، 2008، ص 96.

نظرا لما يترتب على إحداث التكافؤ باستمراره بين إيرادات البلاد ومدفوعاتها من تثبيت سعر صرف العملة الوطنية بالعملة الأجنبية عند المستوى المقرر له.

2- أهداف الرقابة على الصرف الأجنبي:

لقد حاولت الكثير من الدول إتباع هذه السياسة طمعا للوصول إلى النتائج ايجابية في التنمية الاقتصادية:

- تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، وذلك عن طريق قيام الدولة بالحد من الواردات الغير ضرورية وتشجيع الصادرات ذات الأهمية الكبرى.
- المحافظة على القيمة الخارجية للعملة الوطنية، كون أن التغير الذي يحدث فيها ينعكس على حركة الصادرات والواردات وكذا رؤوس الأموال.
- حماية الصناعات المحلية من المنافسة الخارجية، وكذا التشجيع على استيراد السلع الضرورية والحد من استيراد السلع الكمالية.
- توجيه رؤوس الأموال الأجنبية إلى الميادين الاستثمارية التي تتسجم مع اتجاهات السياسة الاقتصادية للبلد.

3- أساليب الرقابة على الصرف الأجنبي:

يمكن سرد أهمها على النحو التالي:

- ❖ اتفاقية المقايضة: من خلال قيام الدول باستبدال سلعها مقابل سلع معادلة لدولة أخرى، دون أن يترتب عن ذلك تحريك نقدي، وهذا النوع من الاتفاقيات طبع علاقات الدول الاشتراكية سابقا وكذا الدول النامية.
- ❖ اتفاقية الدفع: ويقصد بها الاتفاق بين بلدين على تخصيص قروض ثنائية لمدة معينة وعلى أساس سعر صرف محددة وثابت، هدفها تمويل المبادلات المختلفة.
- ❖ اتفاقية القائمة: قد تتفق بلدان في إطار المبادلات التجارية الثنائية على وضع قائمة من السلع، التي يمكن استيرادها من خلال الالتزام بتقديم ترخيص الاستيراد فيما يخص المنتجات التي تم الاتفاق عليها.
- ❖ سعر الصرف المتعدد: هذه الأداة تمكن الدولة من تحقيق أغراض تنموية بفرضها لأسعار صرف تفضيلية بالنسبة لقطاعات تحظى بالتشجيع والأولوية، وتطبيق سعر الصرف المرتفع الذي تقصد من ورائه الدولة اتباع سياسة إحلال الواردات، والحد من استيراد بعض السلع التي تتقل كاهلها بالنظر إلى القيمة الإجمالية للواردات¹.

¹ بربري محمد أمين، مرجع سابق، ص ص: 34 - 36.

ثالثاً: سياسة استخدام إحتياطات الصرف

في ظل نظام أسعار صرف ثابتة أو شبه مدارة تلجأ السلطات النقدية إلى المحافظة على سعر صرف عملتها، فعند انهيار عملتها تقوم ببيع العملات الصعبة لديها مقابل العملة المحلية، وعندما تكون الإحتياطات غير كافية يقوم البنك المركزي بتخفيض العملة المحلية.

وفي ظل نظام الصرف العائم تقاوم السلطات النقدية التقلبات الحادة في سعر عملتها ويمكن أن لا تكفيها احتياطاتها من الصرف الأجنبي للتصدي للآثار الناجمة عن حركة رؤوس الأموال المضاربة¹.

رابعاً: سياسة استخدام سعر الفائدة

عندما تكون العملة ضعيفة يقوم البنك المركزي باعتماد سياسة سعر الفائدة المرتفع لتعويض خطر انهيار مثلما حدث في الأزمة المالية في تايلندا سنة 1997²، فارتفاع سعر الفائدة يعود بعدد مهم من التوظيفات حيث أنه يقوم بجلب رؤوس الموال الأجنبية ويقلل من خروج رؤوس الأموال المحلية، مما يؤدي إلى ارتفاع الطلب على العملة المحلية وبالتالي ارتفاع سعر صرفها بمعنى استخدام أسعار الفائدة أصبحت مهمة من أجل جلب حركة رؤوس الأموال التي تبحث عن توظيفات أكثر ربحاً. هذا من جهة ومن جهة أخرى، المستثمرين الأجانب في المنطقة النقدية يحولون عملاتهم بالأورو، مثلاً الذي يحقق ارتفاع الطلب على هذا الأخير ومنه ارتفاع سعر الصرف.

إن: من أجل العملات الضعيفة، فإن السلطات النقدية عليها أن تطبق بصفة عامة سياسة سعر الفائدة مرتفع إلى غاية أن تعوض خطر التخفيض المستقبلي لعملتها³.

¹ قدي عبد المجيد، مرجع سابق، ص 136.

² بو عبد الله علي، مرجع سابق، ص 111.

³ بلحشر عائشة، مرجع سابق، ص 79.

المبحث الثاني: ماهية ميزان المدفوعات

إن تعامل البلدان فيما بينه في مجال المعاملات الاقتصادية، يقتضي تسجيل الدولة لكل معاملاتها في سجل يعرف بميزان المدفوعات، بحيث يمكن بمجرد الإطلاع عليه معرفة مركز الدولة من حيث المدفوعات التي يتعين عليها دفعها إلى العالم الخارجي، وما على هذا العالم الخارجي أن يدفعه.

المطلب الأول: مفهوم ميزان المدفوعات وأهميته

يعتبر ميزان المدفوعات من أهم الأدوات التي تستعين بها السلطات العمومية في رسم سياستها الاقتصادية، هذا ما زاد أهمية والتطور الذي عرفه في مكوناته.

الفرع الأول: مفهوم ميزان المدفوعات

ميزان المدفوعات وثيقة إحصائية تقدم مجموعة من التدفقات بين اقتصاد العالم خلال فترة زمنية معينة وهذا الأخير من الوثائق المستخدمة عموماً في وضع تشخيص تطور الاقتصاد الكلي في الاقتصاد¹.

انطلاقاً مما سبق هناك عدة تعاريف لميزان المدفوعات من عدة أوجه هي:

أولاً: من وجهة نظر اقتصادية

يعرف ميزان المدفوعات لدولة ما بأنه سجل منظم أو بيان حسابي شامل لكل المعاملات الاقتصادية التي تتم بين المقيمين في الدولة والمقيمين في الدول الأخرى خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة.

وينبغي أن يكون واضحاً في هذا التعريف ما يلي:

- ينصب اهتمام ميزان المدفوعات فقط على المعاملات الاقتصادية الخارجية سواء تولد عنها حقوقاً للمقيمين لدى غير المقيمين، أو نتج عنها حقوقاً لغير المقيمين أداؤها، أما المعاملات الاقتصادية الداخلية بين المقيمين على إقليم نفس الدولة فلا شأن لميزان المدفوعات بها.
- يعتبر الوطنيون هم المقيمون عادة على إقليم الدولة، فالأشخاص الذين يقيمون بصفة عرضية على أرض الدولة لا يعتبرون من الوطنيين، كالأجانب الوافدين بغرض السياحة.
- يشمل مفهوم المقيمين كل الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين (بنوك، شركات، مؤسسات... إلخ) الذين يزاولون نشاطهم داخل إقليم الدولة بما في ذلك مياها الإقليمية ومجالها الجوي، يضاف إلى ذلك السفن والطائرات التي تحمل علم الدولة وأساطيل الصيد في المياه التي تدار عن طريق رعاياها.

¹ Marc Raffinot, **La balance des paiements**, La Découverte, Paris, 2003, P 04.

• لا توجد قاعدة محددة في تحديد بداية الفترة الزمنية التي يغطيها الميزان، فعلى حين تبدأ بعض الدول فترة السنة في أول جانفي وتنتهيها في آخر ديسمبر، فإن دولة مثل اليابان تبدأ هذه الفترة مع بداية شهر أبريل من كل سنة لتنتهي في آخر شهر مارس من العام التالي.

بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الدول تعد تقديرات لموازن مدفوعاتها لفترة تقل من السنة (كل ثلاثة أشهر)، مثل الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم الدول المتقدمة اقتصاديا، وذلك لمساعدة السلطات المختصة على معرفة حقيقة الوضع الاقتصادي الخارجي، ومن ثم العمل على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتدارك الوضع بدلا من الانتظار حتى نهاية العام.

يتم إعداد ميزان المدفوعات وفقا لمبدأ القيد المزدوج مما يجعل بالضرورة متوازنا دائما من ناحية المحاسبة، بمعنى أن تكون المديونية والدائنية متساوية في جميع الأحوال، وتوازن ميزان المدفوعات من الناحية المحاسبية لا يحول دون وجود إختلالات من الناحية الواقعية، إذ قد ينطوي توازنه الحسابي الكلي على إختلالات في بنوده المختلفة¹.

ثانيا: من وجهة نظر صندوق النقد الدولي

هو سجل يعتمد على القيد المزدوج، يتناول إحصائيات فترة زمنية معينة بالنسبة للتغيرات في المكونات أو قيمة أصول اقتصاديات دولة ما، وذلك بسبب تعاملها مع بقية الدول الأخرى أو بسبب هجرة الأفراد، والتغيرات في القيمة أو مكونات ما تحتفظ به من ذهب نقدي وحقوق سحب خاصة، وحقوقها والتزاماتها تجاه بقية دول العالم².

ثالثا: من الناحية المحاسبية

يكون ميزان المدفوعات في حالة توازن بمقتضى اتباع طريقة القيد المزدوج في تسجيل القيود، والتي يتم بموجبها تسجيل كل عملية تجرى مع العالم الخارجي مرتين، مرة في الجانب الدائن ومرة في الجانب المدين، الأمر الذي يفسر التوازن المحاسبي لميزان المدفوعات، وذلك بمقتضى تحركات الحساب الرأسمالي والمالي لتسوية ميزان المدفوعات الخارجية، غير أن هذا التوازن المحاسبي لميزان المدفوعات بموجب طريقة القيد المزدوج، يخفي وراءه حقيقة الوضع الاقتصادي لهذا الميزان، أي (الاختلال والتوازن بالمعنى الاقتصادي) والذي يتطلب الوقوف عليه التمييز بين الموازين الفرعية والميزان الإجمالي، وملاحظة أرصدها³.

¹ أحمد السريتي السيد محمد، التجارة الخارجية، الدار الجامعية، مصر، 2009، ص ص: 225-227.

² شقيري موسى وآخرون، التمويل الدولي ونظريات التجارة الخارجية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، الأردن، 2015، ص 188.

³ نعمة سمير فخري، العلاقة التبادلية بين سعر الصرف وسعر الفائدة وانعكاسها على ميزان المدفوعات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 71.

نستخلص من التعاريف السابقة التعريف التالي:

ميزان المدفوعات هو عبارة عن سجل محاسبي يتكون من جانبين أحدهما دائن والآخر مدين، تسجل فيه جميع المعاملات الاقتصادية المتعلقة بالدولة والعالم الخارجي، أي بين المقيمين داخل الدولة وخارجها، لفترة زمنية عادة ما تكون سنة.

الفرع الثاني: أهمية ميزان المدفوعات

إن لبيانات ميزان المدفوعات دلالاتها الخاصة التي تعبر عن الأحوال الاقتصادية للبلد بغض النظر عن الفترة الزمنية التي تغطيها دراسة هذه البيانات لذلك فإن تسجيل هذه المعاملات الاقتصادية الدولية في حد ذاتها، مسألة حيوية لأي اقتصاد وطني وذلك لأسباب التالية:

✚ إن هيكل هذه المعاملات الاقتصادية يعكس قوة الاقتصاد الوطني وقابليته، ودرجة تكييفه مع المتغيرات الحاصلة في الاقتصاد الدولي لأنه يعكس حجم وهيكل كل من الصادرات والمنتجات، بما فيه العوامل المؤثرة عليه كحجم الاستثمارات ودرجة التوظيف، ومستوى الأسعار والتكاليف... إلخ؛

✚ إن ميزان المدفوعات يظهر القوة المحددة لسعر الصرف من خلال ظروف الطلب، وعرض العملات الأجنبية ويبين أثر السياسات الاقتصادية على هيكل التجارة الخارجية من حيث حجم المبادلات ونوع السلع، الشيء الذي يؤدي إلى متابعة ومعرفة مدى تطور البنيان الاقتصادي للدولة، ونتائج سياستها الاقتصادية؛

✚ يشكل ميزان المدفوعات أداة هامة تساعد السلطات العامة على تخطيط وتوجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للبلد بسبب هيكله الجامع، كتخطيط التجارة الخارجية من الجانب السلعي والجغرافي أو عند وضع السياسات المالية النقدية، ولذلك تعد المعلومات المدونة فيه ضرورة للبنوك والمؤسسات والأشخاص ضمن مجالات التمويل والتجارة الخارجية؛

✚ إن المعاملات الاقتصادية التي تربط البلد مع العالم الخارجي هي نتيجة اندماجه في الاقتصاد الدولي، وبذلك فهي تقيس الموقف الدولي للقطر؛

✚ تحليل التغيرات الكمية للصادرات والواردات، وتغيرات كل أثمان السلع وأسعار الصرف، لمعرفة مدى وجود علاقات سببية تؤكد انطباق نظريات توازن ميزان المدفوعات المعروفة¹؛

✚ معاونة واضعي السياسات الاقتصادية في توجيه دفة الأمور بالبلاد نظراً لأنه في كثير من الأحيان ترتبط الإجراءات المالية والنقدية بحالة ميزان المدفوعات لتلك الدولة؛

✚ تعتبر البيانات الواردة من ميزان المدفوعات أداة لتقييم والتفسير العلمي لكثير من الظواهر الاقتصادية².

¹ الحسيني عرفان تقي، مرجع سابق، ص ص: 115، 116.

² رشيد سيد سالم، إدارة التمويل الدولي - أسسه ونظرياته -، دار الرابحة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 35.

المطلب الثاني: هيكل ميزان المدفوعات والعوامل المؤثرة فيه

لقد جرت العادة على عرض ميزان المدفوعات في صورة جدول مقسم أفقياً إلى أقسام رئيسية حسب طبيعة المعاملات المعنية، وعمودياً حسب أقسام مستقلة وحسابات وموازين فرعية، وينقسم ميزان المدفوعات أفقياً إلى قسمين رئيسيين هما¹:

- ❖ **الجانب الدائن:** ويتم في هذا الجانب تسجيل كل العمليات التي يترتب عنها دخول للعملة الصعبة (الصادرات)، وكل من شأنه خلق حقوق للدولة من قبل المستوردين الأجانب.
- ❖ **الجانب المدين:** ويسجل في هذا الجانب كل العمليات التي يترتب عنها خروج العملة الجنبية من دولة إلى أخرى (الواردات)، وكل ما من شأنه خلق التزام للدولة من قبل دول أخرى.

أما عمودياً فيقسم إلى أقسام مستقلة وحسابات وموازين فرعية، بحيث تضم كل منها مجموعة من المعاملات الاقتصادية والمالية المتماثلة من حيث الطبيعة، والمتقاربة من حيث الأهداف وقد تكون هذه الحسابات في حالة عجز أو فائض، ويشمل التقسيم العمودي لميزان المدفوعات الحسابات التالية:

الفرع الأول: حساب العمليات الجارية (الحساب الجاري) The Balance of The Common Transactions

يعتبر هذا الحساب من أهم حسابات ميزان المدفوعات كونه يشمل أهم المبادلات الاقتصادية الدولية من السلع والخدمات، بالإضافة إلى التحويلات من جانب واحد ويسمى بالحساب الجاري "لأن كافة هذه المعاملات التي يشملها تتصل بالدخل القومي الجاري، والانفاق القومي الجاري، فهي عبارة عن استخدام للدخل القومي الجاري، ونجد في الحساب الجاري الحسابات التالية:

أولاً: الميزان التجاري The Balance of Trade

ويشمل الصادرات والواردات السلعية، بما في ذلك الذهب غير النقدي المتبادل بين المقيمين وغير المقيمين، حيث تقيم الصادرات بالقيمة "F.O.B" أي قيمة السلعة حتى شحنها على السفينة، في حين تقيم الواردات بالقيمة "C.I.F" والتي تمثل قيمة السلعة في ميناء الوصول، ويوصي صندوق النقد الدولي بهذا الخصوص أن تقيم كل الصادرات والواردات بالقيمة "F.O.B" من أجل تمييز قيمة السلع عن قيمة الخدمات التي لها علاقة بالسلعة من حيث خدمات النقل والتأمين.

ويمثل الفرق بين الصادرات والواردات رصيد الميزان التجاري، ويشكل هذا الميزان فائض إذا كانت قيمة الواردات أقل من قيمة الصادرات في الاقتصاد وعجزاً إذا زادت قيمة واردات الاقتصاد عن قيمة صادراته، أما إذا تساوت المدفوعات لتمويل الواردات مع متحصلات الصادرات فنقول أن الميزان التجاري في حالة توازن.

¹ ساكر محمد العربي، محاضرات في الاقتصاد الكلي العميق، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص 101.

ثانيا: ميزان الخدمات The Balance of Invisibles

ويضم كافة أنواع الخدمات المتبادلة بين الدولة والخارج كخدمات النقل، التأمين، السياحة، الخدمات الحكومية، الدخول من الاستثمارات الخارجية، إضافة إلى دخل الاستشارات الذي يمثل خدمات قدمها رأس المال الأجنبي إلى الدولة أو خدمات قدمها رأس المال المحلي للخارج، فالخدمات التي تقدمها الدولة للخارج تقيد في الإيرادات، أما الخدمات التي تحصل عليها الدولة من الخارج تقيد في المدفوعات، ويمثل الفرق بين متحصلات الصادرات من هذه الخدمات والمدفوعات لتمويل الواردات رصيد ميزان الخدمات.

نلاحظ أن الميزان التجاري يضم نوعا معينا من المعاملات التجارية، وهو مبادلات السلع، أما الجزء الثاني أي ميزان الخدمات فيمثل المعاملات غير المنظورة، أي الخدمات التي يقدمها المقيمون إلى غير المقيمين، والخدمات التي يقدمها غير المقيمين إلى المقيمين.

ثالثا: ميزان التحويلات من جانب واحد Capitale Unilatérale

ويخص هذا الحساب المبادلات التي تتم بين الدولة وبقيّة دول العالم بدون مقابل، أي أنها عمليات غير تبادلية، تتم من جانب واحد دون أن يترتب عليها أي مقابل أو حق، ويشمل هذا الحساب على الهبات والتعويضات، وقد تم تقسيم حساب التحويلات من طرف صندوق النقد الدولي إلى بندين هما:

- الهبات الخاصة: وتشمل كل من تحويلات الأفراد والمنظمات النقدية كانت أو عينية، تحويلات المهاجرين من الخارج إلى بلادهم الأصلية.
- الهبات العامة: والمتضمنة كل من التعويضات (يعتبرها صندوق النقد الدولي هبات إجبارية)، بالإضافة إلى الهدايا بأنواعها سواء كانت سلع أو خدمات أو شيكات للمدفوعات التي يترتب عليها تحويل موارد حقيقية أو حقوق مالية من وإلى بقيّة دول العالم دون مقابل¹.

الفرع الثاني: حساب رأس المال (العمليات الرأسمالية) The Balance of Capitals

تدخل في هذا الحساب جميع العمليات التي تمثل تغيرا في مراكز الدائنية والمديونية للدولة، لأن معاملات الدولة مع الخارج لا تقتصر على تجارة السلع والخدمات فقط، بل هناك حركات رؤوس الأموال التي تنتقل من بلد إلى آخر²، والتي تنقسم إلى نوعين:

أولا: حساب رأس المال طويل الأجل

يسجل في هذا الحساب التدفقات الرأسمالية من الدولة إلى الخارج أو العكس، وهي التي تزيد مدتها عن سنة واحدة، وتضم الاستثمارات المباشرة Direct Investment والقروض طويلة الأجل Long Term

¹ دوحة سلمى، مرجع سابق، ص ص: 105-107.

² الحسيني عرفان تقي، مرجع سابق، ص 116.

Loans وأقساط سدادها، واستثمار محفظة الأوراق المالية (الأسهم والسندات Bonds & Stocks) ويقصد بالاستثمار المباشر: تلك التي تتمثل في إنشاء أو المساهمة في إنشاء المشروعات التي تتم في الخارج من جانب المقيمين بالدولة أو التي تتم داخل الدولة من جانب غير المقيمين بها، ويلحق بالاستثمارات المباشرة الفروع التي تنشأها هذه المشروعات في دول أخرى.

أما بالنسبة للقروض طويلة الأجل: فهي تتضمن القروض التي يحصل عليها القطاع العام أو الخاص من الدول والمؤسسات المصرفية الأجنبية والمنظمات التمويلية الدولية كالبنك الدولي للإنشاء والتعمير، وكذلك القروض التي تمنحها الدولة أو المؤسسات المصرفية المقيمة وذلك للحكومات الأجنبية أو المؤسسات والأفراد غير المقيمين.

وأخيرا بالنسبة للاستثمار في الأوراق المالية: فيتعلق بشراء الأسهم والسندات من المقيمين بالدولة وذلك نتيجة تعاملهم في الأسواق المالية العالمية، وكذلك شراء غير المقيمين بالدولة لأسهم وسندات الشركات العاملة بالدولة أو التي تملكها الهيئات الحكومية والبنوك المقيمة بالدولة.

وبالطبع تقيد المعاملات الرأسمالية طويلة الأجل في الجانب الدائن لميزان المدفوعات ولذا قام بها غير المقيمين بالدولة، وفي الجانب المدين للميزان إذا قام بها المقيمون بالدولة في الخارج.

ثانيا: حساب رأس المال قصير الأجل

يتضمن الاستثمارات الرأسمالية التي تقل مدتها عن سنة، وتتمثل في التغيرات التي تحدث في الودائع المصرفية والقروض التجارية ذات الأجل القصير وأذونات الخزنة الحكومية والأوراق التجارية سواء بالزيادة أو النقصان للمقيمين بالدولة لدى البنوك الأجنبية وكذلك لغير المقيمين بالدولة لدى البنوك الوطنية، وقد يكون الهدف من تحركات رؤوس الأموال قصيرة الأجل، التهريب أو الخوف من بعض الظروف غير الملائمة في بلد ما مثل: الظروف السياسية والاقتصادية لدولة ما، كالحروب والتضخم فينتقل إلى بلد آخر ذات ظروف أفضل، وقد يكون الهدف هو الرغبة في تحقيق دخل أكبر لارتفاع سعر الفائدة نسبيا في البنوك الأجنبية، وأخيرا قد يكون الهدف هو المضاربة حيث يتوقع حدوث تغيرات حقيقية في القيمة الدولية للعملة الوطنية لدولة ما (سواء بالارتفاع أو الانخفاض لها)، فيقوم المضاربون بتحويل أموالهم من هذه الدولة قبل أن يرتفع سعر صرفها في السوق العالمي أو ينخفض، وتؤدي عمليات البيع أو الشراء لصكوكهم المالية إلى تحقيق أكبر قدر من الربح¹.

¹ عمارة محمود عبد العزيز رانيا، تحرير التجارة الدولية - وفقا لاتفاقية الجات في مجال الخدمات -، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص ص: 370 - 372.

الفرع الثالث: حساب الإحتياطيات الدولية (إحتياطي الصرف) The Balance of Réserves Internationales

يسجل هذا القسم في ميزان المدفوعات صافي التغيرات في الإحتياطيات الدولية السائلة في أي سنة من السنوات وذلك بغرض إجراء التسوية الحسابية لصافي العجز أو الفائض في الميزان، والمقصود بذلك على وجه التحديد النتيجة النهائية أو الرصيد الصافي للمعاملات الجارية والرأسمالية معا، فيتحقق عجز في ميزان المدفوعات حينما يكون مجموع الجانب المدين في ميزاني المعاملات الجارية والرأسمالية أكبر من مجموع الدائن فيهما، ويتحقق الفائض في الحالة العكسية وفي حالة عجز ميزان المدفوعات يحتاج إلى تسوية، ويتم ذلك من خلال السحب من الإحتياطيات الدولية من الذهب النقدي بما يكفي لسد هذا العجز، والعكس قد تتزايد الإحتياطيات الدولية إذا كانت بنود الجانب الدائن تفوق كافة بنود الجانب المدين، إما إذا كان الجانبين متساويين فإن الإحتياطيات الدولية تظل كما هي دون تغيير.

خلاصة القول أن التحركات في الإحتياطيات الدولية تستخدم لتسوية العجز أو الفائض في ميزان المدفوعات، أي تستخدم بغرض تحقيق (التوازن الحسابي لميزان المدفوعات).

استخدام الأرصدة الدولية في عملية تسوية العجز أو الفائض في ميزان المدفوعات:

إذا أردنا تجميع مكونات ميزان المدفوعات في الأمثلة السابقة كلها فإننا نلاحظ الآتي:

9- مليون دولار	رصيد المعاملات الجارية
8+ مليون دولار	رصيد المعاملات الرأسمالية
<hr/>	
1- مليون دولار	عجز في ميزان المدفوعات
<hr/>	
	<u>التسوية</u>
1+ مليون دولار	صادرات الذهب النقدي
<hr/>	
صفر	الرصيد النهائي لميزان المدفوعات

نلاحظ أن رصيد ميزان المدفوعات عن المعاملات الجارية والرأسمالية قد أظهر وجود عجز قدره 1 مليون دولار، وهذا العجز يحتاج إلى تسوية تتم من خلال تصدير ما قيمته 1 مليون دولار من الذهب النقدي إلى الخارج ويتم تسجيل هذه العملية في الجانب الدائن بالطبع مثلها مثل أي عملية صادرات عادية.

الفرع الرابع: حساب السهو والخطأ Errors and Omissions

يشيد ميزان المدفوعات على أساس نظام القيد المزدوج في إمساك الدفاتر، الذي يكون فيه لكل عملية تتم مع الخارج قيدين: أحدهما دائن والآخر مدين فعملية استيراد سلعة مثلا تقود إلى إجراء قيدين في

ميزان المدفوعات، قيد مدين (في الحساب الجاري) يسجل استيراد السلعة ذاتها، وقيد دائن بنفس القيمة (في حساب رأس المال) يسجل حركة رأس المال القصيرة الجل أو الذهب النقدي.

وحقيقة أن ميزان المدفوعات يبني نظرياً على أساس نظام القيد المزدوج تعنى أنه يجب أن يتوازن دائماً، أي أن المجموع الكلي للبنود المدينة لا بد وأن يساوي بالضبط المجموع الكلي للبنود الدائنة، ومع ذلك ففي الحياة العملية يكاد يكون من المستحيل بالنسبة لمحاسبي ميزان المدفوعات أن يحصلوا على بيانات كاملة على جانبي كل عملية تتم مع الخارج على حدى لقيدها في ميزان المدفوعات مثل تقارير الجمارك عن قيمة الصادرات والواردات المنظورة، تقارير البنوك عن التغيرات في أرصدة غير المقيمين.

ولذلك نجد أن المتبع فعلاً في الحياة العملية هو تقدير ميزان المدفوعات على أساس القيد المفرد، الأمر الذي يدع مجالاً لعدم التوازن، وإذا حدث في عملية تقدير البنود الفردية على أساس القيد المفرد أن حصل المقدرين على مجاميع مختلفة لكل من البنود المدينة والدائنة، فإنه يجب أن يدخلوا (موازناً) يسمى (سهو والخطأ) يعوض بقيد مدين أو بقيد دائن ما قد يظهر من اختلاف في هذا الصدد. فبند السهو والخطأ هو قيد متبقي أي عبارة عن الفرق بين المجاميع المقدرة على حدى لكل من البنود المدينة والبنود الدائنة، ويتم إدخاله لتحقيق التوازن الحسابي للميزان¹، والجدول الموالي يلخص لنا كل بنود ميزان المدفوعات:

¹ زغلول ميراندا رزق، التجارة الدولية، مركز التعليم المفتوح، كلية التجارة بنها، جامعة الزقازيق مصر، 2010، ص ص: 79-83.

جدول رقم (06): هيكل ميزان المدفوعات حسب صندوق النقد الدولي

مدين (-)	دائن (+)	نوع الحساب
		<p>I- حساب العمليات الجارية</p> <p>1. السلع والخدمات</p> <p>أ. السلع</p> <ul style="list-style-type: none"> - سلع عامة - سلع مستوردة أو مصدرة للتقل... <p>ب. الخدمات</p> <ul style="list-style-type: none"> - النقل • النقل البحري. - الأسفار • أسفار الموظفين ... - خدمات الاتصال ... <p>2. الدخل</p> <ul style="list-style-type: none"> - تعويضات الأجراء. - دخل الاستثمارات. <p>3. التحويلات الجارية</p> <ul style="list-style-type: none"> - الإدارات العامة، قطاعات أخرى. <p>II- حساب رأس المال والعمليات المالية:</p> <p>1. رأس المال</p> <p>أ. التحويلات الرأسمالية</p> <ul style="list-style-type: none"> - الإدارة العامة - قطاعات أخرى... <p>ب. الاستلام والتنازل عن الموجودات غير المالية وغير الانتاجية</p> <p>2. العمليات المالية</p> <p>أ. الاستثمار المباشر</p> <p>ب. الاستثمار في القيم المنقولة</p> <p>III- حساب السهو والخطأ وبنود الموازنة الأخرى</p>

Source : FMI, Manuel de la Balance de paiement 2009.

المطلب الثالث: التوازن والإختلال في ميزان المدفوعات

يعتبر ميزان المدفوعات من الناحية المحاسبية دائما متزنا نتيجة لمبدأ القيد المزدوج المتبع عند تسجيل كل عملية، وبالتالي فإن الاختلال المقصود به الذي يمس هذا الميزان هو الاختلال الاقتصادي، حيث أن التوازن الاقتصادي تفسره عمليات معينة (عمليات تلقائية وعمليات موازنة) ومنه يظهر العجز أو الفائض (الاختلال) في ميزان المدفوعات.

الفرع الأول: توازن ميزان المدفوعات

يعرف توازن ميزان المدفوعات على انه الحالة التي تكون فيها المديونية مساوية للدائنية في المدفوعات المختلفة، وهناك نوعان من التوازنات وهما¹:

أولاً: التوازن المحاسبي

ونقصد به تساوي مجموع الحسابات الدائنة مع مجموع الحسابات المدينة، ونظرا للمشاكل المصادقة في جميع المعلومات الإحصائية من طرف المصالح الخاصة بإعداد ميزان المدفوعات قد لا تتطابق قيم المتحصلات مع قيم المدفوعات نتيجة لعدم دقة الإحصائيات لذلك يضاف بند اصطناعي متعارف عليه ببند "السهو والخطأ" تسجل فيه الفجوة الناتجة عن عدم تساوي مجموع الجانب الدائن مع الجانب المدين ليتحقق بذلك التوازن المحاسبي للميزان.

ثانياً: التوازن الاقتصادي

ويقصد به الحالة التي تتكافئ في ظلها الإيرادات التي تتحصل عليه الدولة من صادراتها من السلع والخدمات والتحويلات الرأسمالية طويلة الأجل إلى الداخل مع المديونيات الناشئة عن وارداتها من السلع والخدمات والتحويلات الرأسمالية طويلة الأجل إلى الخارج.

ويستوجب التوازن الاقتصادي تعادل أصول وخصوم بنود معينة في ميزان المدفوعات وهي المعاملات المستقلة أو التلقائية وهي المعاملات التي تتم بغض النظر عن موقف ميزان المدفوعات ككل وهي أيضا تعرف بالمعاملات فوق الخط، ومن هذه المعاملات الصادرات والواردات سواء كانت منظورة أو غير منظورة أي المعاملات الجارية يضاف إليها المعاملات الرأسمالية طويلة الأجل التي تتم بغرض الاستثمار طويل الجل من أجل تحقيق الربح وأيضا المعاملات قصيرة الأجل التي تتم من أجل الاستفادة من فرص الاختلاف في أسعار الفائدة بين المراكز المالية الدولية أو بغرض المضاربة.

أما باقي العمليات فتسمى ببنود أو عمليات مشتقة الهدف منها توازن الجانب الدائن مع المدين.

¹ ساكر محمد العربي، محاضرات في الاقتصاد الكلي، مرجع سابق، ص ص: 94، 95.

الفرع الثاني: صور وأنواع الاختلال في ميزان المدفوعات

نتطرق أولاً لصور الإختلال في ميزان المدفوعات وثانياً أنواعه :

أولاً: صور الاختلال في ميزان المدفوعات

لاختلاف الميزان صورتان:

الأولى هي الفائض: وذلك عندما تزيد قيمة الجانب الدائن في العمليات التلقائية أو المستقلة عن قيمة الجانب المدين.

الثانية هي العجز: وذلك عندما تزيد قيمة الجانب المدين في هذه العمليات عن قيمة الجانب الدائن.

ويوصف ميزان المدفوعات في حالة تحقيق بأنه موجب أو في صالح الدولة، أما في حالة تحقيق عجز يوصف بأنه سالب أو في غير صالح الدولة، وأحياناً توصف العمليات التعويضية أو الموازنة بأنها عمليات مولدة، بمعنى قد ولدها عدم التعادل أو الاختلال بين قيمة الجانب الدائن وقيمة الجانب المدين في العمليات التلقائية أو المستقلة.

1- الفائض المؤقت والدائم:

1-1- الفائض المؤقت: قد يتم تحقيق فائض عن طريق خفض الواردات باستخدام الحصص أو برفع

التعريف الجمركية، أو عن طريق الرقابة المباشرة، وكذلك تشجيع الصادرات عن طريق تقديم إعانات للمستثمرين.

1-2- الفائض الدائم: أي تكرر حدوث الفائض المؤقت في ميزان المدفوعات وهذا نظراً لسيادة ظروف

ملائمة لتجارة البلد الخارجية.

2- العجز المؤقت والدائم:

العجز هو زيادة الجانب المدين عن الجانب الدائن أي في غير صالح الدولة، وتجنب التفرقة بين العجز الخفيف والعجز المؤقت، والعجز الكبير والعجز الدائم، فالأول يمكن اعتباره عادياً ولا يثير مشكلات كبيرة لأنه لا بد وأن يختفي في المستقبل القريب ويحل محله فائض مؤقت، والواقع أي حدوث عجز مؤقت أو فائض مؤقت في ميزان المدفوعات هو أمر طبيعي تماماً، ولا يدعو إلى اتخاذ أي إجراء خاص لمكافحته.

أما العجز الكبير والدائم فإنه يدعو على العكس من ذلك إلى اتخاذ إجراء ما للحد منه لإزالته كلية، ويرجع السبب في هذا إلى أن مثل هذا العجز إنما يعني نقصاً مستمراً في أصول الدولة قصيرة الأجل، وزيادة مستمرة في خصومها من هذا النوع.

وقد يبدو أن الدولة التي تحقق فائض في ميزان مدفوعاتها، هي في أفضل الأوضاع لكن الواقع على خلاف هذا، فتحقيق فائض كبير ومستمر في الميزان إنما يخلق بدوره مشكلات للدولة لا بد من العمل على حلها، وإن كانت أقل من تلك التي يخلقها تحقيق عجزا كبيرا ومستمر في الميزان. فالدولة التي تحقق فائضا كبيرا أو مستمرا في ميزان مدفوعاتها تضطر إلى قبول الذهب والعملات الأجنبية، أو منح معونات للخارج أو القيام بعملية إقراض قصيرة الأجل للخارج، وإذن فلا بد للفائض الكبير والمستمر من أن ينتهي، ولا بد من العمل على إعادة التوازن مع أخرى إلى ميزان مدفوعاتها¹.

ثانيا: أنواع الإختلالات في ميزان المدفوعات

يعتبر التوازن الاقتصادي في ميزان المدفوعات الحالة الطبيعية، لكنها نادرا ما تحقق في الاقتصاديات الحديثة، رغم سعي الدول إليه لما تتميز به من حركة كبيرة في معاملاتها تؤدي إلى ظهور إختلالات باختلاف أنواعها ومن بينها²:

1- الإختلال العارض أو العشوائي: Random Disequilibrium

ويحدث الإختلال العارض أو العشوائي نتيجة الظروف الطارئة التي قد تصيب الاقتصاد مثل حدوث عجز في ميزان مدفوعات دولة ما نتيجة انخفاض صادراتها من محصول القطن في هذا العام نتيجة تعرض محصول القطن للآفات الزراعية، أو بسبب حدوث بعض الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين أو الفيضانات أو الحروب أو الأوبئة لا قدر الله، أو قد يرجع هذا الخلل إلى تغير مفاجئ في أذواق وتفضيلات المستهلكين في الدول الأخرى، وتجدر الإشارة إلى أن الإختلالات العرضية تعود إلى أسباب عرضية لا يمكن التنبؤ بها وهذا الخلل له طبيعة وقتية فيزول بزوال السبب بشكل تلقائي.

2- الإختلال الموسمي: Seasonal Disequilibrium

ويحدث الإختلال الموسمي بسبب تقلبات في إنتاج بعض المحاصيل خلال فترة معينة من السنة، ولكن هذا الخلل يزول بمرور الوقت وحلول موسم آخر، فانخفاض الصادرات في فترة معينة من السنة سوف يعوضها الزيادة في فترة أخرى من السنة نفسها.

3- الإختلال الدوري: Periodicity Disequilibrium

ويحدث هذا الإختلال الدوري بسبب الاعتماد المتبادل بين الدول وخصوصا بين الدول الرأسمالية، فزيادة الصادرات أو انخفاضها بالنسبة لدول ما هي نفسها عبارة عن زيادة أو انخفاض واردات العالم الخارجي.

¹ حشيش عادل أحمد، أساسيات الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2002، ص 103.

² متولي السيد عبد القادر، مرجع سابق، ص ص: 138، 139.

وواردات العالم الخارجي (الدول المستوردة) تتوقف على حالات التوظيف والتشغيل السائدة بها واقترب الظروف الاقتصادية بهذه الدول من حالات الرواج أو الكساد. ففي حالة الرواج يزداد الطلب على الواردات ومن ثم تزيد صادرات الدول الأخرى، ويحدث العكس أن يتحقق العجز بسبب انخفاض الصادرات إلى العالم الخارجي في حالات الركود والكساد.

ويعنى ذلك أن التقلبات الدورية في اقتصاديات العالم الخارجي سوف تنتقل إلى الدول الأخرى وترتبط باختلالات في موازين المدفوعات وهذا الانتقال يتم من خلال عمل مضاعف التجارة الخارجية.

4- الإختلال الهيكلي: Structural Disequilibrium

ويحدث الاختلال الهيكلي لعوامل ترتبط بهيكل الانتاج والدخل والتشغيل بالدولة محل الدراسة. فقد ترتفع مستويات الدخل في بعض الدول (مثل دول أوبك) إلى الدرجة التي تؤدي إلى زيادة دائمة في واردات هذه الدول.

وقد يؤدي التقدم التكنولوجي إلى اكتشاف مواد خام بديلة كالألياف الصناعية بدلا من القطن والبتترول بدلا من الفحم مما يؤدي إلى تخفيض الطلب على الخامات الأصلية، وانخفاض واردات الدول الأخرى من هذه الخامات والاختلالات الهيكلية في ميزان المدفوعات لا تزول إلا بإصلاح الهيكل المحدد وإلا فإن هذه الاختلالات تغذى بعضها البعض وتؤدي إلى مزيد من الاختلالات.

5- التقييم الخاطئ لسعر صرف العملة المحلية:

توجد علاقة وثيقة بين ميزان المدفوعات وسعر الصرف للعملة للبلد، فإذا كان سعر الصرف لعملة بلد ما أكبر من قيمتها الحقيقية، سيؤدي ذلك إلى ارتفاع أسعار سلع البلد ذاته من جهة نظر الأجانب مما يؤدي إلى انخفاض الطلب الخارجي عليها وبالتالي سيؤدي ذلك إلى حدوث اختلال في ميزان المدفوعات.

أما إذا تم تحديد سعر صرف العملة بأقل مما يجب أن تكون عليه سيؤدي ذلك إلى توسع الصادرات مقابل تقلص الواردات مما يؤدي -أيضا- إلى حدوث اختلال في الميزان، لذلك هذه الاختلالات غالبا ما ينتج عنها ضغوط تضخمية والتي تساهم في استمرارية الاختلال في الميزان.

الفرع الثالث: أسباب اختلال ميزان المدفوعات

قد يحدث وأن تمر الدولة بالداخل أو الخارج بظروف معينة من شأنها إحداث اختلال يتخذ صورا بحسب المصدر والأسباب التي من أهمها¹:

أولاً: عوامل لا يمكن توقعها أو أسبابها مثل النقص المفاجئ لحصول تصديري والناج عن الكوارث الطبيعية والتغيرات المفاجئة في أذواق المستهلكين محليا وخارجيا والاختراعات العالمية التي قد تؤثر على تبادل السلع

¹ رشدي سيد سالم، مرجع سابق، ص ص: 37، 38.

والخدمات بين الدول كإكتشاف مواد أولية صناعية في الخارج تغير كلياً أو جزئياً عن طلب المواد الولية الطبيعية الوطنية أو التدهور المفاجئ في نسب التبادل الدولي نتيجة ارتفاع أسعار الواردات أو انخفاض أسعار الصادرات أو كلاهما.

ثانياً: عوامل يمكن التنبؤ بها وتجنبها في أغلب الأحيان عن طريق التدخل الحكومي وعن طريق السياسة النقدية والمالية كالتضخم أو الانكماش الذي يصيب دولة ما فيؤثر على مستوى الأسعار والدخول فيها وبالتالي على حركة الصادرات والواردات أيضاً كما قد تنتقل آثار التضخم والانكماش عن طريق التجارة الدولية من بلد إلى آخر وبالتالي تتأثر موازين المدفوعات لهذا الدول.

ثالثاً: إقدام الدول المختلف على برامج للتنمية الفنية ومستلزمات الإنتاج وغيرها من السلع والخدمات لفترة طويلة نسبياً وتمويل قروض الجبل معقودة مقدماً كل هذه الحالات تؤثر بشكل كبير على ميزان المدفوعات لأي دولة.

رابعاً: سعر الصرف الأجنبي والذي يرتبط بين مستويات الائتمان القومية في أي دولة فإذا كان سعر الصرف أعلى من المستوى الائتمان السائد في الدخل أدى إلى ظهور عجز في ميزان المدفوعات والعكس بالنسبة للفائض.

خامساً: التغير في كل من العرض والطلب التي تعكس هيكل الاقتصادي القومي وتوزيع الموارد بين مختلف فروعها مما ينعكس على الميزة للدولة وبالتالي على هيكل تجارتها فائض في ميزانها الخارجي.

الفرع الرابع: أكثر التدابير شيوعاً في تصحيح ميزان المدفوعات

أكثر التدابير شيوعاً في تصحيح ميزان المدفوعات فإنها تتمثل في فرض القيود على الواردات من السلع (رسوم جمركية) وهنا ترتفع أسعار السلع المستوردة بما لا يقل عن مقدار هذه الرسوم المر الذي يؤدي إلى كبح جماح الاستيراد تبعاً لذلك.

إن الممارسات الفعلية من أجل الحفاظ على استقرار موازين المدفوعات تتلخص في اتجاهين متزامنين لتحقيق نفس الهدف وهو تقليص الواردات وتنشيط الصادرات كما يلي:

1. تقليص الصادرات وذلك بفرض القيود على الواردات من سلع معينة أو منع استيراد سلع كلياً ولكي يمكن جعل تأثير هذا التوجه فاعلاً في تحقيق هدف استعادة توازن ميزان المدفوعات فإن الدول المعنية تعتمد على الآتي:

- نظام شامل لترخيص الاستيراد.
- نظام الحصص.
- الرقابة على الصرف.
- فرض رسوم جمركية على الواردات.

2. تنشط الواردات وثمة وسائل مختلفة لتحقيق ذلك منها:

- زيادة القدرة التصديرية للدولة عن طريق الارتفاع بجودة السلع التصديرية.
- خفض تكاليف (انتاج السلع) التصديرية وما يتبعه ذلك من انخفاض مستويات الأسعار في السوق المحلية.
- فتح أسواق جديدة.
- منح إعانات وحوافز تصديرية لمنتجات السلع المعدة للتصدير.
- الانضمام إلى الأسواق المشتركة التي تلغي الحوافز الجمركية فيما بين دولها¹.

إضافة إلى ما سبق هناك أيضا مجموعة أو جملة التدابير ومن أهمها²:

- بيع الأسهم والسندات المحلية أو العقارات المحلية للجانب للحصول على العملات الأجنبية.
- استخدام الذهب والاحتياطات الدولية المتاحة لدى الدولة في تصحيح الخلل في ميزان المدفوعات.
- اللجوء إلى القروض الخارجية من المصادر المختلفة مثل صندوق النقد الدولي أو من البنوك المركزية الأجنبية أو من أسواق المال الدولية ... الخ.
- بيع الأسهم والسندات التي تملكها السلطات العامة في المؤسسات الأجنبية لمواطني تلك الأقطار للحصول على النقد الأجنبي.

¹ رشدي سيد سالم، مرجع سابق، ص: 43، 44.

² متولي السيد عبد القادر، مرجع سابق، ص: 156، 157.

المبحث الثالث: عموميات حول احتياطي الصرف

لقد تعددت المفاهيم التي أعطيت للاحتياطي الصرف، وذلك نتيجة الاختلاف القائم إلى عدم التوافق في تحديد العناصر المكونة له، ويعتبر احتياطي الصرف أداة لتسوية المدفوعات الدولية وصمام الأمان للدول لمجابهة الصدمات والأزمات المالية والاقتصادية، وسوف نتطرق في هذا المبحث أولاً إلى السيولة الدولية كونها أوسع من الاحتياطات الدولية، ثم مفهوم احتياطي الصرف ومكوناته.

المطلب الأول: السيولة الدولية

يعتبر مصطلح السيولة الدولية من أهم المصطلحات المتداولة على المستوى الدولي، نظراً لأهمية هذا العنصر في تسوية علاقة الدائنية والمديونية التي تنشأ بين الدول، وتنشأ مشكلة السيولة من عدم كفاية المخزون من احتياطات الصرف عن سد الحاجات المتزايدة للمعاملات وموازن المدفوعات.

الفرع الأول: تعريف السيولة الدولية

هناك الكثير من التعاريف الدولية، وفيما يأتي بعض هذه التعاريف:

- **تعريف 01:** "أنها الموجودات غير الوطنية التي تكون السلطات النقدية الوطنية مستعدة لقبولها لأغراض تسوية الديون والالتزامات المترتبة لها أو عليها".¹
- **تعريف 02:** "بأنها تلك الموجودات التي يجري اللجوء إليها لتسوية العجز في ميزان المدفوعات دون الاضطرار إلى تغيير سعر الصرف أو إتباع سياسات انكماشية سريعة أو فرض قيود على التجارية وتشمل هذه الموجودات الذهب والعملات الاحتياطية (القائدة) وكل أشكال الموجودات الخرى شبه السائلة كالأوراق الائتمانية وحقوق سحب الخاصة من المؤسسات الدولية، وتضم أيضاً تسهيلات تراكم العملة لدى المؤسسات الرسمية التابعة للدولة الأخرى، والمطلوبات الأجنبية اتجاه الأجانب والأصول الأجنبية قصيرة الأجل التي تحتفظ بها البنوك الأجنبية لدى البنوك الوطنية، ومبيعات الأصول الأجنبية طويلة الأجل التي تحتفظ بها السلطات النقدية فضلاً عن ائتمانات التجارة الدولية وموجودات صناديق استقرار العملة".²
- **التعريف 03:** "أنها القدرة على تسديد الالتزامات من قبل الغير، في مواعيدها ومقاديرها المحددة المنفق عليها".³
- **تعريف 04:** "أنها جميع وسائل الدفع المتاحة والمقبولة عالمياً لتسوية المدفوعات الخاصة بالمبادلات الدولية للسلع والخدمات".⁴

¹ رشدي سيد سالم، مرجع سابق، ص 132.

² هجير عدنان زكي أمين، مرجع سابق، ص ص: 285، 286.

³ ميثم صاحب عجام، التمويل الدولي، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 223.

⁴ مجدي محمود شهاب، الوحدة النقدية الأوروبية، الدار الجامعية، مصر، 1997، ص 56.

• **التعريف 05:** "أما صندوق النقد الدولي فينظر إلى السيولة الدولية بأنها مجمل الموارد المالية التي تستطيع السلطات الرسمية في مختلف الدول الحصول عليها لتغطية العجز في ميزان المدفوعات".

إن جميع المفاهيم للسيولة الدولية التي تمت الإشارة إليها أكدت على عدة نقاط، وهي الأرصدة النقدية الأجنبية الموجودة لدى الدولة وكذلك الذهب النقدي وغيرها من وسائل المدفوعات المقبولة دولياً هذا من جانب عرض السيولة الدولية، أما من جانب الطلب على السيولة الدولية بحسب هذه التعريفات هو من أجل تسوية العجز في ميزان المدفوعات وتسوية المدفوعات على المستوى الدولي¹.

من خلال التعاريف السابقة نجد أن مفهوم السيولة الدولية أوسع وأشمل من احتياطي الصرف الأجنبي، فهي تتعلق بكل المستحقات والالتزامات الخاصة بالبنك المركزي والحكومة من العملات الأجنبية تجاه المقيمين وغير المقيمين.

الفرع الثاني: أنواع السيولة الدولية

يتميز صندوق النقد الدولي بين نوعين من السيولة الدولية هما:

أولاً السيولة المملوكة:

يقصد بها تلك الأصول والإحتياطيات الدولية التي تمتلكها السلطات النقدية ملكية مطلقة، وتستطيع أن تتصرف فيها كما تشاء، وطبقاً لظروفها الخاصة، وتتكون من الذهب الموجود على مستوى البنوك المركزية، وحجم الشريحة الذهبية للدولة في صندوق النقد الدولي، إضافة إلى العملات الأجنبية القوية التي تحتفظ بها الدولة كإحتياطيات، إضافة إلى وحدات حقوق السحب الخاصة².

ثانياً: السيولة المفترضة

هي كافة السيولة الدولية التي تحصل عليها الدولة عن طريق اقتراضها من الخارج من أجل استخدامها في معالجة العجز الطارئ في ميزان المدفوعات، وتختلف السيولة الدولية المفترضة عن السيولة المملوكة في أنها تمثل التزامات على الدولة تسديد أصل القروض والفوائد المترتبة عليها وحسب المدة المتفق عليها خلال عملية الاقتراض سواء من دول أخرى أو من مؤسسة دولية مثل صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي³.

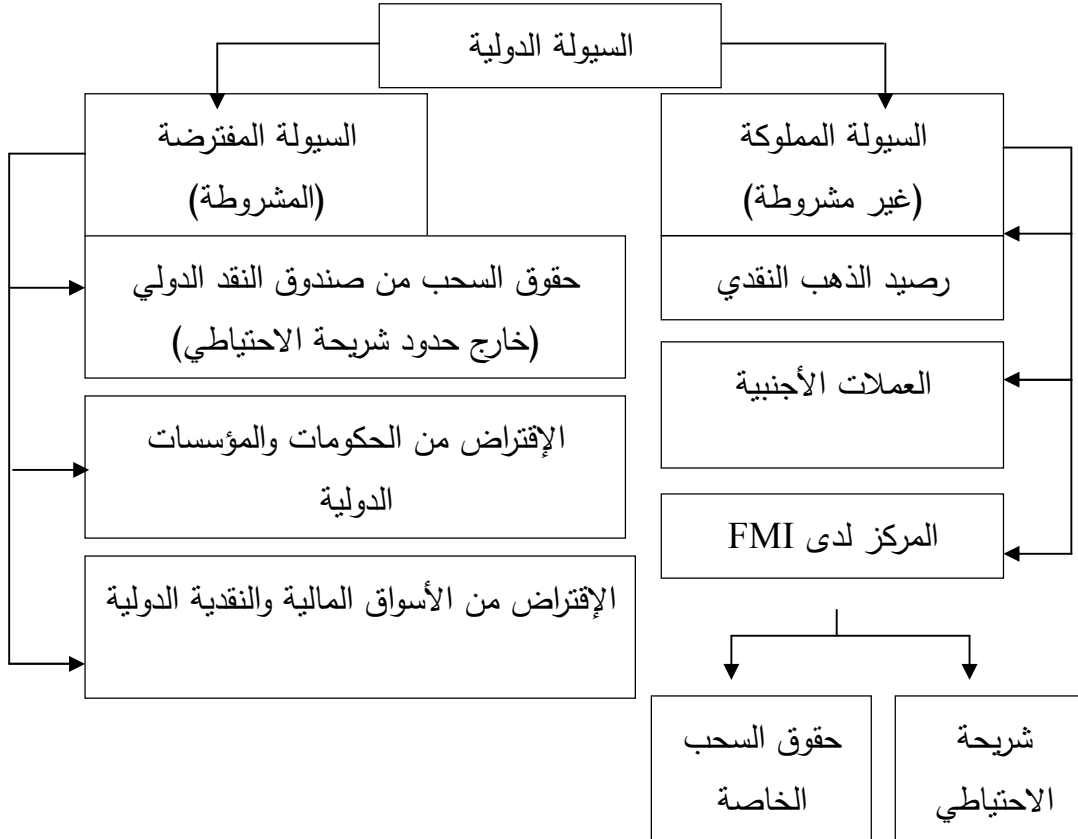
¹ العيساوي عبد الكريم شنجار، العويدي عبد المهدي رحيم، السيولة الدولية في ظل الأزمات الاقتصادية والمالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 20.

² زايري بلقاسم، إدارة احتياطات الصرف وتمويل التنمية في الجزائر، بحوث اقتصادية عربية، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، العدد 41، شتاء 2008، ص 13.

³ العيساوي عبد الكريم شنجار، العويدي عبد المهدي رحيم، مرجع سابق، ص 21.

إن الفرق بين السيولة المملوكة والسيولة المقترضة يتمثل في أن هذه الأخيرة لا تملكها السلطات النقدية ملكية مطلقة إضافة إلى أنها تتحمل تكلفة للحصول عليها بالإضافة إلى المشروطة، أما السيولة المملوكة فهي مملوكة للسلطات النقدية ملكية مطلقة ولا تتحمل عليها فائدة (تكلفة)¹، والشكل التالي يبين لنا أنواع السيولة الدولية ومكوناتها:

شكل رقم (16): أنواع السيولة الدولية



المصدر: مواكبي سهيلة، محددات الطلب على احتياطي الصرف الأجنبي في الجزائر -دراسة قياسية للفترة 1990-2011-، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، (غير منشور)، تخصص تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، 2014/2013، ص 14.

المطلب الثاني: مفهوم احتياطي الصرف

اختلفت الآراء حول تحديد مفهوم دقيق لمصطلح احتياطي الصرف، وذلك نظرا للاختلاف القائم حول هذه الاحتياطات، وسنعرض في بادئ الأمر مجموعة من التعاريف المقدمة في هذا الصدد حتى يتضح لنا مفهوم احتياطي الصرف بكل أبعاده، وبعد ذلك نحاول التطرق إلى أهمية الاحتفاظ بالاحتياطات.

¹ مواكبي سهيلة، محددات الطلب على احتياطي الصرف الأجنبي في الجزائر -دراسة قياسية للفترة 1990-2011-، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، (غير منشور)، تخصص تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، 2014/2013، ص 14.

الفرع الأول: احتياطي الصرف والمفاهيم المرتبطة به

سوف يتم التطرق في هذا الفرع إلى تعريف احتياطي الصرف من خلال جملة من التعاريف والمفاهيم المرتبط به.

أولاً: تعريف احتياطي الصرف

تعريف احتياطات الصرف على أنها: "جميع وسائل الدفع الدولية المقبولة بصورة عامة والمتاحة وغير المشروطة لتسوية المدفوعات الدولية".

كما تعرف على انها: "الأصول المتاحة بصفة فورية والخاضعة لرقابة السلطات النقدية، وذلك بغرض التمويل المباشر لإختلالات مدفوعاتها الخارجية، أو التعديل غير المباشر لهذه الاختلالات عن طريق التأثير على سعر صرف عملتها الوطنية عبر التدخل في سوق الصرف، أو لتحقيق أهداف أخرى"¹.

وتعرف أيضا على أنها: "جميع أدوات الدفع الأكثر قبولا للوفاء بالالتزامات الدولية، وتستخدمها الدولة في تسوية العجز في ميزان مدفوعاتها"².

يمكن تعريف احتياطي الصرف بأنها: "عبارة عن وسائل الدفع المقبولة دوليا، مثل الذهب والعملات القوية المعروفة باعتبارها تتميز بالاستقرار"³.

كما يعرفها صندوق النقد الدولي على أنها: "تلك الأصول الخارجية الموجودة تحت تصرف السلطات النقدية والخاضعة لسيطرتها لتلبية احتياجات ميزان المدفوعات التمويلية، أو التدخل في أسواق الصرف للتأثير على سعر صرف العملة، أو غير ذلك من الأغراض ذات الصلة (كالمحافظة على الثقة في العملة المحلية وتشكيل أساس يستند إليه في الاقتراض الخارجي)، ولا بد أن تكون الأصول الاحتياطية أصولا بالعملة الأجنبية وأصولا موجودة بالفعل ويستبعد منها الأصول المحتملة"⁴.

انطلاقا من هذا التعريف يمكن استنتاج ما يأتي⁵:

❖ يعتمد هذا التعريف على مقارنة ومدخل محاسبي، وينطبق على الاحتياطات السائلة والمحركة بعملات أجنبية قابلة للتداول، ولا يأخذ بعين الاعتبار الالتزامات الخارجية للسلطات النقدية. كما أنه ينحصر في حيازة استحقاقات السلطات النقدية على غير المقيمين، ومحركة بعملات قابلة للتداول وقابلة للتحويل حتى

¹ IMF, International Reserves and Foreign Currency Liquidity, guidelines For a data template, 2013, P 03.

² تابه النعيمي عدنان، إدارة العملات الأجنبية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012، ص 54.

³ مجبونة مسعود، مرجع سابق، ص 278.

⁴ صندوق النقد الدولي، دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي، الطبعة السادسة، 2009، ص 111.

⁵ زايري بلقاسم، مرجع سابق، ص ص: 09، 10.

تصبح سائلة وقابلة للاستخدام في تسوية المعاملات الدولية، ويستثنى استحقاقات المملوكة من طرف الإدارة المركزية.

❖ إن عبارة "الموجودة تحت التصرف والخاضعة لسيطرة السلطات النقدية" في فترة زمنية معينة، هي عبارة عن معايير محددة في تعريف الإحتياطيات الدولية، فقد يمتلك الأفراد أو المؤسسات الخاصة بعض العناصر التي تدخل ضمن الإحتياطيات الدولية، ومع ذلك لا يجوز حسابها ضمن مكونات الإحتياطيات طالما أنها لا تخضع لسيطرة النقدية.

❖ تتميز هذه الأصول المتاحة في أي وقت بأنها: "سائلة وقابلة للتفاوض عليها"، أي يمكن شراؤها أو بيعها أو تصفيتها بسرعة وبأقل تكلفة، وأن هناك مشتريين وبائعين مستعدين للتفاوض عليها.

❖ يمكن إصدارها بعملة قابلة للتداول لكي يتم الاحتفاظ بها واستخدامها في الفترات التي يحدث فيها عجز طارئ أو مؤقت في موازين مدفوعاتها، وبهذا المعنى تكون الإحتياطيات عبارة عن صمام أمان يحتفظ به أو يلجأ إليه عند الضرورة لكي تحمي الدولة نفسها من آثار الصدمات الخارجية التي تتعرض لها نتيجة علاقاتها الاقتصادية الخارجية.

❖ إن عناصر الإحتياطيات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار هي تلك العناصر التي تنسم بأنها رسمية، أي في دائرة سلطة الدولة. وهكذا نستبعد ما في حوزة الأفراد من ذهب و عملات أجنبية، كما تستبعد أيضا أرصدة العملات الأجنبية التي تتعامل فيها البنوك التجارية داخل الدولة، وكذلك القروض المصرفية والتجارية التي تمول عمليات التجارة الخارجية والقروض طويلة ومتوسطة الأجل المقيدة مثل القروض المقدمة من طرف البنك الدولي.

وكتعريف شامل، يمكن القول أن احتياطي الصرف: "عبارة عن تشكيلة من الأصول الأجنبية السائلة التي يتم استخدامها في تسوية المدفوعات الدولية، وتكون مملوكة من قبل السلطات النقدية ومتاحة في أي وقت".

ثانيا: المفاهيم المرتبطة باحتياطي الصرف

تم تجميع هذه المفاهيم في فئات واسعة لتبيان الاختلاف بين هذه المجاميع من الأصول الأجنبية¹:

1- الإحتياطيات الدولية الاجمالية (GIR): إجمالي الإحتياطيات الدولية، أو إجمالي احتياطيات العملات الأجنبية، أو إجمالي احتياطيات الصرف، وهو التعريف القياسي المستخدم في دليل ميزان المدفوعات أو في النموذج القياسي لبيانات الإحتياطيات الدولية والسيولة بالعملات الأجنبية مع بعض التغيرات، على

¹ بوكريدي عبد القادر، متطلبات كفاءة إدارة احتياطيات الصرف الأجنبي بالبنوك المركزية -دراسة حالة بنك الجزائر-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن علي شلف، 2015/2016، ص: 06، 07.

سبيل المثال، الاحتياطات الدولية متضمنة الذهب والأصول من صناديق الثروة السيادية، الاحتياطات الدولية مع استبعاد الذهب وأصول الصناديق السيادية.

2- صافي الأصول الأجنبية (NIA): يشار إلى أن صافي الأصول الأجنبية للبنك المركزي، والذي هو عادة أوسع من مفهوم صافي الاحتياطات الدولية (انظر أدناه) في أنه يتضمن الالتزامات القصيرة الجارية وطويلة الجارية على الاحتياطات في جانب الخصوم، في حين أن الجانب من الأصول يشمل غيرها من الأصول بالعملة الأجنبية (بما في ذلك الاستثمارات الأكثر خطورة) التي لا تدرج أو عادة ما تدرج في الاحتياطات.

3- صافي الاحتياطات الدولية (NIR): تعبر عن إجمالي احتياطي مطروحا منها الالتزامات القصيرة الجارية المرتبطة بالاحتياطي، لا توجد تعريفات قياسية للالتزامات المتعلقة بالاحتياطي (عادة الالتزامات المتعلقة بالاحتياطي على المدى القصير، وهي تخصم من الاحتياطي الإجمالي)، وأحد الأهداف الرئيسية لإدخال مفهوم الخصوم المرتبطة RRL لمعالجة القلق من أن بيانات إجمالي الأصول الاحتياطية منفردة، دون تحديد المطلوبات النظرية، يمكن أن توفر مؤشرا مضللا لقوة موقف الاحتياطي، فعلى سبيل المثال، إذا كانت حصيلة الاقتراض بالعملات الأجنبية من قبل السلطات النقدية ترد في الأصول الاحتياطية، فهذا يعزز موقف الاحتياطات، أما موقف صافي الاحتياطي هو دون تغيير.

4- صافي وضع الاستثمار الدولي (NIIP): هو رصيد الأصول الخارجية ناقص رصيد الخصوم الخارجية، وبعبارة أخرى، هي قيمة الأصول الأجنبية التي يملكها القطاع الخاص والعام في بلد ناقص قيمة الخصوم الأجنبية.

5- صافي الدين الخارجي (NED): أو صافي الالتزامات الخارجية، يعرف عادة بأنه الاحتياطات الدولية الاجمالية ناقص الدين الخارجي، فصافي الدين الخارجي السلبي يبين أن البلد يملك أصولا أجنبية تزيد عن المخزون من الدين الخارجي ويسمى البلد مقرض صاف والعكس يسمى مقترض صاف.

6- موقف العملة الأجنبية (FCP): يعرف كذلك بصافي المركز المفتوح من العملات الأجنبية، وضع السيولة الدولية، أو الموقف الآجل، يتم تعريفه عادة بصافي الاحتياطات الدولية ناقص صافي الالتزامات الآجلة بالعملات الأجنبية للبنك المركزي.

7- الأصول الأجنبية الإجمالية (GFA): هذا المفهوم يركز فقط على الجانب من الأصول ويشمل كلا من الأصول السائلة وغير السائلة من العملات الأجنبية للبنك المركزي.

الفرع الثاني: أهمية حيافة احتياطات الصرف

يمكن أن نلخص المزايا من حيافة احتياطي الصرف الأجنبي في النقاط الآتية¹:

¹ الشاذلي أحمد شفيق، طرق تكوين وإدارة الاحتياطات الحنبية - تجارب بعض الدول العربية والأجنبية -، دراسات اقتصادية، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص ص: 09-10.

أولاً: يمنح وجود احتياطات ملائمة من العملة الأجنبية الثقة في قدرة السلطات على سداد التزاماتها الخارجية في حينها، ويرتبط الاحتفاظ باحتياطات رسمية من النقد الأجنبي برغبة الدول في تحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف من بينها دعم الثقة في سياسات إدارة النقد وسعر الصرف، أي القدرة على التدخل لدعم قيمة العملة المحلية، وذلك من خلال الحفاظ على السيولة وإتاحة الوقت الكافي لامتناع الصدمات، ومواجهة الكوارث أو الطوارئ القومية، وذلك في المواقف التي تصبح فيها القدرة على النفاذ إلى أسواق القروض محدودة أو مرتفعة الكلفة.

ثانياً: وتختلف الأسباب وراء تكوين الاحتياطات الصرف من دولة لأخرى، فبالإضافة إلى تأثير الاحتياطات في الحكم على مدى حساسية الدولة للتقلبات والأزمات الاقتصادية الخارجية فإن هذه العلاقة علاقة تبادلية، بمعنى أن وضع الدولة الخارجي والظروف الاقتصادية تؤثر أيضاً في حجم وطبيعة الاحتياطات. فقد يكون تكوين الاحتياطات في بعض الدول لمواجهة عدم استقرار ودائمية مصادر الوفاء بالتزاماتها قصيرة الجل. وفي هذه الحالة، يتم تحديد مستوى وحجم الاحتياطات وفق هذه الالتزامات. ومثال ذلك فإن بعض الدول التي تعتمد على مصادر موسمية للدخل من العملات الأجنبية كمصادر السياحة، أو الزراعية التي تعتمد على المطار، قد يكون السبب الرئيسي في تكوين الاحتياطات هو لمواجهة الالتزامات التي يتم تمويل الوفاء بها من تلك المصادر.

ثالثاً: وقد يتم تكوين الاحتياطات لاستخدامها كغطاء للعملة المحلية المصدرة، وقد كان هذا التوجه سارياً أثناء العمل بقاعدة الذهب، واستمر العمل بهذا المفهوم بعد الحرب العالمية الثانية وحتى انهيار نظام "بروتون وودز"* والذي كان يقضي بتحديد قوة العملة المحلية بقدر ما تملكه الدولة من ذهب يغطي تلك الإصدارات. ومع أن دور الذهب كغطاء للعملة المحلية المصدرة لم يتلاشى نهائياً، إلا أن الجزء الذهبي من الاحتياطات التي تستخدم أو تكون لهذا الغرض أصبح ذو أهمية نسبية ضئيلة جداً. حيث لم يعد وجود رصيد ذهبي لدى الدولة مصدراً من مصادر زيادة الثقة في العملة المحلية لها، واتساع نطاق قبولها على المستوى العالمي، ومثال ذلك تعد نيجيريا من أكبر منتجي الذهب في العالم، ومع ذلك فإن عملتها المحلية لا تلقى قبولاً كعملة دولية.

رابعاً: أما بالنسبة لاستخدام الاحتياطات الدولية كأداة لتنفيذ السياسة النقدية والتحكم في توجهات أسعار صرف العملة المحلية، فإنه يتم بصفة أساسية في الدول التي تتبع سياسة تثبيت سعر الصرف ويتم استخدام الاحتياطات الصرف الأجنبية سواء بالبيع أو الشراء للعملة الأجنبية في سوق الصرف للحفاظ عليه عند

* نظام (اتفاقية) بريتون وودز الاسم الشائع لمؤتمر الذي انعقد من 1 إلى 22 جويلية 1944 في غابات بريتون في نيوهامبشر و.م.أ حضر المؤتمر ممثلون لـ 44 دولة، وضعوا خطط من أجل استقرار النظام العالمي وتشجيع إنماء التجارة الخارجية، بتحديد سعر لكل عملة مقابل كل من الدولار والذهب، وقد نتج عن اتفاقية ميلاد: صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإتشاء والتعمير، وفي 15 أوت 1971 أنهت و.م.أ من جانب واحد قابلية تحويل الدولار لذهب، أدى إلى نهاية نظام بريتون وودز وأصبح الدولار عملة احتياطية تستخدمها كثير الدول.

المستوى المستهدف ويكون استخدام الاحتياطات الصرف في تنفيذ السياسة النقدية من خلال التدخل في أسواق الصرف للحفاظ على هامش مستهدف بين أسعار الفائدة على العملة المحلية وأسعار الفائدة على العملات الأجنبية بشرط أن يكون السوق أو الاقتصاد قد حقق مستوى معين من الانفتاح على الأسواق الدولية. وبالنسبة للأسواق الناشئة والتي تنتم، بعدم وجود مساحة كبيرة من الانفتاح على الأسواق المالية الخارجية، فقد لا يكون لاستخدام الاحتياطات تأثيرا كبيرا على مستويات الفائدة المحلية.

المطلب الثالث: مكونات احتياطي الصرف

لقد تغيرت مكونات احتياطي الصرف في العديد من المرات نظرا لارتباطها الوثيق بالنظام النقدي الدولي والذي هو الآخر شهد تغيرات نابعة من الأوضاع السائدة في كل فترة، حيث شهد العالم ثلاثة أنظمة رئيسية هي قاعدة الذهب الدولي في الفترة (1870 - 1914)، نظام بروتن وودز (1945 - 1971)، وبعد إنهيار هذا الأخير ظهر النظام النقدي الحالي.

وعليه فحسب تصنيف صندوق النقد الدولي تتكون احتياطات الصرف من: الذهب النقدي، العملات الأجنبية (الإرتكازية أو عملة الاحتياط)، حقوق السحب الخاصة وشريحة الاحتياطي، وهو ما سنتناوله في هذا المطلب.

الفرع الأول: الذهب النقدي

يعتبر الذهب من الأصول السهلة التحويل إلى نقد سائل ويمثل العملات الذهبية أو السبائك التي يمتلكها البنك المركزي، وقليل ما نجد هذا الأصل في البنوك التجارية التي تعمل منذ زمن بعيد (البنوك التجارية الرائدة)، حيث يعتبر أصلا عاطلا لا يدر عائدا، ولقد تقلصت أهميته مع التطور الحاصل في حجم التجارة الدولية¹.

أولا: تاريخ الذهب النقدي

يعد الذهب من حيث درجة السيولة من أهم عناصر السيولة الدولية، فقد استعمل من خلال قاعدة الذهب عام 1870 وحتى قيام الحرب العالمية الأولى 1914 آلية للتبادل النقدي، وفي ظل قاعدة الذهب اعتمدت عملة واحدة أو أكثر بعد أن حددت قيمتها بالذهب بوصفه عملة احتياطية (عملة فائدة) ترتبط بها العملات الأخرى، ويتم الاحتفاظ بها بوصفها احتياطيًا نقديًا أو سيولة دولية، وتستطيع الدولة تحويل تلك العملة إلى ذهب من خلال مصارف الدولة صاحبة تلك العملة.

وقد اتبعت معظم الدول قاعدة الذهب بوصفه نظاما للتداول النقدي والمدفوعات وحتى قيام الحرب العالمية الأولى، وبسبب المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أفرزتها تلك الحرب، تغير دور

¹ إبراهيم محمد نبيل، المصارف والسيولة، اتحاد المصارف العربية، بدون بلد وسنة نشر، ص 37.

الذهب بوصفه قاعدة للتعامل النقدي عندما اختلف سعر الذهب الرسمي (النقدي) عن سعره السوقي الذي أخذ في الارتفاع، الأمر الذي زاد من تكاليف استخراج الذهب¹.

وفي 15 أوت 1971 تم فك الارتباط بين الدولار الأمريكي والذهب عندما أعلن الرئيس الأمريكي آنذاك "ريتشارد نيكسون" والذي صرح بأن الولايات المتحدة لم تعد ملزمة بتحويل الدولار إلى ذهب وبالتالي تقلص دور الذهب بشكل كبير في النظام النقدي الدولي.

ومن الأسباب التي أدت إلى تراجع الذهب في تكوين الاحتياطيات الصرف ما يلي:

✚ ضعف المعدل السنوي لإنتاج وزيادة حجم الذهب حوالي 1,5% فقط، بينما كان معدل نمو التجارة الخارجية ينمو بمعدل (4,5% - 9%) سنويا وأن جزء كبيراً من تلك النسبة يستخدم في الأغراض الصناعية أو في الاكتناز، وبذلك لم تعد أرصدة العالم من الذهب تمثل مجرد نسبة محددة من جملة المدفوعات التي تتم سنويا.

✚ عدم احترام قواعد اللعبة، فالدول ذات الفائض في ميزان المدفوعات لم يحدث بها سوى توسع نقدي تبعاً لدخول الذهب إليها ولم ترتفع الأسعار الداخلية لها أو تزداد إستيراداتها كما لم تتناقص صادراتها وبناءً عليه لم يستعيد ميزان المدفوعات توازنه بموجب تحركات الذهب دولياً، ولم يحدث العكس في حالة الدول ذات العجز.

✚ عجز صلاحية الذهب كوسيلة للتدخل في سوق الصرف الأجنبي إذ تفضل الحكومات الاحتفاظ بالعملات القوية (كالدولار) كرصيد معاملات يكثر التعامل فيه في سوق الصرف الأجنبي، بينما تحتفظ بالجزء الذهبي من الاحتياطيات الرسمية كمستودع للقيمة².

ثانياً: تعريف الذهب النقدي

يعرف دليل ميزان المدفوعات الصادر عن صندوق النقد الدولي الذهب النقدي بأنه: "هو الذهب الذي تملكه السلطات النقدية (أو أطراف أخرى خاضعة للسيطرة الفعلية للسلطة النقدية)، وتحتفظ به كأصول احتياطية، ويتكون الذهب من سائل الذهب وحسابات الذهب غير المخصصة لدى غير المقيمين التي تعطي حق المطالبة بتسليم الذهب، وتتخذ سبائك الذهب شكل نقود معدنية أو قوالب أو سبائك تقل نسبة نقائها 995 جزءاً في الألف على الأقل، بما في ذلك الذهب المحتفظ به في حسابات الذهب المخصصة"³.

ويقوم مجلس الذهب العالمي بنشر -كل سنة- تقرير حول الاحتياطيات الرسمية للذهب النقدي، والجدول الموالي يوضح مقدار احتياطيات الذهب النقدي لبعض الدول.

¹ العيساوي عبد الكريم جابر، التمويل الدولي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 299.

² العيساوي عبد الكريم شنجار، العويدي عبد المهدي رحيم، مرجع سابق، ص: 40، 41.

³ صندوق النقد الدولي، دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي، مرجع سابق، ص 93.

جدول رقم (07): احتياطي الذهب النقدي إلى إجمالي احتياطي الصرف لبعض الدول

الوحدة: بالطن

البلد	احتياطي الذهب النقدي	احتياطي الذهب إلى إجمالي احتياطي الصرف %	البلد	احتياطي الذهب النقدي	احتياطي الذهب إلى إجمالي احتياطي الصرف %
و م أ	8133,5	74,2	هولندا	612,5	63,1
ألمانيا	3377,9	68,1	هند	557,8	5,7
إيطاليا	2451,8	67,2	بريطانيا	310,3	8,5
فرنسا	2435,8	63,9	الجزائر	173,6	5,2
الصين	1842,6	2,2	تونس	6,8	3,5
سويسرا	1040,0	5,8	ص ن د	2814	-

Source : World Gold Council, World Official Gold Holdings, January 2017.

ملاحظة: هذه الإحصائيات خاصة لفترة نوفمبر 2016 لأغلب الدول، والأسعار محددة في سوق لندن عند سعر: 1178,1 دولار للأوقية.

من خلال الجدول نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتفظ بنسبة 74,2% من احتياطياتها كذهب نقدي، باعتباره ملجأ جيد وسريع عند وقوع الأزمات، بالإضافة إلى أن قيمته مستقرة نسبياً مع الزمن، وتحتل هذه الأخيرة المرتبة الأولى من حيث الذهب تليها ألمانيا ثم إيطاليا ثم فرنسا ثم الصين، أما الجزائر تحتل المرتبة 25 عالمياً بـ 173,6 طن من الذهب النقدي وبنسبة 5,2% إلى إجمالي الاحتياطيات، أما تونس فنجدتها في المرتبة 77 عالمياً بـ 6,8 طن من الذهب النقدي وبنسبة 3,5% من إجمالي الاحتياطيات.

ثالثاً: دوافع حيازة الذهب

هناك عدة دوافع وأسباب لاحتفاظ البنوك المركزية بالذهب دون غيره من السلع الأخرى، نعددها فيما يأتي¹:

❖ **التنوع في الاحتياطيات:** إن أسعار العملات الأجنبية تخضع لتصرفات محافظي البنوك وأصحاب القرارات السياسية والاقتصادية، أما أسعار الذهب فتخضع لقوى السوق أي الطلب والعرض، ولهذا يلجأ للذهب في تكوين الاحتياطيات لتخفيض المخاطر وتنويع محفظة الاحتياطيات.

❖ **الأمن الاقتصادي:** لأن الذهب قوة شرائية حقيقية في المدى الطويل فهو في منأى عن التضخم، عكس العملات تفقد قيمتها مع مرور الزمن.

❖ **الأمن المادي:** إن الذهب بمنأى عن التجميد من قبل الدول والحكومات على خلاف الأصول المالية الأخرى.

¹ World Gold Council, **Why Central Banks Hold Gold**, London, 2008, P 02.

للمتأمين: يمكن استخدام الذهب كضمان للاقتراض، لأنه يعتبر ملاذاً آمناً وأصلاً ممتازاً، له سيولة هامة كما أنه مقبول دولياً، ويستخدم أوقات الأزمات والحروب والطوارئ (تأميناً ضد المستقبل).

الثقة: امتلاك الذهب من طرف السلطات النقدية يعطي الثقة والأمان للأفراد، كما أن وكالات التصنيف الائتماني تعتبره كمؤشر على الملاءة الائتمانية للبلد.

مصدر للدخل: هناك من يعتبر أن الذهب أصل غير مدر للدخل، ولكن بخلاف ذلك يتم اقراض الذهب في أسواق الذهب، ويمكن المتاجرة به لتوليد الأرباح.

الفرع الثاني: احتياطي العملات الأجنبية (العملات الإرتكازية)

إن العملات الإرتكازية هي في الأصل عملات وطنية قوية قابلة للتحويل وشائعة الاستخدام في تسوية المدفوعات الدولية، وهي بالأساس تتمتع بالقبول العام في الوفاء بالالتزامات خارج حدود دولتها، ووظائفها في المجال الدولي هي نفس الوظائف التي يتعين عليها القيام بها في الاقتصاد المحلي.

أولاً: تعريف العملات الأجنبية

- العملات الأجنبية: هي: "موجودات الدولة من عملات الدول الأخرى والتي تشمل أوراق النقد الأجنبي والودائع تحت الطلب ولأجل بالعملات الأجنبية والسندات الحكومية والذهب وحقوق السحب الخاصة"¹.
- كما تعرف على أنها: "عملات وطنية تتمتع بالقبول العام في الوفاء بالالتزامات خارج حدود دولتها"².
- أو هي: "عبارة عن عملات وطنية اعتيادية ولكنها إضافية إلى وظائفها كنفود وطنية، فإنها تقوم بوظائف النقود الدولية"³.
- أو هي: عبارة عن وسائل الدفع المقبولة دولياً، مثل الذهب والعملات القوية المعروفة باعتبارها تتميز بالاستقرار، من بين هذه العملات القوية نذكر على سبيل المثال كل من دولار الولايات المتحدة الأمريكية واليورو والجنيه الإسترليني، وتجدر الإشارة إلى أن الدولار الأمريكي عادة ما تكون نسبته في تكوين الاحتياطي العالمي لا تقل عن 60%⁴.

ونلاحظ أن العملات الأجنبية لها عدة مصطلحات منها: العملات الإرتكازية، عملات الاحتياطي، العملات الدولية، العملات الصعبة، العملات القيادية، وهي مصطلحات لها نفس المعنى.

ثانياً: خصائص الدول ذات العملات الأجنبية (العملات القيادية)

هناك مجموعة من الخصائص للدول تجعل عملاتها قيادية منها ما يلي⁵:

¹ مطر موسى سعيد وآخرون، مرجع سابق، ص 29.

² الحجار بسام، نظام النقد الدولي وأسعار الصرف، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2009، ص 53.

³ رشيد سيد سالم، مرجع سابق، ص 132.

⁴ مجبونة مسعود، مرجع سابق، ص 278.

⁵ العيساوي عبد الكريم شنجار، العويدي عبد المهدي رحيم، مرجع سابق، ص ص: 27، 28.

- يتصف ميزان مدفوعات الدولية صاحبة العملة القيادية بصفات معينة، مثلا عندما يمارس ميزانها التجاري حالة فائض يكون ميزان رأس المال في حالة عجز لضمان استقرار العملة في التداول العالمي أو العكس صحيح، والمغزى من ذلك يكون في أن لا تصبح العملة الصعبة (Hard Currency) في أسواق التداول الدولي هذا من جهة، ومن جهة أخرى ينبغي أن لا تتصف بالوفرة فتصبح العملة سهلة (Soft Currency) بحيث يؤدي إلى عجز في ميزان المدفوعات ومن ثم ضعف الثقة بالعملة.
- تطور النظام المصرفي المحلي، إذ أن النظام المصرفي المحلي المتطور يسهل من استخدام العملة المحلية كعملة مركزية في التجارة الدولية، وذلك لأن البنوك يمكنها أن توفر المزيد من الخدمات المتصلة بالتصدير، ويمكن للدولة التي يكون جهازها المصرفي المحلي متطورا توفير الصكوك الرخيصة للمشاركين في السوق وعلى التحوط من مخاطر العملة والتي يمكن أن تقلل من الخسائر للمنتجين وذلك باستخدام عملتهم.
- انفتاح حساب رأس المال، أن تدويل أي عملة محلية تحتاج إلى تدفق رؤوس الأموال بحرية ومن ثم تحرير تدفقات رأس المال وهو العامل الرئيسي في تدويل العملة.
- سعة الحجم الاقتصادي للدولة ونسبة مساهمتها في التجارة الدولية يعززها الاستقرار الاقتصادي والسياسي، فالحجم الاقتصادي الكبير للبلد يعتبر من الدعائم الأساسية لتدويل عملة هذا البلد إذ أن الاقتصاد الكبير لا بد أن يمتلك سوق كبيرة ومعاملات اقتصادية واسعة، وكذلك فإن المساهمة في التجارة الدولية كلما زادت ازداد تدويل العملة ويدعم الاستقرار السياسي أيضا هذا الدور للعملة أيضا، فمثلا كأن من عوامل قوة الجنيه الإسترليني هي الاستقرار السياسي، أما بالنسبة للدولار الأمريكي فقد استند إلى قوة الاقتصاد.

ثالثا: وظائف النقود الدولية

لكي تكون العملة دولية يجب أن تؤدي ثلاث وظائف رئيسية مثلها مثل العملة الوطنية، بالإضافة إلى وظيفة إتمام الدورة العالمية، وتتمثل هذه الوظائف في¹:

1- وظيفة وحدة الحساب:

وذلك من خلال تسعير السلع والخدمات والدفع في عمليات التجارة، ففي إطار العمليات الرسمية تستعمل العملة الدولية من طرف السلطات النقدية لحساب أسعار الصرف وتثبيت العملات وتقييم الدين، كما تلعب دور العملة المرجعية أو عملة الربط.

¹ خبازي فاطمة الزهراء، النظام النقدي الدولي-المنافسة-أورو-دولار-، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص: 15-12.

2- وظيفة مخزن القيمة:

نقول عن العملة الدولية إنها تحقق وظيفة مخزن للقيمة إذا سمحت بتأجيل عقد استهلاكي أو استثماري، وكان بإمكانها الاحتفاظ بقدرتها الشرائية، فعلى مستوى العمليات الرسمية نلاحظ أن العملة الدولية تحقق خاصية مخزن للقيمة، نظرا لأنها تمثل المكون الرئيسي لاحتياطات الصرف لمختلف البنوك المركزية، أما على مستوى العمليات الخاصة تحقق دعم العمليات البنكية والمالية مثل اليورو قروض أو الودائع البنكية خارج الدول المصدرة، كما أنها المكون الرئيسي لمحافظ الأفراد الادخارية التي تتميز بسيولتها العالية.

3- وظيفة وسيلة دفع (وسيط للتبادل):

تلعب العملة الدولية دورا أساسيا في التدخلات الرسمية في أسواق الصرف العالمية، كما تساهم في تمويل العجز في موازين المدفوعات، وترتبط هذه الوظيفة بالدور الفعال في الأسواق النقدية العالمية كعملة ودائع استثمارية دولية.

4- وظيفة إتمام الدورة العالمية:

الوظائف الثلاث الأولى هي مشتركة بين العملات الوطنية والدولية، أما وظيفة إتمام الدورة العالمية فتتحقق من طرف العملات الدولية فقط، بحيث تضمن هذه الأخيرة السيولة الدولية وتلعب دور الوسيط من خلال ارتكاز جل المؤسسات المالية الدولية على هذه العملة، والاعتماد على النظام البنكي للدول المصدرة لها، وبالتالي هي المقرض الأخير الذي يضمن السيولة للبنوك المركزية التي تتعامل بعملتها.

رابعا: أهم العملات الأجنبية (العملات الارتكازية)

هناك مجموعة من العملات الرئيسية في العالم ومن أهمها:

1- الدولار الأمريكي:

يعد الدولار الأمريكي أهم العملة في العالم، ويتم تسعير معظم العملات مقابل الدولار، وقد اكتسب الدولار الأمريكي صفته الدولية بشكل رسمي في ضوء هيمنة أمريكا على اتفاقية ومقررات برينتون وودز عام 1944، التي أوجدت النظام النقدي الدولي والمؤسسات المالية بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تحققت صفة العملة القيادية في الدولار باعتباره عملة أكبر اقتصاد في العالم من جهة، وأن أمريكا قد سمحت للدول الأعضاء بتثبيت عملاتها بما يعادلها من الدولار الأمريكي والاحتفاظ بأرصدة الدولار الأمريكي في احتياطاتها إلى جانب الذهب لغرض التدخل في أسعار الصرف والمحافظة على استقرار قيمة عملاتها من جهة أخرى¹.

¹ العيساوي عبد الكريم جابر، مرجع سابق، ص 301.

- ومن اهم الوظائف التي يقوم بها الدولار الأمريكي كأصل من أصول السيولة الدولية ما يلي¹:
- ❖ على الرغم من أنه لا يعتبر محددًا رئيسيًا، فإنه يحتفظ بدور المرجع لأسعار الصرف إذ تقوم الدول بقياس تقلبات أسعار الصرف بالاستناد إلى الدولار.
 - ❖ يعتبر الدولار الأمريكي عملة تدخل أساسية في ظل نظام الصرف المدار إذ يقوم البنك المركزي ببيع وشراء الدولارات في أسواق الصرف الأجنبي للتأثير على أسعار الصرف.
 - ❖ أن الدولار يعتبر عملات الاحتياط الرسمي، إذ تحتفظ البنوك المركزية باحتياطات دولارية للتدخل في سوق النقد.
 - ❖ يسعر البترول الخام والذهب في التجارة الدولية بالدولار الأمريكي.
 - ❖ يعتبر الدولار عملة للتبادل الدولي للقطاع الخاص، إذ يحتفظ الأفراد والمؤسسات بحسابات دولارية في بنوكهم عبر العالم.

2- اليورو الأوروبي:

استطاعت الدول الأوروبية تبني تكتلا اقتصاديا وفريدا من نوعه توج بالوحدة النقدية الأوروبية، والتي تجسدت فكرتها عام 1985، على أثر اتفاق رؤساء المجموعة الأوربية الاثني عشر، وقد تم تكليف اللجنة الأوربية بتقديم مقترحاتها²، الخاصة بتنفيذ اتفاقية ماستريخت* عام 1992 الداعية إلى الوحدة الاقتصادية النقدية، وبدأ العمل بهذه العملة اعتبارا من جانفي 1999 في عدد من مصارف الدول الأوربية، ويعتبر ميلاد اليورو (الاختصار الرسمي هي EUR) نقطة جوهريّة في تاريخ التكامل الأوربي³.

لقد أدى العمل باليورو إلى تحقيق العديد من المزايا للدول الأعضاء في العديد من المجالات وأهمها ما يلي:

- اليورو ركيزة أساسية لدعم السوق الموحد والذي يجب أن يقوم على حرية التدفق الحر للسلع والخدمات ورأس المال والعمالة، ويدفع في اتجاه الحرية والمنافسة في كل المجالات في السوق

¹ العيساوي عبد الكريم شنجار، العويدي عبد المهدي رحيم، مرجع سابق، ص 45.

² بوشول السعيد، مقتضيات الاتحاد النقدي لدول مجلس التعاون الخليجي وآثاره على اقتصاديات الدول الخليجية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، (غير منشورة)، تخصص تجارة دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2015/2014، ص 94.

* هي اتفاقية لمؤسسة الاتحاد الأوروي، وأهم تغيير في تاريخه منذ تأسيس المجموعة الأوروبية في نهاية الخمسينات، تم الاتفاق عليها من قبل مجلس الأوروي في مدينة ماستريخت الهولندية ديسمبر 1991، شكلت المعاهدة أساس الدستور الأوروي.

³ نجاح منصري، أثر اتفاقية الشراكة الأورومتوسطية على التجارة العربية البينية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في العلوم التجارية، (غير منشورة)، تخصص تجارة دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص 11.

الموحد الكبير، وما يترتب عليه من سرعة وكفاءة السوق الموحد، توسيع الاقتصاديات، خلق الوظائف المناسبة ورفع درجة النمو الاقتصادي.

- يقوي اليورو اقتصاديات الاتحاد الأوربي والنسيج السياسي في الساحة الاقتصادية¹.
- إزالة مخاطر أسعار صرف العملات، حيث أنه لاستبدال عملات المجموعة بعملة واحدة يلغي مخاطر أسعار الصرف بين الدول المشاركة وبالتالي يسهل تبادل السلع والخدمات ورؤوس الأموال عبر حدود هذه الدول².

3- الجنيه الإسترليني:

لقد احتل الإسترليني حتى الحرب العالمية الأولى مكانة الصدارة في تسوية المدفوعات الدولية، وكان الإسترليني يمثل الشريك الأرقى للذهب بل كان يفوقه في بعض الفترات التاريخية، ويرجع ذلك إلى القوة الاقتصادية العالمية التي تمتعت بها إنجلترا طوال القرن 19م وحتى الحرب العالمية الأولى، ومع توالي هبوط قيمة الإسترليني في الفترة (1949 – 1967) كان له الأثر على المركز الفني للإسترليني كعملة ارتكازية وكوسيلة للدفع، وأجبر على التخلي عن مكانة الصدارة لصالح الدولار الأمريكي³، حيث تراجعت الأهمية النسبية للجنيه الإسترليني كمكون للاحتياطيات الدولية الرسمية، إذ انخفضت من 38% عام 1960 إلى 13% عام 1970⁴.

4- الين الياباني:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أخذ الاقتصاد الياباني يحقق معدلات نمو مرتفعة، مما أدى إلى صعوده إلى المرتبة الثانية عالمياً بعد الاقتصاد الأمريكي منذ 1968 إذ تطورت قطاعات الاقتصاد الياباني، ومع بلوغ اليابان معدلات نمو مرتفعة وثابتة لأكثر من ثلاثة عقود (1955 – 1985) تبدلت جذرياً لتتحول بسرعة من دولة متخلفة تنتج التكنولوجيا المكتسبة من الغرب والتي تباع بأسعار متدنية إلى دولة تنتج أرقى أشكال التكنولوجيا وتضاهي أفضل منتجات نظيرتها الغربية وفي مختلف المجالات⁵.

¹ مقدم عبيرات وآخرون، أثر ظهور الوحدة النقدية الأوروبية على الاقتصاديات العربية مع الإشارة للاقتصاد الجزائري، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: اليورو واقتصاديات الدول العربية -فرص وتحديات-، جامعة عمار تليجي الأغواط، من 18 إلى 20 أبريل 2005، ص 169.

² خياري زهبة، العملة الأوروبية الموحدة -انعكاسات متفاوتة سلبي وإيجابيا-، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: اليورو واقتصاديات الدول العربية -فرص وتحديات-، جامعة عمار تليجي الأغواط، من 18 إلى 20 أبريل 2005، ص 06.

³ مجدي محمود شهاب، مرجع سابق، ص ص: 291، 292.

⁴ العيساوي عبد الكريم جابر، مرجع سابق، ص 300.

⁵ العيساوي عبد الكريم شنجار، العويدي عبد المهدي رحيم، مرجع سابق، ص 49.

يحتل ألين الياباني المركز الثالث على لائحة أكثر العملات تداولاً في العالم، وهذا ما يجعله جذاباً للمستثمرين هو مستويات الفائدة في اليابان والتي تبلغ (0,5%)، ويعد الين ذا سيولة عالية جداً حيث يتم تداوله على مدار الساعة كما أنه حساس وسريع التأثير بسوق الأوراق المالية الياباني نيكاي.

5- الفرنك السويسري:

يمثل الفرن السويسري قوة وجودة الاقتصاد والتمويل السويسري، على الرغم من صغر حجم اقتصاد سويسرا نسبياً، إلا أن لعملتها تأثيراً هائلاً على السوق المالية، ويعتبر عملة مستقرة جداً لكن ينقصه السيولة التي يتمتع بها اليورو¹.

6- اليوان الصيني ودوره المحتمل في النظام النقدي الدولي:

لقد تم التعرف عند استعراض خصائص العملة القيادية على أكثر من خاصية لكي تكون العملة مقبولة دولياً كمكون من مكونات السيولة الدولية وهي حجم الاقتصاد ونسبة المشاركة في التجارة حتى الدولية وتحرير حساب رأس المال وعمق الأسواق المالية وغيرها، وغي الآونة الأخيرة تطور الاقتصاد الصيني بشكل كبير بعد اتساع حجم التجارة الصينية وعلى أثر ذلك حققت الصين فوائض في ميزان مدفوعاتها.

إن المحور الرئيسي لتدويل العملة يتمثل في نسبة الناتج المحلي الإجمالي ونسبة الصادرات إلى حجم الناتج المحلي الإجمالي وإذا ما أرادت الصين تطوير الدور الدولي ليوان فيجب عليها الحفاظ على سرعة النمو المرتفعة في الاقتصاد، والمحافظة على حجم التجارة لدعم اليوان دولياً إذ أن تجارب العملات تشير إلى أن الكساد أو الركود في الاقتصاد يعيق تدويل العملة².

وللإشارة فإنه في اجتماع صندوق النقد الدولي في 30 نوفمبر 2015 تم مراجعة SDR* واقتراح اليوان كعملة جديدة في سلة SDR، وسيبدأ التعامل بها بداية من شهر أكتوبر 2016. والجدول الموالي يوضح توزيع العملات الأجنبية في تكوين احتياطات الصرف.

¹ الكايد محمد أحمد، الإدارة المالية الدولية والعالمية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص: 117، 118.

² العيساوي عبد الكريم شنجار، العويدي عبد المهدي رحيم، مرجع سابق، ص: 56، 57.

* حقوق السحب الخاصة (Special Drawing Rights) وستنطبق إليها بمزيد من التفصيل خلال هذا البحث.

جدول رقم (08): توزيع العملات الأجنبية في تكوين إحتياطيات الصرف للفترة (2000- سبتمبر 2016)

الوحدة: (%)

العملات السنوات	الدولار الأمريكي	اليورو	الجنيه الإسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري	الدولار الكندي	الدولار الأسترالي	باقي العملات
2000	71,72	17,56	2,79	6,2	0,23	-	-	1,46
2001	71,98	18,35	2,69	5,32	0,26	-	-	1,38
2002	68,52	21,78	2,83	4,94	0,33	-	-	1,57
2003	66,17	24,74	2,66	4,35	0,22	-	-	1,84
2004	66,72	23,8	3,09	4,28	0,2	-	-	1,9
2005	65,88	24,36	3,73	4,11	0,15	-	-	1,75
2006	65,75	24,58	4,32	3,47	0,16	-	-	1,71
2007	64,42	25,59	4,74	3,18	0,16	-	-	1,98
2008	63,36	26,17	4,65	3,48	0,16	-	-	2,17
2009	62,87	27,25	4,19	2,96	0,15	-	-	2,58
2010	62,22	26,25	4,11	3,33	0,13	-	-	3,96
2011	61,65	25,57	3,96	3,66	0,16	-	-	5
2012	61,56	24,34	4	4,04	0,25	0,36	0,37	5,08
2013	61,73	23,8	3,89	3,83	0,27	1,76	1,71	3,01
2014	62,02	23,03	3,84	3,94	0,26	1,92	1,87	3,1
2015	64,1	20,21	4,54	3,95	0,29	1,86	1,84	3,18
سبتمبر 2016	63,7	20,14	4,64	4,25	0,21	1,93	1,88	3,24

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- International Monetary Fund, World Currency Composition of Official Foreign Exchange Reserves 2016.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ تغير توزيع العملات الأجنبية في تكوين احتياطات الصرف تدريجيا على مدى السنوات الماضية، حيث نلاحظ هيمنة الدولار الأمريكي وبلوغه هرم هيكل العملات الأجنبية في تكوين احتياطات الصرف بالرغم من تراجع نسبته من سنة لأخرى وملاحظ من الجدول أن عملة الدولار الأمريكي في ثلاث السنوات الأخيرة عرفت ارتفاع طفيف، حيث وصلت إلى 63,7% في سبتمبر 2016 بعدما كانت 71,1% في سنة 2000، والسبب الرئيسي لهذا التراجع ظهور وبروز عدة عملات على الساحة الاقتصادية ومن أهمها اليورو، وتجدر الإشارة أن عملة اليورو عرفت ارتفاع مستمر وملحوظ بحيث انتقلت من 17,56% سنة 2000 إلى 24,74% سنة 2003، لتتراجع في سنتي 2004 و2005، ليستعيد مكانته ويصل في سنة 2009 إلى 27,25% حيث حقق أعلى نسبة له وهذا بسبب الأزمة المالية العالمية

وتراجع قيمة الدولار في تلك الفترة، ثم نلاحظ انخفاض في باقي سنوات بسبب أزمة الديون السياحية في أوروبا هذه الخيرة أثرت بالسلب على نشاط القارة الأوروبية لتنعكس على عملة اليورو.

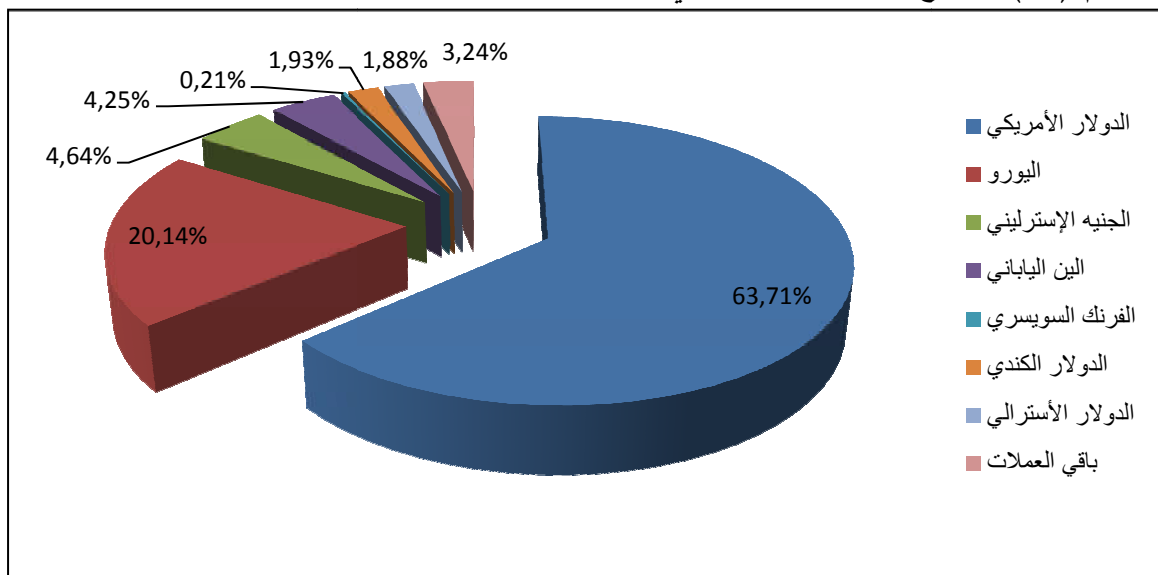
أما عملة الجنيه الإسترليني فنلاحظ أنه يساهم بشكل صغير جدا في تكوين احتياطات الصرف في العالم، بالرغم أن عملته تعتبر من أقوى العملات، حيث نلاحظ ارتفاع نسبته من سنة إلى أخرى، ففي سبتمبر 2016 كانت نسبته 4,64% بعدما كانت 2,79% في سنة 2000، والشيء الإيجابي في عملة الجنيه الإسترليني أن نسبته تكاد تكون ثابتة ومستقرة في كثير من السنوات خاصة الأخيرة منها، أما عملة الين الياباني فنلاحظ أن نسبته تتناقص تدريجيا من سنة لأخرى بأكثر من 68%، فعندما كانت 6,2% في سنة 2000 لتصبح 4,25% في سبتمبر 2016، ويعود ذلك إلى المنافسة الشديدة من قبل عدة بلدان (عملات) وخاصة من طرف قطبي العملة العالمية الدولار الأمريكي واليورو.

إذا عدنا إلى تحليل عملة الفرنك السويسري نلاحظ أنها عملة ضعيفة جدا إذا ما قورنت بالعملات السابقة في تكوين احتياطي الصرف، على مدار السنوات فنسبتها لا تتجاوز 0,35% كحد أقصى، وهي نسبة ضئيلة نظرا لصغر حجم الاقتصاد السويسري، كما شهدت حصة باقي العملات تذبذب في نسبتها، لحساسيتها الشديدة اتجاه التغيرات الحاصلة في العالم لمختلف المجالات (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية... الخ)، فسجلت أدنى نسبة 1,38% سنة 2001، وأعلى نسبة (الذروة) 5,08% سنة 2012 لتعاود الاستقرار عند حدود نسبة 3% في باقي السنوات.

وشهدت سنة 2012 بداية نشر بيانات عن حيازات من الدولار الكندي والأسترالي، حيث بلغا أعلى نسبة لهما في سبتمبر 2016 بـ 1,93% و 1,88% على التوالي وهذا أكبر دليل على علو اقتصادهما.

والشكل الموالي يوضح توزيع العملات الأجنبية في تكوين احتياطات الصرف خلال سبتمبر 2016.

شكل رقم (17): توزيع العملات الأجنبية في تكوين احتياطات الصرف خلال سبتمبر 2016



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الجدول رقم (08).

الفرع الثالث: حقوق السحب الخاصة (Special Drawing Rights)

حقوق السحب الخاصة SDR هي أصل احتياطي دولي أنشأه الصندوق النقد الدولي في عام 1969 نتيجة لقلق البلدان الأعضاء من احتمال عدم كفاية المخزون المتوفر آنذاك من الدولارات الأمريكية، وتقلب إنتاج وسعر الذهب لمواجهة النمو المتوقع في الاحتياطات الدولية لدعم التوسع في التجارة الدولية، ويهدف عدم اعتماد الاحتياطات العالمية على إنتاج الذهب بما ينطوي عليه من تقلبات وعلى العجز المتواصل في ميزان المدفوعات الأمريكي، تم استحداث SDR كأصل احتياطي تكميلي يمكن لصندوق النقد الدولي "تخصيصه" للبلدان الأعضاء بصفة دورية حين تنشأ الحاجة¹.

أولاً: تعريف حقوق السحب الخاصة

تعرف حقوق السحب الخاصة على أنها: "قروض دفترية يستخدمها صندوق النقد الدولي لمساعدة أعضائه المنضمين إلى هذا النظام الجديد بصورة اختيارية، فهي ليست عملة معدنية أو ورقية بل وحدة حسابية لها قاعدة قانونية تستند عليها، وهي التزام الأعضاء بتقديم ما يقابلها بالعملة النقدية الدولية، إذا ما طلب منهم ذلك، وعليه فإن هذا الالتزام القانوني للدول الأعضاء يعتبر الأساس الذي يستند إليه الصندوق في إصدار حقوق السحب الخاصة"².

أي أنها عبارة عن إعمادات مفتوحة لصالح البنوك المركزية للدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي، ويمكن الاستدانة من الصندوق من خلال حصتها من هذه الإعمادات³.

ولا يحق استخدامها عند حدوث عجز دائم في ميزان المدفوعات لأنها عبارة عن اعتماد مفتوح لصالح الدولة لصندوق النقد الدولي⁴.

ويستطيع الحائز على حقوق السحب الخاصة اتباع إحدى الطريقتين للحصول على العملات في مقابل ما لديهم من حقوق سحب خاصة، تتمثل الطريقة الأولى في إجراء الاتفاق على إجراء مبادلات طوعية بين البلدان الأعضاء، والثانية هي تكليف الصندوق بلدانا أعضاء من ذو المراكز الخارجية القوية بشراء حقوق السحب الخاصة من البلدان ذات المراكز الخارجية الضعيفة⁵.

ثانياً: خصائص حقوق السحب الخاصة

تتميز حقوق السحب الخاصة بالخصائص الآتية⁶:

¹ آل شبيب دريد كامل، المالية الدولية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 140.

² ميثم صاحب عجام، مرجع سابق، ص 236.

³ Dagher Albert, Finance Internationale, Dar al-manhal el-lubnani, lubnane, 2013, P 37.

⁴ أبو حرب عثمان، الاقتصاد الدولي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 184.

⁵ صندوق النقد الدولي، صحيفة واقع، مارس 2014، ص ص: 01، 02.

⁶ ميثم صاحب عجام، محمد علي مسعود، التمويل الدولي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص ص: 238، 239.

- تستخدم حقوق السحب الخاصة للحصول على عملات قابلة للتحويل ولا يمكن استخدامها للحصول على الذهب.
- لا تستخدم في معاملات الأطراف الخاصة، ولا يجوز حيازتها إلا من طرف الحكومات، ومجموعة محددة من المؤسسات الرسمية التي لها صلاحية المصارف المركزية عند الضرورة.
- يحق للصندوق الحصول على حقوق السحب الخاصة من خلال الحساب العام، وبإمكانه حيازة وتقديم حقوق السحب الخاصة مقابل حصوله على عملات نقدية.
- العضو المستخدم لحقوق السحب الخاصة غير مقيد في استخدام الموارد الأخرى للصندوق طبقاً للطرق المعتادة.
- تعتبر عنصر مكمل للاحتياطات الصرف الأخرى.
- تستخدم لتمويل العجز المؤقت في ميزان المدفوعات أو للتعويض عن النقصان في إجمالي احتياطاته، وأصبحت من أهم أصول العملة المصدرة (غطاء للعملة).

ثالثاً: توزيع مخصصات حقوق السحب الخاصة

يجوز للصندوق بموجب اتفاقية تأسيسه، أن يوزع مخصصات من حقوق السحب الخاصة على البلدان الأعضاء تتناسب مع حصص عضويتها، وينتج هذا التوزيع حصول على كل عضو على أصل احتياطي دولي دون شرط أو تكلفة، وهنا نميز نوعين من التوزيعات:

- 1- **التوزيعات العامة:** يتم تخصيص هذا النوع من حقوق السحب الخاصة عن طريق اقتراح إلى مجلس المحافظين، الذي يقرر التخصيص بأغلبية 85% من الأصوات تقوم على أساس احتياج طويل الجل بهدف تكملة الأصول الاحتياطية المتوافرة، وتمت هذه التوزيعات ثلاث مرات:
 - * الفترة 1970 - 1972 تم إصدار بصفة تدريجية كمية تبلغ 9,3 مليار وحدة.
 - * الفترة 1979 - 1981 تم إصدار 12,1 مليار وحدة وزعت على أقساط سنوية.
 - * 28 أوت 2009 للمساعدة في تخفيف آثار الأزمة المالية العالمية تم توزيع ثالث بقيمة 161,2 مليار وحدة.

- 2- **التوزيعات الخاصة:** دخل التعديل الرابع لاتفاقية تأسيس الصندوق حيز التنفيذ في 10 أوت 2009 ونص على إجراء توزيع خاص لحقوق السحب الخاصة يقتصر على مرة واحدة بقيمة 21,5 مليار وحدة، وكان الغرض من هذا التعديل هو تمكين كافة أعضاء الصندوق من المشاركة في نظام حقوق السحب الخاصة على أساس عادل، وتصحيح أوضاع البلدان التي انضمت بعد عام 1981 نظراً لعدم حصولها على أي توزيع قبل 2009، والدولة العضو عند استخدامها حقوق السحب الخاصة عليها أن تراعي التزاماتها المقررة الدفع في شكل فوائد، فالدولة تدفع عمولة إذا نقصت حقوق سحبها عن حصتها، وتحصل على فائدة مقابل ما تحوزه زيادة عن حصتها، وسعر الفائدة والعمولة واحد، والدول التي لا

تستخدم حقوق سحبها لا تحصل على فائدة كما لا تدفع عمولة، وفي 30 نوفمبر 2015 تمت زيادة وحدات السحب الخاصة بمقدار 204,1 مليار وحدة وتم توزيعها على البلدان الأعضاء (وهو ما يعادل حوالي 285 مليار دولار)¹.

رابعا: حساب وحدة حقوق السحب الخاصة

عند إنشاء هذه الحقوق حددت قيمتها على أساس 0,888671 غ من الذهب أي ما يعادل واحد دولار لكن مع تخفيض قيمة الدولار سنتي 1971 و1973 أصبحت تساوي 1,0857 دولار و1,20635 دولار على التوالي، وفي سنة 1974 أصبحت تضم 16 عملة دولة تعمل بصيغة السلة وهذه العملات تحقق على الأقل 1% من الصادرات العالمية²، وابتداء من سنة 1981 أجرى تعديلا على السلة حيث أصبحت تضم خمسة عملات على أساس درجة استخدام العملات في المدفوعات الدولية وحجم الاحتياطي للعملة لدى الصندوق، وفي بداية سنة 2000 ومع بروز اليورو أصبحت تحدد قيمة وحدة حقوق السحب الخاصة يوميا باستخدام سلة من أربعة عملات رئيسية هي اليورو والين الياباني والجنيه الاسترليني والدولار الأمريكي، وفي أول أوت 2001 كانت وحدة SDR تساوي 1,26 دولار أمريكي، وتجري مراجعة العملات المكونة للسلة كل (05) سنوات للتأكد من أن الأوزان المحددة للعملات تعكس أهميتها النسبية في النظم المالية والتجارية العالمية³. واستكمل المجلس التنفيذي للصندوق في 30 نوفمبر 2015 مراجعته المنتظمة لسلة العملات التي تتألف منها حقوق السحب الخاصة والتي يجربها كل (05) سنوات وقرر المجلس أن اليوان الصيني استوفى المعايير المطبقة للانضمام إلى عملات السلة، وسوف يعتبر عملة قابلة للتداول الحر اعتبارا من 01 أكتوبر 2016 ويدرج في السلة كعملة خامسة إلى جانب الدولار الأمريكي واليورو والين الياباني والجنيه الاسترليني، ويمثل قرار المجلس التنفيذي بإدخال اللوان ضمن سلة عملات حقوق السحب الخاصة علامة فارقة مهمة على مسار اندماج الاقتصاد الصيني في النظام المالي، كذلك يمثل القرار اعترافا بالتقدم الذي احرزته السلطات الصينية في السنوات الماضية نحو اصلاح النظم النقدية والمالية في الصين⁴، والجدول الموالي يوضح الأوزان الترجيحية للعملات في سلة حقوق السحب الخاصة في 01 أكتوبر 2016.

¹ صندوق النقد الدولي، صحيفة واقع، نوفمبر 2015، ص ص: 03، 04.

² سعدي نعمان، البيد الدولي للنظام النقدي الدولي، دار بلقيس، الجزائر، 2011، ص 82.

³ آل شبيب دريد كامل، مرجع سابق، ص 146.

⁴ صندوق النقد الدولي، التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي، 2016، ص ص: 14، 15.

جدول رقم (09): الأوزان الترجيحية للعملة في سلة حقوق السحب الخاصة في 01 أكتوبر 2016

الوحدة: (%)

الوزن في 2010	الوزن في 2005	الوزن الجديد	سلة العملات
41,9	44	41,73	الدولار الأمريكي
37,4	34	30,92	اليورو
11,3	11	8,09	الجنيه الاسترليني
9,4	11	8,33	الين الياباني
-	-	10,92	اليوان الصيني

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي 2016، ص ص: 14، 15.
- الموقع الإلكتروني، <http://www.imf.org/external/np/exr/facts/sdr.html>، تاريخ الاطلاع 20/01/2017، الساعة 17:00.

للتذكير فإن قيمة وحدة من SDR تساوي 1,484714 دولار، وأن سعر الفائدة هو 5% بتاريخ 23 جانفي 2017، وأن سعر الفائدة يحدد أسبوعيا كمتوسط مرجح لأسعار الفائدة على الأدوات قصيرة الأجل في أسواق العملات الداخلة في سلة حقوق السحب الخاصة¹. والجدول الموالي يوضح نصيب حقوق السحب الخاصة إلى إجمالي الاحتياطات.

جدول رقم (10): نصيب حقوق السحب الخاصة من إجمالي احتياطي الصرف خلال الفترة (2008 - 2014) الوحدة: (%)

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
نصيب حقوق السحب الخاصة من إجمالي احتياطات الصرف	0,35	3,68	3,18	2,79	2,58	2,42	2,39

المصدر: بوكريدي عبد القادر، متطلبات كفاءة إدارة احتياطات الصرف الأجنبي بالبنوك المركزية - دراسة حالة بنك الجزائر -، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسين بن بوعلوي شلف، 2015/2016، ص 24.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن مساهمة أو بالأحرى نصيب حقوق السحب الخاصة من إجمالي الاحتياطات الصرف صغير جدا، حيث نلاحظ أن اقل قيمة هي 0,35% في سنة 2008، و أعلى قيمة هي 3.68% سنة 2009، ويعود هذا الارتفاع المسجل في SDR إلى إجمالي احتياطات حدوث الأزمة المالية العالمية 2008، أدت بشكل مباشر إلى زيادة الطلب على SDR لمواجهة الأزمة المالية ونتائجها

¹ الموقع الإلكتروني، <http://www.imf.org/external/np/Fin/data/rms-Five.aspx>، تاريخ الإطلاع 28/01/2017، الساعة 15:00.

(انعكاساتها) للعديد من الدول خاصة منها المتقدمة، وهذاما ظهر جليا كذلك في السنوات التي أعقبت الأزمة، حيث في سنة 2010 بلغ نصيب SDR إلى إجمالي الاحتياطيات 3,18%، وفي سنة 2011 بلغ 2,79%، ونلاحظ على العموم ثبات نصيب حقوق السحب الخاصة إلى إجمالي الاحتياطيات الصرف في سنوات 2012، 2013، و 2014 ودورها المتواضع في امتصاص من حدة الأزمة المالية العالمية 2008، وكذلك أزمة الديون السيادية في أوروبا.

الفرع الرابع: شريحة الاحتياطي

تمثل شريحة الاحتياطي (وضع الاحتياطي في صندوق النقد الدولي) أحد مكونات احتياطي الصرف.

أولا: تعريف شريحة الاحتياطي (مركز الدولة لدى الصندوق)

- تعرف على أنها: "مبالغ العملات الأجنبية التي يجوز للبلد العضو سحبها من صندوق النقد الدولي خلال مهلة وجيزة، بالإضافة لأي مديونية على صندوق النقد الدولي بموجب اتفاقية قرض في حساب الموارد العامة، تكون تحت تصرف البلد العضو بما في ذلك إقراض البلد المُبَلَّغ لصندوق النقد الدولي بموجب الاتفاقات العامة للاقتراض والاتفاقات الجديدة للاقتراض"¹.
- كما تعرف على أنها: "شكل من الأشكال القديمة للسحب على موارد الصندوق، ومن حق الدولة العضو أن تلجأ إلى اقتراض عملات الدول الأخرى من الصندوق، ويتم ذلك بشراء هذه العملات إما بالذهب أو بالعملة الوطنية للدولة المشتريه".

ولكن هذا الحق للسحب محدود ومقيد بالشروط التالية:

- * يحدد حق السحب من حيث المبلغ بحدود لا تتجاوز ما يسحبه العضو من موارد الصندوق خلال سنة 25% من قيمة حصة و أن لا يؤدي السحب عموما إلى زيادة ما بحوزة الصندوق من تراكمات عملة العضو عن 200% من قيمة حصته.
- * استخدام العملات التي يتم الحصول عليها من الصندوق في الغرض التي منحت من أجله، وعادة ما يكون هذا الغرض هو علاج العجز المؤقت في ميزان المدفوعات الجارية أو توسيع الصادرات ولا يجوز استخدام هذه الموارد في تصدير رؤوس الأموال إلى الخارج.
- * أن لا تكون العملة التي يطلبها العضو عملة نادرة لا يستطيع الصندوق تلبية حاجته منها نظرا لطلب المتزايد عليها من قبل الدول الأخرى.
- * لا يجوز استخدام موارد الصندوق لأغراض الإغاثة أو التعمير أو سداد ديون الحروب².

¹ صندوق النقد الدولي، الاحتياطيات الدولية والسيولة بالعملة الأجنبية، 2013، ص 18.

² أبو شرار علي عبد الفتاح، الاقتصاد الدولي- نظريات وسياسات-، الطبعة الثالثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2013، ص 472.

ثانيا: مدى مساهمة شريحة الاحتياطي من إجمالي احتياطي الصرف

يوضح الجدول الموالي نسبة مساهمة شريحة الاحتياطي من إجمالي احتياطي الصرف.

جدول رقم (11): نسبة شريحة الاحتياطي من إجمالي احتياطات الصرف خلال الفترة (2008-2014)

الوحدة (%)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
اجمالي العالم	0,47	0,63	0,69	1,25	1,22	1,13	1,08
الدول المتقدمة	0,34	0,45	0,48	0,94	0,92	0,85	0,81
الدول النامية	0,13	0,18	0,20	0,31	0,30	0,28	0,27

المصدر: بورنان بوزيد، تغيرات أسعار الصرف وتأثيرها على الاحتياطات الوطنية - دراسة حالة الجزائر -، مذكرة ماجستير في علوم الاقتصادية، (غير منشور)، تخصص نقود مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 2، 2014/2015، ص 133.

من خلال الجدول يتضح ضآلة مساهمة شريحة الاحتياطي من إجمالي احتياطي الصرف حيث لم تتجاوز 1,13% في سنة 2013 وهي أعلى نسبة لها، وهذا راجع لارتفاع وسيطرة العملات الأجنبية واستحواذها على حصة الأسد في مكونات احتياطي الصرف للعديد من البلدان سواء المتقدمة منها أو النامية.

ارتباط هذا الوضع بحصة البلد في صندوق النقد الدولي وهذه الحصص لا يتم زيادتها سنويا، فالوضع لدى الصندوق في البلدان المتقدمة أعلى منه في البلدان النامية نظرا لأنه يتناسب مع حصة هذه الدول الكبيرة في الصندوق¹، حيث وصلت أعلى نسبة في الدول المتقدمة خلال الفترة (2008-2014) 0,94% في سنة 2011، بالموازاة مع ذلك في الدول النامية 0,31% من نفس السنة.

¹ بوكريدي عبد القادر، مرجع سابق، ص 25.

المبحث الرابع: قنوات تراكم احتياطي الصرف ومبادئ إدارته

يتمثل احتياطي الصرف في تلك الأصول الخارجية التي تكون متاحة، وتحت تصرف السلطات النقدية، ولهذه الاحتياطات العديد من المصادر والقنوات لتراكمها، و نظرا للأهمية التي تكتسبها الاحتياطات، ولتعدد استخداماتها، فإن التعامل مع هذه الاحتياطات لا بد أن يكون وفق عملية احترافية، حيث أن عملية إدارة احتياطي الصرف من الأمور التي تنتم بالتعقيد، ويجب أن يدار بشكل صارم، وفق قواعد محددة.

المطلب الأول: قنوات وآليات تراكم احتياطي الصرف

يلعب احتياطي الصرف دورا كبيرا في تحديد درجة الثقة لدى دائني الدولة، والصمود أما مختلف الجهات الاقتصادية والمالية، وتحقيق الاستقرار (الاقتصادي، الاجتماعي، السياسي... الخ)، كل هذا يأتي من خلال العديد من القنوات وآليات تسمح بزيادة تراكم احتياطي الصرف.

الفرع الأول: فوائض ميزان المدفوعات كمصدر لتراكم احتياطات الصرف

إن ميزان المدفوعات هو انعكاس لقيمة احتياطات الصرف لدى السلطات النقدية، ففي حالة الفائض تزداد قيمة هذه الاحتياطات وفي حالة العجز تقوم السلطات باستنزاف هذه الاحتياطات أي أن هناك علاقة طردية بين ميزان المدفوعات ومستوى احتياطات الصرف، وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا الفرع.

تشير الأدلة العملية إلى أن مصادر تراكم الاحتياطي تختلف بين البلدان ففي دول أمريكا اللاتينية عجز الحساب الجاري المستمر يوازن من قبل فائض الحساب الرأسمالي، وفي دول مثل البرازيل وفنزويلا ساعدت فوائض حساب رأس المال على تكديس الاحتياطات كبيرة، ومنذ أزمة عام 1997، تدير شرق آسيا العجز في حساب رأس المال مع استمرار فوائض الحساب الجاري، وأما في البلدان النفطية الفائض في الحساب الجاري يوازن العجز في الحساب الرأسمالي. يستند التحليل العلاقة بين فوائض ميزان المدفوعات والتغير في الاحتياطات على: $CA + CFA + \Delta RES = 0$ أو $CA + CFA = - \Delta RES$

حيث: CA: هو ميزان الحساب الجاري، CFA: ميزان الحساب الرأسمالي والمالي، ΔRES : تغير في الاحتياطات.

ويمكن أيضا تعريف الحساب الجاري على النحو التالي: $CA = GSB + JB + TB$

حيث: GSB: هو ميزان السلع والخدمات، IB: ميزان الدخل، TB: ميزان التحويلات.

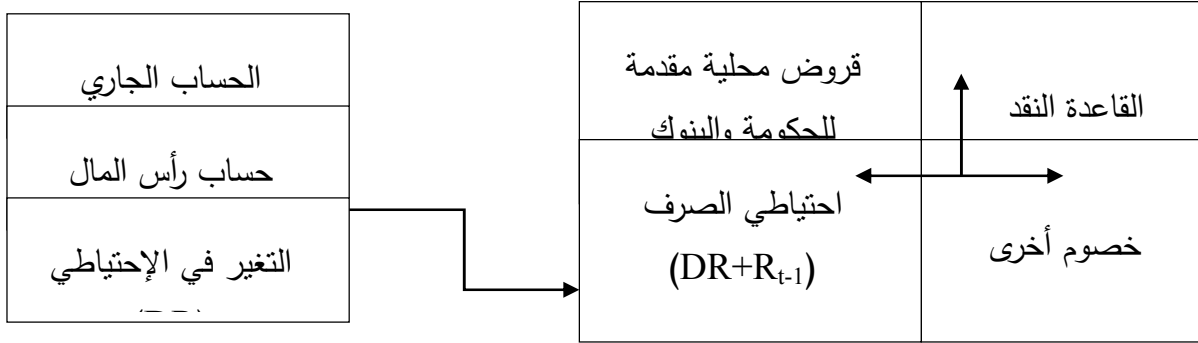
ويعطى الحساب الرأسمالي والمالي: $CFA = KA + FA$

حيث: KA: هو رصيد حساب رأس المال، FA: الحساب المالي.

وحاصل هذه العلاقة بشكل ببساطة التغير في الاحتياطي والذي يضاف إلى الأصول الخارجية للبنك المركزي، والتي تتكون أساس من العملات الأجنبية التي يشتريها البنك المركزي بالعملة المحلية للبلد ليذهب

إلى جانب الأصول في ميزانية البنك المركزي، وتكون العملة المصدرة للتداول وللمصارف في جانب الخصوم من ميزانية البنك المركزي¹، والشكل الموالي يوضح العلاقة بين ميزان المدفوعات واحتياطي الصرف.

شكل رقم (18): العلاقة بين ميزان المدفوعات واحتياطي الصرف



المصدر: بوكريدي عبد القادر، متطلبات كفاءة إدارة احتياطات الصرف الأجنبي للبنوك المركزية - دراسة حالة بنك الجزائر -، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، 2016/2015، ص 35.

الفرع الثاني: تدخل البنك المركزي في سوق الصرف لتكوين احتياطات الصرف

تواجه الدول تحديات اقتصادية كلية كبيرة في الأجل القصير في إدارة التدفقات من العملة الصعبة فإذا كانت مرونة سعر الصرف محدودة فإن الزيادة الكبيرة في هذه التدفقات يمكن أن تتولد عنها خسارة في القدرة التنافسية والحد من فرص التصدير مما ينتج عنه تحديا لصناع السياسة الاقتصادية للبلد فيتدخل البنك المركزي في السوق الصرف الأجنبي وقد يؤدي ذلك إلى تراكم احتياطي الصرف.

أولاً: أدوات التدخل في أسواق الصرف الأجنبية

للبنوك المركزية مجموعة من الأدوات للتدخل بشكل مباشر في سوق الصرف، وتتضمن شراء الفوري للصرف الأجنبي، الشراء الآجل، المبادلات، والخيارات.

1- مشتريات الصرف الأجنبي الفورية: هي معاملات البنك المركزي ذات تسليم "فوري"، وأظهرت نتائج المسح الذي أجراه بنك التسويات الدولية في 2003 أن الغالبية العظمى من التدخلات تجرى في السوق الفورية.

2- مشتريات الصرف الأجنبي الآجلة: تنطوي على الشراء المستقبلي للصرف الأجنبي بسعر صرف متفق عليه، مع التسليم أو عدم التسليم.

3- المقايضة عبر شراء العملة في وقت واحد وبيع عملة بأخرى في تاريخين مختلفين، وتتكون التدخلات بواسطة هذه الأداة من الشراء العاجل للصرف الأجنبي والبيع في المستقبل بسعر الصرف السائد في ذلك الوقت.

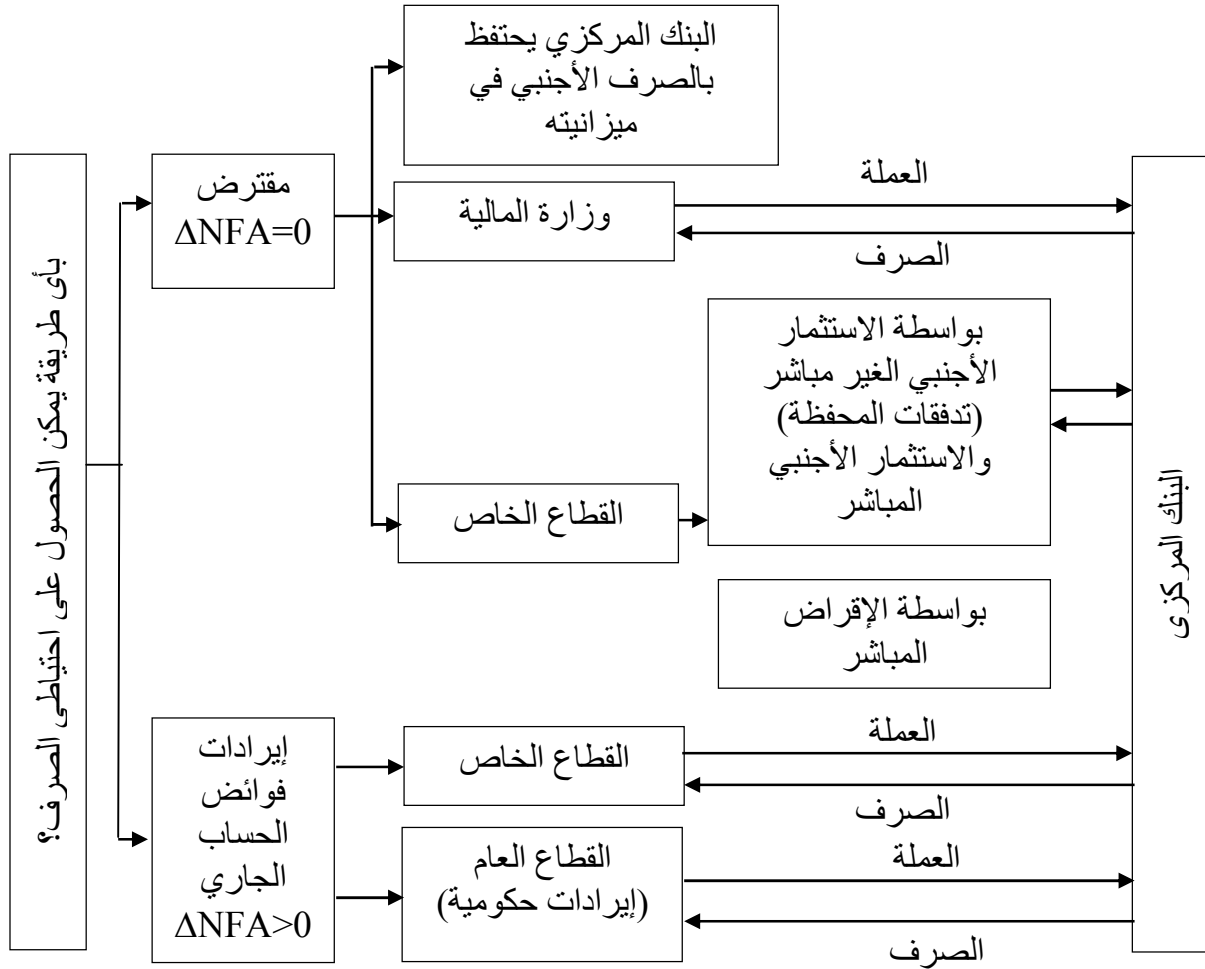
¹ بوكريدي عبد القادر، مرجع سابق، ص: 34، 35.

4- الخيارات هي العقود التي تعطي حاملها الحق في بيع النقد الأجنبي للبنك المركزي تحت بعض الظروف وعموما تعتبر البنوك المركزية السوق الفوري السوق الطبيعي للتدخلات.

ثانيا: عمليات تراكم الاحتياطات الصرف

يتطلب بناء احتياطات الصرف تدخلا من جانب البنوك المركزية في سوق الصرف الأجنبي، من خلال شراء العملة الأجنبية مقابل العملة المحلية، فالعملة التي يستخدمها البنك المركزي لشراء العملات الأجنبية لا تسحب من الدخل المحلي ولا تمول من الضرائب ولا بالاقتراض ولكن تنشئ من عملية الإصدار النقدي، ويزيد شراء العملات الأجنبية في حجم العملة المحلية وينعكس هذا في ميزانية البنك المركزي كزيادة في صافي الأصول الأجنبية وكذلك في جانب الخصوم كزيادة في القاعدة النقدية، أما من حيث مصدر العملات الأجنبية فالبنوك المركزية تراكم الاحتياطات من خلال قانتين، والشكل الموالي يوضح ذلك.

شكل رقم (19): قنوات تراكم احتياطي الصرف



المصدر: بوكريدي عبد القادر، متطلبات كفاءة إدارة احتياطات الصرف الأجنبي للبنوك المركزية -دراسة حالة بنك الجزائر-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، 2016/2015، ص 40.

من خلال الشكل أعلاه نجد:

1- الاحتياطات المقترضة: أي أن التغير في صافي الأصول الأجنبية ($\Delta NFA=0$) ولها عدة أشكال:

أ. عندما تكون إيرادات الصرف الأجنبي معدومة أو متدنية تقوم البنوك المركزية بالاقتراض لنفسها لزيادة النقد الأجنبي وهذه العملية ليس لها تأثير على القاعدة النقدية بحيث يحتفظ البنك المركزي بالنقد الأجنبي في ميزانيته، واقتراض البنك المركزي لبناء احتياطي له عدة صيغ في سوق رؤوس الأموال الدولية.

ب. باعتبار البنك المركزي وكيل الحكومة فيما يتعلق باحتياجاتها من الصرف الأجنبي يقوم البنك المركزي بالاقتراض لحساب الحكومة ومن ثم تقوم الحكومة ببيع الصرف الأجنبي للبنك المركزي مقابل منحها العملة المحلية.

ج. إن الاحتياطات المقترضة من طرف القطاع الخاص تكون على عدة أشكال، إما استثمارات أجنبية أو استثمارات أجنبية غير مباشرة، أو عن طريق القروض المباشرة، حيث يقوم هذا القطاع بالتنازل عن النقد الأجنبي في سوق الصرف، مقابل حصوله على العملة المحلية.

2- الاحتياطات الغير المقترضة: أي أن التغير في صافي الأصول الأجنبية أكبر من الصفر ($\Delta NFA > 0$)

وله شكلين:

أ. في الاقتصاديات التي تعتمد على القطاع الخاص كمصدر للنقد الأجنبي، الذي يعتبر المسؤول عن تحقيق الفوائض في الحساب الجاري، أي كونه قطاع مصدر أو تحويلات أحادية الجانب كتحويلات العاملين في الخارج، حيث يقوم بطرح هذه الفوائض في سوق الصرف للبنك المركزي مقابل تسلمه العملة المحلية.

ب. أما في الاقتصاديات التي يكون مصدر فوائض الحساب الجاري القطاع العام، كالبلدان المصدرة للسلع الأساسية كالنفط، أو نتيجة تدفق المعونات الأجنبية، حيث تحول حصيلة النقد الأجنبي إلى البنك المركزي مقابل العملة المحلية¹.

الفرع الثالث: الفكر الاقتصادي والنشاط السياحي (العلاقة بين السياحة واحتياطي الصرف)

تعتبر السياحة من الأنشطة التي تؤثر في العديد من الأنشطة الاقتصادية الأخرى، ما يجعلها تلعب دوراً مهماً في التأثير في الدخل الوطني بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك على النحو التالي:

أولاً: التأثير المباشر للنشاط السياحي

يتمثل التأثير المباشر للنشاط السياحي في حجم الدخل الوطني بأن عرض المنتج السياحي في السوق يتطلب تشغيل عناصر الإنتاج المختلفة، وبالتالي فالمنتج السياحي يتداخل في العناصر كافة، وفي

¹ بوكريدي عبد القادر، مرجع سابق، ص: 36 - 39.

ذلك ترى النظرية الكينزية أن الاستثمار هو المتغير الرئيسي المؤثر في النظام الاقتصادي. ووفقا لهذا النظرية، فإن زيادة الدخل السياحي تؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي للمنشآت السياحي والعاملين فيها على متخلف السلع والخدمات النهائية، وهو ما يعتبر محفزا على زيادة الإنفاق الاستثماري لإنشاء المشروعات السياحية وغيرها من المشروعات، نظرا إلى العلاقات المتشابهة بينهما.

وينظر إلى أثر الانفاق السياحي في الدخل الوطني، على أنه مجموع الدخول التي تتولد خلال دورات الانفاق السياحي، وهو ما يطلق عليه أثر المضاعف السياحي، الذي تعتمد قيمته على طبيعة العلاقة ودرجة الترابط بين قطاع السياحة والقطاعات الاقتصادية الأخرى في الدولة، وتختلف قيمة المضاعف السياحي من دولة إلى أخرى طبقا لدرجة الترابط بين القطاع السياحي والقطاعات الاقتصادية الأخرى. ويعتبر المضاعف السياحي من الطرق الكثيرة الاستخدام لتقدير آثار الدخل السياحي في الاقتصاد الوطني، حيث لا يقتصر دور الدخل السياحي في الدخل الوطني على الزيادة الأولية في الدخل السياحي، إنما يمتد إلى زيادات متتالية في المجتمع ناتجة من الدخل السياحي.

إلا أن هيكس يرى أن نظرية كينز أهملت أثر المعجل، حيث إن التغيرات في حجم الدخل تؤدي إلى تغيرات في حجم الاستثمار التابع في الاتجاه نفسه، أي وجود علاقة طردية بين حجم الدخل، وحجم الاستثمار كما يرى صامويلسون في نظريته أن التفاعل بين المضاعف والمعجل يؤدي إلى سلسلة لانهاية من التغيرات في الدخل، والانتاج، والاستهلاك، وتتوقف هذه التغيرات على الطريقة التي يتدخل فيها عمل المضاعف والمعجل، وبناء على هذه النظرية فإن زيادة مستوى الدخل السياحي، يؤدي إلى زيادة الاستثمار السياحي من خلال المعجل، بالإضافة إلى أن إنفاق الأجانب على شراء المنتج السياحي يعتبر في حد ذاته زيادة في الصادرات، وهو ما يؤدي في النهاية إلى زيادة في الدخل الوطني.

ثانيا: التأثير غير المباشر للنشاط السياحي

يتمثل التأثير غير المباشر للنشاط السياحي في زيادة حجم الناتج الوطني، نتيجة زيادة الانفاق السياحي على السلع والخدمات المنتجة داخل الاقتصاد الوطني، بجانب أثر الزيادة في الطلب من القطاعات الاقتصادية التي تتعامل مع القطاع السياحي كذلك من خلال علاقات التشابك مع القطاعات الأخرى، وأحيانا يستخدم المضاعف السياحي على مستوى جزئي محدود لقياس أثر الانفاق السياحي في منطقة سياحية معينة داخل الدولة، وتجدر الإشارة إلى الأثر المحفز الذي يتمثل بالزيادة في مستوى الدخل الوطني نتيجة الآثار المباشرة وغير المباشرة للتغير في الإيراد السياحي، وهو ما يؤدي إلى زيادة في الدخل الوطني.

كما يمكن استنتاج تأثير الإيرادات السياحية في الدخل الوطني من خلال تطبيق نظرية هكشر- أولين في التجارة الخارجية، حيث ترى النظرية أن الدول التي تمتلك عناصر الجذب السياحي، وذات الكثافة العالية لعنصر العمل، عليها أن تخصص في إنتاج المنتج السياحي، ومبادلته مع السلع ذات الكثافة في عنصر رأس المال، ونتيجة لقيام التجارة الخارجية بين الدول العالم، فإن أهميتها تظهر من خلال تمكنها من

إشباع الحاجات التي لا يمكن إشباعها إلا عن طريق التبادل التجاري الدولي بين البلدان. وتسجل هذه المعاملات في ميزان المدفوعات، وتعتبر الإيرادات السياحية المحصلة من السائحين الأجانب على شراء المنتج السياحي، وإيرادات الخدمات النقل الدولية، فضلا عن إيرادات السلع المباعة إلى السائحين مثل الهدايا التذكارية، ومتحصلات الفوائد والأرباح الناتجة عن الاستثمارات السياحية والتحويلات النقدية من جانب العاملين في القطاع السياحي في الخارج، وكذلك الاستثمار الأجنبي بنوعيه المباشر وغير المباشر في مجال السياحة والفنادق داخل الدولة، ومن ثم يخضع النشاط السياحي لنظرية العرض والطلب، حيث يعتبر سوق السياحة مزيجا من سوق السلع وسوق الخدمات السياحية¹.

المطلب الثاني: مفهوم إدارة احتياطي الصرف

تعتبر إدارة احتياطي الصرف من التحديات التي تواجه الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، نظرا لما تتميز به هذه العملية من تشابكات وما تحوم عليها من مخاطر، ولنجاح هذه الأخيرة وإعطاء فعاليتها المرجوة في الاقتصاد يجب أن تمارس بطريقة ممنهجة وفق خطط.

الفرع الأول: تعريف إدارة احتياطي الصرف

تكتسي إدارة احتياطي الصرف أهمية بالغة بالنسبة للدول، لأنها تسمح بتجنب الآثار غير المتوقعة على الاقتصاد، وفيما يلي سنتطرق لأهم التعاريف:

التعريف الأول: هي العميلة التي تدار بها الأصول الأجنبية المملوكة للقطاع العام على نحو يكفل إتاحة هذه الأصول للاستخدام في أي وقت، وإدارة المخاطر بحكمة، وتوليد عائد معقول على الأرصدة المستثمرة².

التعريف الثاني: إدارة الاحتياطات هي عملية تكفل إتاحة قدر كافي من الأصول الأجنبية الرسمية المملوكة للقطاع العام للسلطات المختصة بصفة دائمة، كما تكفل سيطرة السلطات عليها لتحقيق مجموعة محددة من الأهداف للبلد أو اتحاد ما، وفي هذا السياق يعهد إلى الجهاز المعني بمسؤولية إدارة الاحتياطات وتسيير جميع المخاطر المصاحبة، مما يترتب عنه حماية الأصول وضمان توفرها من خلال استثمارها واستخدامها لحمايتها من التآكل.

التعريف الثالث: إدارة احتياطي الصرف تقتضي تأسيس سياسات ملائمة تعني بإدارة مكونات احتياطي الصرف، من خلال البحث عن التوليفة الملائمة للأصول الاحتياطي، بما يتماشى والأوضاع الاقتصادية السائدة³.

¹ عليوة زينب، تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر، مجلة مركز دراسات الوحدة العربية مصر، العدد 65، شتاء 2014، ص ص: 59-71.

² صندوق النقد الدولي، المبادئ التوجيهية لإدارة احتياطات النقد الأجنبي، 20 سبتمبر 2001، ص 01.

³ محمدي الطيب أحمد، إدارة احتياطي الصرف الأجنبي في الجزائر - الواقع والمطالبات -، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، 2008/2007، ص 77.

الفرع الثاني: أهداف إدارة احتياطي الصرف

تسعى إدارة احتياطي الصرف إلى السهر على تحقيق مجموعة من الأهداف، من بينها:

- ✓ تنويع العملات التي تدخل في تشكيل احتياطي البلد من العملات الصعبة، مع الأخذ بمبدأ آخر وهو زيادة حصة العملات التي تميل في المستقبل قيمتها نحو التحسن والعكس بالنسبة للعملات التي تميل قيمتها نحو الانخفاض.
- ✓ اللجوء إلى تقنيات التغطية من مخاطر الصرف.
- ✓ القيام باستثمار احتياطي الصرف في شكل أصول مالية وحقيقية وإدارة هذه الأصول إدارة ديناميكية بهدف تعظيم العائد منها¹.
- ✓ البرهنة على وجود أصول خارجية مساندة للعملة المحلية.
- ✓ مساعدة الحكومة على تلبية احتياجاتها من النقد الأجنبي، والوفاء بالتزاماتها الناشئة عن الدين الخارجي.
- ✓ الحفاظ على الاحتياطي لمواجهة الكوارث أو الطوارئ القومية².

الفرع الثالث: أهمية إدارة احتياطي الصرف

تتسم الإدارة السليمة للاحتياطيات بالأهمية البالغة نظرا إلى³:

- ❖ تزيد من القدرة الكلية للبلد أو المنطقة على تحمل الصدمات، فالسياسة الملائمة في مجال إدارة الحوافز المتعلقة بمجموعة عملات الحافظة واختيار أدوات الاستثمار والمدة المقبولة لحافظة الاحتياطيات، والتي تعكس ترتيبات كل بلد وظروفه الخاصة على صعيد السياسات، تفيد في حماية الأصول وضمان توفرها في أي وقت، كما تدعم الثقة في الأسواق؛
- ❖ يحصل مديرو الاحتياطيات من خلال تعاملهم في الأسواق العالمية على معلومات قيمة تجعل صانعي السياسات على علم بتطورات الأسواق ورؤيتها للتهديدات المحتملة؛
- ❖ إن الأهمية للممارسات السليمة تكمن في التجارب التي أدى فيها ضعف ممارسات إدارة الاحتياطيات أو اقترانها بالمخاطر إلى تقييد قدرة السلطات المختصة على الاستجابة بصورة فعالة للآزمات المالية، المر الذي أدى إلى زيادة حدة هذه الآزمات؛

¹ مجبنة مسعود، مرجع سابق، ص 282.

² خبازي فطيمة الزهراء، أثر ممارسات الإفصاح عن الاحتياطيات الأجنبية على شفافية السياسات النقدية والمالية، مجلة الاقتصاد الجديد، جامعة خميس مليانة، العدد 11، المجلد 02، 2014، ص 324.

³ بورنان بوزيد، تغيرات أسعار الصرف وتأثيرها على الاحتياطيات الوطنية -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير في علوم الاقتصاد، (غير منشورة)، تخصص نقود مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة-2، 2014/2015، ص

❖ تستطيع الممارسات والسياسات السليمة لإدارة الاحتياطيات أن تدعم الإدارة السليمة للاقتصاد الكلي، ولكنها ليس بديلا لها، وعلاوة على ذلك فإن عدم سلامة السياسات الاقتصادية (سياسات المالية العامة، النقدية، سعر الصرف والمالية) يمكن أن تعرض مقدرة السلطات على إدارة الاحتياطيات لمخاطر بالغة.

المطلب الثالث: المبادئ الحاكمة في إدارة احتياطي الصرف

يمكن تلخيص أهم المبادئ التي يفترض أن تعتمد عليها إدارة احتياطي الصرف كما يلي:

الفرع الأول: الشفافية والمساءلة

يلزم عند إعداد الاستراتيجيات الخاصة بإدارة الاحتياطيات الأجنبية بالدول ضرورة وضوح أدوار ومسؤوليات وصلاحيات الجهة المسئولة عن إدارة الاحتياطيات وعلاقتها بالحكومة وغيرها من الهيئات الأخرى بالدولة، بالإضافة إلى ضرورة الإفصاح عن تلك العلاقة للجمهور، وإدراج سير الأنشطة المتعلقة بإدارة الاحتياطيات في المراجعة المحاسبية السنوية التي تجرى على الكشوف المالية للجهة المختصة بإدارة الاحتياطيات. كما ينبغي أن يقوم مراجعون خارجيون مستقلون بعملية تدقيق الكشوف المالية، والإفصاح للجمهور عن رأيهم فيها.

كما يتضمن مبدأ الشفافية، الإفصاح للجمهور وفق جدول زمني معن سلفا عن المعلومات المتعلقة باحتياطيات الصرف، حيث يتم نشر بيانات الاحتياطيات غالبا بصورة شهرية وتقوم غالبية البنوك المركزية حاليا بالإعلان عن مركز الاحتياطيات الأجنبية بصورة شهرية على الأقل على مواقعها على شبكة الانترنت، وإن كانت معظم البنوك تكتفي بإعلان التطورات بالزيادة والنقص في حجم الاحتياطيات دون الإفصاح عن الأسباب وراء هذه التطورات لأسباب تتعلق أحيانا بخصوصية الجهات والأدوات التي تستثمر بها تلك الاحتياطيات.

وفي ما يتعلق بجانب المسائلة، فإنه وفق المبادئ الحاكمة لإدارة الاحتياطيات، فلا ينطبق مبدأ سرية الحسابات على أنشطة إدارة الاحتياطيات، حيث يتولى مراجع مستقل تدقيق الكشوف المالية المتعلقة بسير عملية إدارة الاحتياطيات، وإدراجها ضمن المراجعة المحاسبية السنوية التي تجري على الكشوف المالية للجهة المنوط بها إدارة الاحتياطيات.

الفرع الثاني: توفر إطار مؤسسي محدد وواضح لإدارة الاحتياطيات

يعد من الضروري لضمان سلامة عملية إدارة الاحتياطيات الصرف، وضع ترتيبات مؤسسية وتنظيمية وإدارية سليمة بدعمها إطار تشريعي، يتضمن بوضوح مسؤوليات وصلاحيات الهيئة المختصة بإدارة الاحتياطيات. حيث يجب أن تتضمن الهيكل التنظيمي للجهة المنوط بها إدارة الاحتياطيات، قطاع أو إدارة يناط بها إدارة الاحتياطيات يتم تقسيمها إلى إدارات أو أقسام أو مكاتب حسب المسميات المتعارف

عليها. وعادة ما يتضمن التقسيم الفرعي لإدارة الاحتياطيات قسم يختص بإجراء العمليات (المكتب الأمامي)، ويتولى القسم الثاني (المكتب الوسطي) مهام إجراء البحوث والدراسات ومتابعة وتطوير الاستراتيجيات متوسطة وطويلة الأجل لإدارة الاحتياطيات وتسندها وتسجيل العمليات، وإعداد كشوف الحسابات للقسم الثالث، وعادة ما يطلق عليه اسم (المكتب الخلفي). وبالنسبة للإدارة العامة للاحتياطيات، ففي تحديد المهام الخاصة بها فإنه يجب تحديد المسؤوليات والصلاحيات الممنوحة لكل عضو في تلك الإدارة حسب ما يرد في الاستراتيجية العامة لإدارة الاحتياطيات التي ينتهجها البنك المركزي أو السلطة النقدية أو المالية المعنية بإدارة الاحتياطيات الدولية. ومن الجدير بالذكر أن إدارة الاحتياطيات الدولية غالبا ما تتم بواسطة البنوك المركزية¹.

الفرع الثالث: العمل على تحقيق حملة من الأهداف الإستراتيجية

أن يكون الهدف الاستراتيجي لإدارة الاحتياطيات منع تأكلها والحفاظ عليها وتميئتها لضمان تحقيق أهدافها، كل ذلك عن طريق بناء محفظة مالية واستثمارية توازن بين متطلبات السيولة أولا والعوائد المتوقعة ثانيا والمخاطر بها ثالثا.

فمتطلبات السيولة تتفاوت عند إدارة الاحتياطيات من قبل البنك المركزي مثلا مع تنوع أنظمة الصرف، ففي حالة نظام الصرف الثابت فإن هذا يتطلب تغليب متطلبات السيولة على العوائد المتوقعة لأهمية جاهزية هذه الاحتياطيات بصيغتها السائلة للتدخل المستمر بسوق الصرف للحفاظ على استقراره. أما في حالة نظام التعويم أو التعويم المدار فهذا لا يتطلب من البنك المركزي الاحتفاظ باحتياطيات كبيرة لأن آلية السوق كفيلة بخلق التوازنات في سوق الصرف.

أما اعتبارات العوائد والمخاطر المتوقعة فإنها تتطلب الاستثمار في أصول مالية من أسهم وسندات ومشتقات خيارات وتقديم القروض للدول ذات الجدارة المالية العالية، وكذلك في أصول عينية متنوعة في مختلف القطاعات على أن تكون موزعة بين دول مختلفة مع التركيز على الاستثمار في الدول النامية لضمان استمرارية العوائد وتقليل المخاطر إلى الحدود الدنيا.

إن الهدف الأساسي من هذا التنوع في محفظة الاحتياطيات وفي الاستثمارات هو تقسيم هذه المحفظة إلى شرائح، وتحدد أولويات كل شريحة في ضوء اعتبارات السيولة والعوائد والمخاطر وصولا إلى تكوين ما يسمى المحفظة المعيارية التي تكون دليلا لإدارة الاحتياطيات الصرف ومقياسا لكفاءتها.

الفرع الرابع: وضع قواعد وحدود صارمة

عند تقدير مخاطر استثمار الاحتياطيات تحول دون تعرضها لخسائر جسيمة عن طريق الأخذ بنظر الاعتبار ومتابعة بعض القضايا الأساسية:

¹ الشاذلي أحمد شفيق، مرجع سابق، ص ص: 22، 23.

- 1- الالتزام بهيكل وقواعد المحفظة المعيارية ومتابعة مدى الانحراف والانكشاف عنها لتصحيحه.
- 2- دمج إدارة المديونية والدائنية الخارجية في إدارة الاحتياطي الصرف لتحقيق فاعلية أكبر في تحقيق أهدافها وخلق التوافق والتناغم بين ما متوفر من احتياطي صرف متاح، ومتوقع في حالة الدائنية.
- 3- ملاحظة اتجاهات الاسواق المالية وأسعار الصرف للعملة الأجنبية الأساسية في المحفظة عن طريق متابعة أداء اقتصاديات دول هذه العملات وأوضاع موازين مدفوعاتها.
- 4- الاعتماد على الخبرات الوطنية ذات الكفاءة العالية بعيدا عن المستشارين والمكاتب الأجنبية وعدم الارتكاز على مؤسسات التصنيف الدولية¹.

المطلب الرابع: تحديد المستوى الأمثل لإحتياطي الصرف

نظرا لوجود تكلفة حيازة احتياطي الصرف والتي يتحملها الاقتصاد الوطني، فلا بد إذن من إجراء حسابات دقيقة بين التكلفة والعائد من جميع الجوانب، حتى يمكن تقدير المستوى الأمثل للاحتياطيات وتلك مسألة على قد كبير من الأهمية بتعين أن تراعيها البنوك المركزية، ومن هذا المنطلق نميز عدة مؤشرات وهي كالتالي:

الفرع الأول: المؤشرات التجارية

توضح هذه المؤشرات حالة العلاقات التجارية للاقتصاد المحلي مع باقي الدول الخرى.

أولاً: نسبة احتياطي الصرف إلى الواردات (R/IM)

اقترح تريفن "TRIFFIN" في عام 1947 نسبة الاحتياطيات إلى الواردات (R/IM) كمؤشر على كفاية الاحتياطيات. وهذا المقياس أحد أهم المقاييس التقليدية لمعرفة مستوى كفاية حجم الاحتياطيات في العملات الأجنبية، بسبب أن الواردات هي أهم متغير في بنود ميزان المدفوعات ونظرا لصلتها الوثيقة بمستويات الاستهلاك المحلية في الانتاج الجاري والنمو الاقتصادي.

إن النتيجة الأساسية من استخدام هذا المؤشر يؤدي إلى تناسب الطلب على الاحتياطيات الدولية مع قيمة الواردات، بمعنى أن هذا الطلب يتجه نحو التزايد مع تزايد قيمة الواردات.

والطلب على الاحتياطيات الدولية في ضوء هذا المؤشر إنما يعني أن الدافع الأساسي لتكوينها والاحتفاظ بها هو دافع المعاملات. ويعتقد أنصار هذا المؤشر أن نسبة تدور حوالي 30% من قيمة الواردات سنويا أو تغطية حجم الاحتياطيات مدة ثلاثة أشهر من الواردات تعد مستوى ملائماً للاحتياطيات.

¹ البيضاني جليل شيعان، الإمارة شعبان صدام، متطلبات إدارة الاحتياطيات الأجنبية في الدول النامية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة العراق، العدد 01، المجلد 13، 2011، ص ص: 95-97.

إن الظروف التي تواجهها الدول النامية المدينة ربما تتطلب زيادة هذا الرقم إلى 4 أو 5 أشهر، وإن كان بعض الكتاب يعتبر أن نسبة الاحتياطيات إلى الواردات يجب أن تتراوح فيما بين (30% - 40%) وتقوم الدولة أحيانا بزيادة احتياطياتها إذا زاد حجم وارداتها، ومن ثم تؤثر الواردات على الاحتياطيات ايجابيا، ويسمى هذا التأثير ايجابي للواردات على الاحتياطيات "احتياطيات الأمان"، ولذلك غالبا ما نجد أن الدول تعلن عن غطاء تغطية الواردات الأثران معا، فإن الأثر النهائي للواردات على الاحتياطيات تكون محصلة الأثر الأكبر، وهنا نسجل حالتين:

- * **الحالة الأولى:** إذا كان أثر المبادلات للواردات على الاحتياطيات أكبر من أثر الأمان للواردات على الاحتياطيات، فإن محصلة الأثر النهائي للواردات على الاحتياطيات ستكون سالبة.
- * **الحالة الثانية:** إذا كان أثر المبادلات للواردات على الاحتياطيات أقل من أثر الأمان للواردات على الاحتياطيات، فإن محصلة الأثر النهائي للواردات على الاحتياطيات ستكون موجبة¹.

وكما أشرنا سابقا، تقاس نسبة الاحتياطيات إلى الواردات من خلال عدد شهور الواردات السلعية والخدمية التي تغطيها الاحتياطيات الصرف. ويتوقف عدد شهور الواردات التي يجب أن تستهدفه الدولة عند تكوين احتياطياتها الصرف على درجة الانفتاح الاقتصادي للدولة، ومقدرتها على النفاذ للأسواق المالية الدولية. ويلاحظ في هذا الخصوص أن حجم الاحتياطيات الواجب تكوينها، وفق هذا المؤشر يتأثر بنظام سعر الصرف المتبع، حيث تتراجع قيمة الاحتياطيات، وفق هذا المؤشر، يتأثر بنظام سعر الصرف المتبع، حيث تتراجع قيمة الاحتياطيات، وفق هذا المؤشر في الدول ذات أسعار الصرف المعومة، والدول ذات العملات القابلة للتحويل.

ويؤخذ على مؤشر تغطية الاحتياطي للواردات كأحد المؤشرات للحكم على صلابة موقف الدولة وقدرتها على امتصاص الآثار السلبية للصدمات الخارجية، ولعدم إمكانية الحصول على بيانات دقيقة على الواردات السلعية، يتم عادة إحتسابه من خلال الاحصائيات المتعلقة بالإنتاج السلعي والاستهلاك المحلي من السلع، والتي تتغير بسرعة كبيرة من آن لآخر، وبالتالي يصعب إعداد توقعات وبيانات إحصائية موثوقة.

وبالنسبة للدول العربية فإنه غالبا ما يتم الأخذ بالاعتبار عدد شهور الواردات كأساس لتكوين الاحتياطيات، حيث غالبية الدول العربية مستوردة أصلية، وغالبية وارداتها تعتبر من السلع الأساسية كالحبوب والزيوت والمنتجات الغذائية الأخرى، وهو ما يتطلب الاعتداد بالمصادر الاحتياطية لتغطية الواردات حال حدوث الأزمات، حيث لا يمكن الاستغناء أو تأجيل هذا النوع من الواردات الإستراتيجية².

¹ زايري بلقاسم، **كفاية الاحتياطيات الدولية في الاقتصاد الجزائري**، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، العدد 07، السداسي الثاني 2009، ص ص: 48، 49.

² الشاذلي أحمد شفيق، **مرجع سابق**، ص ص: 14، 15.

ثانيا: نسبة احتياطي الصرف إلى عجز ميزان المدفوعات (R/BP)

الدافع لتكوين هذه الاحتياطات لا يكمن في ضمان تدفق الواردات، وإنما التحوط لمواجهة احتمالات العجز الطارئ في ميزان المدفوعات التي قد تنشأ إما بسبب تدهور حصيللة الصادرات و / أو زيادة أسعار الواردات أو تدهور شروط التبادل التجاري، أو لأي سبب آخر.

الاحتياطات هنا يمكن اعتبارها رصيذا لمواجهة العجز Buffer Stock ولتجنب ما عسى أن تضطر إليه الدولة من سياسات غير مرغوبة، ولا ينبع تأمين المعاملات وإنما من باب التحويط أو الاحتياط .Precautionary

والالتزام بهذه النسبة تعني أن الاحتياطات الدولية يجب أن تتغير بنفس معدلات التغير المتوقع في العجز بميزان المدفوعات. فإذا كان منحنى العجز هو التزايد، فإن الاحتياطات يجب أن تنمو بنفس معدلات نمو هذا العجز، أخذ بعين الاعتبار سلسلة زمنية لتوضيح اتجاه العجز وتوقعات حدوثه في المستقبل.

فمثلا إذا أخذنا متوسط عجز الحساب الجاري في ميزان المدفوعات في فترة سابقة معقولة (خمسة أو عشرة سنوات)، فلو كان متوسط هذا العجز يساوي (T) من الدولارات، فإنه يتعين أن يكون حجم الاحتياطات مساويا لهذا المقدار.

ولقد اقترح Brown في عام 1964 بنسبة الاحتياطات إلى القيمة المطلقة لإختلال ميزان المدفوعات كمؤشر على كفاية الاحتياطات¹.

الفرع الثاني: المؤشرات المالية

من المؤشرات الأخرى التي تم استخدامها كدلالة على كفاية الاحتياطات خاصة في الفترة الأخيرة من الدول ذات الأسواق الناشئة هي ما أطلق عليها أنظمة التحذير المبكر لوقوع أزمة مالية ونسبة الاحتياطات، وتضم هذه المؤشرات نسبتين هما:

أولا: نسبة احتياطي الصرف إلى الديون الخارجية قصيرة الأجل (R/sted)

يقيس هذا المؤشر قدرة الدولة على سداد ديونها بسرعة، ويجب أن لا تتخفف هذه النسبة عن 100%، أي أن حجم احتياطي الصرف يكون على الأقل مساويا لحجم الديون الخارجية قصيرة الأجل.

حيث يتم هنا مقارنة الاحتياطات بحجم الديون الخارجية خصوصا على المدى القصير، من أجل قياس المخاطر المرتبطة بالتطورات السلبية التي تحدث على مستوى الأسواق المالية الدولية، لأنه عادة سياسات التمويل بالنقد الأجنبي قصيرة الأجل لا تعتمد على الاحتياطات، وإنما باللجوء إلى الإقتراض من الأسواق المالية الدولية.

¹ زايري بلقاسم، كفاية الاحتياطات الدولية في الاقتصاد الجزائري، مرجع سابق، ص ص: 49، 50.

في حالة إذا كان حجم الديون أكبر من حجم الاحتياطيات معناه أن الدولة غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها وهي تعاني من نقص السيولة الدولية مما يؤدي إلى هروب رؤوس الأموال، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث أزمة مالية¹.

ثانياً: نسبة احتياطي الصرف إلى عرض النقود (R/M_2)

من المؤشرات الأخرى التي تم رصدها كدلالة على كفاية الاحتياطيات، خاصة في الفترة الأخيرة في البلدان ذات الأسواق الناشئة هي ما أطلق عليها أنظمة التحذير إلى عرض النقود (R/M_2)، هذه النسبة يمكن من خلالها معرفة درجة هروب رأس الأموال التي من شأنها هي الأخرى أن تضغط على الاحتياطيات أو قياس درجة الثقة في العملة، ومدى كفاءة النظام المصرفي، حيث أن هذه النسبة تكون مفيدة أكثر إذا تم قياس الاحتياطيات إلى القاعدة النقدية لأنها تظهر نسبة الأصول الأجنبية (الذهب والعملات الصعبة) التي تم رصدها في عملية الإصدار النقدي وكذلك إذا كان البلد يتبع نظام سعر صرف ثابت، فإن هذا المؤشر مهم لمواكبة التغيرات من أجل إضفاء نوع من الثقة والمصادقة للعملة.

على العموم إذا كانت دالة الطلب على النقود مستقرة نسبياً كما هو في بعض البلدان والثقة في العملة البلد متوفرة فإن الحاجة إلى هذه النسبة (الاحتياطيات إلى النقود) غير مهمة، والعكس تماماً بخصوص البلدان التي تفتقد إلى عنصر الاستقرار والثقة، ولذلك إذا كان رصيد النقود كبير مقارنة بالاحتياطيات فإن هذا يوحي بوجود كم هائل وكبير لهروب رؤوس الأموال والعكس في حالة كون الاحتياطيات أكبر من النقود. مع مراعاة جوانب أخرى مثل الالتزامات الخارجية، وهذه النسبة مهمة خصوصاً بالنسبة للبلدان التي يتميز فيها النظام المصرفي بالضعف، لكن هذا يحتاج إلى تكمل تحليل للمصادر الأخرى الممكنة لهروب رؤوس الأموال².

الفرع الثالث: مؤشرات أخرى

أولاً: تحليل هربت جروبل

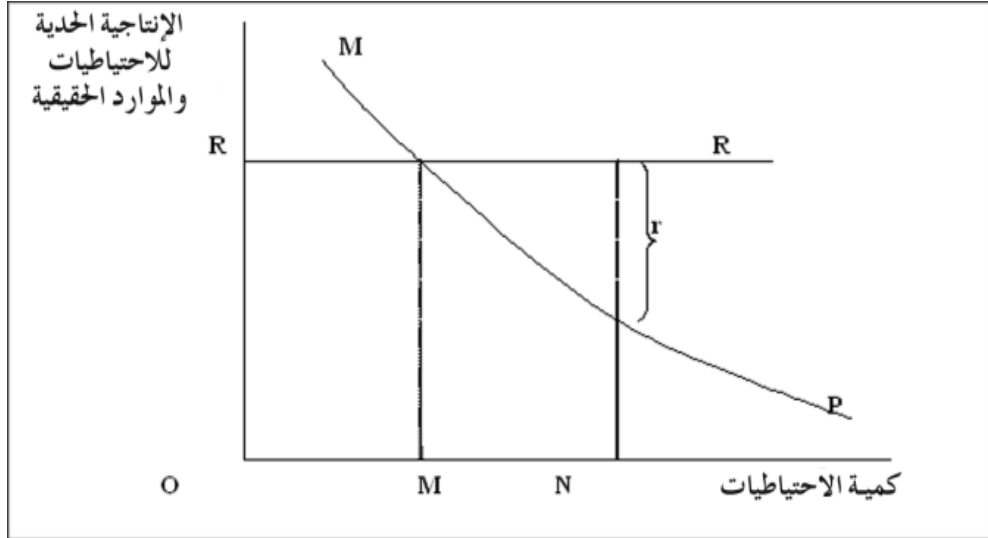
إن التحليل الذي قدمه هربت جروبل "Herbert G. Grubel"، سنة 1977، وهو التحليل الذي يستند على مبادئ التحليل الحدي الذي يعتمد على قانون تناقص الغلة ومساواة التكلفة الحدية مع العائد الحدي لتحديد الوضع الأمثل، وسوف نستعين هنا بالشكل رقم (20) الذي نفترض فيه أن بلداً ما يحاول أن يحدد المستوى الأمثل للاحتياطيات من خلال المساواة بين تكلفة الاحتفاظ بهذا الاحتياطي والعائد أو النفع المتحقق منه.

¹ مواكي سهيلة، مرجع سابق، ص 84.

² محمدي الطيب أحمد، مرجع سابق، ص ص: 91، 92.

يعبر المنحنى MP عن الانتاجية الحدية للاحتياطي الصرف والموارد الحقيقية طبقاً لظروف هذا البلد وهو يأخذ شكل منحنى الطلب العادي الذي ينحدر من أعلى اليسار متجهاً نحو اليمين لأسفل، معبراً في ذلك قانون تناقص الغلة.

شكل رقم (20): تحديد الطلب على الاحتياطات الدولية في ضوء علاقاتها مع مستوى الإنتاجية



المصدر: خبازي فطيمة الزهراء، أثر ممارسات الإفصاح عن الاحتياطات الأجنبية على شفافية السياسات النقدية والمالية، مجلة الاقتصاد الجديد، جامعة خميس مليانة، العدد 11، المجلد 02، 2014، ص 325.

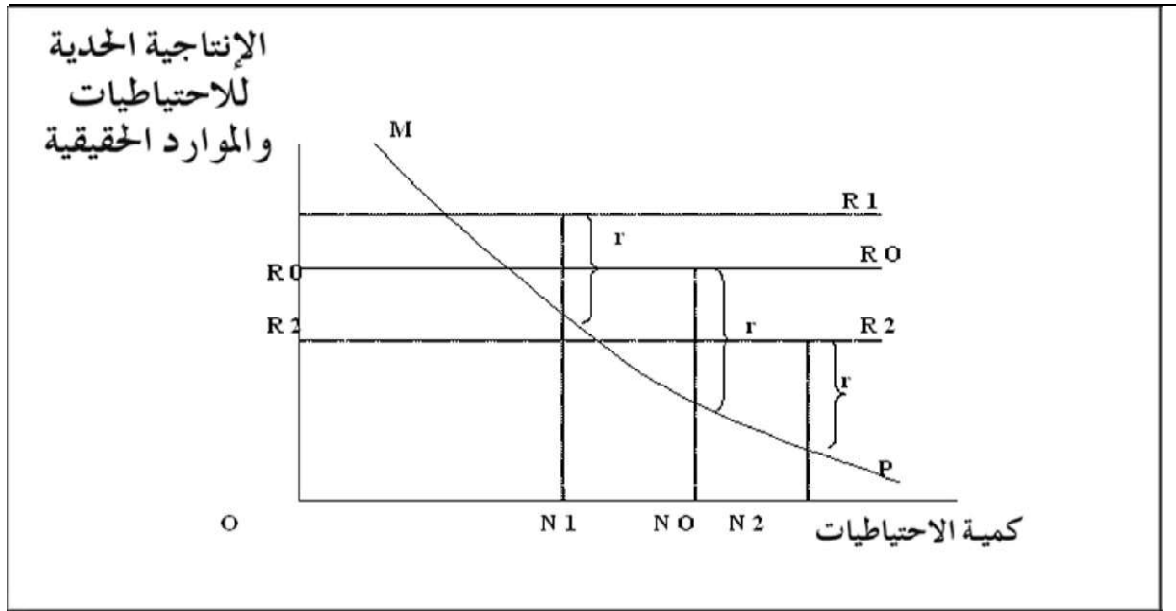
لنفترض الآن أن الإنتاجية الحدية في هذا البلد تساوي OR، فهذا يعني أن البلد لو احتفظ بكمية من احتياطي الصرف لكي يستخدمها في مواجهة ما يطرأ على ميزان المدفوعات من عجز، فإنه في الواقع يضحى إذن بهذه الإنتاجية، وإذا افترضنا أن احتياطي الصرف لهذا البلد يأخذ شكل الذهب، وأن سعر الذهب سوف يظل ثابتاً على المدى الطويل، وهو ما يعني أن النمط المحدود من الاحتياطي لن يكون له أي مجال استثماري وبالتالي عائد سيكون مساوياً للصفر (لأنه لا يحقق أي فائدة أو مكاسب رأسمالية) عندئذ فإن قواعد السلوك الرشيد تملئ بأن طلب هذا البلد على احتياطي الصرف على المدى الطويل مساوي للقدر OM، وهو المستوى الذي تتعادل عند الإنتاجية الحدية للاحتياطي مع الإنتاجية للموارد.

أما إذا كانت تلك الاحتياطات في شكل عملات أجنبية يمكن استثمارها في الخارج في أصول قصيرة الأجل ويحصل البلد من وراء ذلك على سعر فائدة مقداره (RB) في هذه الحالة سوف نجد أن طلب هذا البلد على احتياطي الصرف سوف يرفع إلى المستوى (ON) والذي تكون عنده الإنتاجية الحدية للاحتياطي الصرف مضاف إليها سعر الفائدة المتحقق من استثمار تلك الاحتياطات يكون مساوياً للعائد المتحقق من الموارد الحقيقية الأخرى (أو الاستخدامات البديلة)¹.

¹ خبازي فطيمة الزهراء، أثر ممارسات الإفصاح عن الاحتياطات الأجنبية على شفافية السياسات النقدية والمالية، مرجع سابق، ص: 325، 326.

ولكن إذا حدث طارئ في ميزان المدفوعات لهذه الدولة بإفترض أنها عرفت موسم حصاد سيء لمنتجاتها الأساسية، وبذلك انخفضت حصيلة الصادرات وحدثت ندرة في العملة الأجنبية وشح في الموارد مما أدى إلى ارتفاع الإنتاجية الحدية للموارد إلى المستوى (OR_1) ، كما يبينه الشكل رقم (21) مع الاحتفاظ بنفس العناصر الأساسية للشكل (20) أي الإنتاجية الحدية (OR) والاحتياطات المثلى (OM) وهو مستوى يزيد عن (OR) ، في هذه الحالة فإن المستوى المرغوب فيه من الاحتياطات سيكون (ON_1) ، ويمكن للبلد أن يستخدم الكمية (N_1N_2) من احتياطياته لتمويل العجز في ميزان المدفوعات ويحافظ على مستوى وارداته، ويستطيع عندئذ أن يحافظ على سعر صرف عملته وعلى المستوى العام للأسعار، ويتجنب بذلك الآثار الانكماشية لو لم يكن لديها احتياطات.

شكل رقم (21): تحديد الطلب على الاحتياطات الدولية في ضوء التكييف مع الصدمات الخارجية



المصدر: بورنان بوزيد، تغيرات أسعار الصرف وتأثيرها على الاحتياطات الوطنية - دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نفود مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 02، 2015/2014، ص 149.

أما إذا افترضنا أن موسم الحصاد جيدا ويزيد على مستواه العادي، واستمر ذلك لعدة سنوات، فزادت حصيلة الصادرات وموارد العملة الأجنبية، فإنه من الممكن أن نتصور أن الإنتاجية الحدية للموارد سوف تنخفض إلى المستوى (OR_2) ومن ثم فإن قواعد السلوك الرشيد تتطلب أن يكون مستوى الاحتياطات الدولية (OR_2) .

والخلاصة من التحليل البياني هو ضرورة أن يكون هناك تعادل بين تكلفة الاحتفاظ بالاحتياطات والعائد الاجتماعي الذي يتحقق منها حتى يمكن تحديد المستوى الأمثل لهذه الاحتياطات¹.

¹ بورنان بوزيد، مرجع سابق، ص ص: 148، 149.

ثانيا: محاولة هيلر

إقترح روبرت هيلر "Heller Robert Heinz" سنة 1966 في المجلة الاقتصادية (Journal Economic) مقياسا حاول من خلاله تحديد نسبة المستوى المتحقق فعلا من الاحتياطيات إلى المستوى الأمثل في سنة معينة، وتتمثل معادلة المستوى الأمثل للاحتياطيات كما صاغها هيلر كما يلي:

$$R_{opt} = h \frac{\log(r.m)}{\log 0.5}$$

R_{opt} : المستوى الأمثل للاحتياطيات الدولية.

h : التغير الذي يحدث في مستوى الاحتياطيات الدولية

m : الميل الحدي للاستيراد.

r : تكلفة الفرصة البديلة.

0.5 : احتمال حدوث عجز في ميزان المدفوعات.

هذه الصيغة تعني أن الزيادة التي تحدث في m أو r ستؤدي إلى خفض المستوى الأمثل للاحتياطيات الدولية، بينما الزيادة في h تؤدي إلى زيادة هذا المستوى. إذا كانت:

$R_{opt} = 1$: فإن الدولة تكون قد حققت المستوى الأمثل.

$R_{opt} > 1$: فهناك عجز.

$R_{opt} < 1$: فهناك إفراط في الاحتياطيات.

ثالثا: محاولة أجاروال

نشر الاقتصادي أجاروال "Agarwal J.P" دراسة مهمة في عام 1971، في مجلة سجلات لتقدير العالمي (Welwirtschaftliches Archiv) حاول فيها أن يحدد مقياسا لتقدير الحجم أو المستوى الأمثل للاحتياطيات الدولية في سبعة دول نامية في آسيا. من خلال بناء نموذج يعكس الفروق الهيكلية والمؤسسية القائمة بين مجموعة الدول الصناعية المتقدمة ومجموعة الدول النامية المعنية بالدراسة.

ولتحديد المستوى الأمثل للاحتياطيات يرى أجاروال شأنه في ذلك شأن هيلر، أن هناك ثلاثة عوامل جوهرية لا بد من أخذها بعين الاعتبار، وهي:

1- نفقة الفرصة البديلة للاحتفاظ باحتياطيات.

- 2- الكلفة التي سيتحملها الاقتصاد الوطني في حالة اضطراره تنفيذ سياسات الموائمة* عندما يحدث عجز طارئ في ميزان المدفوعات ولا توجد احتياطات لمواجهة هذا العجز.
- 3- احتمالات استخدام هذه الاحتياطات.

ويرى اجاروال أن الدول النامية تحتفظ بالاحتياطات الدولية لكي تمول بهذا العجز المتوقع والطارئ في ميزان المدفوعات والذي يمكن أن ينشأ من النقص غير المتوقع في حصيللة الصادرات أو الزيادة الطارئة في أسعار الواردات.

ويرى اجاروال أن المستوى الأمثل هي ذلك المستوى الذي تتعادل فيه التكلفة مع المنفعة لا أكثر ولا أقل، ولقد صاغ معادلة المستوى الأمثل للاحتياطات على الشكل التالي¹:

$$R_{opt} = \frac{m}{q_1} = R_{opt} \frac{(\pi)R_{opt}/D}{q_2}$$

$$R_{opt} = \frac{D}{\log \pi} (\log m + \log q_2 - \log P)$$

حيث أن: π : احتمالات حدوث العجز في ميزان المدفوعات.

P : درجة احتمال استخدام الاحتياطات لتمويل العجز في ميزان المدفوعات خلال الفترة محل الاعتبار.

q_2 : نسبة السلع الاستثمارية المستوردة إلى الناتج المحلي الإجمالي.

D : العجز في ميزان المدفوعات.

m : مقلوب معامل رأس المال.

q_1 : نسبة المكون الاستيرادي في الاستيراد المحلي.

* : هي برنامج التعديل الهيكلي (أي سياسة التثبيت أو التكيف)

¹ زايري بلقاسم، كفافة الاحتياطات الدولية في الاقتصاد الجزائري، مرجع سابق، ص: 50، 51.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال دراستنا لهذا الفصل، يمكن أن نستنتج ما يأتي:

- ❖ ترتبط الدول فيما بينها بعلاقات اقتصادية متعددة الجوانب، مما يتطلب انتقال الموارد المادية والمالية والبشرية، ويترتب على هذه التحركات التزامات وحقوق لكل دولة تجاه الدول الأخرى، ويجري التعبير عن هذه الإلتزامات والحقوق بالقيم النقدية، وخلال مدة محددة في حسابات "ميزان المدفوعات"، الذي يوضح المركز المالي لدولة ما تجاه الدول الأخرى.
- ❖ يتمثل احتياطي الصرف لدولة ما في تلك الأصول الخارجية التي تكون متاحة، وتحت تصرف السلطات النقدية لإستخدامها في التمويل المباشر لإختلالات ميزان المدفوعات، والتنظيم غير المباشر لكميات هذه الاختلالات والصدمات من خلال التدخل في أسواق الصرف الأجنبي للحفاظ على استقرار سعر صرف العملة المحلية، أو لأغراض أخرى.
- ❖ يتم تكوين احتياطي الصرف من خلال فوائض ميزان المدفوعات، أو تدخل بنك المركزي في سوق الصرف الأجنبي، وأن بنية هذا الاحتياطي تتشكل من الذهب النقدي، عملات أجنبية وأهمها الدولار الأمريكي الذي يحوز على حصة الأسد من هذه التشكيلة، اليورو المنافس الأول للدولار، إضافة إلى الجنيه الاسترليني، الين الياباني والفرنك السويسري، وبداية نشر بيانات عن حيازات من الدولار الكندي والاسترالي، وظهور اليوان كعملة منافسة، خاصة بعد إضافتها إلى سلة حقوق السحب الخاصة، وأخيرا شريحة الاحتياطي.
- ❖ تنطوي الإدارة السليمة لاحتياطي الصرف وكفاءته على مجموعة من الإجراءات والسياسات، تستهدف إتاحة قدر كاف من الأصول الأجنبية لتكون تحت تصرف السلطات النقدية، بغرض تحقيق جملة من أهداف حيازة الإحتياطيات، تكون محددة سلفا ضمن خطط واستراتيجيات.

الفصل الثالث

تشخيص واقع وأفاق القطر

السياحي في الجزائر وتونس

تمهيد:

على مدى العقود القليلة الماضية، شهد النشاط السياحي الدولي نموا كبيرا ومتواصلا، من حيث عدد السياح وأيضا عائدات السياحة، كما شهدت أسواق السياحة العالمية بعض التحولات الهامة في توجهات السياحة، فأصبحت التنافسية السياحية ضرورة ملحة لجميع الاقتصاديات العالمية المتقدمة منها والنامية والذي تمتلك فيه الدول العربية و الجزائر وتونس على وجه الخصوص العديد من المقومات الطبيعية والحضارية والثقافية، وتنوع في الإمكانيات المادية، كل ما سبق ذكره يعد من الركائز الأساسية التي تميز منطقة عن أخرى ومن حوافز لجذب السياح.

أدركت مؤخرا الحكومة الجزائرية أهمية قطاع السياحة كقطاع حيوي في النشاط الاقتصادي وضرورة تأهيله وتدعيم تنافسيته الدولية بما يمكنه من ان يشكل مصدرا هاما للدخل، داعم ومنعش للاقتصاد الحالي الريعي الذي يعتمد كليا على استخراج المحروقات، ولن يأتي ذلك إلا من خلال البحث عن آليات وسن استراتيجية تساهم في تنمية القطاع السياحي وتعزيز مكانته التنافسية على المستوى المحلي والدولي، أما الدولة المجاورة تونس تعد من الدول الأولى في مجال صناعة السياحة في القارة الافريقية، لكن هذا لا يكفي خاصة مع سعي الحكومة التونسية تطوير وعصرنة القطاع السياحي لمواكبة الدول الرائدة في هذا المجال، إضافة إلى العمل على تجاوز الهزات والاضطرابات الأمنية التي عرفتها الدولة وتحقيق الوثبة المرجوة.

وعلى هذا الأساس تم تقسيم هذا الفصل إلى:

المبحث الأول: المقومات السياحية في الجزائر وتونس.

المبحث الثاني: الاستراتيجيات التنموية لترقية القطاع السياحي في الجزائر وتونس.

المبحث الثالث: تنافسية القطاع السياحي في الجزائر وتونس.

المبحث الأول: المقومات السياحية في الجزائر وتونس

تعطي مقومات الجذب السياحي أهمية للسياحة في أي دولة وتمنحها التفرد والامتياز عن بقية البلدان، ويمكن تقسيمها إلى (مقومات طبيعية، تاريخية وحضارية، الصناعة التقليدية والحرف، والإمكانيات المادية)، والجزائر وتونس تعدان من الدول المغاربية اللتان تمتلكان مقومات و إمكانيات سياحية متنوعة، تؤهلها للاستحواذ على مكانة معتبرة في الساحة الإقليمية والدولية.

المطلب الأول: المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر وتونس

تعد المقومات الطبيعية مثل الموقع الجغرافي والمناخ، والتضاريس، والتنوع الإحيائي والبيولوجي والثروة المائية من العوامل الأساسية لجعل الدولة مقصدا ووجهة سياحية مفضلة للسياح، وتمتلك الدولتان مقومات طبيعية كبيرة ومتنوعة.

الفرع الأول: المقومات الطبيعية في الجزائر

تعتبر الموارد الطبيعية عنصرا أساسيا من عناصر الجذب السياحي، وبلادنا لا تقتصر إلى هذا العامل الهام، فهي تزخر بثروات تتنوع من منطقة إلى أخرى، إذ تمنح للسائح مناظر خلابة وإحساسا بالعظمة والجمال فريدا من نوعه.

أولا: الموقع الجغرافي

تعد الجزائر القلب النابض للمغرب العربي والبوابة الإفريقية المطلة على أوروبا والبحر الأبيض المتوسط فهي دولة تجمع بين الصفات الإفريقية والمتوسطية، تقع بين خطي عرض 18° و 38° شمالا وبين خطي طول 9° غربا و 12° شمالا بمساحة تقدر ب: 2.381.741 كلم²، الجزائر عاشر أكبر بلد عالميا، والأولى إفريقيا وعربيا، تحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب المغرب، ومن الجنوب الغربي الصحراء الغربية ومالي وموريتانيا، ومن الشرق تونس وليبيا، والجنوب الشرقي نيجر، ويضم تقسيمها الإداري 48 ولاية².

ثانيا: المناخ

تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ نذكرها فيما يلي³:

¹ بوعموشة حميدة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، تخصص اقتصاد دولي والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، 2012/2011، ص 107.

² الموقع الإلكتروني، الجزائر/ <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الإطلاع 2017/10/06، الساعة 8:00.

³ حري المخطارية، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في ترقية القطاع السياحي في دول المغرب العربي، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، 2017/2016، ص 123.

1. **مناخ البحر الأبيض المتوسط:** يشمل المناطق الساحلية من الشرق إلى الغرب بدرجات حرارة سنوية متوسطة عموما من شهر أكتوبر إلى شهر أبريل تتميز بفصلين الأول ممطر ودافئ وطويل هو الشتاء والثاني هو الصيف يكون جاف وحرار وقصير.
2. **المناخ لاستبس:** يغطي هذا المناخ مناطق الهضاب العليا وهو مناخ انتقالي بين المناخ المتوسطي والمناخ الصحراوي ويتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من شهر أكتوبر إلى شهر ماي والأمطار فيه أقل كمية لا تتجاوز 400 ملم/السنة.
3. **المناخ الصحراوي:** يتميز هذا المناخ بأمطار قليلة وغير منتظمة و بجو جاف وارتفاع في درجة الحرارة التي تصل أحيانا إلى 40 درجة مئوية أو تفوق ذلك، كما تتميز بموسم طويل حار يمتد من شهر ماي إلى سبتمبر أما باقي الأشهر فتميز بمناخ متوسط ودافئ، وهذا ما ينشط حركة السواح في فصل الشتاء حيث يغطي هذا المناخ مناطق الجنوب والواحات.

ثالثا: التضاريس

تتميز الجزائر بتتابع أنواع مختلفة من التضاريس من الشمال إلى الجنوب وهي أقاليم مختلفة تتمثل في:

1. **الشريط الساحلي:** يمتد الشريط الساحلي الجزائري من "واد كيس" (Oued Kiss)، ببلدية "مرسى بن مهدي" ولاية "تلمسان" في الحدود الجزائرية - المغربية غربا، إلى "واد سواني السبع" (Oued Souoni Essebaa) ببلدية "الصوارخ" ولاية "الطارف" في الحدود الجزائرية - التونسية شرقا، مارا على 420 بلدية ساحلية، وهو مكون من حزام أرضي عرضه الأدنى 800 متر، ومن مجموعة من الجزر، والجزر الصغيرة، والأجرف القارية.
- وقد اكتشف أن أطول الساحل ليس بالـ 1200 كلم، وهو ذات الرقم الموروث عن الاستعمار الفرنسي، بل تجاوزه بـ 422 كلم، ليصبح¹:

- طول الشريط الساحلي: 1622,48 كلم؛
- على إمتداد خطي يقارب 2198,44 كلم؛
- مساحته الأرضية 3929,41 كلم²؛
- الجزء البحري منه يقدر بـ 31927,41 كلم².

2. **الأطلس التلي والهضاب العليا:** يمتد الأطلس التلي على شكل مجموعة السلاسل الجبيلية فهناك سلسلة الأطلس التلي وسلسلة الأطلس الصحراوي بينهما جيوب ساحلية أشهرها سهل متيجة، وهران،

¹ صحراوي مروان، **التسويق السياحي وأثره على الطلب السياحي - حالة الجزائر -**، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، تخصص تسويق الخدمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2012/2011، ص ص: 107، 108.

وعنابة وكذلك هناك سهول داخلية أشهرها سهل تلمسان وسيدي بلعباس ونجد مجموعة سلاسل جبيلية متفاوتة الارتفاع فنجد أعلى قمة في جبل الأوراس وقمة لالا خديجة بجرجرة والونشريس وغيرها من الجبال التي تعتبر مناطق سياحية يمكن استغلالها لممارسة السياحة الجبلية بممارسة بعض الرياضات أما الهضاب العليا فيتراوح علوها ما بين 900 و1000 متر، تمثل هضاب الحضنة الحد الفاصل بين الهضاب الشرقية والغربية بها العديد من المنخفضات أهمها سطيف وتبسة.

3. الصحراء والأطلس الصحراوي: تعتبر الصحراء أكبر منتج سياحي تتوفر عليه الجزائر، تترجع على مساحة شاسعة تعادل 80% من المساحة الكلية للبلاد وهي أكبر الصحاري في العالم مما يجعلها القبلة الأولى للسياح الأجانب، فتتميز بروعة جبالها ذات المصدر البلوري الشفافة وذات التكوين البركاني ورمالها الذهبية، ووحداتها الخلابة المتنوعة عبر مناطقها إلى جانب غابات النخيل وتربتها الخصبة وكثبانها الرملية، أما الأطلس الصحراوي فهو عبارة عن كتلة مترابطة موازية للأطلس التلي تمتد شرقا من جبال النمامشة إلى الغرب جبال الحضنة¹، وتحتضن "قمة تاهات" في كتلة "الأتاكور" بارتفاع قدره 2918 مترا، وهي أعلى ارتفاع في الجزائر. وتحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة تعود إلى أكثر من عشر آلاف سنة، "كالزرافة"، "وحيد القرن"، و"الفيلة"، ويشهد على ذلك الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في معظم مناطق هذا المتحف الطبيعي والتاريخي².

وهذا وتتمتع الجزائر بمجموعة من المحميات الطبيعية حيث نجد: كأكبر بلد إفريقي تترجع الجزائر على ثروة حيوانية ونباتية حقيقية فريدة من نوعها فهي بدون شك الأكثر استثناء في إفريقيا وهذا ما يعلل إنشاء الدولة لحضائر طبيعية وطنية بهدف الحفاظ على العناصر المكونة والممثلة لهذا التباين والتميز الطبيعي، من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق بدأت الجزائر بتأسيس حضائر وطنية محمية بمراسيم رئاسية منذ 1983 وتأتي هذه الحضائر ثروة نباتية قيمة من حيث تنوعها وندرته إضافة إلى عدد كبير من الثدييات والعديد من أنواع الطيور التي تعطي منظرا خلابا بل مدهشا حيثما تتاغمت عناصرها مع تضاريسها وجبالها، ناهيك عن كونها محفوفة بالأماكن والآثار التاريخية والنقوش الصخرية، الجدير بالذكر أن لكل حضيرة خصائصها وكل منها لا تقدر بثمن حيث نجد:

- **الحظيرة الوطنية طاسيلي ناغر:** تقع الحظيرة الوطنية طاسيلي ناغر في الجنوب الشرقي من الجزائر بجبال طاسيلي ناغر في جانت في ولاية إليزي، تتمتع الحظيرة بثروة كبيرة بما تمتلكه من النقوش الشهيرة واللوحات الصخرية ، وقد صنفت طاسيلي كحديقة وطنية في عام 1972، وصنف مع مواقع التراث العالمي في عام 1982 من قبل اليونسكو، وضمن المحيط الحيوي للإنسان في عام 1986.

¹ حري المخطارية، مرجع سابق، ص ص: 123، 124.

² عشي صليحة، مرجع سابق، ص 43.

- **الحظيرة الوطنية لجرجرة:** تقع في الشمال الشرقي للجزائر في منطقة جبلية عالية الانحدار بين ولايتي تيزي وزو والبويرة تتربع على مساحة 18500 هكتار، تتميز بمناخ البحر الأبيض المتوسط والقاري وهذا ما يجعلها واحدة من أغنى البيئات الجبلية حيث تحتوي على مالا يقل عن 600 نوعا من النباتات.
- **الحظيرة الوطنية للأهفار:** تقع حظيرة الأهفار بولاية تمنراست بجبال الأهفار حيث صنفت كحظيرة وطنية منذ عام 1987 ودخلت في تصنيف اليونسكو كتراث عالمي للإنسانية سنة 1988 وتمتد هذه الأخيرة على مدى 450000 كلم²، وتأتي تراثا ثقافيا وطبيعا فريدا من نوعه وتعود حقبة إلى مليون سنة.
- **الحظيرة الوطنية لتلمسان:** وتقع شمال غرب الجزائر، وتغطي مساحة قدرها 8225 هكتار غنية في التنوع البيولوجي مع مجموعة استثنائية من النباتات والحيوانات، الحظيرة هي أيضا موطن لمواقع تاريخية مثل أنقاض المنصورة والشلالات الطبيعية مثل الأسطورية Ourit، وأعلنت حظيرة وطنية في عام 1993.
- **الحظيرة الوطنية لبلازمة:** بلازمة بولاية باتنة صنفت سنة 1984 وتمتد على مساحة 26250 هكتار وتمثل مجموعة جبلية وعرة مزينة بغطاء نباتي متنوع وثرثي كما تمثل بوابة لسلسلة تضاريس الأوراس.
- **الحظيرة الوطنية لثنية الحد:** تقع في الشمال الغربي من الجزائر في ولاية تيسمسيلت وتغطي مساحة 3425 هكتار منها 2968 هكتار مغطاة بالنباتات، تتألف النباتات بشكل رئيسي من أطلس السنديان، البلوط الأخضر، البلوط الفليني والسنديان زن.
- **الحظيرة الوطنية تازة:** تقع حظيرة تازة الوطنية شمال شرق الجزائر في الغابة في Guerrouche قرب جيجل، الحظيرة تغطي مساحة قدرها 3807 هكتار، وتعتبر فريدة من نوعها في منطقة البحر الأبيض المتوسط نظرا لتنوعها، الحظيرة عبارة عن تضاريس جبلية منخفضة العلو أعلى نقطة لها هي قمة جبل كوديت كيرن 1121 متر، صنفت في قبل منظمة اليونسكو منذ عام 2004 باعتبارها محمية للمحيط الحيوي العالمية.
- **الحظيرة الوطنية للقاله:** تقع في الشمال الشرقي للجزائر اتخذت كحظيرة عالمية للمحيط الحيوي سنة 1990 من قبل اليونسكو، تغطي الحظيرة مساحة قدرها 76438 هكتار مما يجعلها واحدة من أكبر الحظائر الوطنية في الجزائر والأكثر ثروة في شمال البلاد حيث تحوي على أكثر المجموعات الحيوانية والنباتية في الجزائر.
- **الحظيرة الوطنية للشريعة:** تمتد حظيرة الشريعة على 26000 هكتار جنوب غرب الجزائر العاصمة في قلب الأطلس البليدي ألحقت بالحظائر الطبيعية الوطنية سنة 1983، وصنفت كحظيرة عالمية

للمحيط الحيوي من طرف اليونسكو في 2002 تحوي الحظيرة ما لا يقل من 1200 نوع نباتي وحيواني أبرزها البلوط الفليني وصنوبر حلب.

- **الحظيرة الوطنية لفوراية:** هي الحظيرة في ولاية بجاية تغطي مساحة قدرها 2080 هكتار، تتمتع بثروة أثرية وطبيعية عالية الجمال بما في ذلك قمة القروذ، الحصن فورايا، كاب كربون مع منحدرات الرائعة، وفي عام 2004 تم الاعتراف بالحظيرة باعتبارها محميات المحيط الحيوي من قبل اليونسكو¹.
- **رياض الفتح:** تتكون من مناطق متعددة مثل مقام الشهيد وغابة الأركاد.
- **حديقة التسلية والترفيه بن عكنون:** تقدر مساحتها بـ 304 هكتار تشمل على منطقة نباتية وحيوانية منها الأنواع المحلية والإفريقية.
- **حديقة التسلية بينام:** تقع شمال غرب الجزائر العاصمة، تحتل مساحة 500 هكتار، فيها نشاطات رياضية متعددة².
- **حديقة التجارب الحامة:** موجودة في قلب العاصمة، تعد متحفا فعليا لطبيعة تضم 2500 نوع من نباتات وأشجار عمرها مئات السنين وأكثر من 25 نوع من أشجار النخيل، تتربع على مساحة 32 هكتار، تضم كذلك حديقة الحيوانات، ومدرسة تعليم زراعة الجنائن ومركزا مخصصا للاختبارات³.
- **حدائق الزيبان:** عند بوابة الصحراء الجزائرية، بولاية بسكرة أو كما تسمى "عروس الزيبان"، شيد أكبر مشروع تمثل في أكبر منتج سياحي في الجزائر وفي شمال إفريقيا، أطلق عليه "حدائق الزيبان المائية" يتوسط 06 ولايات شرق وجنوب الجزائر، الذي يقع على مساحة 50 هكتار، فحدائق الزيبان لن تكون مائية فقط، فقد اختير لها أن تنقل زوارها إلى دول آسيوية وأمريكية عبر نافذة الزيبان، حيث تضم مجموعة من الحدائق العالمية، من بينها حديقة "الإنكاوالمايا" والحديقة المكسيكية، والحديقة الصينية، والحديقة الشرقية، كما تضم أيضا 6 آلاف شجرة بين النخيل والزيتون، تتوسطها شجرة زيتون شامخة يبلغ عمرها 12 قرنا، اختيرت كشاهد على عراقية منطقة الزيبان⁴.

¹ الموقع الإلكتروني، الحظائر-الطبيعية-الوطنية في الجزائر-7859654-373299، <http://www.Fibladi.dz/item/373299-7859654>، تاريخ الاطلاع 2017/10/07، الساعة 2:30.

² بوفاس الشريف، بن خديجة منصف، **ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر: الواقع والتحديات**، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الأول حول: المقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945 قالة، يومي 22-23 أبريل 2014، ص 04.

³ الموقع الإلكتروني، حديقة-التجارب- (الجزائر-العاصمة-)، [http://www.ar.wikipedia.org/wiki/-\(الجزائر-العاصمة-\)](http://www.ar.wikipedia.org/wiki/-(الجزائر-العاصمة-))، تاريخ الإطلاع 2017/03/26، الساعة 22:30.

⁴ الموقع الإلكتروني، <http://www.al-ain.com/article/algeria-city-water-games>، تاريخ الإطلاع 2017/09/15، الساعة 11:00.

رابعاً: الثروة الحموية المعدنية

تعتبر المعالجة بالمياه الحموية في الجزائر تقليدا يعود لآلاف السنين. الرومان، العرب وبعدهم الأتراك، استفادوا من هذه الثروات الحموية الموزعة عبر كامل التراب الوطني، معظم المنابع الحموية المشكلة لهذا المخزون لا تزال على طبيعتها، علما أنها تتميز بتنوع خصائصها العلاجية، مما يجعلها قاعدة متينة من أجل تطوير السياحة الحموية، الشيء الذي يعطي إمكانات كبيرة لدفع الاستثمار في هذا المجال.

نظرا أن الحصيلة الحموية التي عدت 200 منبع حموي يعود تاريخها إلى سنة 1985، قامت وزارة السياحة والصناعات التقليدية بالشروع في دراسة تحيين هذه الحصيلة¹.

هذه الدراسة قامت بتحديد بصفة دقيقة هذه الموارد الحموية بهدف حمايتها واستغلالها والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول رقم (12): يوضح السياحة الحموية في الجزائر خلال الفترة (2014 - 2016)

مشاريع متوقعة	مشاريع في طور الانجاز	المؤسسات الناشطة				العدد		السنة
		مركز العلاج بمياه البحر		مركب حموي		منح استغلال المياه الحموية	المنابع الحموية	
		خاصة	عمومية	خاصة	عمومية			
11	20	1	1	7	8	50	202	2014
10	25	1	1	10	8	55	282	2015
09	30	1	1	13	8	62		2016
1-	5+	0	0	3+	0	7+		تقييم من سنة 2015 إلى سنة 2015

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة في الجزائر 2014، ص 29.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 36.

ملاحظة²: يوجد 40 مؤسسة موزعة عبر التراب الوطني تنشط على شكل حمامات معدنية تقليدية.

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ تزايد في عدد المنابع الحموية في الجزائر من سنة 2014 إلى غاية سنة 2016، حيث كما أسلفنا الذكر سابق كانت عدد المنابع الحموية 200 منبع حموي، لترتفع بمقدار

¹ وزارة السياحة والصناعات التقليدية، الإمكانات الحموية في الجزائر .

الموقع الإلكتروني، <http://www.mta.gov.dz/index.php/ar/2015-08-20-15-26-50/2015-11-11-14-01-02>، تاريخ الإطلاع 2017/10/08، الساعة 9:00.

منبعين سنة 2014 لتصل في سنة 2015 إلى 282 لتستقر في هذا الرقم إلى سنة 2016، ويعود الفضل في ذلك إلى السلطات المعنية التي قامت بدراسة تحيين هذه الحصيلة، بغية تطوير وعصرنة هذه النوع من السياحة الذي يعرف إقبال من داخل الوطن وخارجه على حد سواء، وهذا ما أسفر عن تزايد منح استغلال المياه الحموية، حيث في سنة 2014 كانت 50، لترتفع تدريجيا بين سنتي 2015 و2016 لتصبح 55 و62 على التوالي، كذلك نلاحظ حركية طفيفة في المؤسسات الناشطة فيما يخص المركبات الحموية بالنسبة للقطاع الخاص حيث تزايدت هذه الأخيرة من سنة 2014 إلى سنة 2016 بمقدار 06 مركبات حموية، على عكس المركبات الحموية العمومية التي لم تعرف زيادة، نفسها نفس مراكز العلاج بمياه البحر في المؤسسات العمومية أو خاصة.

أما فيما يخص مشاريع طور الانجاز فنلاحظ هي الأخرى في ارتفاع تدريجي من سنة إلى أخرى حيث كانت في سنة 2014، 20 مشروع لترتفع بين سنتي 2015 و2016 لتصبح 25، 30 مشروع على التوالي، وهذا بفضل تزايد منح امتياز استغلال المياه الحموية لفائدة المستثمرين الخواص، من أجل انجاز محطات حموية جديدة، وهذا ما انعكس بالإيجاب في تناقص عدد المشاريع المتوقعة.

نجد أن هذه المحطات المعدنية مجهزة بمرافق استقبال جد عالية، ومعدات كافية، وإشراف طبي على يد أطباء مؤهلين وفق الأساليب العلمية لتقديم الرعاية الطبية للأفراد الذي يقصدونها. ومن أهم هذه الحمامات نجد: حمام الصالحين (بسكرة)، حمام قرقور (سطيف)، حمام بوغرارة (تلمسان)، حمام بوحنيفية (معسكر)، كذلك نجد مركز معالجة بمياه البحر بسيدي فرج، ولكن تبقى هذه الثروة الطبيعية غير مستغلة بالكيفية الفعالة والمرجوة.

الفرع الثاني: المقومات الطبيعية في تونس

رغم صغر مساحة تونس مقارنة بالجزائر إلا أنها تزخر على مقومات طبيعية هائلة، هذه الأخير ساهمت في احتلالها مكانة ضمن مصاف الدول السياحية وهي كالتالي:

أولاً: الموقع الجغرافي

دولة تونس هي إحدى دول المغرب العربي والتي تقع في الجزء الشمالي من القارة الإفريقية، تقع البلاد التونسية بين خطي الطول 30° و 14 دقيقة، و 37° و 13 دقيقة شمال خط الاستواء، وبين خطي الطول 7° و 32 دقيقة، و 11° و 36 دقيقة شرق خط غرينيتش¹، تبلغ مساحتها 163610 كلم²، يحدها من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب الشرقي ليبيا (459 كلم) ومن الغرب الجزائر (965 كلم)، ويضم تقسيمها الإداري 24 ولاية، تأتي تسمية البلاد من تسمية عاصمتها التي تمتلك نفس الاسم، وتختلف الآراء عن تسمية هذه المدينة، يعتقد البعض أن اسم تونس يعود إلى الحقة الفينيقية حيث أن عادة

¹ الموقع الإلكتروني، بحث حول تونس/ <http://www.mawoo3.com>، تاريخ الإطلاع 2017/09/30، الساعة 8:00.

ما تسمى المدينة بآلهتها الرئيسية وفي حالة تونس فهي "تانيت"، بعض المدارس العربية رجحت أصل الكلمة إلى جذور عربية من خلال المدينة القديمة "ترشيش" وأشار المؤرخ عبد الرحمان بن خلدون إلى أصل كلمة "تونس" التي أطلقت على حضارة شمال إفريقيا حيث أرجع أصلها إلى ما عرف عن المدينة من ازدهار عمراني وحيوية اقتصادية وحركية ثقافية واجتماعية، فقد أشار إلى أن اسم "تونس" اشتق من وصف سكانها والوافدين عليها لما عرفوا به من طيب المعاشرة وكرم الضيافة¹.

ثانيا: المناخ

المناخ بالبلاد التونسية متوسطي صيف حار وجاف وشتاء ممطر ذو برودة معتدلة، تساقط الأمطار غير منتظم ويشهد تباينا بين الشمال والجنوب، يمكن تقسيم البلاد إلى أربعة مناطق مناخية:

الشمال والشرق الساحلي أين الطقس متوسطي ومعتدل ثم الوسط والجنوب اللذان يغلب عليهما طقس شبه جاف. كل المناطق التونسية بطقس مشمس على مدار السنة تقريبا، والشتاء في تونس ممطر وبرودته معتدلة في الشمال وهو جاف وحار في الجنوب يبلغ معدل الحرارة 16 درجة، أما الصيف معتدل على الساحل بمفعول الهواء البحري الملطف للحرارة وهو حار في المناطق الأخرى للبلاد، تبلغ الحرارة 40 درجة في الجنوب، أما في الخريف والربيع تقارب معدلات الحرارة 25 درجة².

الأمطار فهي تنزل بدون انتظام وتتوزع بدون تساوي بحسب الفصول والجهات (75% منها تنزل في الشتاء)، ويتجاوز معدل الأمطار 1500 ملميمتر سنويا في عين دراهم الواقعة في أقصى الشمال، وتندنى هذه الكميات إلى أقل من 150 ملميمتر في أقصى الجنوب³.

ثالثا: التضاريس: تتميز تونس كغيرها من البلدان بأنواع مختلفة من التضاريس تتمثل في:

1- الشريط الساحلي: تطل تونس على البحر الأبيض المتوسط بساحل يبلغ طوله 1300 كلم، يتميز ببروزاته وتبايناته الواضحة المعالم، وهو يطل على عدد من الجزر، مثل جزيرة "كوربات" مقابل المنستير، وجزيرة "قرقنة" مقابل صفاقس، و"جربة" وهي أكبر هذه الجزر وتمتاز باتصالها باليابسة ببرزخ اصطناعي إضافة إلى عدد من الجزر الصغيرة المتناثرة في خليج تونس.

ويمتاز الساحل الشمالي لتونس، من الحدود الجزائرية إلى "الرأس الأبيض"، بطبيعته الصخرية، وذلك لكثرة البروزات الصخرية المتقدمة في البحر. كما توجد جزيرة "لاغاليت" البركانية على بعد 20 كلم من "رأس سرات".

¹ الموقع الإلكتروني، تونس/ <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الإطلاع 2017/10/08، الساعة 13:00.

² Office National de l'Artisanat Tunisien, Météo.

<http://www.discovertunisia.com/infos-pratique/la-meteo>, Vu le 10/08/2017, à 22:00.

³ الموقع الإلكتروني، تونس/ <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الإطلاع 2017/10/08، الساعة 13:00.

أما السواحل الممتدة من الرأس الأبيض إلى رأس بون فتختلف كلياً عن السواحل الشمالية، إذ تمتاز بغزارة الرواسب النهرية¹.

2- الأطلس التلي والأطلس الصحراوي: تونس الشمال الغربي توجد كامتداد للسلسلة جبل أطلس والتي تنطلق من جنوب المغرب وتنقسم إلى خطين غرباً-شرقاً، الأطلس التلي الذي يتواصل مع الساحل والأطلس الصحراوي الذي يفرق بين الوطن القبلي وخليج الحمامات مع حدود البحر.

بين الساحل الشمالي ووادي مجردة التل يظهر في شكل ثلاث خطوط تتخفص بصفة تدريجية إلى أن تصل إلى حدود الساحل الشرقي بين الرأس الأبيض وغار الملح وهي "جبال خمير" (التي يصل ارتفاعها إلى حدود 1000 م) جبال نفزة (التي يصل ارتفاعها إلى حدود 500 م).

في جنوب الجبل "وادي مجردة" يتم تغذيته من عدة أودية (ملاق، تسة، باجة، زرقة)، ثم تأتي المنطقة الهضبية "جبال تبرسق" بين مدينة الكاف وخليج تونس: وهو التل عالي في اتجاه الجنوب تونس الظاهرية تمتد من الغرب إلى الشرق من جبال تبسة إلى الحدود الجزائرية إلى الوطن القبلي على الساحل الشرقي، وهي تتكون من سلسلة جبال الذين يتداولون بين سطوح هضاب والمنخفضات والمنحدرات "جبل الشعاني" (1544 م)، "جبل شمام" (1314 م)، "جبل سرج" (1347 م)، "جبل زغوان" (1295 م)، "جبل سيدي عبد الرحمان" بالوطن القبلي (637 م).

في اتجاه الجنوب الظاهري الأطلس الصحراوي ينخفض إلى عدد من الجبال متخفية بين السباسب العليا "جبل مغلية" (1378 م) "جبل سلوم" (1373 م) هضاب ساحلية (الجفارة) أين تلتقي بمنحدر مغطى من البداية وتربة قليلة التطور في آخر المرحلة المناطق المتأثرة تكون مغطاة بتربة جبسية وتربة التأثيرات الواسعة أو "الشط" متكونين من تربة شديدة الملوحة وعميقة وحولها نجد الهوائية والضراع متكونة من تربة عميقة ورملية وتحتويها أحسن الواحات (بتوزر والدقاش)، المنطقة الصحراوية متكونة من العرق (وهي عبارة عن تواتر للكثبان الرملية) والظاهر أين نجد التربة عارية تماماً وحجرية (رق)².

3- الصحراء: تشكل الصحراء تونس 22% من مساحة البلاد، وتتميز بطبقاتها الرسوبية وبكثرة السهول والهضاب وأيضاً بواحاتها التي تشبه إلى حد ما واحات الجزائر والمغرب، مثل الواحات الواقعة شمال غرب "شط الجريد"، "توزر"، "نفة"، "صابرية"، "دوز"، وهي فضاء لصحراء شاسعة مرت عليها قبائل عديدة وقوافل تجارية طيلة القرون الخوالي، وهي تتميز بانخفاض ارتفاعها إلى 17 متر على سطح البحر³.

¹ الموقع الإلكتروني، تونس/ <http://www.marefa.org>، تاريخ الإطلاع 2017/09/13، الساعة 14:00.

² Ministère de l'Environnement et du Développement Durable, Profil environnemental de Pays. <http://www.environnement.gov.tn/index.php?id=98&L=0#wduVey-001t>, Vu le 30/09/2017, à 23 :00.

³ عشي صليحة، مرجع سابق، ص 46.

فسحر الضوء والهواء النقي والمناظر الطبيعية الصحراوية... إلخ دعوة للجميع تدوي بها الصحراء وسط المدن الحديثة.

ويقدم الجنوب التونسي مواعيد رائعة لا تنسى، كما يوفر مساحات هائلة للاكتشاف: الكثبان الرملية العملاقة، والشطوط، والآبار والواحات الرائعة...

ويجد عشاق الترحال على الأقدام في الصحراء مبتغاهم، حيث تنظم وكالات الأسفار جولات في مدن الجنوب، تجمع بين التجوال على ظهر الجمال أو على القدمين، تحت قيادة وإشراف أدلاء من أصحاب الخبرة الطويلة¹.

المناظر الخلابة والمسافات الشاسعة وشلالات الألوان المتناسقة، قادرة على سحر الزائر وأسرره، حيث يشاهد بصمة التاريخ تتألف من جهد الإنسان من أجل الحياة وسط هذا المحيط الصعب. "المساجح الرومانية" والفسيفساء في قصفة وموقع "جيغتيس" الأثري، وآثار مسجد بلاد الحضر في "توزر" الذي يعود إلى القرن الثاني عشر. منطقة القصور الصعبة تثبت قدرة الإنسان على التأقلم والتكيف من خلال المنازل تحت الأرض والزراعة من جنبات الجبال وأسلوب المحافظة على المواد الغذائية، مما جعلها قبلة للسياح من كل حدب وصوب لممارسة ما تشتهي النفس من رياضات أكثرها متعة ركوب منطاد، وركوب الدراجات النارية والسيارات رباعية الدفع لاكتشاف ما تفرز به المنطقة من غنى وتنوع²، وتتمتع تونس بمجموعة من المحميات الطبيعية حيث نجد:

- **الجامور الكبير:** هي جزيرة تقع في عرض خليج تونس، على ضفاف المضيق الصقلي التونسي، تبلغ مساحتها 340 هكتار و يبلغ طولها 2,7 كلم مقابل 2,450 كلم. ترتفع أعلى نقطة فيها إلى 435 مترا مقابل هكتارين بالطول و 50 مترا بالعرض، هي محمية طبيعية تشكل وسطا طبيعيا جزيريا وتشمل على ثروة حيوانية ونباتية مستوطنة في المنطقة المتوسطة ومختصة بها، يتكون الغطاء النباتي من حوالي 266 نوعا نباتيا يتوزع حسب تضاريسها من بينها الزيتون البري والعرعر الفينيقي والقندول إلى جانب الذرو واللنج والخلنج المتعدد الأزهار، بينما ينمو الكبار الشوكي بكثرة في الجهة الشمالية الشرقية إضافة إلى نباتات أخرى تحبذ التربة المالحة كالقطف.

- **حديقة الفايحة:** تغطي الحديقة الوطنية بالفايحة مساحة 2632 هكتار وتقع في الشمال الغربي للبلاد التونسية على بعد 195 كلم من العاصمة، و قد أحدثت في جوان 1990، ويعيش في هذه الحديقة حوالي 25 نوعا من الثدييات نذكر من أهمها الأيل البربري والثعلب وابن آوى والقط الوحشي والأرنب

¹ Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Tourisme Saharien. <http://www.tourisme.gov.tn/Fileadmin/Brochures/Fr/BrTourisme> Saharien, Pdf, Vu le 03/08/2017, à 16 :30, PP: 01, 02.

² Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Produit Touristique. <http://www.tourisme.gov.tn/Fileadmin/Brochures/Fr/BrCultFr>, Pdf, Vu le 21/08/2017, à 21 :15, P: 28.

البري والقنفذ والخفاش والنمس.... وكانت أسود الأطلس تعيش في هذه المنطقة، وقد قتل آخرها عام 1888، كما اختفى الدب الأسود من الفايجة منذ مائتي سنة.

أما الطيور فقد أحصى منها أكثر من سبعين نوعا، ومن أكثرها انتشارا القربب والنقار والبومة والوقواق... كما يوجد في الحديقة 12 نوعا من الزواحف والبرمائيات، أما على المستوى النباتي فإن حديقة الفايجة تمتاز بغابة تسيطر عليها أشجار الفلين والزان، وتضم حديقة الفايجة آثار من العهد النوميدي وبقايا من مخابئ محصنة، كما عثر في الفايجة على أدوات تدل على وجود الإنسان في المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ.

● **حديقة الوطنية ببوقرنين:** أحدثت الحديقة الوطنية ببوقرنين بأمر رئاسي بتاريخ 17 فيفري 1987 وهي تقع قرب حمام الأنف بالضاحية الجنوبية للعاصمة وتمتد على مساحة 194 هكتار من الغابة التي تغطي جبل بوقرنين، ويعتبر أحد المظاهر الطبيعية المميزة للضاحية الجنوبية للعاصمة حيث يطل على مجمل بحيرة تونس من ناحية وعلى كامل سهل "مرناق" من ناحية أخرى، ويحاكي بقيمته المميزتين أشكال البراكين القديمة وكان يدعى في العصر الروماني "جبل بلقارنيسيس" تضم الحديقة أكثر من 600 نوع من النباتات وأكثر من 25 نوع من الثدييات.

● **الحديقة الوطنية بسيدي الطوي:** تقع على مشارف الصحراء بجبل سيدي الطوي، على بعد 54 كلم جنوب مدينة بنقردان (ولاية مدنين) بالجنوب الشرقي التونسي، انشئت هذه الحديقة الوطنية عام 1993 لمقاومة التصحر، وهي تحتوي على ثروة حيوانية ونباتية تختص بها المناطق القاحلة، تبلغ مساحتها 6315 هكتار.

● **محمية جبل السرج:** جبل يقع بوسط الجمهورية التونسية بولاية سليانة، بمنطقة سليان الجنوبية، بضاحية سيدي حمادة، على بعد 67 كلم من مدينة القيروان، يبلغ ارتفاعه 1357م (ثالث أعلى قمة في تونس) تقع المحمية بالسفح الشمالي لجبل السرج ذات انحدار محترم وتنتهي بجرف رائع، يتكون الغطاء النباتي أساسا من الصنوبر الحلبي والبلوط الأخضر، ويميزه أساسا وجود حوالي 100 شجرة القيقب، تم احداث هذه المحمية سنة 1993 مساحتها 93 هكتار.

● **محمية إشكل:** هي احدى المحميات الطبيعية بتونس، تأسست سنة 1980، تقع في ولاية بنزرت على بعد 70 كلم شمال شرقي تونس العاصمة، وعلى مسافة 25 كلم جنوب غربي بنزر وعن مدينة ماطر 15 كلم، تبلغ مساحتها 12600 هكتار تتوزع بين البحيرة (8500 هكتار) والجبال (1360 هكتار) والسبخ (2740 هكتار)، تحتوي هذه المحمية على 600 نوع من النباتات، و200 ألف إلى 300 ألف طير من الطيور المائية المشتية تنتمي إلى 180 نوعا مختلفا، وتقع بحيرة إشكل في شهل ماطر¹.

¹ الموقع الالكتروني، الحقائق+الوطنية+المحميات+الطبيعية/ http://www.dalil.droppages.com، تاريخ الإطلاع 2017/09/13، الساعة 09:50.

رابعاً: الثروة الحموية المعدنية

تصنف تونس ضمن أهم الوجهات السياحية، حيث تتميز بمناخ متوسطي ومناظر طبيعية يجعلها وجهة مميزة ومقصدا للراغبين في السياحة والاستشفاء، زيادة على وفرة مياه البحر والمياه المعدنية والأعشاب والطحالب التي تكون أساسا للعلاج وهو ما يجعل السياحة الاستشفائية في تونس تشهد اقبالا متزايدا. فتونس عرفت عبر التاريخ بمياهها المعدنية الحارة وتوارثت ذاكرة التونسيين في الفوائد العلاجية لعينون الماء. وتحظى منذ القدم بحمامات شعبية فيما بدأت تظهر في الأعوام الأخيرة المراكز العلاجية المتطورة مدفوعة بالدراسات التي يعدها خبراء مختصون في العلاج بالمياه المعدنية ومياه البحر والمياه الحارة التي اشتهرت بفوائد علاجية هامة، فهناك أربع محطات استشفائية، في شمال البلاد وجنوبها، تستغل 50 مركز علاج بالمياه الطبيعية و30 حماما تقليديا، وأكثر من 50 مركزا للمعالجة بمياه البحر، و18 نبعاً جوفياً حاراً، كما نجد في تونس 50 مركز نقاهة، ولكل محطة استشفائية اختصاصاتها العلاجية بناء على التركيبة الفيزيوكيميائية لمياهها.

فالمعالجة بمياه البحر تحتل أهمية اقتصادية كبرى في تونس، وتعد من أهم الروافد السياحية التي تدعم الاقتصاد الوطني التونسي، إذ تمكنت من احتلال المرتبة الثانية عالمياً بعد فرنسا¹، ويرجع تاريخ إنجاز أول مركز للعلاج بمياه البحر في تونس إلى عام 1994، ويقع في مدينة سوسة الساحلية. فتونس أصبحت ذات تجربة في الميدان "السياحة الاستشفائية والعلاج بمياه البحر والمياه المعدنية"، من خلال البحث عن التجديد تلبية للطلبات المتزايدة².

المطلب الثاني: المقومات السياحية التاريخية والحضارية في الجزائر وتونس

لا يمكن للمقومات الطبيعية وحدها أن تجذب السياح بل يتعدى ذلك إلى وجود مقومات أخرى مكملة كالمقومات التاريخية والحضارية، حيث يبحث الكثير من السياح عن المناطق ذات الحضارات العريقة، والتي تظهر من خلال الآثار التي تتركها خلفها لتدل عليها من آثار دور العبادة وقصور الملوك والمباني التذكارية حيث يركزون في زيارتهم على المتاحف والقصور والمساجد والمكتبات والمناطق الأثرية.

الفرع الأول: المقومات التاريخية والحضارية في الجزائر

تمتلك الجزائر الكثير من المقومات التاريخية والحضارية والتي شأنها أن تجعلها في مقدمة دول العالم كمقصد سياحي للراغبين في التعريف على حضارات وتاريخ وثقافة العالم والشعوب على مر العصور والأزمنة.

¹ الموقع الإلكتروني، السياحة-الإستشفائية-في تونس-مراكز-ترقي-إلى-العالمية/، <http://www.afrigatenews.net/content>، تاريخ الإطلاع 2017/10/10، الساعة 11:52.

² Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Thalasso-thérapie en Tunisie. <http://www.tourisme.gov.tn/Fr/produit-touristique/thalasso-thérapie-en-tunisie.html>, Vu le 18/09/2017, à 19:15.

أولاً: المدن السياحية والمواقع التاريخية

عرفت الجزائر حضارات عبر مختلف العصور فقد عثر على بقايا وآثار نشاط إنساني تعود إلى سبعة آلاف عام قبل الميلاد، واحتكت بعدة حضارات سجلها التاريخ كالحضارة الفينيقية التي تعامل معها الأمازيغ سكان الجزائر آنذاك، كما خضعت الجزائر في القرن السابع ميلادي لحكم قرطاج ثم احتلها الرومان سنة 42 قبل الميلاد وفي عام 682 م بدأ العصر الإسلامي.

وبالرجوع إلى قائمة التراث العالمي المدرجة في لجنة التراث العالمي في اليونسكو ضمن مواقع التراث الدولية التي يمكن أن تكون هذه المواقع طبيعية وسلاسل الجبال وقد يكون من صنع الإنسان كالبنيان والمدن وسوف نتطرق لها بشيء من التفصيل:

❖ **قلعة بني حماد:** وهي من المواقع التي بنيت في 1007 م، على يد "حماد بن بلكين" وتقع شمال شرق ولاية مسيلة على بعد 36 كلم أحد رموز الدولة الإسلامية بالجزائر ويوجد بها الكثير من الكنوز والمعالم الأثرية أهمها المسجد الكبير ومصلى قصر المنار الذي يعتبر أصغر مسجد في العالم، بالإضافة إلى القصور الممتدة عبر مساحات القلعة وعلى امتداد أكثر من 50 كلم على غرار قصر الأمير الذي يحتوي على بحيرة تعد مشابهة لقصر الحمراء بالأندلس.

❖ **جميلة:** جميلة كويكل (Cuicul) القديمة على بعد 50 كلم مدينة "ستيفيس" سطيف حاليا تحتوي على أجمل المعالم الأثرية القديمة أسسها الإمبراطور الروماني "نرفا" Nerva في علمي 96 و98 م، توسعت إثرها المدينة في القرنين الثاني والرابع حسب مخطط هندسي مدروس من حمامات، حدائق، متاحف... إلخ.

❖ **وادي ميزاب:** أدرجته اليونسكو ضمن التراث العالمي في 1982، وهو هضبة كلسية تقع شمال الصحراء سميت ببلاد الشبكة نظرا لشبكة الأودية العديدة والتي قد يتجاوز عمقها 100 م، تتجه كلها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي لتنتهي عند بحيرة تكتنفها الرمال شمال غرب مدينة الجزائر.

❖ **تيمقاد:** تقع تيمقاد على بعد 36 كلم شرق ولاية باتنة، بناها الرومان سنة 100 م في عهد الإمبراطور "تراجان" الذي أمر ببنائها لأغراض استراتيجية شيدت على مساحة 11 هكتار سماها الرومان "تاموقادي" وتحظى المدينة بتصميم جميل إذ يشقها طريقان كبيران متقاطعان من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب ينتهي كل شارع ببنيانين كبيرين في طرفيه يزينهما قوسان ضخمان من الحجارة وأعمدة منحوتة، وابتداء من المصف الثاني ميلادي عرفت المدينة تطورا عمرانيا هاما تطلب مساحات إضافية فظهرت أحياء سكنية جديدة وشيدت المعابد وبلغ التطور العمراني ذروته في القرن الثالث ميلاد إذ بنيت منشآت جديدة مثل المكتبة العمومية والسوق

ومساكن أوسع وأكثر رفاهية، وفي القرن الخامس ميلادي احتل الوندال المدينة ودام الاحتلال قرابة قرن بعد ان احتل البيزنطيون مكانهم.

❖ **تيازة:** تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط تبعد عن الجزائر العاصمة بـ 50 كلم غربا، أسسها الفينيقيون كإحدى مستعمراتهم التجارية العديدة حيث كانت لها مكانة مرموقة، وتعني كلمة تيازة في اللغة الفينيقية (الممر)، لأنها كانت معبرا وممرًا للأفراد بين مدينتي "إيكوزيوم" (الجزائر) و "إيول" (شرشال)، ثم أصبحت تعرف بقرطاجية وقد عرفت أيام مجدها إبان حكم الملك النوميدي "جوبا الثاني"، وأصبحت مستعمرة لاتينية إبان إمارة "كلوديوس" في القرن الأول لتتحول إلى مستعمرة رومانية في القرن الثاني ميلادي.

❖ **القصة:** التي تكتظ بالمساجد وتتميز بشوارعها الضيقة وقلعتها الأثرية والتي تم بنائها في القرن 16 م، وتتميز بتراتها المعماري التاريخي الهام والذي دفع منظمة اليونسكو تسجيلها ضمن التراث العالمي في عام 1992، ومن المعالم الشهيرة بالقصة، الحدائق، المرصد الفلكي، المتحف الوطني، دار الكتب الوطنية، جامعة الجزائر التي تأسست عام 1909 م، كما يوجد بها الكثير من القصور والمنازل الفاخرة ذات طراز عربي إسلامي ومن أبرز مساجدها المسجد الكبير ومسجد كتشاوة الذي تم بناءه في العصر التركي 1021 م¹.

❖ **بسكرة:** يسود بسكرة (الزيبان) المناخ القاري، فترتفع درجة الحرارة صيفا إلى 48 درجة بينما تتخفص شتاء إلى 3 درجات، تبعد عن العاصمة بحوالي 420 كلم من الجنوب الشرقي، ظلت التسمية الحقيقية لبسكرة محل خلاف بين المؤرخين والباحثين وحتى الرحالة العرب والأوروبيين لتضارب المصادر التي تتطرق إلى هذه المسألة التاريخية، فمنهم من يرى أن اسمها ينحدر من كلمة "فيسيرا" أو "فيسكير" وهي تسمية رومانية تعني المحطة أو المقر التجاري وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي أهلها كي تكون منطقة عبور والتقاء بين الشمال والجنوب، كما يرى آخرون أن أصل كلمة بسكرة مشتق من سكرة، وقد أطلق عليها هذا الاسم لحلاوة تمورها التي اشتهرت بها وعذوبة مياهها التي تجري من خلالها².

وعلى مسافة 17 كلم إلى الجنوب واحة جميلة تعطيك موعد مع التاريخ تدعى سيدي عقبة البطل الأسطوري فاتح بلاد المغرب "عقبة بن نافع الفهري"، مؤسس مدينة القيروان التونسية، الذي قتل خلال معركة "تهود" في 63 هـ³، شيد مسجد سيدي عقبة حول ضريح الصحابي عقبة بن نافع وبه

¹ بوعموشة حميدة، مرجع سابق، ص ص: 108-110.

² وزارة الداخلية والجماعات المحلية، بلدية بسكرة، الجزائر.

الموقع الإلكتروني، http://www.apcbiskra.dz/histoire_ar.aspx، تاريخ الاطلاع 2017/10/11، الساعة 13:25.

³ Office National du Tourisme Algérien, Oasis et Ksours.

الموقع الإلكتروني، <http://www.ont.dz/visiter/-algerie/Oasis-et-Ksours/>، تاريخ الإطلاع 2017/09/08، الساعة 18:40.

قبور لحوالي 300 صحابي وعدد من الشهداء والتابعين، وليس ببعيد عن مدينة سيدي عقبة توجد منطقة سياحية "تهودة" تبعد عن مقر الولاية بـ 25 كلم، تحتل موقع استراتيجي في سهل جنوب جبال الأوراس، سحرها وجمالها مصدرهما البناءات المصنوعة من الحجر الجميل وتأسيسهما قديم جدا ضاربا في جذور التاريخ، فهي ذات أصل أمازيغي حيث أنها في العهد الروماني شكلت إحدى أهم البلديات الرومانية، ذات الأهمية البالغة خصوصا في غضون القرن الثالث الميلادي.

كما تزخر بسكرة بحديقة ساحرة "لاندون" بغطائها النباتي العجيب والغني بمئات الأصناف من النباتات المحلية والمتوسطة والاستوائية، وكان من أشهر مرتديها المسيقار المجري "بيلا بارتوك" والكاتب الإيرلندي "أوسكار ويلد" والكاتب الشهير "سكوت فيد جيرالد"، والمفكر "كارل ماركس"، بالإضافة إلى الكثير من الأسماء الأدبية والفنية الأخرى، كما لبوابة الجنوب الجزائري العديد من المناطق السياحية التاريخية كشرقات غوفي ومشونش، جمينة، بنيان، القنطرة... الخ¹.

❖ **منطقة القبائل:** تنقسم المنطقة إلى القبائل الكبرى التي تضم تيزي وزو وأجزاء من ولايتي بومرداس والبويرة، والقبائل الصغرى التي تضم ولاية بجاية وشمال سطيف وأجزاء من ولاية برج بوعرييج، سكان منطقة القبائل من الأمازيغ، وهم السكان الأصليون في المنطقة وفي عدد من ولايات الجزائر²، يعود تاريخ الاستيطان البشري في المنطقة إلى عصور ما قبل التاريخ، ويتميز تاريخ المنطقة بالثراء بحيث كانت مسرحا للعديد من الأحداث وأنجبت الكثير من الشخصيات الذين صنعوا التاريخ وأثروا التاريخ الإنساني³.

ثانيا: المتاحف

يوجد بالجزائر كثير من المتاحف، موزعة على كل ربوع التراب الجزائري، تغطي عددا من المواضيع المختلفة مثل الآثار، الفنون، الصناعات التقليدية القديمة، التاريخ الطبيعي، العلوم وغيرها، وهي تدل على الثراء الذي تزخر به الجزائر، الضارب في عمق التاريخ والحضارة، وتشمل هذه المتاحف والأروقة فيما يلي:

- **المتحف الوطني للفنون الجميلة "المنارة":** يوجد بالجزائر العاصمة، واحد من إحدى وأرقى وأكبر المتاحف في إفريقيا والشرق الأوسط، وهو ليس فقط متحفا في حد ذاته ولكنه معلمة معمارية أيضا، بني في القرن الثالث عشر، وبما أنه كان يستعمل كقصر فلقد تم تجديده وترميمه، يحوز على أكثر

¹ طبة صونبا، بسكرة... مواقع طبيعية وأثرية شاهدة على حضارة عريقة، جريدة الشعب اليومية، العدد 17041، تاريخ 2016/05/25 الموافق لـ 19 شعبان 1437 هـ، الجزائر، ص 13.

² الموقع الإلكتروني، منطقة القبائل الجزائرية/2016/1/24/ <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/1/24/> تاريخ الاطلاع 10/10/2017، الساعة 22:15.

³ الموقع الإلكتروني، منطقة القبائل، http://www.ar.wikipedia.org/wiki/منطقة_القبائل، تاريخ الاطلاع 10/10/2017، الساعة 23:00.

من 8000 قطعة فنية، حيث يعرض المتحف ألوانا متعددة من الفن العصري كالرسم، التصوير ... الخ، ويتمتع كل زائر للمتحف من أشكال مختلفة من النقش وأساليب هندسية معقدة.

• **متحف الوطني باردو:** يوجد بالجزائر العاصمة وأفتتح في 1930 كمتحف، يعرض ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا الجزائر، فهو باختصار يكشف حقيقة علم الآثار، وصف الأعراف البشرية التي تعطي معلومات ليس فقط عن تاريخ الجزائر بل أيضا على جميع البشرية، كما يضم المتحف قطع أثرية إفريقية.

• **متحف هيبون:** يوجد بمدينة عنابة، وهو بلا شك واحدة من أثنى المتاحف في الجزائر، يحتوي على آثار وتراث من العهد الروماني كالأواني الفضية والنحاسية وغيرها، فهو يجسد أجواء البيئة الثقافية والفنية والمادية والطبيعية لحقبة من الزمن¹.

• **المتحف الوطني سيرتا:** بقسنطينة ويعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر، أنشأ لجمع العداد الكبيرة من الحفريات التي تم اكتشافها بالمدينة خاصة، وعلى مستوى منطقة الشرق الجزائري ككل.

• **المتحف الوطني للمجاهد:** يوجد بالجزائر العاصمة، تتمثل معروضاته في آثار عن الثورة التحريرية.

• **المتحف الوطني للفنون الشعبية:** يوجد بالقصبة (الجزائر العاصمة)، يضم هذا المتحف معروضات من ألوان الصناعة التقليدية وتقاليد وفنون شعبية.

• **متحف تيمقاد:** يوجد بمدينة تيمقاد (باتنة)، يضم قطعا من الفسيفساء وآثار قديمة منها نقود وأسلحة قديمة وتماثيل.

• **متحف الوطني زبانة:** يوجد بمدينة وهران، يحتوي على أرشيف كبير لتاريخ الجزائر القديم والحديث والمعاصر، ويشمل حفريات عن عصور ما قبل التاريخ وعن علوم الطبيعة وعن أصل الشعوب².

وتتوفر الجزائر على كم هائل من المتاحف لا يقل أهمية من سابقها موزعة كما اسلفنا الذكر عبر كل تراب الوطني، مثل متحف الطفولة، المتحف الوطني للآثار، المتحف الوطني للجيش (الجزائر العاصمة)، متحف بني عباس (بشار)، متحف شرشال (تيزابنة)، متحف الجلفة، متحف جميلة (سطيف)، متحف المجاهد (واد سوف)، متحف متليلي (غرداية)، متحف مسرح (تيارت)، متحف تيقزرت (تيزي وزو)، متحف ليفري (بجاية)، متحف المجاهد (بسكرة)، ومتحف أخرى تتواجد على مستوى كل مناطق الوطن، تحمل في طياتها تاريخ وآثار شاهدة لحضارات مرت عليه³.

¹ Office National du Tourisme Algérien, Musées.

الموقع الإلكتروني، <http://www.ont.dz/guide-partique/musees/>، تاريخ الاطلاع 2017/10/12، الساعة 10:37.

² صحراوي مروان، مرجع سابق، ص 112.

³ Office National du Tourisme Algérien, Musées, **Opcit**.

الفرع الثاني: المقومات التاريخية و الحضارية في تونس

تتوفر تونس على عدة مناطق أثرية، تعكس تاريخ البلاد مختلف الحضارات الإنسانية التي مرت بها هذه الدولة، مما أدى إلى تنوع وغنى مناطقها السياحية.

أولاً: المدن السياحية والمواقع التاريخية

تمتلك تونس تراث حضاري وتاريخي متنوع جعله مكان جذب سياحي، حيث تحوز على عدة مدن سياحية، أين يمتزج الحاضر بالماضي، وأهم هذه المدن السياحية ما يلي¹:

❖ **قرطاج:** أسست الأميرة الفينيقية "عليسة" مدينة قرطاج سنة 814 قبل الميلاد، كان سكان قرطاج والذين يدعون أيضا "البونقيين" على خلاف وعداء طويل مع اليونانيين وهم الذين تمكنوا من بعث العديد من المراكز التجارية في البحر الأبيض المتوسط ممتدة من اسبانيا إلى صقلية.

وقد تم تدمير مدينة قرطاج من طرف الرومان سنة 146 قبل الميلاد وأعيد بناءها لتصبح عاصمة لمقاطعة إفريقيا، تزخر قرطاج اليوم ببقايا أثرية هامة منها الأحياء السكنية "ماجون" و"حنبل" الموائئ البونيقية، الآثار الرومانية، حمامات أنطونين والصهاريج العملاقة.

❖ **كركوان:** لقد احتفظت الحضارة البونيقية بعدة حقبات غير متعارفة حتى ان قرطاج نفسها لم تحتفظ إلا ببقايا قليلة من العصر البونيقى.

يقع مركز كركوان بجهة الوطن القبلي وهو موقع بونيقى يروي العمران الأصلي لمدينة قرطاجنة صغيرة العمران، يتميز بالأنهج العريضة التي تنفذ إلى ساحات كبيرة، يزخر الموقع أيضا برموز كبرى الديانات البونيقية مثل "بعل"، تانيت" و"عشترت".

❖ **دقة:** يعتبر الموقع الأثري بدوثة من أجمل المواقع بتونس، تمتد آثاره المحاطة بالزيتون على مساحة 70 هكتار، تمتاز بموقع طبيعي خلاب وتضاريس متمازجة بين الهضاب المرتفعة والانحدارات الملتوية لتروي تصاميم مدينة رومانية تم ترميمها والمحافظة على معالمها.

هي مدينة ملكية نوميدية قديمة، تحتوي على أجمل المباني الرومانية، مبعد المدينة الذي يحمل في واجهته الأمامية شارة متميزة تذكر بعظمة الإمبراطور "أنطونين"، والمسرح الأثري الذي يتسع لـ 3500 متفرج وكذلك مبعد "جونان كلاستيس" المحاط بأشكال نصفدائرية أين تقام الطقوس والتراتيل القديمة للآلهة القرطاجنية "تانيت". كل هذه المباني يعود تاريخها إلى فترة العصر الذهبي لإفريقيا الرومانية، وهي من أحسن المواقع في العالم الروماني التي تمت المحافظة عليها.

¹ Office National du Tourisme Tunisien.

<http://www.discoverytunisia.com/tunisie-culture/sites-incontournables>, Vu le 27/10/2017, à 10:55.

❖ **الجم:** المسرح الروماني بالجم من أجمل المواقع الأثرية بتونس وهي كثير التشابه بمسرح مدينة "روما الإيطالية" و تتميز بدقة وإتقان تصاميمه الهندسية كان مسرحا لعروض تروي الملاحم البطولية بين الصيادين والحيوانات المفترسة.

❖ **المدن العتيقة:** إذا كانت مدينتي تونس وسوسة مسجلتان بالإرث العالمي لدى منظمة اليونسكو فإن باقي المدن العتيقة التونسية ما فتئت تغذي الفضول ورغبة الاكتشاف مثل مدينتي القيروان وصفاقس.

تزرخ مدينة تونس بأجمل الأمثلة المعمارية التي يعود تاريخها إلى القرن التاسع منها "مسجد الزيتونة الأكبر" وكثير من المعالم العثمانية منها "مسجد حمودة باشا"، "المدرسة السليمانية" وموقع "عزيرة عثمانية" ... الخ وكذلك المباني المرتبطة بالفنون الجديدة وفنون التزييق والشاهدة على الحضور الفرنسي منذ القرن التاسع عشر، أما في مدينة سوسة التي تمتد فوق هضبة قبالة البحر يمكنك التجول عبر الأروقة القديمة والتبضع في أسواقها ببرجها العالي "برج خلف" تمكنت المدينة العتيقة من الحفاظ على قلاع يعود تاريخها إلى العصور الوسطى والعديد من المعالم التي تشهد بعراقة ومكانة المدينة: "قلاع تأم الطقوس الدينية" والمسجد الكبير بطلعته المشابهة للقلاع المحصنة.

ثانيا: المتاحف

بحكم تونس منطقة تم تعاقب عليها العديد من الحضارات من مختلف الجهات، هذا ما جعلها تمتلك وتزرخ بالعديد من المتاحف على مستوى تراب التونسي ونجد من اهم المتاحف ما يلي¹:

- **المتحف الوطني بباردو:** أكبر المتاحف في البلاد التونسية، وبه أثرى تشكيلة من الفسيفساء الرومانية، وفترة ما قبل التاريخ (أعمدة بونيقية ونوميديية، تماثيل ومجوهرات وبيت العماد)، الفن الإسلامي (العملات، السيراميك ...) وهو قصر من قصور البايات.
- **المتحف الوطني بقرطاج:** تشكيلة مذهلة من القطع الأثرية التي تعود إلى الفترة البونيقية (أثاث، أدوات دفن وتوابيت منقوشة ...)، والرومانية (تماثيل، فسيفساء، فخار)، ومثال يقدم تاريخ قرطاج ...، يقع على هضبة بيرصة...
- **المتحف الوطني بسوسة:** متحف ضخم به تشكيلة رائعة من الفسيفساء الرومانية التي تم اكتشافها في المنطقة، يقع في قصبة مدينة سوسة.
- **المتحف الأثري بشمتو:** يجسد الحضارة النوميديية، ومقاطع الرخام العتيقة.

¹ Ministère de Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Produit Touristique, **Opcit**, P 32.

- المتاحف الأثرية: في "نابل"، "كركون"، "أوتيكة"، "النيفضة" (الفسيفساء المسحية)، "بلارجيا"، "طبرقة"، "الجم"، "سلقطة"، "صفاقس" و"قفصة".
- متحف رقادة: متحف كبير للفن الإسلامي، قطع نادرة كمثل "المصحف الأزرق"، سيراميك، بلور، المخطوطات...يقع على أحد القصور الأغلبية في القيروان.
- رباط المنستير: الفن الإسلامي كالإسطرلاب*.
- متحف الفنون والتقاليد الشعبية بدار بن عبد الله: الحياة اليومية لسكان العاصمة (تماثيل من الشمع)، معرض عن صناعة الشاشية، تقع في قصر يعود للقرن التاسع عشر بتونس.
- متحف الفنون والتقاليد الشعبية بدار الجلولي: الحياة اليومية لسكان مدينة "صفاقس"، يقع في قصر يعود للقرن الثامن عشر.
- متحف الفنون والتقاليد الشعبية بسوسة: مهن عتيقة، وحياة يومية (تماثيل من الشمع)، يقع في فندق قديم للقوافل.
- المتاحف الإثنوغرافية للفنون والتقاليد الشعبية: "دوز" (متحف الصحراء)، "قابس" (حياة الواحة، زاوية تعود للقرن السابع عشر)، "حومة السوق" (تقاليد جرية، زاوية تعود للقرن الثامن عشر)، "الكاف" (رحل الشمال الغربي، زاوية تعود للقرن الثامن عشر)، "الحمامات"، "سوسة" ... الخ.
- المتحف العسكري (قصور الورد): تاريخ الجيش التونسي منذ حنبعل إلى القبعات الزرق، تجسيمات، أسلحة، معاهدات وأزياء عسكرية ... قصر بايات من القرن الثامن عشر (منوبة بالقرب من العاصمة تونس).
- متحف الحرب العالمية الثانية: المعركة التي جرت على أرض تونس (مارث بالقرب من قابس).
- قصر النجمة الزهراء: أدوات موسيقية (قصر البارون درلنجي، سيدي أبي سعيد).
- متاحف خاصة: للأحضرية (العالم العربي وتونس)، والمتحف الأثنوغرافي، "بقلالة"، "جربة"، "ودار شريط"، "توزر".
- متاحف طبيعية: "قرطاج" المتحف البحري (نماذج من الأسماك الحية والمحنطة)، "بنزرت" المتحف الحي للحديقة الطبيعية "بأشكل".
- متحف المتلوي: "طبرقة"، متحف الفلين.

* آلة فلكية قديمة وأطلق عليها العرب ذات الصفائح، وهو نموذج ثنائي البعد للقبة السماوية وهو يظهر كيف تبدو السماء في مكان محدد عند وقت محدد، فقد كانت تحل المسائل المتعلقة بأماكن الأجرام السماوية، مثل الشمس والنجوم، والوقت أيضا، وأول من عمل في الإسلام اسطرلابا أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم.

المطلب الثالث: المقومات الصناعية التقليدية والحرف في الجزائر

لقد أصبح قطاع السياحة يحظى باهتمام كبير من قبل العديد من الدول نظرا لما تقدمه من موارد اقتصادية، ومن بين طرق دعم السياحة هي الصناعات التقليدية والحرف نظرا للارتباط الشديد بينهما، فالتطرق إلى موضوع الصناعة التقليدية والحرف يتطلب تحديد مفهومها وخصائصها من أجل توضيح معالمها وتحديد مجالات تداخلها، فضلا على أن عملية التعرف تفيد بمعرفة أحد خطوط التنمية في البلاد فمن خلالها تقوم الدولة بتحديد نموذج أو شكل من أشكال التنمية الاقتصادية التي ستعتمده، كما تفيد في حصر المستفيدين من هذا القطاع ومن ثم إعداد برامج الدعم لهؤلاء المستفيدين.

الفرع الأول: مفهوم الصناعات التقليدية

تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية، بينها وبين المجتمعات الأخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية لكل بلد، فتختلف مفاهيم الصناعات التقليدية والحرفية في العالم باختلاف أهدافها واستعمالاتها، ومن أهمها:

أولاً: تعريف منظمة اليونسكو

عرفت منظمة اليونسكو* والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة (الحرف والسوق العالمي) المنعقد في 08 أكتوبر 1997 بمانيلا بالفلبين كما يلي: "تعتبر المنتجات التقليدية إذا كانت مصنوعة من طرف الحرفيين يدويا، أو عن طريق مساعدة آلة يدوية أو حتى ميكانيكية بشرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي المركب الأكثر أهمية في المنتج النهائي، تنتج هذه المواد دون تحديد الكمية وباستعمال مواد أولية مستخرجة من موارد طبيعية مستدامة وتستمد طبيعتها من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون من منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة نظر عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا".

ثانياً: منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)

قسمت منظمة الأمم للتنمية الصناعية* الحرف اليدوية إلى 04 أقسام وهذا وفقا للسوق المستهدف كما يلي:

* منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (United Nations Educational Scientific Cultural Organization)، أو ما يعرف اختصارا باليونسكو (UNESCO)، هي وكالة متخصصة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة، تأسست في 04 نوفمبر 1946، ترأسها حاليا الفرنسية أودري أزولاي بعد فوزها في الانتخابات التي أجريت عام 2017، تتبع اليونسكو 195 دولة، يوجد مقرها الرئيسي في باريس، هدف المنظمة الرئيسي المساهمة بإحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة لإحلال الاحترام العالمي لعدالة ولسيادة القانون ولحقوق الإنسان، وتدعم اليونسكو العديد من المشاريع كحمو الأمية والتدريب التقني وبرامج تأهيل وتدريب المعلمين، وبرامج العلوم العالمية، ومشاريع التاريخية والثقافية.

* هي وكالة متخصصة في منظمة الأمم المتحدة، ومقرها فيينا بالنمسا، أصبح عدد الدول الأعضاء في (UNIDO) 170 دولة حتى عام 2016، تأسست عام 1966 وتم تحويلها إلى وكالة متخصصة عام 1985، الهدف الرئيسي للمنظمة هو تعزيز وتسريع التنمية الصناعية في الدول النامية والبلدان التي تمر اقتصادياتها بمرحلة انتقالية وتعزيز التعاون الصناعي.

- الحرف التقليدية الجميلة: هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شراؤها من قبل مجي جميع الآثار.
- الحرف التقليدية: وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجية، الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفيين يلجؤون إلى المساعدة من طرف مصممين لمساعدتهم على ضبط المنتج حسب متطلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والمحافظة عليها، يمكن أن تنتج بكميات كبيرة.
- الحرف التجارية: تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب احتياجات وأذواق السوق وبدرجة عالية اتجاه الموضة وتخصص للمشتريين الأجانب، تنتج بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر وتعرض في المتاجر المتخصصة والمحلات التجارية.
- الحرف المصنعة: وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها الطابع التقليدي للمنتج¹.

الفرع الثاني: الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر

تعتبر الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر أحد مقومات الشخصية الوطنية، كغيرها من شعوب العالم لأنها تميز خصوصية المجتمع وتبرز هويته وأصالته، وتختلف هذه العادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى موزعة عبر كامل التراب الوطني، وتساهم الصناعة التقليدية والحرف في تحقيق التنمية المحلية.

أولاً: تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر

تعرف الصناعة التقليدية والحرف حسب المشرع الجزائري: "هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل مستقر، أو متنقل، أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقولة للصناعة التقليدية والحرف"².

ثانياً: أنواع (ميادين) الصناعة التقليدية والحرف

قسمت الصناعة التقليدية حسب المشرع الجزائري إلى عدة ميادين فيما يلي³:

¹ جاوحدو رضا، دور الصناعات التقليدية في ترقية السياحة -دراسة حالة مدينة عنابة-، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول : السياحة والتنمية المستدامة، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 29 -30 سبتمبر 2017، ص 05.

² الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 03، المادة 05، الصادر في 14 جانفي 1996، ص 04.

³ الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 03، المادة 06، الصادر في 14 جانفي 1996، ص ص: 04، 05.

- الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية: هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية و/أو تزيينية ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة. وتعتبر الصناعة التقليدية وصناعة تقليدية فنية عندما تتميز بأصالتها وطابعها الانفرادي وإبداعها.
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد أو الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة: هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة وللزراعة.
- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح والترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة.

ثالثا: أهم الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر

تعدد أنواع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر والتي تعبر عن التقاليد والعادات والمظاهر الممزوجة بين الأصالة والحداثة بحيث تناقلتها الأجيال وتوارثت تقنياتها ولعل أبرزها ما يلي¹:

- صناعة الزرابي والنسيج: يوضح تنوعها الاحتكاك الثقافي الذي ميز تاريخ هذا الفن البربري والعربي والإسلامي والإفريقي وحتى الشرقي ومن أبرزها: زربية المصاعد (المسيلة وبرج بوعريريج)، زربية فرقور (سطيف وبجاية)، زربية بني يزقن (غرداية)... الخ.
- صناعة الآلات الموسيقية: هو فن لمنح الخشب سحر رناني ذو صوت، ويتم تداوله في الجزائر العاصمة، البليدة، تلمسان، الأغواط، ومن بين منتجاته: الناي، العود، القانون... الخ.
- صناعة الحلي والمجوهرات: تمتعت صناعة الحلي والمجوهرات في الجزائر بشهرة واسعة نتيجة اتقان صنعها، وجمال تصميمها، فلقد استوحى مصممو تلك الحلي الأشكال التي ينتجونها من عدة تصاميم حولهم، فشكّلوا منها النجوم والورود، والزخارف الجميلة المزينة بالألوان، ومزجوا في تصاميمهم روح الحداثة، وعبق الماضي الأمازيغي العريق، فشكّلوا القلائد، والأساور، والخواتم، والخالخيل، وزاوجوا بين الثقافات باختلافها من مدينة لأخرى، ليبدعوا في تصميماتهم، وينتجوا مجوهرات تطلب من كافة أنحاء العالم العربي والأجنبي. وتتمركز صناعة الحلي في تيزي وزو والمسيلة.
- صناعة الفخار: تشتهر في الجزائر الصناعات الفخارية بشكل كبير، وهي تنقسم إلى قسمين: المنتجات الريفية: كالجرار، وأنية الطعام، والمزهريات، والخزان، والأباريق، وغيرها الكثير من المواد التي كان الجزائريون القدماء يعتمدون عليها في حياتهم اليومية، فأدوات المطبخ الفخارية لازالت

¹ بوفاس الشريف، بوخضرة مريم، استراتيجية ترقية الصناعات التقليدية لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر - الواقع والتحديات -، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: السياحة و التنمية المستدامة في الجزائر، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 29-30 سبتمبر 2017، ص ص: 10، 09.

تطلب بشدة إلى غاية الآن لارتباطها في تحضير وجبات شعبية من أهمها: الكسكس، الطاجين، وجرار الزيت، وأوعية لحفظ الحليب، والزبدة، ومشتقات الألبان. الصناعات الفخارية المتطورة نوعا ما، والتي تصلح للمواطن الذي يسكن في المدن، مثل التحف التي تصلح للديكور، من فازات ومشربيات ومنحوتات فخارية على شكل لوحات، وغيرها، وما يميز الفن الفخاري المدني هو تأثيره الكبير بروح الزخارف الإسلامية، وجمالية الخط العربي، ينتشر هذا الفن بقالمة والمسيلة وفي مناطق الشرق.

➤ **صناعة النحاس:** تأثرت صناعة النحاس بالجزائر بعدة ثقافات مرت عليها، فحفرت فيها بصمة لازالت إلى الآن تظهر في ملامحها، فالنحاسيات الجزائرية وبغض النظر عن لونها، تأخذ الطابع الأندلسي تارة، والتركي تارة أخرى، وتتركز في أحياء مخصصة لها مثل: القصبية وأحياء أخرى في تلمسان، قسنطينة، وبدرجة أقل في غرداية وتندوف ومن أبرز الصناعات النحاسية في الجزائر صناعة الأكواب النحاسية، والصواني، والبراويز، وصحون الزينة، وأباريق غلي القهوة، أنية الكسكس ذات الغطاء المخروطي والإكسسوارات المنزلية، وغيرها.

➤ **صناعة الجلد:** إن صناعة الجلد ترتبط بجغرافية تربية المواشي، حيث تضمن هذه الصناعة إنتاج السروج والأحذية والأحزمة والأواني وأغمدة السيوف ويعرف جلد تلمسان المتأثر بقوة الثقافة الأندلسية برسوماته وأشكاله مثل: السروج وحافظة النقود... الخ.

➤ **فن الطرز:** يشهد فن الطرز الحضري والدقيق عن براعة متجددة بواسطة مختلف المساهمات الثقافية كما يصف الماضي البعيد من خلال النسيج الذي يجمع بين الأناقة والإبداع، وينتشر في الجزائر العاصمة، البليدة، القليعة، مليانة، ومن أبرز أنواع الطرز المعروفة هي "القبطان"، "الكاراكو"، "الفتلة".

كما تعد التظاهرات الثقافية أحد الدعامات الأساسية التي يعتمد عليه في جلب السياح إلى الجزائر، ومحاولة إعطاء صورة إيجابية عنها كوجهة للسياحة الثقافية، والجدول رقم (13) يوضح أهم هذه التظاهرات ومكان تنظيمها.

جدول رقم (13): التظاهرات الثقافية الدولية التي تقام في الجزائر

التظاهرة	الولاية	فترة تنظيمها
مهرجان تيمقاد	باتنة	جويلية
مهرجان السينما	الجزائر العاصمة	ديسمبر
المهرجان العرب الإفريقي للرقص الفولكلوري	تيزي وزو	أوت
مهرجان الموسيقى الأندلسية "المالوف"	قسنطينة	أكتوبر
مهرجان الرسوم المتحركة	الجزائر العاصمة	أكتوبر
مهرجان موسيقى الديوان	الجزائر العاصمة	جويلية
مهرجان الموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة	الجزائر العاصمة	ديسمبر
مهرجان جميلة	سطيف	أوت
المهرجان العربي للسينما	وهران	أكتوبر
المهرجان المغاربي للموسيقى الأندلسية	تيزازة	مارس
مهرجان موسيقى الجاز	قسنطينة	ماي
مهرجان الإنشاد	قسنطينة	أكتوبر
مهرجان الموسيقى السمفونية	الجزائر العاصمة	ديسمبر
مهرجان المديح والسماع الصوفي	الجزائر العاصمة	نوفمبر
مهرجان "أبلسة تنهان" لفنون الأهغار	تمنراست	فيفري
مهرجان الأدب وكتاب الشباب	الجزائر العاصمة	جوان
الصالون الدولي للكتاب (SILA)	الجزائر العاصمة	أكتوبر / نوفمبر
مهرجان الحروف العربية (La Calligraphie Arabe)	الجزائر العاصمة	ماي / جوان
مهرجان المنمنمات والزخرفة (La Miniature et des Arts Décoratifs)	الجزائر العاصمة	أكتوبر
مهرجان المسرح	الجزائر العاصمة	نوفمبر
مهرجان الرقص المعاصر	الجزائر العاصمة	جويلية

المصدر: بن أحسن ناصر الدين، حملاوي حميد، المقومات والإمكانات السياحية في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، يومي 24-25 أكتوبر 2017، ص ص: 08، 09.

رابعا: واقع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر واستراتيجيات ترقية

يرفع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، كما في الكثير من دول العالم، العديد من التحديات والرهانات الاقتصادية والاجتماعية.

1- ملخص مخطط عمل تنمية قطاع الصناعة التقليدية "آفاق 2020":

تطمح وزارة السياحة والصناعة التقليدية في آفاق 2020 الوصول إلى مستوى 960000 منصب شغل وتحقيق مستوى إنتاج قطاعي خام في حدود التنمية المحلية للبلاد وللتغلب على الانعزالية التي تميز عمل الكثير من المقاولين الحرفيين وكذا موقف التبعية لإعانة الدولة لديهم من خلال برامج متنوعة أبرزها مخطط تنمية الصناعات التقليدية لآفاق 2020.

1-1- الأهداف الكبرى لسياسة قطاع الصناعة التقليدية "آفاق 2020":

- ✓ ترقية الشغل في قطاع الصناعة التقليدية وكذا خلق نشاطات فردية أو على شكل مؤسسات حرفية.
- ✓ تطوير الإنتاج: حيث أن المجهودات المبذولة لتدعيم تعزيز الإنتاج لأنشطة الصناعة التقليدية تركز على العوامل الأساسية:
 - تحسين مسار الإنتاج.
 - إعادة الاعتبار لفروع نشاطات الصناعة التقليدية.
 - تلبية حاجيات المجتمع: يساهم قطاع الصناعة التقليدية في تحقيق دخل إضافي للسكان، تزويد الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود بفرص التكوين المهني.
- ✓ الاندماج الاقتصادي والاجتماعي من خلال مشاركة الحرفيين في نشاطات المناولات والمشاركة في التنمية وتأمين الإنتاج المحلي بدلا من الاستيراد.
 - ✓ تنمية المقاولاتية.
 - ✓ ترقية التنافسية: من خلال:
 - ترقية العمل الجماعي.
 - تعزيز الكفاءة التسييرية.
 - ترقية منافذ التصدير وتطوير برامج مرافقة المؤسسات في عمليات التصدير.
- ✓ الحفاظ على الصناعة التقليدية المهتدة بالزوال والاندثار سببه راجع إلى ارتفاع أسعار المنتجات وابتعاد الشباب عن تعلم وممارسة هذه المهن لذلك وجب:
 - تكوين الحرفيين من خلال برامج التعاون التقني مع مراكز التكوين الوطنية والأوروبية المتخصصة في ذلك المجال.
 - توثيق وجرد للمحافظة على مهن الصناعة التقليدية بتحديد وضبط الإجراءات التي من شأنها المحافظة عليها.

2- إجراءات تنمية الصناعة في إطار مخطط تنمية الصناعات التقليدية "آفاق 2020":

2-1- إعادة النظر في الجهاز التشريعي الذي يحكم قواعد الصناعة التقليدية وتعزيزه:

مراجعة الأمر رقم 01-69 من خلال تقديم نص قانوني يحدد ويعرف نشاط الصناعة التقليدية وترقية ممارسته حيث سيتضمن تدقيق أساسية جديدة للمسائل التالية:

- الفصل بين مهام التمثيل الحرفي والتسيير الإداري لأنشطة الصناعة التقليدية؛
- تكريس مبادئ التأهيل والابتكارات؛
- تكريس التجمعات المهنية؛
- جمع المعلومات ومعالجتها واستغلالها انطلاقا من سجل الصناعة التقليدية والحرف؛
- موائمة التدخل الحكومي والإجراءات التفصيلية لفائدة النشاطات الحرفية.

2-2- ترقية التكوين بمساهمة التكوين المهني:

تطبيق آليات تهدف إلى إيجاد وضع أجهزة تقوم بما يلي:

- تثمين وتحسين مستويات التأهيل المهني وتميزها؛
- تحفيز الحرفيين وتدريبهم بشكل مستمر في مراكز تثمين المهارات المحلية؛
- إعادة القانون الأساسي للحرفي المعلم المرافق؛
- تطوير أروضيات برامج عمل قطاعية لتنمية الصناعة التقليدية والحرف؛
- تعزيز مساهمة المرأة الممارسة للنشاطات الحرفية البيئية؛
- إعداد خرائط إحصائية توضح التوزيع الإحصائي للأنشطة الحرفية.

2-3- حوافز التصدير:

يتم عن طريق:

- دعم بروز تصدير منتجات الصناعة التقليدية انطلاقا من التجمعات الحرفية؛
- فتح تمثيلات ومصارف الصناعة التقليدية؛
- تعزيز مسارات النوعية والابتكار والتنافسية ودعمها ومرافقتها؛
- الترويج المتواصل للنشاطات ومنتجات الصناعة التقليدية من خلال المشاركة في التظاهرات الاقتصادية والمهنية الدولية.

2-4- دعم التأهيل والتنافسية:

وضع أجهزة جديدة خاصة في مجال العدالة الذي يهدف إلى:

- ضمان أصالة المنتج؛

- حماية حقوق الملكية الفكرية.

2-5- وضع آليات وأساليب جديدة للتمويل:

إن تقارب أجهزة الدعم وقطاع الصناعة التقليدية والحرف الذي يخص النشاطات الحرفية لإنتاج المواد والخدمات يمكن أن يتم بأحد الصيغتين التاليتين:

- الالتحاق التام لأجهزة الدعم المالي؛

- الإعداد المباشر لبرامج التنمية السنوية بين المؤسسات المسيرة لأجهزة الدعم والغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف.

تبنى هذه المخططات على الحاجيات المحددة محليا من قبل غرف الصناعة التقليدية والحرف انطلاقا من:

- المتابعة والتنشيط الاقتصادي لبرامج تجمعات الحرفيين ونظم الانتاج المحلي؛

- تفعيل الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية؛

- دعم النساء الحرفيات في الوسط الريفي أو في الوسط الحضري¹.

خامسا: إحصائيات حول الصناعة التقليدية في الجزائر

عرف قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)، العديد من تطورات والتغيرات، وهذا ما تعكسه الأرقام وإحصائيات المبينة في الجداول التالي:

¹ بوفاس الشريف، بوخضرة مريم، استراتيجية ترقية الصناعات التقليدية لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر الواقع والتحديات، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 29-30 سبتمبر 2017، ص ص: 09-13.

جدول رقم (14): تطور الإنشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط وكيفيات الممارسة في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)

المجموع العام				عدد النشاطات						المجال
سنة 2014		سنة 2013		المؤسسات		التعاونية		الحرف الفردية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	2014	2013	2014	2013	2014	2013	
50	32871	39	19884	00	00	00	00	32871	19884	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
11	7136	13	6868	00	00	00	00	7136	6868	الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد
39	25667	48	24888	00	00	00	00	25667	24888	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
100	65674	100	51640	00	00	00	00	65674	51640	المجموع
2016		2015		المؤسسات		التعاونية		الحرف الفردية		المجال
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	2016	2015	2016	2015	2016	2015	السنة
33	12073	39	21059	00	01	00	01	12073	21057	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
14	5066	11	5902	00	00	00	01	5066	5901	الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد
53	19296	50	26461	00	00	00	00	19296	26461	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
100	36435	100	53422	00	01	00	02	36435	53419	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر 2014، ص 03.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 38.

من خلال الجدول نلاحظ ان نشاط الحرف الفردية في مجال الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية شهد ارتفاع ملحوظا خلال الفترة 2013 - 2014، حيث زادت بنسبة 65,3%، مما يدل على توسع

الحرف الفردية لكن ما يعاب هو غياب التام لتعاونيات والمؤسسات التي تشجع على العمل الحرفي، أما سنتي 2015 و2016 سجل نفس المجال انخفاض بلغ 21057، 12073 على التوالي، والشيء الإيجابي تسجيل إنشاء تعاونية ومؤسسة، وعند تحليل العام للفترة ما بين 2013 - 2016 نلاحظ انخفاض قدر بـ 39,28%.

أما الصناعة التقليدية لإنتاج المواد عرفت ارتفاعا خلال الفترة 2013 - 2014، حيث يندرج ضمنها الحرف الفردية هذه الأخيرة ارتفاعات ضئيلة تقدر بـ: 3,90%، كما نلاحظ كذلك غياب التام لتعاونيات والمؤسسات الحرفية، أما سنتي 2015 و2016 سجل نفس المجال انخفاض بلغ 5901، 5066 على التوالي، كما تم تسجيل إنشاء تعاونية سنة 2015، وعند تحليل الفترة 2013 - 2016 نلاحظ انخفاض في انشاء عدد الأنشطة فيما يخص الصناعات التقليدية والحرفية لإنتاج المواد قدر بـ 26,23%.

أما الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات في مجال نشاط الحرف نلاحظ ارتفاع تدريجي وضئيل خلال 2013 - 2015 حيث بلغت 2488، 25667، 26461 على التوالي، أما في سنة 2016 نلاحظ انخفاض في نشاط الحرف الفردية ليصل إلى 19296، كما نلاحظ كذلك غياب التام لتعاونيات والمؤسسات على مستوى هذا المجال خلال فترة الدراسة.

ولعل من أبرز المشاكل والتحديات التي تحول دون تطوير قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر ما يلي:

- عراقيل التمويل البنكي؛
- تسويق منتجات أجنبية مقلدة في الأسواق الوطنية بأسعار منخفضة رغم النوعية الرديئة للمنتجات؛
- ضعف التشريعات والقوانين الواضحة لتنظيمه ودعمه؛
- نقص وغلاء المواد الأولية لبعض الصناعات التقليدية؛
- تكاليف المالية الباهظة للمشاركة في الصالونات الجهوية والوطنية من قبل الحرفيين، فما بالك المشاركة في صالونات أجنبية في الخارج.

جدول رقم (15): توزيع الإنشاء الخام للأنشطة حسب ميادين النشاط في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)

إنشاء الأنشطة				المجال
سنة 2016	سنة 2015	سنة 2014	سنة 2013	
136160	124030	103907	71036	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
91014	85963	81464	74328	الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد
235800	216607	191956	166289	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
462974	426600	377327	311653	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر 2014، ص 04.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 39.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن إنشاء الأنشطة حسب المجال (ميادين النشاط)، عرف ارتفاعا معتبرا خلال الفترة (2013 - 2016)، حيث ارتفع مجموع إنشاء الأنشطة كل سنة تدريجيا ليصل 462974 سنة 2016 بعدما كان 311653 سنة 2013، بمعدل 48,54% وهذا يدل على اهتمام الدولة بقطاع الصناعات التقليدية ومحاولة إعادة الاعتبار لهذا القطاع.

جدول رقم (16): مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)

الوظائف المستخدمة								المجال
2016		2015		2014		2013		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
48	44670	55	77932	66	121622	54	73571	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
13	12665	10	14763	09	17840	12	17170	الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد
39	36662	35	50276	25	48767	34	47287	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
100	93997	100	142971	100	188229	100	138028	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر 2014، ص 03.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 38.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) انخفاض في عدد الوظائف المستحدثة في قطاع الصناعات التقليدية بالنسبة للأنشطة الثلاث خلال الفترة (2013 - 2016)، حيث كانت 138028 وظيفة مستحدثة سنة 2013، لتتخفص إلى 93997 سنة 2016، رغم تسجيل إرتفاع في سنة 2014 مقارنة بسنة 2013، لتتخفص مناصب المستحدثة خلال سنتي 2015 و2016، ويعود هذا عزوف وابتعاد شرائح مختلفة من المجتمع وخاصة الشباب منها عن الولوج إلى عالم الشغل في هذا النوع من القطاع إلى جملة من معوقات كما أسلفنا الذكر سابقا.

الفرع الثالث: الصناعة التقليدية والحرف في تونس

تونس بلد عريق في تاريخه وحضارته، يقع في قلب العالم، قريبا جدا من أوروبا ويعد بوابة إفريقيا من شمالها، كما يعد ملتقى مختلف الحضارات التي عرفتها منطقة البحر الأبيض المتوسط منذ القديم، وقد تركت كل تلك الحضارات بصماتها في ثقافة التونسيين وسلوكهم ولغتهم وصناعاتهم وحرفهم، وتزخر تونس بمنتجات الصناعة التقليدية التي زادت السياحة تطورا وانتعاشا.

أولا: تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في تونس

تعرف الصناعة التقليدية والحرف في تونس "كل النشاطات الحرفية التي تمثل منتوجا يتميز بطابعه التراثي ويرتكز أساسا على المهارات اليدوية في كافة مراحل إنتاجه".

وتضبط الحرف التقليدية بأمر يحدد قائمة رسمية تعد حاليا حوالي 60 حرفة موزعة على 10 مجموعات من أهمها حرف النسيج والمعادن والخشب والألياف والطين والحجارة وتتميز هذه القائمة بالمرونة باعتبار إمكانية تحيينها وتوسيعها لحرف جديدة بعد استشارة لجنة فنية وطنية تجتمع للغرض¹.

ثانيا: أهم الصناعات التقليدية والحرف في تونس

صناعة التقليدية والحرف في تونس عبارة عن تقاليد متراكمة ومهارات يدوية وذكاء مبدع... الخ، كلها صفات تتلاقى كلها صفات تتلاقى وتتمازج في منتوج الصناعة التقليدية هذا الأخير الذي لامسته القيم الثقافية والإضافات الحضارية الثابتة سواء كان ذا أغراض وظيفية أو تزويقية، تقليدي أو عصري، فهو يتمتع بتواجد ملحوظ في الحياة اليومية، ولعل أبرزها ما يلي²:

➤ **حرف النسيج**: اشتهرت تونس بـ: "الزربية" و"المرقوم" و"الكليم" إلى أصناف أخرى من المعلاقات الحائطية والنسيج فمن الشمال إلى الجنوب، في المدن والقرى، عبر الزمان وإلى هذا اليوم تعتبر أنشطة النسيج منتشرة بغزارة في كل الجهات.

¹ الموقع الإلكتروني، <http://www.startimes.com/?t=13305492>، تاريخ الاطلاع 2017/10/17، الساعة 11:13.

² Office National de l'Artisanat Tunisien, Métiers de l'Artisanat.

<http://www.onat.nat.tn/fr/lartisanat-tunisien/metiers-de-lartisanat>, Vu le 19/10/2017, à 20 :25.

* هو نوع من نسيج الصوفي يستعمل بساطا أرضيا، ويتميز بنماذج المنسوجة التي تزينه.

** هو نسيج من الصوف مكون من أنشطة ذات لون موحد ومتوازنة ذات ألوان مختلفة ويستعمل كمعلقة حائطية أو بساط أرضي... الخ.

إن قطعة النسيج الواحدة إلى جانب تلبيتها للحاجيات اليومية الاستعمالية، فهي أحيانا توظف في عديد الأغراض الخرى مثل "الفليج"، "الحمل"، "الغرارة"، "الوزرة"، "الحولي"، "الحملب" و"القتيف" وكلها أنواع من النسيج التي تأثر زخرفتها بأنماط الزينة المتواجدة على اللباس وكذلك بالخصوصيات الجهوية.

➤ **حرف الإكساء:** إذا كان التونسيون اليوم، يلبسون ويتزينون بنفس النمط، فإن كان خلاف ذلك في بداية القرن حيث كانت لكل جهة بل ولكل قرية أزيائها الخاصة نسائية ورجالية.

ويتميز اللباس التقليدي النسائي بتنوعه من جهة إلا أن القميص (مفصلة ومخيطة) هي أهم أجزائه، وتكون من الصوف أو القطن أو الحرير حسب المناسبات، وفي المدن الساحلية تصنع "الأردية" ذات الزركشة الثرية المطرزة بالذهب والحرير والملبئة بالتماذج والرموز (أشخاص، حيوانات، زهور)، أما اليدويات في جبال الجنوب تفتخرن بفساتينهن الأنيقة المزركشة بنماذج هندسية.

وهذا واللباس التقليدي الرجالي له هو أيضا مميزاتة الجهوية وإن كان شكله العام (لباس فضفاض) يعود للأصل العربي، ولا يزال أهل المناطق الريفية يرتدون "الكرون" و"البلوزة" و"البدن" إلا أن الجبة فقط استطاعت أن تفرض نفسها كلباس تقليدي وطني استفادت من التأثيرات الأندلسية والتركية.

➤ **حرف الجلود والأحذية:** تشتمل حرف الجلد التي شهدت تطورا ملحوظا في القديم، على فن صناعة السرج والتطريز على الجلد، وصناعة الحذاء التقليدي (البلغة) وعدة مواد أخرى ذات أغراض منفعية، يشكل السراجون إلى مطلع هذا القرن إحدى أهم التجمعات المهنية في أسواق المدينة حيث يساهمون في تنشيط حركة الدكاكين سوق "السراجين" بالعاصمة، إن الأحذية الرجالية غالبا ما تكون في لون الجلد الطبيعي، أما الأحذية النسائية فإن جلها يكون مطرز بخيط الحرير أو القطن أو الذهب والفضة مع زخارف زهرية، وفي الدكاكين الصغيرة بالأسواق يتعاطى الحرفيون اليوم أكثر فأكثر صناعة منتجات من الجلد: حافظات وثائق، محافظ للتلاميذ، حقائب من الجلد، لوازم مكتب، وسادات...إلخ.

➤ **حرف الخشب:** رغم قلة الغابات لإنتاج الخشب، فإن النجارة متجذرة بعمق في الصناعة التقليدية حيث أن الرصيد التراثي التونسي يحتوي على روائع منجزة من أصناف مختلفة لهذه المادة تبرز تنوع التقنيات، إن التصوير على الخشب بأصنافه الهندسية والزهرية يجسم بطريقة فنية على أسقف المساجد والمنازل الفخمة...

➤ **حرف الألياف النباتية:** لقد سجلت صناعة منتجات تقليدية من الألياف النباتية، كمادة متوفرة بشكل كبير بتونس، عودة قوية وتمثل مختلف هذه المنتجات إثراء كبيرا للصناعة التقليدية في تونس إذ يتواصل صنع عدد هام من الأدوات المنزلية ذات الاستعمال اليومي بواسطة هذه الألياف نذكر خاصة منها القفة والحصير والمروحة والمضلة...إلخ. تعد ولاية نابل أكبر منتج للحصير من نوع

"السمار" تنتج تشكيلة متنوعة من الحصر الحائطية والأرضية المستعملة عادة في المساجد أما جهة الساحل وصفاقس فهي معروفة بإنتاج نسيج الحلفاء الذي يستعمل في حمل البضائع وعديد المصنوعات من ورق النخيل (سلاسل، مرواح، قبعات، أثاث تقليدي...).

➤ **حرف الحلي والفضيات:** يعود تاريخ الحلي والفضيات التونسية إلى فجر العهد البونيقى الذي انتقلت منه عدة علامات، حيث توجد اليوم عديد من الرموز والأشكال في الحلي والفضيات تعود لهذه الحقبة من التاريخ، لقد تم إثراء هذا الجانب العريق من الصناعة التقليدية بفضل إضافات الرومانيين والبيزنطيين والعرب والأتراك والأندلسيين الذين طوروا حلي المرأة في خامات متنوعة تستجيب لعصرهم "كالريحانة"، "السخاب"، "الخلخال"... الخ.

➤ **حرف المعادن:** ظهرت صناعة النحاس والحديد فالبلاد التونسية منذ القرن السابع عشر، وعرفت عهدها الذهبي في القرن الثامن عشر حيث ازدهرت هذه الصناعة التقليدية خاصة في تونس العاصمة أقيمت لها سوق خاصة، اجتمع فيها الحرفيون والباعة لهذا المنتج التقليدي وذلك على غرار باقي الصناعة التقليدية الأخرى حيث نجد سوق الشواشين...، وقد دعمت السياحة بصفة مباشرة حيث أصبح السواح من مختلف الجنسيات تتهافت على الأسواق لبيع منتجات النحاس المنقوش وتستجيب للحاجيات الجمالية للزوار من مختلف أنحاء العالم.

➤ **حرف البلور:** إن تعاطي صناعة البلور تعتبر من الأنشطة العريقة والمتجذرة في التاريخ الثقافي التونسي، وقد ورث البونيقون هذا النشاط عن أجدادهم الفينيقيين حيث اعتمده وطوره في قراح وكركوان ، وبعد انحلال الامبراطورية العثمانية، واصل المختصون التونسيون في صناعة البلور الانتاج وحسب الطريقة التقليدية: النفخ في الهواء الطلق أو داخل القالب، لقد شهد العصر الإسلامي انطلاقة خاصة على غرار البلدان الأخرى ذات الزخرفة الإسلامية: رشاقة زينة القوالب والنحوت، وخاصة ثراء الزخارف المذهبة والمطلية في عديد الأعمال، الأباريق الصغيرة، حامل الشموع وحافظ العطورات طواقم الشاي... الخ.

➤ **حرف الطين والحجارة:** يعتبر الخزف والفخار فنا ضاربا في تونس، حيث نجد الفخار بالدولاب الدائري الذي هو اختصاص الرجال والفخار المطوع الذي تتعاطاه النساء، وهو نشاط لا يوجد سوى في الأوساط الريفية لصنع منتجات ذات أغراض منفعية أساس، ويعتبر الخزافون في مدينة جربة أول من استعملوا الدولاب الدائري منذ أقدم العصور، وهم يستمدون حنكتهم في هذا الفن من مصر القديمة، فينيقيا، اليونان، وروما، كما تستعمل حجارة الكلس في الفن المعماري التونسي بصفة كبيرة وتكون منقوشة وذات لون سكري أو وردي وتسمى "كذال"، تجلب من نابل. وتوظف في إعداد الأقواس وأطر الأبواب والنوافذ... الخ.

فتونس هي بلد الحرفيين بامتياز، وكثرة العائلات الملقبة بأسماء الحرف دلالة على تأصل الحرف التقليدية بالبلاد ، فالنجار والحديد والنقاش من الألقاب المتداولة في تونس منذ عصور، فتونس تزخر

بإبداعات حرفييها من خزف وزرابي وفساتين مطرزة تعكس إسهامات الشعوب المتعاقبة على البلاد من اندلسيين وأتراك وإيطاليين¹.

كما جمعت تونس على مر العصور بين تعلقها بالجزور والأصالة من ناحية وانفتاحها على العوالم التي تحيط بها، ولذلك رفضت الذوبان كما رفضت التقوقع، مما جعل الثقافة دائما حية ومنفتحة مدرسة تونس، أيام قرطاج السينمائية والمسرحية، صارت كلها لا تحتاج إلى تعريف أو دعاية، وكونت أجيالا من المثقفين والفنانين الذي ساهموا ولا يزالون في إثراء المخزون الفني للبلاد، الموسيقى التونسية التقليدية (المالوف) بجانب عديد النماط الموسيقية الخرى كالجاز الذي صار له مهرجان في أكروبوليوم قرطاج، تلك الكاتيدرالية المنتصبة على هضبة بيرصة مركز الموسيقى المتوسطية في سيدي أبي سعيد هو متحف ومركز دراسة وبحوث وأيضا قضاء للعروض الموسيقية المتميزة في العاصمة تونس، يأتي كما طبرقة تشهد كل صيف مهرجانات عديدة للجاز والراي وموسيقى العالم... الخ، الفن الحديث يجد طريقه في أروقة الفن المنتشرة وفي الفضاءات الخرى كقصر خير الدين، الذي تم ترميمه ليصبح فضاء فن متعدد الاستعمالات².

ثالثا: المخطط الاستراتيجي لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف 2016-2020 في تونس

تعتبر الدراسة الاستراتيجية للنهوض بالصناعة التقليدية في آفاق 2020 من اهم الإجراءات التي تم إقرارها لفائدة قطاع الصناعة التقليدية والحرف، إذ تقدمت بخطة عمل للرفع من القدرة التنافسية للقطاع والتأقلم مع المتغيرات الداخلية والخارجية في البلاد.

1- برامج متعلقة بقطاع الصناعة التقليدية في إطار المخطط الاستراتيجي للتنمية:

- ✓ تثمين الصناعات التقليدية وخصوصياتها وتحسين قدرتها التنافسية؛
- ✓ النهوض بالاستثمار وتحفيز المبادرة في الاختصاصات الواعدة؛
- ✓ التشجيع على الابتكار والتجديد مع المحافظة على الأصالة والتراث الوطني؛
- ✓ عصنة القطاع بتطوير آليات إدماجه في محيطه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على المستوى الجهوي والوطني؛
- ✓ النهوض بنشاط الزربية والحياكة باعتباره أهم مكون لمنظومة الصناعة التقليدية.

2- الإجراءات التي سيتم اعتمادها لتحقيق برامج المخطط الاستراتيجي:

- ✚ تحديث الإطار القانوني المنظم للديوان الوطني للصناعات التقليدية والمركز الفني للزربية والنسيج؛
- ✚ تأهيل الموارد البشرية العاملة بالقطاع؛

¹ Office National du Tourisme Tunisien, Artisanat.

<http://www.discovertunisia.com/tunisie/artisanat>, Vu le 21/10/2017, à 09 :30.

² Ministère de Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Produit Touristique, **Opcit**, P 31.

- ✚ تأهيل مؤسسات الصناعات التقليدية وعصرنة طرق عملها؛
 - ✚ رفع في سقف قروض الأموال المتداولة؛
 - ✚ التكتيف من إقامة المعارض الجهوية والمشاركة في المعارض والصالونات الدولية؛
 - ✚ تطوير منظومة الشراكة مع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي¹؛
 - ✚ التخفيض من قيمة الإداء على القيمة المضافة إلى 6%؛
 - ✚ استكمال وإنشاء قرى حرفية جديدة؛
 - ✚ إنجاز دفتر شروط لاعتماد علامة تجارية مميزة لمنتجات الصناعات التقليدية؛
 - ✚ تنقيح الأمر المتعلق بالحرف لإدراج الحرف الجديدة.
- و الجدول الموالي يوضح الأهداف الكمية للمخطط الاستراتيجي لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف 2016-2020 في تونس
- جدول رقم (17): أهداف الكمية للمخطط الإستراتيجي لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف 2016-2020 في تونس

المؤشرات	سنة 2015	تقديرات لآفاق سنة 2020
مؤسسات المسجلة	2100	3500
حجم الاستثمار بالقطاع (مليون دينار تونسي)	15,5	30
حجم التصدير (مليون دينار تونسي)	45,7	90
اليد العاملة	-	500.000

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- مرصد مجلس*، عرض وزيرة السياحة والصناعات التقليدية التونسية حول مشروع مخطط التنمية 2016-2020، 13 فيفري 2017، <http://www.majles.marsad.tn/2014/chroniques/580179F60F441237acee57>، تاريخ الاطلاع 2017/10/30، الساعة 20:30.

تهدف الاستراتيجية المنتهجة في قطاع الصناعة التقليدية التونسية إلى تحقيق جملة من الأهداف الكمية مبيّنة في الجدول أعلاه، وهذا بالرفع من قدرات القطاع الموجودة في البلاد عن طريق العمل على تحقيق جملة من المؤشرات من أهمها:

¹ Ministère de Tourisme et de l'Artisanat Tunisien , Actualités.

<http://www.tourisme.gov.tn/fr/service/actualites/article/html>, Vu le 29/10/2017, à 18:05.

* يسهر مرصد مجلس على رصد مجلس نواب الشعب وعلى متابعة النشاط البرلماني ومساهمته في مسار الانتقال الديمقراطي بالجمهورية التونسية، كما يهدف "مرصد مجلس"، إلى وضع المواطن في صلب العمل البرلماني وتشريكه في تقييم اداء مجلس الشعب.

- بلوغ 3500 مؤسسة مسجلة خلال 2020؛
- تطور حجم الاستثمار بالقطاع إلى حدود 30 مليون دينار تونسي خلال 2020؛
- تطور حجم التصدير لحدود 90 مليون دينار تونسي خلال سنة 2020؛
- توفير 500.000 منصب شغل آفاق 2020¹.

المطلب الرابع: الإمكانيات المادية السياحية في الجزائر وتونس

لا يقتصر الأمر على توفر المقومات الطبيعية فقط للنهوض بالقطاع السياحي بل يحتاج إلى وجود المقومات والإمكانيات المادية، وتمثل المقومات المادية بتوفير الفنادق على اختلاف تصنيفاتها، وزيادة الطاقة الإيوائية، ونوعية الخدمات المقدمة إلى السائح، ووكالات وشركات السفر والسياحة، فضلا عن مدى توفر البنية التحتية من وسائل نقل واتصالات ومطارات وغيرها والتي تأتي من خلال الاستثمارات في القطاع السياحي.

الفرع الأول: الإمكانيات المادية في الجزائر

الجزائر كغيرها من الدول حيث لا يكفي ما تزخر به من إمكانيات طبيعية وتاريخية وصناعات تقليدية لإستقطاب السياح، وعليه عمدت السلطات الجزائرية في السنوات الأخيرة جاهدة على النهوض لترقية القطاع السياحي عن طريق تطوير وعصرنه مجموعة من المقومات والإمكانيات مادية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة به، وهو الأمر الذي تثبته المخصصات المالية الضخمة التي رصدت لهذا الهدف في برامج الحكومة التنموي في مختلف المخططات.

أولاً: الحاضرة الفندقية

تعتبر الفنادق كمكان يقدم فيه الطعام والمأوى وخدمات أخرى للنزول لمدة معينة مقابل أجر معين، وقد تكون هذه الفنادق على عدة أنواع موسمية، علاجية، رياضية وغيرها، وهي تلعب دورا هاما في الطلب السياحي وذلك بناء على عدة معايير متميزة.

الفنادق في الوقت الراهن احدى المستلزمات الضرورية للحضارة الحديثة، حيث توجد حاليا بعض المعايير لقياس مدى تقدم بلد ما منها عدد الفنادق العالمية والمتنوعة التي توجد فيه وخاصة من وجهة نظر السائح الذي لا يختار فندقا سواء للمرة الأولى أو قرار العودة إليه إلا إذا كان موقعه ملائما، نظيفا، سعر معقولا، خدماته جيدة ومتنوعة كالترفيه والتسليّة وخدمات أخرى.

¹ مرصد مجلس*، عرض وزيرة السياحة والصناعات التقليدية التونسية حول مشروع مخطط التنمية 2016-2020، 13 فيفري 2017، <http://www.majles.marsad.tn/2014/chroniques/58a179F6cF441237ac1ee57>، تاريخ الاطلاع 2017/10/30، الساعة 20:30

فالفنادق تقوم بإشباع حاجات ورغبات السياح وهي تنتشر بسبب تزايد انتقال الأفراد من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان وذلك بفضل تطور وازدياد وسائل النقل بمختلف أنواعه، وانتشار واتساع وسائل النقل والطرق السريعة، حيث تتواجد الفنادق على طولها.

وتبرز أهميتها خاصة في ظل:

أ- تعقيد الحياة المعاصرة مما يعني ضرورة الحصول على إجازات بعيدة عن أماكن الإقامة.

ب- ازدياد الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الناس وازدياد الرغبة في زيارة المدن والبلدان الأخرى.

ج- زيادة حركة التجارة والصناعة والزراعة مما أدى إلى انتقال البضائع والمواد من مكان إلى آخر¹.

وقد عرفت الجزائر تطورا في عدد المؤسسات الفندقية خلال الفترة 2008 - 2016، وهذا ما

يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (18): المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة (2008 - 2016)

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد المؤسسات الفندقية	1147	1151	1151	1151	1155	1176	1185	1198	1231

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- عميش سميرة، دور استراتيجية الترويج في تكيف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995 - 2015، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشور)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 1، 2014/2015، ص 162.

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة في الجزائر 2014، ص 09.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 09.

إن المتتبع لتطورات الحظيرة الفندقية في الجزائر، يجدها أن في الأمس القريب عرفت عجزا في هياكل الاستقبال وعراقيل كبيرة تحول دون اكتساب الفنادق لسمعة وصورة راقية تعكس جودة الخدمات التي يفترض أن تتميز بها، ويعود ذلك إلى تهميش القطاع بشكل رهيب وعدم الاهتمام به من طرف الوزارة الوصية، واعتباره قطاع غير حيوي أو ثانوي وذلك بحكم وجود قطاع المحروقات، لكن مع السياسة الجديدة المتبعة* من قبل الحكومة بدأت في إعطاء ثمارها وهذا ما وضعه لجدول أعلاه، حيث نلاحظ تزايد تدريجي لعدد المؤسسات الفندقية في الجزائر على مر السنوات لتصل إلى أرقام جد هائلة.

¹ عميش سميرة، دور استراتيجية الترويج في تكيف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995 - 2015، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشور)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 1، 2014/2015، ص 161.

* سنتطرق إلى السياسة الجديدة للسياحة في الجزائر بمزيد من التفصيل خلال هذا المبحث.

حيث كانت 1147 مؤسسة فندقية سنة 2008 لترتفع لتصبح 1151 مؤسسة فندقية سنة 2009 لتواصل الارتفاع لتصل 1198 و 1231 مؤسسة فندقية سنتي 2015 و 2016 على التوالي، حيث بلغ معدل الزيادة خلال فترة الدراسة 7,32%.

ثانيا: شبكات النقل

يعتبر قطاع النقل واحد من الركائز الأساسية للتنمية الاقتصادية والازدهار لأي بلد، وعليه تواجد نظم نقل فعالة وشبكات حديثة ضروري لتحقيق دعم للحركة السياحية.

1. شبكة الطرقات: تعتبر شبكة الطرق الجزائرية واحدة من أكبر الشبكات الكثر كثافة في القارة الإفريقية، حيث يقدر طولها بـ 112696 كلم من الطرق، منها 29280 كلم من الطريق الوطني، وإن شبكة الطرق في تطور مستمر بفضل برنامج تحديث الطرقات السريعة، نذكر انجاز الطريق السيار والذي يربط مدينة عنابة في أقصى الشرق بمدينة تلمسان في أقصى الغرب الذي يبلغ 1216 كلم، والإطلاق القادم لمشروع انجاز الطريق السيار للهضاب العليا بطول 1020 كلم، كما نذكر الطريق السريع العابر للصحراء (شمال وجنوب) والذي تمت إعادة تهيئته بقرار من الحكومة لزيادة التبادل التجاري بين الدول الست المتواجدة على طول هذا الطريق وهي (الجزائر، المالي، النيجر، نيجيريا، تشاد وتونس).

2. شبكة السكك الحديدية: تسيير شبكة السكك الحديدية من قبل شركة النقل للسكك الحديدية الوطنية (SNTF)^{1**}، يبلغ طول الشبكة الحديدية 4209 كلم مزودة بـ 200 محطة تغطي خاصة شمال البلاد وتتكون هذه الشبكة من:

2888 كلم سكة عادية.

1085 كلم سكة ضيقة.

305 كلم سكة مزدوجة.

299 كلم سكة كهربائية².

^{**} هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري ، انبثقت بعد إعادة هيكلة المؤسسات سنة 1976 من الشركة الوطنية للسكك الحديدية الجزائرية أي (S.N.C.F.A) التي انشئت في عام 1963 بعد الاستقلال ذلك لما انفصلت عن الشركة الأم الفرنسية، وهي متخصصة في نقل المسافرين.

¹ الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، قطاع النقل.

<http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-de-transport>، تاريخ الاطلاع 2017/11/04، الساعة 18:00.

² بوزاهر نسرين، ترقية العرض السياحي الوطني في ظل مشاريع التنمية المستدامة للسياحة -منطقة الزيبان-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشور)، تخصص نقود وتمويل، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 1017/2016، ص 118.

حيث وقعت الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية والبنك الوطني الجزائري BNA يوم الخميس 28 سبتمبر 2017 على اتفاقية لتقديم القرض بـ 58 مليار دج لمدة 30 سنة، وسيتم توجيه القرض برنامج استثمار ما بين 2020 و2025 تكملة للبرنامج الأول الذي خصص له غلاف مالي بـ 120 مليار دينار، ويتضمن البرنامج الاستثماري اقتناء عتاد جديد وتصليح العتاد القديم ضمن المرحلة الأولى بين 2015 و2020 وستساهم الاتفاقية في إعطاء نفس جديد وديناميكية في مخطط الشركة، مما سيسمح لها في توسيع سيرورة التنمية للبلاد، في السياق ذاته أوضح وزير النقل والأشغال العمومية "عبد الغني زعلان". أن القرض سيسمح بتوازن مردودية المؤسسة وبحسب الوزير تطمح المؤسسة لنقل 60 مليون مسافر و17 طن من البضائع مطلع سنة 2020¹.

3. النقل الجوي: طورت الجزائر قطاع النقل الجوي بطريقة تجعل منه وسيلة حقيقية للاندماج على الصعيدين الاقليمي والدولي، إذ أنه سيتم انفاق ميزانية تقدر بـ 60 مليار دينار لتجديد أسطول الجوية الجزائرية خلال 2013 – 2017، حيث أن الخطوط الجوية الجزائرية هي شركة الطيران الوطنية التي تهيمن على سوق النقل الجوي، وهناك عدة شركات طيران أجنبية لديها رحلات نحو الجزائر نذكر منها: التونسية للطيران، الخطوط الجوية للمملكة المغربية، الخطوط الجوية الفرنسية، الإيطالية للطيران، إيغل أزور، ليفنتزا، الخطوط الجوية التركية، الخطوط الجوية البريطانية، ومجموعة أخرى من شركات النقل الجوي العالية²، وتتوفر الجزائر على 36 مطار منها 16 ذو طابع دولي³، ويتكون الأسطول الجوي الجزائري من 74 طائرة لمختلف الاستعمالات الداخلية والخارجية⁴.

4. النقل البحري: يشمل النشاط البحري على 13 ميناء متعدد الاختصاصات وعدد كبير من الموانئ الصغيرة للصيد والترفيه السياحي⁵، وتعتبر كل من الشركة الجزائرية لملاحة (CNAN) والمؤسسة الوطنية للنقل البحري للمسافرين هما من تقومان تسيير القطاع النقل البحري في الجزائر⁶، حيث يحتوي الأسطول الجزائري على أربعة سفن، ثلاثة منها مملوكة من طرف المؤسسة الوطنية للنقل البحري للمسافرين، بينما الرابعة فهي باخرة مؤجرة (طاسيلي 2، الجزائر 2، باخرة طارق ابن زياد، باخرة EL YROS)، وسعيا منها لاحتواء السوق ومقابلة الطلب المتزايد على الرحلات البحرية، خاصة في فصل الاصطياف، وبعد دراسات تسويقية معمقة تم فتح خط جديد خلال سنة 2016، هو خط مستغانم –

¹ علي اسماعيل إيمان، هذه هي قيمة القرض الذي قدمته BNA لـ SNTF لمدة 30 عام، جريدة النهار اليومية، العدد 3051، تاريخ 2017/09/29 الموافق لـ 08 محرم 1439 هـ، الجزائر، ص 14.

² الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، قطاع النقل، مرجع سابق.

³ Service d'Information Aéronautique Algérie, Aérodomes <http://www.sia-enna.dz>, Vu le 25/08/2017, à 21:15.

⁴ Central Intelligence Agency, The World Factbook, Transportation Algeria. <http://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ag.html>, Vu le 07/11/2017, à 6 :00 .

⁵ بوزاهر نسرين، مرجع سابق، ص119.

⁶ حري المخطارية، مرجع سابق، ص142.

فالتسيا، حيث يعمل على أساس رحلتين أسبوعيا في المواسم العادية، بينما في موسم الاصطياف يتم برمجت رحلات إضافية لمقابلة الطلب، ويساهم هذا الخط في التنمية المحلية للمنطقة، وإعادة الاعتبار للعديد من المناطق الداخلية، وتفعيل السياحة على أنواعها بحسب خصائص كل منطقة، كما يعطي هذا الخط بديلا ذو مردودية اقتصادية في تكلفة النقل والوقت بالنسبة للراغبين في زيارة الجزائر، خاصة هؤلاء المعتادين على اختيار ميناء وهران كنقطة وصول أو حتى ميناء العاصمة، وفي إطار توسيع وتفعيل النقل الحضري عبر السفن البحرية، قامت المؤسسة الوطنية بتأجير سفينتين لنقل الركاب من أجل تدعيم أسطولها المكون من سفينتين، لتصبح إمكانية استخدام أربع سفن في نفس الوقت بين المدن الساحلية قصيرة المدى، وهي "سيرايدي" و"باجي مختار" حيث يمتلك كل واحد منهما طاقة نقل 206 مسافر، كذلك يوجد خط الجزائر - "الجميلة بعين البنيان": حيث تقرر إعادة فتحه خلال موسم الاصطياف 2014. كما أصبح الإمكان الآن الاستمتاع بالمناظر الخلابة للسواحل الجزائرية على امتداد رحلة الجزائر - جيجل مرورا بكل من ميناء أرفون وبجاية، ومن أجل تفعيل السياحة والمواقع الأثرية في كل من "تيازة وشرشال"، ثم ربطها عبر خطين انطلقا من الجزائر العاصمة، حيث أصبح بالإمكان الاستمتاع بيوم في المدينتين الأثريتين وتناول وجبات السمك عبر رحلة بحرية ذهاب وعودة إلى الجزائر.

وتم اقتراح خط النقل البحري الحضري "وهران - عين الترك"، يمتد على مسافة 15 كلم، وسيساهم هذا المشروع في جعل السياحة الساحلية الوهرانية أكثر راحة وانسيابية للمصطافين من داخل وخارج الوطن، بالإضافة إلى مشروع "الجزائر - تامنغوست ببرج الحري"، وكذلك خط "الجزائر - صابلات"، ويعتبر من بين المشاريع متوسطة المدى ضمن خطة تفعيل السياحة الشاطئية والساحلية لخليج العاصمة¹.

5. النقل الحضري: أكد الرئيس المدير العام لمؤسسة مترو الجزائر "عمر حدبي"، أن مصالحهم أحصت ما يفوق 258 مليون مسافر، تمكنوا من استغلال المترو والترامواي منذ دخولهما حيز الخدمة انطلاقا من "العاصمة" في 2011 ثم "وهران"، "قسنطينة" و"سيدي بلعباس" مؤخرا، مشيرا في الوقت نفسه أن تسليم خطي ميترو "عين النعجة وساحة الشهداء" سيكونان مع نهاية السنة الجارية، وقال الحدبي خلال نزوله ضيفا على الإذاعة الوطنية، إن طاقة استيعاب مترو الجزائر لوحدها يمكن لها أن ترتفع إلى 200 ألف مسافر يوميا مع دخول الخطيين الجديدين للمترو بين حي البدر وعين النعجة، البريد المركزي باتجاه ساحة الشهداء مع نهاية السنة الجارية، ولضمان خدمة نوعية بالخطين، أكد المتحدث استقبال 12 عربة جديدة مع بداية شهر أفريل المقبل، في حين لا تزال الأشغال جارية على مستوى الخط الرابطين "محطة مطار هواري بومدين الجديد باتجاه الحراش" على مسافة 9 كلم وخط "عين النعجة براقبي" على طول 3

¹ بوريش هشام، واقع السياحة الساحلية في الجزائر، وآفاقها المستقبلية في ظل خدمات النقل البحري للمسافرين الدولي والحضري، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: تسويق السياحة في الجزائر بين الإمكانيات والتحديات، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 18-19 نوفمبر 2016، ص ص: 11-14.

كلم، أما مشروعا ترامواي "ورقلة" و"سطيف" سيتم استلامهما خلال السداسي الأول من السنة المقبلة حسب ما أشار إليه ضيف الإذاعة الذي أشار أن الدولة كانت قد أفرجت عن 04 ملايين دينار في المرحلة الأولى موجهة لاستكمال المشاريع وتسليمها في آجال المحددة، موضحا في هذا الإطار أن الأولوية ستكون للمشاريع التي بلغت مراحلها الأخيرة من الانجاز، وتطرق الرئيس المدير العام لمؤسسة الجزائر إلى أهمية الشراكة العمومية الخاصة لإحدى وسائل التمويل المشاريع¹.

ثالثا: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

إن التقدم في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبح في غاية الأهمية لبناء اقتصاد كفاء قائم على المعرفة والمعلومات، حيث فضلت الدولة الجزائرية تطوير تكنولوجيا الاعلام والاتصال وجعلها في قلب استراتيجيات وسياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كذلك وبعنوان اعجازاتها واستخدامها للتكنولوجيا الجديدة، ثم تصنيف الجزائر على أنها البلد الثالث "الأكثر ديناميكية" في العالم من طرف الهيئة الدولية للاتصالات، والتي تعتبر أعلى هيئة دولية في مجال الاتصالات، كما تم ترتيبها مع البلدان اللذين انجزوا "تقدما محرز" في مجال تطوير تكنولوجيا الاعلام والاتصال إذ حققت الجزائر انجازات هامة في هذا القطاع نذكر منها:

1- **شبكة الهاتف الثابت:** شهد سوق الاتصالات في الجزائر نموا كبيرا ولا سيما في مجال الهاتف الثابت، وهذا بتحسين جودة الخدمة والارتفاع المستمر لعدد المشتركين منذ عام 2000، ويتضح هذا النمو من خلال الاحصائية الأساسية، حيث يتجه تطور الهاتف الثابت في الجزائر في السنوات الأخيرة نحو الاستقرار بحوالي ثلاثة ملايين مشترك، حيث في سنة 2016 بلغت اشتراكات الهاتف الثابت السكنية 87,16% من إجمالي عدد المشتركين.

2- **شبكة الهاتف النقال:** تم فتح سوق الهاتف النقال للمنافسة بالجزائر إثر إصدار القانون رقم 2000-03 المؤرخ في 05 أوت 2000 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات، وينشط حاليا 03 متعاملين للهاتف النقال داخل السوق الجزائرية، حيث شهدت خدمات الهاتف النقال تحسنا ملحوظا، حيث تجاوزت نسبة تغطية السكان بشبكة الهاتف النقال 99% عام 2015، وهذا ما يفسر الارتفاع المستمر لعدد المشتركين حيث وصل إلى 45 مليون مشترك سنة 2015 وفاق 48 مليون مشترك سنة 2016 أي بزيادة قدرها 5,26% وتشكل فئة الاشتراكات المسبقة الدفع الحصة الأكبر.

بدأت خدمة الهاتف النقال الجيل الثالث 3G في الجزائر في ديسمبر 2013، وفي شهر واحد فقط تم تسجيل 308019 مشترك، وتضاعف هذا الرقم بنسبة 27 مرة في عام 2014، ووصل إلى أكثر من 25 مليون مشترك في عام 2016 محققا بذلك معدل انتشار يبلغ حوالي 64%.

¹ مرياح راضية، 258 مليون مسافر استعملوا الترامواي والمترو خلال 6 سنوات، جريدة الشروق اليومية، العدد 5630، تاريخ 2017/11/08 الموافق لـ 19 صفر 1439 هـ، الجزائر، ص 05.

وفي إطار التحديث ونشر الاتصالات في البلاد لتوجيه البلاد نحو اقتصاد المعرفة، أعلنت السيدة وزيرة البريد وتكنولوجيا الاعلام والاتصال يوم 01 أكتوبر 2016 من ولاية ورقلة الانطلاق الرسمي للجيل الرابع (4G) للهاتف النقال في الجزائر، وفي الثلاثي الأخير فقط تم تسجيل 1464040 مشترك، وجدول الموالي يوضح تطورات مؤشرات شبكة الهاتف النقال¹.

جدول رقم (19): مؤشرات شبكة الهاتف النقال في الجزائر خلال الفترة (2012 - 2016)

المؤشرات	2012	2013	2014	2015	2016
عدد الاشتراكات في الجيل الثالث للهاتف النقال (3G)	/	308019	8509053	18021881	25976903
عدد الاشتراكات في الجيل الرابع للهاتف النقال (4G)	/	/	/	/	1464040
نسبة ولوج شبكة الهاتف النقال	%99,28	%102,40	%109,62	%116	%119,7

المصدر: وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيا والرقمنة الجزائرية. الموقع الالكتروني، مؤشرات-تكنولوجيا-الاعلام والاتصال-و-مجتمع-المعلومات/http://www.mpttn.gov.dz/ar/cpntent/، تاريخ الاطلاع 2018/01/19، الساعة 10:00.

من خلال الجدول أعلاه وكما اسلفنا الذكر نلاحظ تطور في جميع مؤشرات الهاتف النقال خلال الفترة (2012 - 2016) حيث تطور عدد الاشتراكات في الهاتف النقال من سنة إلى أخرى لتصل إلى أكثر من 48 مليون مشترك سنة 2016 وهذا ما أعكس بالإيجاب في عدد الاشتراكات في الجيل الثالث للهاتف النقال (3G) حيث نلاحظ تطور هذا المؤشر من سنة إلى أخرى فبعدها كان عدد المشتركين 308019 سنة 2013 ليرتفع تدريجيا ليصل إلى أكثر من 25 مليون مشترك، نفس الشيء نلاحظ أن عند الانطلاق لجيل الرابع للهاتف النقال (4G) في ثلاثي الأخير من سنة 2016 نلاحظ اقبال كبير للمشاركين في هذا النوع من الاشتراكات حيث وصل إلى 1464040 مشترك، وانطلاقا من تزايد في عدد الاشتراكات في الجيل الثالث والرابع للهاتف النقال هذا ما يفسر تزايد نسبة ولوج لشبكة الهاتف النقال حيث كانت %99,28 سنة 2012 لتصل إلى أكثر من %119,7 سنة 2016، حيث يمتلك كثير من المشتركين أكثر من شريحة لهاتف النقال.

3- شبكة الانترنت:

الجدول التالي يوضح تطور مؤشر شبكة الانترنت في الجزائر

¹ وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيا والرقمنة الجزائرية.

الموقع الالكتروني، مؤشرات-تكنولوجيا-الإعلام والاتصال-و-مجتمع-المعلومات/http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/، تاريخ الإطلاع 2018/01/19، الساعة 10:30.

جدول رقم (20): تطورات مؤشر شبكة الأنترنت في الجزائر خلال الفترة (2012 - 2016)

المؤشرات	2012	2013	2014	2015	2016
طول الألياف البصرية (كلم)	46231	50800	61556	70700	76514,56
عدد البلديات الموصولة بالألياف البصرية	1000	1081	1229	1321	1477
عرض نطاق الانترنت الوطنية (ميغابايت/ثانية)	130000	172021	348000	390000	-
عرض نطاق الانترنت الدولية (ميغابايت/ثانية)	104448	166000	278000	485155	630150

المصدر: وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيا والرقمنة الجزائرية. الموقع الالكتروني، مؤشرات-تكنولوجيا-الاعلام-والاتصال-مجتمع-المعلومات/http://www.mpttn.gov.dz/ar/cpntent/، تاريخ الاطلاع 2018/01/31، الساعة 16:00.

من خلال أعلاه نلاحظ تطور وارتفاع في مؤشرات شبكة الانترنت خلال الفترة (2012-2015)، ففي إطار عصرنة البنية التحتية والخدمات تتواصل عمليات الربط بشبكة الألياف البصرية حيث نلاحظ تزايد في طول الألياف البصرية من سنة إلى أخرى فعندما كانت 46231 كلم سنة 2012 تزايد طولها سنة 2014 ليصل إلى 61556 كلم، وإلى 76514,56 كلم سنة 2016، كذلك نلاحظ ربط 1477 بلدية بشبكة الألياف البصرية خلال 2016 من أصل 1541 بلدية متواجد على مستوى التراب الوطني بعدما كان ربط بشبكة الألياف البصرية سنة 2012 لا يتجاوز 1000 بلدية، ومن اجل تلبية حاجيات مستخدمي الانترنت الجزائريين وكذا تقديم خدمة ذات نوعية، لم يتوقف النطاق الدولي عن التطور بحيث بلغ في سنة 2016 حوالي 630150 ميغابايت/ثانية، أما على مستوى النطاق المحلي بلغ 390000 ميغابايت/ثانية سنة 2015.

3-1- وصلة الألياف البصرية (الجزائر - عين قزام): تعتبر وصلة الألياف البصرية الجزائر العاصمة (الجزائر) - زيندر (النيجر) - أبوجا (نيجيريا)، هذا المشروع الذي تم إطلاقه في إطار الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا، موجه لوضع هذه البنية التحتية تحت تصرف سكان الدول الثلاث وكذا الدول المجاورة ولضمان الاتصال مع الدول الأوروبية عبر نقاط التواصل الموجودة في الجزائر عن طريق الكابلات البحرية للألياف البصرية، هذه الوصلة سيتم تعزيزها وتأمينها من خلال انجاز خطين لضمان استمرارية الخدمات في حالة الاختلالات.

3-2- وصلة اللياف البصرية البحرية (وهران - فالنسيا): إن انجاز وصلة الألياف البصرية البحرية (أورفال) والتي تربط مدينة فالنسيا بقدرة تدفق تصل إلى 100 جيغابايت وبطول يبلغ 563 كلم، تمثل استثمارات لتعزيز الولاغ لخدمات شبكة ذات جودة عالية وهذا على شاکلة الكابلات الموجودين وهما

SMW4 والذي يربط مدينة عنابة بمدينة مرسيليا، وAlpal2 الذي يربط مدينة الجزائر العاصمة بمدينة بالما¹.

4- مواقع الويب وخدمات الانترنت:

بهدف تطوير الإدارة الالكترونية تم وضع مواقع أنترنت مؤسساتية من أجل السماح للمواطنين بالوصول إلى مختلف المعلومات الضرورية والتفاعل مع الإدارة وكذلك من أجل إجراء بعض العمليات إلكترونيا، حيث بلغ عدد المواقع المؤسساتية (الوزارات والهيئات التابعة) 587 موقع خلال سنة 2016، أما في ما يخص مواقع الانترنت dz. يوجد 9162 موقع خلال نفس السنة².

5- الاتصالات الفضائية عبر الساتل:

بالإضافة إلى الثلاث الأقمار الصناعية، والتي دخلت حيز الخدمة، سوف تطلق الجزائر في عام 2017 القمر الصناعي Alcomsat-1 والذي يسمح بالولوج إلى شبكة من جميع انحاء الوطن بما في ذلك المناطق النائية، حيث سيقوم هذا القمر الصناعي بضمان استمرارية التواصل عبر شبكة الانترنت في حالة حدوث اضطرابات على مستوى الألياف البصرية وبتكاليف منخفضة³.

من خلال ما سبق نلاحظ تطور قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصالات من خلال جملة من المؤشرات (شبكة الهاتف الثابت والنقال، شبكة الانترنت، مواقع الويب وخدمات الانترنت، الاتصالات الفضائية وعبر الساتل)، هذا التطور أكبر دليل على اهتمام الوزارة الوصية بالقطاع ومحاولة تطويره وعصرنته والعمل على مواكبة التغيرات التكنولوجية الحاصلة في العالم لأن هذا القطاع متعدد الاتجاهات والتشابكات مع مجمل الأنشطة ومن ضمن هذه الأنشطة التي يخدمها ويساهم في إنمائها القطاع السياحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

رابعاً: وسائل الإعلام

من بين المقومات البشرية التي تمتلكها الجزائر والتي يمكنها أن تكون داعماً للقطاع السياحي نجد قطاع الإعلام فالجزائر تمتلك قطاعاً إعلامياً بشقيه العمومي والخاص، ومنها:

1- جرائد يومية وأسبوعية: 27 باللغة العربية و30 باللغة الفرنسية⁴.

¹ الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصالات.

الموقع الالكتروني، <http://www.andi.dz/index.php/ar/tic16042015>، تاريخ الاطلاع 2017/12/09، الساعة 21:00.

² وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة الجزائرية، **مرجع سابق**.

³ الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، **مرجع سابق**.

⁴ Office National du Tourisme Algérien, Presse et Médias.

<http://www.ont.dz/Presse-et-medias/>, Vu 17/11/2017, à 21:50.

2- قنوات تلفزيونية وإذاعات وطنية ومحلية.

عرفت السنوات الأخيرة فتح مجال السمعي البصري أمام الخواص مما شجع على انشاء عدد كبير من القنوات الخاصة¹.

الفرع الثاني: الإمكانيات المادية في تونس

رغم قلة الإمكانيات المادية الموجودة في تونس، إلا أنها استطاعت أن تدعم مكانتها في سوق العالمية للسياحة، وهذا يفضل ما تزخر به من مقومات طبيعية التي سبق والتطرق إليها، بالإضافة إلى صرامة السياسات الحكومية المتعاقبة، وحرصها على تطوير وعصرنة كل ما له علاقة وارتباط بالقطاع السياحي ويخدمه بطريقة أو أخرى.

أولاً: الحظيرة الفندقية

يحظى القطاع الفندقي الذي يمثل إحدى أهم مكونات القطاع السياحي بعناية خاصة، حيث تسعى الوزارة الوصية جاهدة لتطوير منتوجاتها منشآتها السياحية على المستوى الكمي والنوعي، فيما يلي سنتطرق إلى تطور الحظيرة الفندقية في تونس.

جدول رقم (21): المؤسسات الفندقية في تونس خلال الفترة (2008 – 2015)

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد المؤسسات الفندقية	836	856	856	861	846	847	484	862

المصدر: عشي صليحة، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشور)، تخصص اقتصاد تنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2011، ص 150.

- Statistique Tunisie, Institut National de la Statistique, **Nombre d'Etablissements Touristiques**. <http://www.ins.tn/fr/themes/tourisme>, Vu le 02/12/2017, à 13:00.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ تذبذب في تطور عدد المؤسسات الفندقية، حيث عمدت السلطات التونسية بفضل نجاعة سياستها في مجال السياحة أن تبرز وتصنع لنفسها مكانة ضمن عمالقة الدول الرائدة في الصناعة السياحية وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى توفر وتنوع هياكل ومرافق المؤسسات الفندقية على مختلف ربوع البلاد حيث كانت عدد المؤسسات الفندقية 836 سنة 2008 لتصل إلى 861 سنة 2011 لتتخفف إلى 846 مؤسسة فندقية سنة 2012 عقب أحداث الثورة التونسية (الربيع العربي)، حيث تدهورت الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد وأصبحت غير مستقرة خلال تلك الفترة، وابتداءاً من سنة 2013 نلاحظ ارتفاع في عدد المؤسسات الفندقية تدريجياً بوتيرة بطيئة وهذا بفضل عودة الأمن والاستقرار والمستثمرين للبلاد لتصل إلى 848 و 862 مؤسسة فندقية سنتي 2014 و 2015 على التوالي.

¹ مسكين عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص 159.

والجدير أن المجهودات التونسية في مجال تطوير وعصرنة المؤسسات الفندقية ليست وليدة الأمس بل هي ثمرة ونتاج عمل لعديد من السنوات على تعاقب الوزارات، هدفها جعل المنتج يلبي جميع احتياجات وطلبات السائحين الوافدين للبلد، يندرج ضمن هذه الاهتمامات اطلاق برنامج تأهيل المؤسسات الفندقية.

1- تعريف برنامج تأهيل المؤسسات الفندقية: يندرج هذا البرنامج في إطار الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالقطاع السياحي التي تم اقرارها من قبل السلطات العمومية في سنة 2003، وتم الانطلاق في تنفيذ برنامج التأهيل خلال سنة 2015، عبر برنامج نموذجي شمل 45 وحدة فندقية بطاقة استيعاب في حدود 20 الف سرير وفي 04 جانفي 2008 بقرار المجلس الوزاري تم تعميمه على كامل المؤسسات الفندقية.

2- أهداف برنامج تأهيل المؤسسات الفندقية: يهدف برنامج تأهيل المؤسسات الفندقية إلى:

- ◀ تحسين القدرة التنافسية وتحقيق مردودية أفضل للقطاع.
- ◀ تحسين قدرة القطاع على مجابهة أزمات الظرف الاقتصادي العالمي.
- ◀ معالجة مشكلة المديونية الذي تعاني منه جل الوحدات السياحية بما يضمن إعادة التوازن المالي.
- ◀ تدعيم الوجهة التونسية كأحد أعرق الأقطاب السياحية في ضفاف المتوسط من خلال الانصهار في منظومة الجودة وتأهيل الكفاءات.

3- المحاور الاستراتيجية لبرنامج التأهيل: يجب أن ينصهر برنامج التأهيل في إطار استراتيجية تنمية قطاع السياحة، من أجل ذلك وقع اقرار جملة من المحاور الاستراتيجية ذات الأولوية لتجسيم هذه الاستراتيجية والتي يجب أن يتضمنها كل مخطط لتأهيل المؤسسة الفندقية، وتشمل المحاور الاستراتيجية ذات الأولوية على ما يلي:

- الانصهار في البرامج الوطنية للجودة وحماية المحيط.
- الاندماج في المنظومة الوطنية للتكوين.
- إعادة الهيكلة المالية.
- تعميم استعمال تكنولوجيات الاتصال الحديثة في النزل.
- الانخراط في البرنامج الوطني للتحكم في الطاقة والمياه.
- تركيز نظام اليقظة الاستراتيجية.
- تطوير مؤسسات الدعم وإعادة النظر في الإطار القانوني والترتيبي.

4- الشركاء والداعمون: تم إرساء برنامج تأهيل المؤسسات الفندقية بدعم من:

✓ الوكالة الفرنسية للتنمية (AFD).

- ✓ الديوان الوطني التونسي للسياحة (ONTT).
 - ✓ الجامعة التونسية للنزل (FTH).
 - ✓ الجامعة التونسية لوكالات الأسفار والسياحة (FTAV).
 - ✓ البنوك التونسية (APBT).
 - ✓ شركات ذات رأس المال المخاطر (ATIC).
 - ✓ الوكالة الوطنية لحماية الطاقة (ANME).
 - ✓ مكاتب الدراسات (CSNEECF).
- 5- الامتيازات الممنوحة في إطار برنامج تأهيل المؤسسات الفندقية:

5-1- قروض بنكية بشروط ميسرة:

يمكن للمؤسسات الفندقية المنخرطة في برنامج التأهيل أن تحصل على قروض بنكية بشروط ميسرة وينسب فائدة وبأجال خلاص مشجعة في إطار التعاون الثنائي مع الوكالة الفرنسية للتنمية معاضدة لمجهودات الدولة لتمويل برنامج التأهيل.

5-2- حوافز مالية:

تحدد نسب المنح المتعلقة ببرنامج تأهيل المؤسسات الفندقية التي تسند من صندوق تنمية القدرة التنافسية لقطاع السياحة كما يلي:

* بالنسبة لدراسة التشخيص: منحة في حدود 70% من كلفة دراسة التشخيص على ان لا تتجاوز القيمة القصوى للمنحة 20 ألف دينار للفندق الواحد.

* بالنسبة للاستثمارات المادية واللامادية: منحة في حدود 150 ألف دينار للفندق الواحد تستند كالاتي:

- منحة في حدود 10% من كلفة الاستثمار المادي.
- منحة في حدود 50% من كلفة الاستثمار اللامادي أو كلفة الاستثمارات اللامادية ذات الأولوية لا تتجاوز قيمتها 50 ألف دينار للفندق الواحد.

تسند هذه المنح بقرار من وزير السياحة وبعد مصادقة لجنة قيادة برنامج تأهيل المؤسسات الفندقية¹.

¹ الموقع الالكتروني، القطاعات-58-4-1-0-0-0-0000-Ar/http://www.courdescomptes.mat.tn، تاريخ الإطلاع 2017/11/27، الساعة 20:35.

ثانيا: شبكات النقل

النقل في تونس تعود ملكية حوالي 70% منه إلى القطاع العام، تشرف على هذا القطاع وزارة النقل التي تهدف لتنظيم وتأمين النقل في تونس والسهر على سيره السليم لما يضمن ذلك من تنمية اقتصادية واجتماعية¹.

1- شبكة الطرقات: تمتد داخل تونس شبكة من الطرق البرية بطول 31000 كلم من طرق التي تربط المدن بعضها البعض²، حيث تشمل منها 357 كلم من الطرق السريعة.

2- السكك الحديدية: تمتد خطوط السكك الحديدية في تونس بطول 2173 كلم بحيث طول الحطوط المستعملة هي 1991 كلم منها 471 كلم خطوط عادية، 1520 كلم خطوط متريّة³.

وفي ذلك السياق أكد المدير العام للشركة الجزائرية للنقل بالسكك الحديدية "ياسين بن جاب الله"، ان الانطلاق الرسمي لقطار الجزائر تونس في 2 ماي 2018، حيث يكون بإمكان الزبون التنقل من الجزائر العاصمة نحو تونس في ظرف ستة ساعات مبدئيا بتسعيرة تقارب 6 آلاف دينار جزائري أي ما يعادل 90 دينار تونسيا، وأوضح ذات المسؤول أن ثمن التذكرة من الجزائر العاصمة نحو عنابة هو 2000 دينار جزائري ومن عنابة نحو تونس هو 3000 دينار جزائري.

وأوضح ياسين بن جاب الله أن الخط سيشهد نسبة استغلال مكثفة خلال موسم الاصطياف، حيث سيكون الخط مكهربا لضمان سرعة 160 كلم/سا، بالإضافة إلى تخصيص فضاءات للنوم والإطعام وخدمة أخرى لضمان راحة المسافرين، مع العلم أن القطار سيمر عبر عدة مدن جزائرية وتونسية ويضمن رحلة ذهاب وإياب يوميا، وحسب بيان الشركة التونسية فإن خط السكك الحديدية يبلغ من 150 إلى 200 كلم⁴.

3- النقل الجوي: تعد شبكة النقل الجوي من اهم شبكات النقل داخل أي دولة، ولهذا عمدت تونس إلى عصرنته من خلال تطوير وتشبيد العديد من المطارات لتصل إلى 16 مطار، منها 9 نو طابع دولي⁵، حيث كانت طاقة الاستيعابية لمطارات تونس 57.150.000 سنة 2016⁶، وتوجد في تونس عديد من

¹ الموقع الالكتروني، النقل_في_تونس/http://www.ar.wikipedia.org/wiki/، تاريخ الاطلاع 2017/12/07، الساعة 22:00.

² حري المخطارية، مرجع سابق، ص 153.

³ Central Intelligene Agency, The World Factbook, Transportation Tunisia. http://www.cia.gov/library/publications/the-world-Factbook/geos/ag.html, Vu le 01/12/2017 à 18:20.

⁴ الموقع الالكتروني،/http://www.kapitalis.com/anbaa-tounes/2017/04/25/، تاريخ الإطلاع 2017/12/03، الساعة 23:05.

⁵ Service d'Information Aéronautique Tunisie, Aérodomes. http://www.oaca.nat.tn/fileadmin/docs/DCCRSIA.doc/AIP/Aerodromes/AD/AD_1_3.PDF, Vu le 08/12/2017 à 16:30.

⁶ وزارة النقل التونسية، مجالات النقل، إحصائيات النقل الجوي.

الموقع الالكتروني، http://www.transport.tn/ar/aviation/statistique، تاريخ الإطلاع 2017/12/09، الساعة 10:15.

شركات الطيران التونسية العامة والخاصة، فعلى سبيل الذكر تغطي الخطوط الجوية التونسية (TUNISAIR) رحلات منتظمة لـ 28 بلدا وأكثر من 44 مدينة بمعدل 47 رحلة يومية منها المدن الأوروبية (13 بلدا - 27 مدينة) والشرق الأوسط (7 بلدان - 7 مدن) والإفريقية (8 بلدان - 10 مدن)، ويتكون أسطولها الحالي من 29 طائرة من بينها 22 طائرة من نوع إيرباص و 7 طائرات بوينغ¹.

4- النقل البحري: يوجد في تونس 9 موانئ ومن أهمها: سوسة، صفاقس، قايس، بنزرت، رادس²، ويعتبر ميناء "لاجوليت" الميناء الأول في استقبال السياح الأوروبيين والأمريكيين عن طريق البحر، وكذلك زيادة مشاركة اليخوت والأنشطة البحرية، وأيضا زيادة عدد الأحداث الرياضية البحرية³، والشركة المختصة في نقل المسافرين هي الشركة التونسية للملاحة*.

5- النقل الحضري: النقل الحضري في تونس تأمنه مختلف الشركات العمومية والخاصة، إضافة إلى سيارات الأجرة والحافلات هناك وسيلة نقل أكثر ارتيادا هي "لواج"⁴، هذه الخيرة عبارة عن سيارات الأجرة جماعية التي تسع ثمانية أفراد وتعتبر من وسائل النقل المحبذة لدى التونسيين أو السياح، وفي تونس العاصمة مترو خفيف يعمل منذ 1985، يتكون من 6 خطوط رئيسية دائمة و 2 خطوط وقتية وطوله 45 كلم، مجموع المحطات هو 66 محطة⁵.

ثالثا: تكنولوجيات المعلومات والاتصالات

عملت تونس لسنوات جاهدة على تنشيط وتوسيع شبكة الهاتف بشقيه الثابت والنقال، وكذا عصنة شبكة الأنترنت حتى تلحق بركب الدول المتقدمة في هذا المجال، وبذلك تكون قد عززت بنيتها ومكانتها ضمن الدول الأكثر جذبا لسياح، أنجز عن ذلك تحقيق جملة من الانجازات من بينها ما يلي:

1- شبكة الهاتف الثابت: بلغ عدد المشتركين في شبكة الهاتف الثابت في تونس 974975 مشترك في جويلية 2016، أي عدد المشتركين لكل 100 شخص هو 9 أشخاص وهي نسبة متوسطة على العموم.

¹ الخطوط الجوية التونسية، شبكة الخطوط التونسية.

الموقع الإلكتروني، <http://www.tunisair.com/site/publish/content/article.asp?ID=580&Lang=ar>، تاريخ الإطلاع 2017/12/12، الساعة 19:45.

² Central Intelligence Agency, The World Factbook, Transportation Tunisia, **Opcit**.

³ حري المخطارية، مرجع سابق، ص 153.

* تم تأسيسها في 07 مارس 1957، كان هدفها الرئيسي هو وضع خطوط دائمة ومنتظمة بين تونس وشركائها التجاريين الرئيسيين، قديما كانت الخطوط أساسا مع مارسيليا وروان وإسبانيا. ولكن سريعا أصبحت السفن لنقل المسافرين تصل دول بنلوكس وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، وتملك حاليا سفينتين هما: "تانيت"، "قرطاج".

⁴ Office National du Tourisme Tunisien.

<http://www.discovertunisia.com/infos-pratiques/transport>, Vu le 10/11/2017, à 18:40.

⁵ الموقع الإلكتروني، النقل في تونس #ت.ج.م، http://www.ar.wikipedia.org/wiki/النقل_في_تونس، تاريخ الإطلاع 2017/12/14، الساعة 21:05.

2- شبكة الهاتف النقال: في محاولة لإطلاق توسيع شبكة خطوط الهاتف النقال، منحت الحكومة امتيازات لبناء وتشغيل الشبكة، حيث أدت المنافسة بين العديد من مزودي الخدمة الهاتف النقال إلى انخفاض رسوم التنشيط والاستخدام وزيادة قوية في عدد المشتركين، فقد بلغ عددهم 14.282.078 مشترك خلال شهر جويلية 2016، أي بلغ عدد المشتركين لكل 100 شخص هو 128 شخص¹. وفي سياق ذاته بلغ عدد المشتركين بشبكة الانترنت عبر شبكات الهاتف النقال 1165 ألف سنة 2014 لترتفع عددهم إلى 1327 ألف سنة 2015 ليلبلغ 1510 ألف سنة 2016².

3- شبكة الانترنت: في إطار الجهود الرامية إلى تطوير خدمات التزود بالانترنت في جميع تراب التونسي، سيتم الانطلاق الفعلي في تنفيذ المخطط الوطني الاستراتيجي تونس الرقمية 2018 الذي سيتم تحديد آجال تنفيذه لتتوقف مع فترة المخطط الخماسي للتنمية 2016 - 2020 والعمل على تجسيم الأهداف الاستراتيجية الثلاث المرسومة في أفق سنة 2020 والمتمثلة في ما يلي³:

- الانترنت ذات السعة العالية لكافة الأسر.
- الكل الرقمي بالمدارس.
- إدارة رقمية ناجعة وسريعة بدون سند ورقي.

و بلغ عدد مستخدمي الانترنت في تونس 5.665.242 في جويلية 2016، أي نسبة 50.9 % من السكان.

رابعا: وسائل الإعلام

يبدو أن الثورة في تونس سنة 2011 لم تقتصر على المستوى السياسي والاجتماعي فحسب، بل شملت مجالات عدة، لعل آخرها القطاع السمعي البصري، وبالتحديد المشهد التلفزيوني في البلاد. فتونس تعرف اليوم "انفجارا تلفزيونيا" حقيقيا جعل عدد القنوات الجديدة تبلغ 39 قناة تتراوح بين انطلاق البث التجريبي والبث على الانترنت في مرحلة أولى والاستعدادات الحثيثة لبداية البث على الأقمار الصناعية، وإلى جانب هذا التعدد الكبير، تتميز هذه القنوات الجديدة بتعدد مشاريعها وتنوع محتوياتها⁴، كما يحتوي المشهد الإذاعي حاليا على ما لا يقل على 14 إذاعة منها 09 حكومية و05 خاصة، كما يوجد في تونس 05 صحف يومية بالعربية و04 بالفرنسية وعدد من المجلات⁵.

¹ Central Intelligence Agency, The World Factbook, Communication Tunisia.

<http://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ts.html>, Vu le 14/12/2017 à 05:30.

² وزارة تكنولوجيا الاتصال والاقتصاد الرقمي التونسية.

الموقع الإلكتروني، قطاع-تكنولوجيات-الاتصال-والاقتصاد الرقمي-بين-انجازات وتوقعات <http://www.wajjahni.com/ar/>، تاريخ الاطلاع 2017/11/09، الساعة 17:45.

³ Central Intelligence Agency, The World Factbook, Communication Tunisia, **Opcit.**

⁴ جامعة الدول العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية.

الموقع الإلكتروني، <http://www.asbu.net/article.php?artid=732&lang=ar>، تاريخ الاطلاع 2017/12/10، الساعة 21:05.

⁵ الموقع الإلكتروني، الإعلام في تونس http://www.ar.wikipedia.org/wiki/الإعلام_في_تونس، تاريخ الاطلاع 2017/12/02، الساعة 18:30.

المبحث الثاني: الإستراتيجيات التنموية لترقية القطاع السياحي في الجزائر وتونس

الجزائر وعلى الرغم من امتلاكها مقومات سياحية تؤهلها لأن تكون من أكثر مناطق العالم جذبا للسياح، إلا أن حصتها من السياحة ضئيلة جدا، لذلك أعلنت الجزائر عن خطة تطويرية لقطاع السياحة وجعله أحد البدائل للربح البترولي، أما فيما يخص دولة الجوار تونس هذه الأخيرة تعد من بين أوائل الدول الإفريقية تطورا وازدهارا في قطاعها السياحي، وتعمل جاهدة للحفاظ على هذا المكسب عن طريق العديد من الاستراتيجيات على مر السنين، وذلك لمواكبة التغيرات الحاصلة في العالم، وكان أخيرا تبني إستراتيجية جديدة لتنمية السياحة.

المطلب الأول: إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر

المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "SDAT 2030" هو محصلة ناضجة لمسار طويل من الأبحاث، التحقيقات، الخبرات والاستشارات، بل هو نتيجة لعمل فكري واستشارة واسعة تمت مع جميع الفاعلين الوطنيين والمحليين والعموميين والخواص على مدار الجلسات الجهوية وعمليات الإثراء التي أسفرت عنها.

أولا: تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية **Schéma Directeur d'Aménagement Touristique** الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، ويعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2030، وهو أداة تترجم إدارة الدولة في تهمين القدرات الطبيعية، الثقافية، والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر، ولتحقيق القفزة المطلوبة وجعل السياحة أولوية وطنية لدولة يجب النظر إليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة، لأنها تشكل موردا بديلا للمحروقات.

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة ويعد جزءا من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمي في آفاق "SNAT 2030"، وقد تم إعداده سنة 2007 من قبل وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة "MATET" بالتعاون مع اللجنة الفرنسية (ODIT France)، التي قامت بكتابة تقرير الخبرة حول النقاط والمحاور المرجعية لهذا المخطط، ويتضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية نظرة الجزائر للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق (على المدى القصير 2009، المدى المتوسط 2015، المدى الطويل 2030)، فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة، وذلك من أجل الرقي الاجتماعي والاقتصادي على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادمة¹.

¹ السبتي وسيلة، صحراوي محمد تاج الدين، تقييم أداء القطاع السياحي وتأثيراته على الاقتصاد الجزائري: خلال الفترة 2008 - 2014، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 07، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، جوان 2017، ص 818.

ثانيا: التموّج الجديد للسياحة الجزائرية

من أجل تحقيق الرهانات الجديدة التي أخذتها السياحة على عاتقها ينبغي التجديد والعصرنة لكي تثبت السياحة الجزائرية وجودها في ظل اشتداد المنافسة ووعي المستهلكين الذين يبحثون عن أحسن العروض بأقل التكاليف وأكثر متعة وتشويق.

1. المنتجات السياحية الواجب تميمتها للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر: بالنظر إلى الإمكانيات الطبيعية الكثيرة التي تتمتع بها بلادنا يمكن التنوع من تشكيلة منتجاتها في فروع كانت موجودة وأخرى مستحدثة تتماشى ومتطلبات الأسواق السياحية الدولية وتتكون هذه الفروع من¹:

أ. **سياحة الاستجمام الساحلية والمتوسطة:** ويمكن تنوع العرض عن طريق توفير نوادي للأطفال من أجل اللعب والتسليّة، والأنشطة الرياضية المائية وتنظيم الرحلات البحرية، المطاعم، والمحلات التجارية وغيرها من خلال المخطط الأزرق عبر كافة الولايات السياحية بتنوعها وجمالها.

ب. **السياحة الصحراوية والتجوال:** بتنظيم جولات عبر الحظائر الصحراوية واكتشاف السياحة البيئية بالتوسع في تنظيم الجولات عبر الصحراء الشاسعة لاكتشاف طريق القلاع، طريق الملح والذهب ووصل العرق الغربي بالمنطقة الشرقية.

ج. **سياحة المدن والأعمال:** التسليّة حول المدن من خلال الفضاءات الخضراء والنوادي وحظائر التسليّة الفكرية وتنظيم المؤتمرات، المعارض والمنتديات من خلال وضع مخطط سياحة المدينة في عناية، قسنطينة، الجزائر العاصمة، وهران وغرداية.

د. **السياحة الصحية والعلاجية:** تسمح بعصرنة المنتج الكلاسيكي للعلاج (علاج الحمامات، المعالجة بالاستحمام البحري...)، بالإضافة إلى تطوير عروض جديدة مرافقة كتهيئة السكن المؤثث وتنوع الإطعام ذو النوعية الجيدة ومراكز التسليّة.

هـ. **السياحة الثقافية التعبديّة والحديثة:** تكون فيها:

- باكتشاف المواقع التاريخية، المتاحف والمواقع الأثرية.

- اكتشاف العلوم والتقنيات.

- المهرجانات الثقافية.

- زيارة الزوايا والمقاصد الدينية.

المخطط الذي يشمل كل من تبسة، سوق الأهراس، الطارف، باتنة، سطيف، معسكر، تيبازة، إليزي.

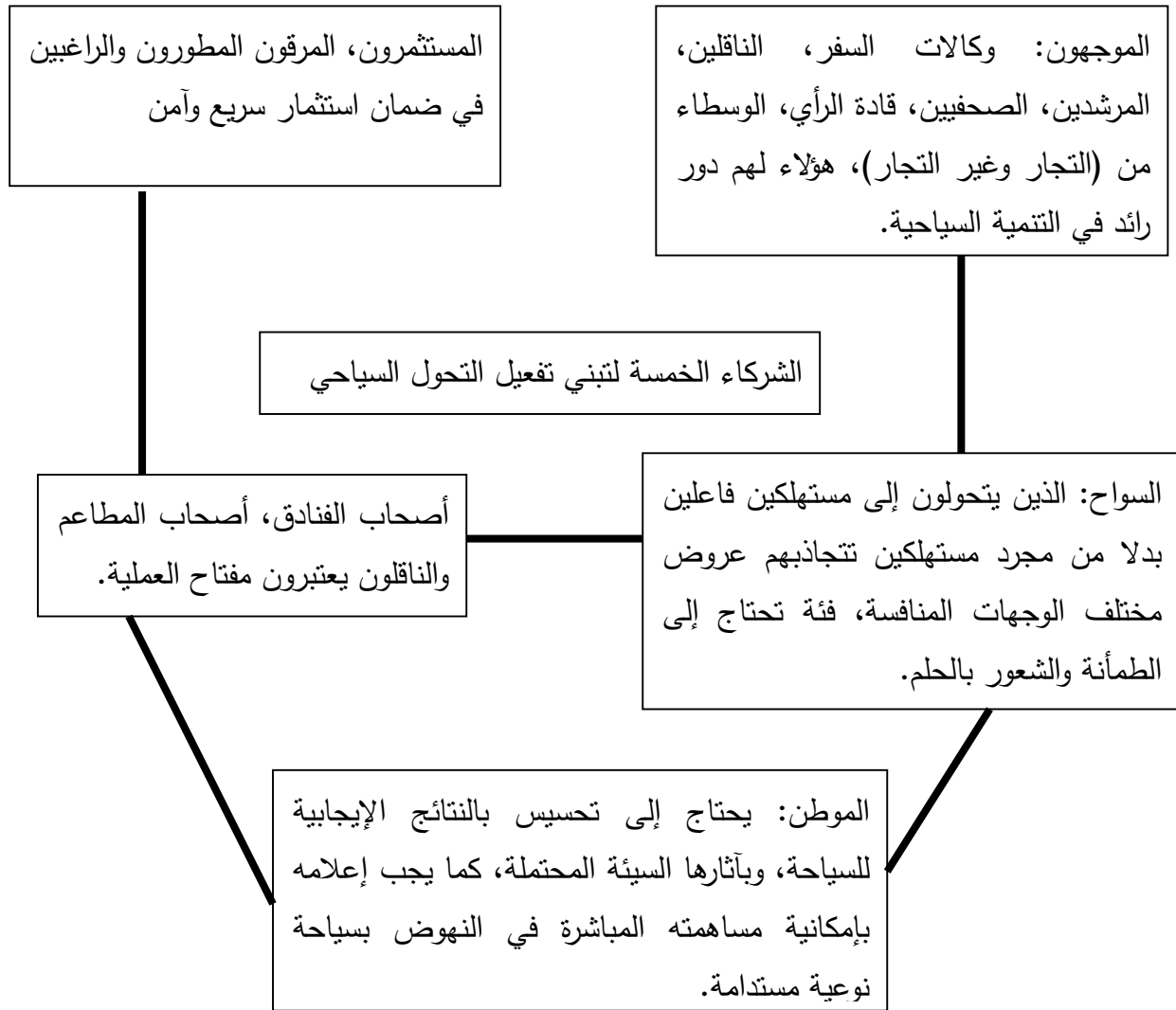
¹ شرفاوي عائشة، **السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية**، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، (غير منشورة)، تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2015/2014، ص ص: 191،

و. سياحة الأعشاش (Le Tourisme de Niche): من خلال التوجه نحو سياحة متميزة لتثمين النشاطات ذات القيمة المضافة العالية (الغولف، الرياضات المائية مثل سباق الزوارق، التحليق الجوي، رحلات استكشاف لنظام الطبيعة... الخ).

كل ولاية من ربوع الوطن تسمح بهذا النوع من السياحة المتميزة.

2. الفاعلون: هم الشركاء في تنفيذ الرؤية الجديدة للسياحة الجزائرية، أي كل الأطراف التي تساهم في إنجاح المسعى الجديد للسياحة الجزائرية وهم: السياح، المستثمرون، الموجهون، مقدمو الخدمات، المواطن¹.

شكل رقم (22): الشركاء الخمسة لتبني تفعيل التحول السياحي في الجزائر



المصدر: شرفاوي عائشة، السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، (غير منشورة)، تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2015/2014، ص 193.

¹ شرفاوي عائشة، مرجع سابق، ص 192.

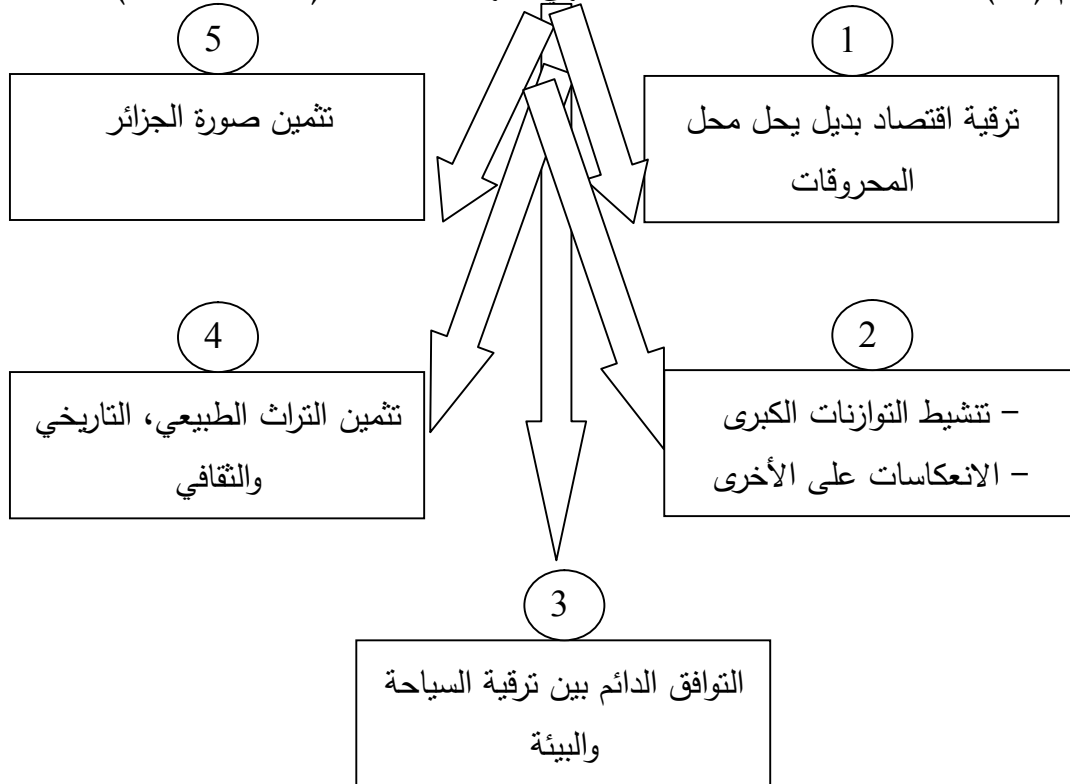
الفرع الثاني: مخطط الأعمال للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)

يرمي المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي سطرت من أجل ترقية السياحة الجزائرية، ولهذا تم تصميم هذا المخطط وفق عدة مراحل منسجمة لتجسيده الفعلي على أرض الميدان:

أولاً: الأهداف العامة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)

ويمكن تلخيصها في الشكل التالي:

شكل رقم (23): الأهداف الخمسة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)



المصدر: السبتي وسيلة، صحراوي محمد تاج الدين، تقييم أداء القطاع السياحي وتأثيراته على الاقتصاد الجزائري: خلال الفترة 2008 - 2014، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 07، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، جوان 2017، ص 819.

يتبين من خلال الشكل أعلاه أن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جاء لتحقيق خمسة أهداف أساسية، وهدفه الأول هو ترقية القطاع السياحي ليكون محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي، من خلال جعل السياحة بديلاً حقيقياً يحل محل المحروقات، مع منح السياحة الجزائرية مكانة دولية بغية المساهمة في خلق مناصب الشغل، والمساهمة في تحقيق التوازنات الكبرى للاقتصاد الوطني، من خلال تحسين وضعية ميزان المدفوعات وجلب العملة الصعبة، بالإضافة إلى تشجيع السياحة الداخلية من خلال تحسين العرض السياحي، خاصة فيما يتعلق بجودة المنتج السياحي الجزائري.

يسعى المخطط التوجيهي كذلك إلى تحسين المستمر والدائم لصورة الجزائر السياحية، بهدف تغيير التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون حول السوق السياحية الجزائرية، وهذا يجعل من السياحة الجزائرية سوقا رئيسية وهامة وليست سوقا ثانوية، كما يهدف إلى تحقيق انسجام القطاع السياحي مع بقية قطاعات الاقتصاد الوطني، من خلال الدفع بواسطة الأثر العكسي على القطاعات الأخرى كالفلاحة والبناء والأشغال العمومية والصناعة، والصناعة التقليدية.

بما أن استراتيجيات السياحة المستدامة هي تلك التي تراعي وتحترم التنوع الثقافي وتحمي التراث وتساهم في التنمية المحلية، انطلاقا من هذا عمل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على إقامة علاقة متينة مع العناصر الأساسية للتراث الإقليمي الذي يشمل الإنسان، الطبيعة، المناخ، والتراث التاريخي، إذ تشكل هذه العناصر صورة السياحة وجاذبيتها وموقعها وإنتاجها، كما تراعي التنمية المستدامة الموارد البيئية والمحافظة عليها من خلال إدخال الديمومة البيئية في مجمل حلقات التنمية السياحية¹.

ثانيا: الأهداف المادية والنقدية 2030

يفرض المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2030، تعريف الأهداف المادية وصيغة الميزانية المطلوبة لبلوغ ذلك (عدد الأسرة، عدد السواح، المداخل، العمال الواجب تكوينهم...)، وبصيغة أخرى، يتعلق الأمر بتحديد خطة الأعمال للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، ويهدف كذلك إلى ضمان الانطلاق السريع الصالح للسياحة الجزائرية، إذا يركز المخطط التوجيهي يركز على "مخطط الأعمال" بأهداف مادية ونقدية للمرحلة الأولى 2008 - 2015، فخطة الأعمال ترمي إلى تلبية الطلب الدولي والطلب الوطني الذي سيزيد عن 11 مليون سائح في آفاق 2030.

1- الأهداف المادية للمرحلة الأولى 2008 - 2015:

- على سبيل المثال ومن أجل استقبال 6,5 مليون سائح في ظروف جيدة، تمتلك تونس 220.000 سرير تجاري.
- إن هدف الجزائر، في آفاق 2015، هو استقبال 2,5 مليون سائح، وباحترام نفس نسب الجيران، فهي تحتاج على 75.000 سرير من النوعية الجديدة.
- هدف الأقطاب ذات الأولوية: ما يقارب نصف قدرة الاستقبال المتوقع، أي 40.000 سرير بمقياس دولي منها 30.000 من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا و10.000 سرير إضافي في المدى المتوسط.
- خلق 400.000 منصب شغل (بشكل مباشر وغير مباشر) و91.600 مقعدا بيداغوجي².

¹ عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص 289.

² وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، الحركيات الخمسة وبرنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية: (الكتاب رقم 02)، جانفي 2008، ص ص: 16، 17.

2- الأهداف النقدية للمرحلة الأولى 2008 - 2015:

الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها خلال المرحلة الأولى يستوجب استثمارات عمومية وخاصة تقدر بـ 2,5 مليار دولار أمريكي ذلك أن الاستثمار الإجمالي عمومي وخاص، مادي وغير مادي اللازم لخلق سرير جديد يقدر بـ 60.000 دولار منها 55.000 للاستثمارات المادية و5000 دولار للاستثمارات الغير مادية، وعليه فإن مشروع انجاز 40.000 سرير على مستوى أقطاب الامتياز السياحية السبعة يقضي ما قيمته 2,5 مليار دولار خلال سبع سنوات (2008 - 2015) بما معدله 350 مليون دولار كل سنة، وإذا أخذنا المعدل الاعتيادي لنسبة الاستثمارات العمومية من إجمالي الاستثمارات في قطاع السياحة والذي يقدر بـ 15% (مادية وغير مادية) فإن السلطات العمومية يتوجب عليها إنفاق ما قيمته 375 مليون دولار أمريكي خلال السبع سنوات القادمة من أجل تطوير أقطاب الامتياز السياحية السبعة ما يعني استثمار 54 مليون دولار سنويا، ويوضح الجدول التالي الأرقام الأهداف التي يسعى المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة إلى تحقيقها¹.

جدول رقم (22): توقعات أداء القطاع السياحي في الجزائر

السنة	2007	2015	المضروب فيه
عدد السواح	1,7 مليون	2,5 مليون	1,47 ×
عدد الأسرة	84869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم	159869×1,8
المساهمة في الناتج المحلي الخام	1,7%	3%	1,3×
إيرادات (مليون دولار)	215	1500 إلى 2000	7× إلى 9
مناصب شغل (مباشر وغير مباشر)	200.000	400.000	2×
التكوين: مقاعد بيداغوجية	51200	91600	142800

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، الحركيات الخمسة وبرنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية: (الكتاب رقم 02)، جانفي 2008، ص 18.

ثالثا: المشاريع ذات الأولوية للمرحلة الأولى 2008 - 2015

لقد تم تحديد المشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030، فمنها الجاري إنجازه، أو ما هو محل دراسة وعرض متقدم، وهي كالتالي²:

1- فنادق السلسلة (Hotels de chaine): عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر بـ 29.386 سرير.

¹ بوعموشة حميدة، مرجع سابق، ص ص: 132، 133.

² وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، الحركيات الخمسة وبرنامج العمال السياحية ذات الأولوية: (الكتاب رقم 02)، جانفي 2008، ص ص: 18، 19.

2- عشرون قرية سياحية متميزة (VTE) وأرضيات جديدة مدمجة مخصصة للتوسع السياحي مصممة لتناسب مع الطلب الدولي والطلب الوطني.

والجدول التالي يوضح القرى السياحية للامتياز:

جدول رقم (23): القرى السياحية للامتياز في الجزائر

القرى السياحية للامتياز في الجزائر		
القرية السياحية للامتياز بمسيدة، الطارف	القرية السياحية للامتياز بالحناية، الطارف	القرية السياحية للامتياز بسيدي سالم، عنابة
القرية السياحية للامتياز بأعزيون، بجاية	القرية السياحية للامتياز "البحر المتوسط" ببودواو البحري، بومرداس	القرية السياحية للامتياز بالسفيرات، بومرداس
القرية السياحية للامتياز بقورصو، بومرداس	القرية السياحية للامتياز بزردة، الغرب، الجزائر	القرية السياحية للامتياز بسيدي فرج، الجزائر
القرية السياحية للامتياز بالساحل، الجزائر	القرية السياحية للامتياز منتدى الجزائر، مريتي 1، الجزائر	القرية السياحية للامتياز Elic، مريتي 2، الجزائر
القرية السياحية للامتياز بعين شورب، عين طاية، الجزائر	القرية السياحية للامتياز بالمرسى، الجزائر	القرية السياحية للامتياز ببوهارون، تيبازة
القرية السياحية للامتياز لواد بلاح سيزاري، تيبازة	القرية السياحية للامتياز بالكولونيل عباس، تيبازة	القرية السياحية للامتياز لتيبازة (CET)
القرية السياحية للامتياز بهليوس كريستل، وهران	القرية السياحية للامتياز بمداغ، وهران	القرية السياحية للامتياز لموسكاردا، تلمسان
القرية السياحية للامتياز لموسكاردا، تلمسان	القرية السياحية للامتياز بقصر ماسين، تميمون، أدرار	

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، الحركيات الخمسة وبرنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية: (الكتاب رقم 02)، جانفي 2008، ص ص: 18، 19.

3- الحظائر البيئية والسياحية: تم تحديد الحظائر التالية من اجل الاستثمار فيها وهي:

* حديقة دنيا بعنابة.

* حديقة دنيا بقسنطينة.

* حديقة دنيا بالجزائر العاصمة.

* حديقة دنيا بوهاران.

* حدائق الواحات.

4- مراكز العلاج، الصحة والرفاهية:

- * حمام قرقور.
- * حمام ملوان.
- * الشريعة.

5- انطلاق 80 مشروع سياحي في 6 أقطاب سياحية بالامتياز 5986 سرير و 8000 منصب شغل في الأفق.

ويمكن تلخيص توزيع الأقطاب السياحية للامتياز في الجزائر في الجدول التالي:
جدول رقم (24): توزيع الأقطاب السياحية للامتياز في الجزائر

عدد المشاريع	الأقطاب السياحية بالامتياز
23	الشمال الشرقي
32	شمال الوسط
18	الشمال الغربي
04	الجنوب الغربي "الواحات"
02	الجنوب الغربي "توات - قورارة"
01	الجنوب الكبير "الأهقار"
00	الجنوب الكبير "الطاسيلي"
80	المجموع

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، الحركيات الخمسة وبرنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية: (الكتاب رقم 02)، جانفي 2008، ص 19.

الفرع الثالث: الحركيات الخمسة لتنفيذ السياحة الجزائرية

تشكل الحركيات الخمسة الطريق لإنعاش سريع ومستدام للسياحة، مدعومة بعودة الجزائر إلى الساحة الدولية وموقعها الاستراتيجي، وتتمثل هذه الحركيات فيما يلي:

❖ مخطط وجهة الجزائر؛

❖ الأقطاب السياحية للامتياز؛

❖ مخطط نوعية السياحة؛

❖ مخطط الشراكة العمومية والخاصة؛

❖ مخطط تمويل السياحة.

أولاً: مخطط وجهة الجزائر

على غرار الدول السياحية الكبيرة في العالم، يتوجب على السياحة الجزائرية أن تكون ممثلة في المواقع الرئيسية الموفدة للزبائن من جهة، وجمع وإحداث تعاون بين كل الطاقات، الاجتماعية المهنية، ومن أجل ذلك يجب بناء صورة سهلة القراءة وظاهرة لوجهة الجزائر، صورة لوجهة حقيقية، أصلية وأصيلة، وجهة تدعو السياح لاقتسام تجارب جديدة وغنية، وكذلك ابتكار علامة تكون من صنع المنتج السياحي الجزائري مزودا بشعار (Logo)، ولنجاح مخطط تسويق وجهة الجزائر يجب الارتكاز على سبع قواعد أساسية ضرورية وهي:

- **ثقافة وذهنية:** اختيار وضعية هجومية، مستمرة لغزو الأسواق لعدة سنوات، وإعداد الصورة وإعداد السوق من أجل "الاتصال والبيع".
 - **الالتزام:** تنشيط وتنسيق متناسب ودائم لكل مخطط التسويق، وتجنيب وسائل الاتصال الحديثة: مالية، بشرية وتقنية مطلب للاحترافية والنوعية.
 - **الأدوات:** اللجوء إلى التنشيط بالإعلام المتعدد: أفلام، أقراص، صفحات انترنت، شاشات فيديو، فضاءات مرئية.
 - **فضاءات الاتصال:** تبني وضعية مراقبة ورصد إستراتيجية على المستوى الوطني، جناح بكل قطب امتياز يوفر خمس وظائف، الاستقبال، الإعلام، فضاء المحلات، المعارض، فضاءات الصور.
 - **المسعى:** شراكة فعالة على المستوى المحلي والمستوى الدولي، امتلاك مرجع مشترك للتجانس، التنسيق والتعاون، وتوحيد العمل في كافة الهيئات: الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT) الديوان الوطني للسياحة (ONT) ودار الجزائر¹.
- ومن أجل تثمين وجهة السياحة يقتضي الأمر البحث عن أسواق تكون مستهدفة للسياحة الجزائرية نوضحها في الجدول الموالي:

¹ بوعموشة حميدة، مرجع سابق، ص ص: 134، 135.

جدول رقم (25): مخطط الوجهة حسب الأهداف، الفروع والأسواق في الجزائر

الأسواق المستهدفة	الفروع المختارة	أهداف التسويق في المخطط
السوق الداخلية 1- الجزائريون المقيمون	المواد الواسعة الاستهلاك في الحمامات البحرية. تسوق المتعة، التسلية حول المدن العلاج والصحة. التعبدي - التجوال - الرياضي	تحديد التدفقات (البديل الجاذب بالنسبة للوجهات المجاورة). التحريض على الذهاب للعطل. تطوير استهلاك التسلية الجوارية على مدى السنة. تشجيع استهلاك "السياحة العلاجية، الصحية والرفاهية" بغية تحسين الصحة العمومية.
	منتوج الفروع الجديدة (NICHE): السياحة الصحية. أعمال مؤتمرات. ثقافي: حدثي، اكتشاف الحرف والمهارة والمواقع الأثرية. اتجاهات الجنوب. السياحة الزراعية. الصيد البحري / القنص. أنشطة الثلج.	تحديد التدفقات باقتراح منتج ذو قيمة إضافية عالية. زيادة النفقة السياحية. تنمية المنتج المتمحور حول الفروع المؤثرة في الصور الايجابية. استهداف جيل السن الثالث.
2- الجزائريون غير المقيمين	الاستجمام البحري. تسوق المتعة. التسلية حول المدن. الثقافي: سياحة الذاكرة، اكتشاف الحرف والمهارة الحديثة، المواقع الأثرية التعبدي.	الحفاظ على إقامة الجزائريين غير المقيمين. تطوير ومضاعفة الإقامة. زيادة القيمة المضافة (الاستهلاك) في كل إقامة، إغراء الإقامة (affinitaire) بعرض جذاب ومتعدد العناصر.

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، **الحركيات الخمسة** و**برامج الأعمال السياحية ذات الأولوية: (الكتاب رقم 02)**، جانفي 2008، ص 27.

ويمكن تنظيم الأسواق الخارجية في أسواق ذات أولوية للحفاظ عليها، الأسواق الواعدة والأسواق البعيدة لكن ذات مستقبل، نوضحها في الجدول الموالي:

جدول رقم (26): الأسواق الخارجية المطلوب الحفاظ عليها لجلب السواح في الجزائر

أهداف مخطط التسويق	الفروع المختارة	الأسواق المطلوب الحفاظ عليها
إعادة الثقة. تجديد صورة الجزائر بالاعتماد على ميزتها الرئيسية بالنسبة لوجهات المغرب وتونس: الصحراء على أبواب إفريقيا السوداء. التركيز على القيم العاطفية القوية: سحر الصحراء (في مواجهة السياحة الشعبية الاصطناعية والمركبة للتراث). التركيز على الجوارية. إظهار وتأمين طريقة استهلاك سياحية محترمة ودائمة: سياحة مسؤولة. التطوير والمحافظة على التدفقات وتشجيع الاستهلاك.	اتجاهات الجنوب، الثقافي السياحة العلاجية، والصحية ذات الطراز الرفيع. أعمال / مؤتمرات. فروع تكميلية. ثقافية وتعبدية. المنتوج النوعي (الصيد، الغطس، فن استكشاف المغاور...الخ)	الأسواق ذات الأولوية (الأسواق التقليدية المرسله للسياح نحو الجزائر) <ul style="list-style-type: none"> ▪ فرنسا. ▪ اسبانيا. ▪ إيطاليا. ▪ ألمانيا.
		الأسواق الواعدة <ul style="list-style-type: none"> ▪ بريطانيا. ▪ البينيلكس . ▪ النمسا. ▪ الدول الاسكندنافية.
		الأسواق البعيدة وذات المستقبل الأسواق الآسيوية (الصين - اليابان) السوق الروسية أسواق أمريكا الشمالية (كندا - الولايات المتحدة)
التركيز على الشركات يجعل زبائنهم يستهلكون المنتج السياحي ذو القيمة المضافة العالية. التركيز على المواقع والمناسبات الدينية.	اتجاهات الجنوب. الحمامات البحرية. أعمال / مؤتمرات. صيد بحري / صيد. ثقافي / حدثي. علاجي وصحي.	دول الخليج

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، **الحركيات الخمسة** وبرنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية: (الكتاب رقم 02)، جانفي 2008، ص 28.

ثانيا: الأقطاب السياحية للامتياز:

القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع المشاريع التنموية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، ويدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي والتجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلب السوق.

وقد حدد مخطط التهيئة السياحية سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي:

- **القطب السياحي للامتياز شمال شرق:** ويضم كل من عنابة، والطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس، ويتربع على مساحة قدرها 80347 كلم²، ويحتضن عدد سكان يقدر بحوالي 3,6 مليون ساكن.
- **القطب السياحي للامتياز شمال وسط:** ويشمل كل من الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية وتيزي وزو، مساحته الإجمالية تقدر بـ 33877 كلم²، وعدد سكانه حوالي 11 مليون ساكن.
- **القطب السياحي للامتياز شمال غرب:** مستغانم، وهران، وعين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان، وتبلغ مساحته حوالي 35000 كلم²، وبه حوالي 5,7 مليون ساكن.
- **القطب السياحي للامتياز جنوب شرق - الواحات -:** يتكون من أربعة ولايات الوادي، بسكرة، غرداية، ورقلة، ويمتد هذا القطب على مساحة قدرها 160000 كلم²، ويحتضن عدد سكان يقدر بـ 02 مليون ساكن.
- **القطب السياحي للامتياز جنوب غرب - توات -:** يتكون القطب السياحي من ولايتي أدرار وبشار، ويمتد هذا القطب على مساحة قدرها 603000 كلم²، ويضم عدد سكان يقدر بـ 700 ألف ساكن.
- **القطب السياحي للامتياز جنوب الكبير - طاسيلي ناجر -:** يقع هذا القطب في ولاية اليزي، ويمتد هذا القطب على مساحة قدرها 284618 كلم²، ويضم عدد سكان يقدر بـ 50 ألف ساكن.
- **القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير 02 - الأهقار -:** يتمحور هذا القطب حول ولاية تمنراست، ويضم مساحة قدرها 456200 كلم²، ويقطن به حوالي 180 ألف ساكن¹.

ويتشكل كل قطب من هذه الأقطاب السبعة من عدة مركبات تستدعي وضعها في تكامل وفقا لقدراتها، بحيث تستجيب لتوقعات مختلف أنواع الزبائن، وهذا بتوفير منتجات سياحية متعددة ومتنوعة (سياحة صحراوية، سياحة الاستجمام، سياحة علاجية، سياحة بيئية...)، وستسمح هذه الأقطاب السياحية للامتياز ببروز تنوع سياحي على كافة الإقليم وتستخدم كنقطة ارتكاز وقاطرة للتطور السياحي، إن الهدف المتوقع من بناء هذه الأقطاب هو تحريك الدافع الذي يسهل الانتشار السياحي في كافة التراب الوطني، عبر إنشاء مجموعة من القرى السياحية للامتياز تشجيع على تنمية مستدامة للقطاع².

¹ شاهد إلياس و آخرون، تحليل وتقييم محتوى الاستراتيجية السياحية في الجزائر وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، مداخلة مقدمة إلى المنتدى الدولي الثاني حول: المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، يومي 24 - 25 أكتوبر 2017، ص ص: 09، 10.

² بوزاهر نسرين، مرجع سابق، ص 145.

ثالثا: مخطط النوعية السياحية :

لقد أصبحت النوعية اليوم مطلبا في الدول السياحية الكبيرة، إنها الفلسفة التي جعلت مخطط السياحة يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني، فهو يركز على التكوين والتعليم، كما يدرج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم.

والمخطط النوعي للسياحة يشمل:

- تحسين النوعية وتطوير العرض السياحي.
- منح رؤية جديدة للمحترفين.
- حث المتعاملين في السياحة على العمل لإجراءات النوعية.
- نشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة نوعية.

وقصد الاستجابة للهدف المادي في مخطط الأعمال 2030، أصبح تكوين العنصر البشري أمرا ضروريا، وعلى هذا الأساس حدد المخطط ثلاثة أهداف إستراتيجية للتكوين، قصد تحفيز الجزائر في آفاق 2030:

- ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، وتأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس سياحية.
- إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحي.
- الابتكار واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية.

رابعا: مخطط الشراكة العمومية - الخاصة:

لا يمكن تصور تنمية مستدامة للسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العمومي والخاص، ويمكن الحديث عن الشراكة العمومية الخاصة عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص سوية للاستجابة للطلب الجماعي للمنتجات السياحية.

فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في المجال السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة، ووضع المنشآت القاعدية في الخدمة السياحة، كما أنها تسهر على النظام العام وحفظ الأمن، فإن القطاع الخاص يضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، يثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه.

وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشراكة العمومية -الخاصة- إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية، وذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتج سياحي نوعي من خلال الأهداف التالية:

- تحسين الخدمات القاعدية في المواقع السياحية: النظافة، المياه، الطاقة تكنولوجيا الإعلام والاتصال... الخ.
- تسهيل الوصول إلى المواقع السياحية والقرى السياحية للامتياز.
- تحسين النوعية بالتكوين المستمر.
- توفير الأمن السياحي.
- صيانة الثروة الطبيعية والبيئية.
- احترام الطاقة الاستيعابية للمقاصد السياحية.

خامسا: مخطط تمويل السياحة:

أخذ بعين الاعتبار خصوصية قطاع لكونها صناعية ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة وكونها ذات عوائد مالية بطيئة من جهة أخرى، فإن المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة، من خلال دعم ومرافقة الشريك المرقى والمطور¹.

أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة فكان²:

- مرافقة المستثمرين المرقين وأصحاب المشاريع بالمساعدة في اتخاذ القرار، في تقدير المخاطر وفي تمويل عتاد الاستغلال.
- تخفيف إجراءات منح القروض البنكية.
- التمديد في مدة القرض.
- دعم ومرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية وأصحاب المشاريع، من خلال: نظام مرافقة مالي، مساعدات للتكوين، تشجيع شامل للنوعية، إنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي.
- ويسعى مخطط التمويل من خلال أهداف إلى إعطاء دفعة قوية للسياحة وتوفير دعم مالي دائم لضمان استدامة القطاع السياحي.

المطلب الثاني: واقع السياحة التونسية

يستند السيناريو المرسوم للخماسية القادمة إلى الاسترجاع الكامل لطاقت الإنتاج وتعافي الاقتصاد الوطني التونسي من مجمل الصدمات والتطورات غير الملائمة، التي نتج عنها تراجع ملحوظ للإنتاج، وذلك

¹ شاهد إلياس و آخرون، مرجع سابق، ص ص: 10-12.

² بوزاهر نسرين، مرجع سابق، ص 150.

بفضل عودة الاستقرار تدريجيا للأوضاع الأمنية والاجتماعية، وأيضا التفاعل الإيجابي مع مجمل التدابير والإصلاحات الهيكلية سواء التي تمت بلورتها والشروع في تنفيذها أو تلك المضمنة في الإستراتيجية المقترحة للفترة القادمة، ومن ضمن هذه الإصلاحات تنبئ إستراتيجية جديدة لتنمية قطاع السياحة.

الفرع الأول: المخطط التوجيهي للتنمية في تونس

تشهد تونس مرحلة جديدة من تاريخها المعاصر تتميز بالتحول النوعي الذي طبع خياراتها التنموية، وما تتيحه هذه المرحلة من فرص وإمكانات للإصلاح والتطور والنماء يضمن الحريات الفردية والعامّة، ولا يكون ذلك إلا بتضافر جهود المجموعة الوطنية بأسرارها وانخراط كافة الأطراف في نحت معالم المسار التنموي لتونس الجديدة.

أولا: تعريف مشروع الوثيقة التوجيهية لمخطط التنمية في تونس 2016 - 2020

يمثل مشروع الوثيقة التوجيهية لمخطط التنمية (2016 - 2020)، الذي يندرج في ظرف استثنائي ودقيق من تاريخ تونس قاعدة للحوار بين القوى الحية في البلاد وإطار مرجعيًا لتحول اقتصادي والاجتماعي خلال الخماسية القادمة وذلك من خلال مراحل¹:

1- تحديد الوثيقة التوجيهية الرؤية الجديدة لتونس وتضبط الأهداف والاستراتيجيات التنموية للخماسية القادمة.

2- يرسم المخطط التنموي أهدافا محددة وطنيا وقطاعيا وجهويا للخماسية القادمة، كما يحدد مجموعة من السياسات والبرامج التي تسمح ببلوغ الأهداف المرسومة في كل المجالات ويضبط الأدوار والمسؤوليات والمؤشرات اللازمة لمتابعة تنفيذه.

3- تتولى انجاز المخطط السلطة المركزية والجهوية والمحلية بالتعاون مع القطاع الخاص والمجتمع المدني لمدة 05 سنوات بالاستناد إلى الدراسات لكل قطاع، كما يتم إعداد قانون المالية سنويا حسب أهداف المخطط، وتعتمد الوزارات والمنشآت والسلطات المحلية لانجاز برامجها السنوية.

ثانيا: أهداف مخطط التوجيهي للتنمية في تونس 2016 - 2020

يهدف المخطط التوجيهي للتنمية الذي تم الانطلاق العمل به سنة 2016 إلى بلوغ جملة من أهداف أهمها ما يلي:

- بلوغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي 5% مقابل 1,5% خلال الخماسية 2011 - 2015.
- يرتفع الدخل الفردي إلى حدود 12480 دينار في آفاق 2020 مقابل 8015 دينار سنة 2015.

¹ الجمهورية التونسية، مشروع الوثيقة التوجيهية لمخطط التنمية 2016 - 2020، 15 سبتمبر 2015، ص 02.

- تنخفض نسبة البطالة إلى حدود 11% سنة 2020 مقابل 15% سنة 2015.
- تنقلص نسبة الفقر المدقع إلى حدود لا تتعدى 2,5% مع آفاق 2020 مقابل 4,6% مسجلة سنة 2010.
- تخفيض معدل التضخم آفاق 2020 إلى 3,6% مقابل 5,4% مسجل سنة 2015.
- ارتفاع حجم الاستثمار الإجمالي إلى حدود 125000 مليون دينار تونسي آفاق 2020 مقارنة بما تسجله سنة 2015 بـ 77048 مليون دينار تونسي¹.

ثالثا: المحاور الخمسة للمخطط التوجيهي للتنمية في تونس 2016 – 2020

يرتكز المخطط التوجيهي للتنمية في تونس على محاور وهي²:

- الحوكمة الرشيدة، الإصلاح الإداري ومقاومة الفساد.
- الانتقال من اقتصاد ضعيف المردودية إلى قطب اقتصادي.
- التنمية البشرية والإدماج الاجتماعي.
- تجسيم طموح الجهات.
- الاقتصاد الأخضر ضامن للتنمية المستدامة.

الفرع الثاني: إستراتيجية التنمية السياحية في تونس

يحظى قطاع السياحة في تونس بأهمية بالغة لما له من تأثير إيجابي في تحقيق أهداف التنمية ودفع عجلة الاستثمار، وفي ذات السياق اعتمدت وزارة السياحة التونسية على توجيهات إستراتيجية لغرض النهوض بالقطاع السياحي والاستمرار في الديناميكية المحققة نجزها في النقاط التالية:

أولاً: تنويع العرض السياحي

- تنويع المنتج للحد من المظهر الموسمي الذي يطبع القطاع السياحي وذلك يتم ب³:
- إنشاء محطات سياحية مندمجة على ساحل البحر تعرض منتوجا متنوعا يكمل منتوج السياحة البحرية المتوفرة حاليا.
- النهوض بالسياحة الثقافية وذلك بإحياء المواقع الأركيولوجية الموجودة والتي أصبحت شاهدا على مختلف الحضارات التي تعاقبت على البلاد (بونيقية، رومانية، إسلامية...).

¹ الجمهورية التونسية، مرجع سابق، ص 85.

² الجمهورية التونسية، مرجع سابق، ص 01.

³ حري المخطارية، مرجع سابق، ص 177.

- تنمية السياحة البيئية (منتزهات وطنية، محميات طبيعية...)، السياحة الترفيهية، السياحة الإستشفائية، سياحة المناسبات، السياحة الشاطئية، سياحة الترفيهية.
- تنوع المنتج السياحي الصحراوي وتكثيفه مع المحافظة على طابعه الخاص حتى يتمكن من منافسة منتج بلدان البحر الأبيض المتوسط الأخرى، وبالفعل فإن السياحة التونسية الصحراوية تتميز بقربها من ساحل البحر وهذا ما يجعلها مكملة للمنتج البحري المتوفر حاليا.

ثانيا: النهوض بجودة الخدمات السياحية والتكوين

ويكون ذلك من خلال:

- إدراج علامة الجودة.
- احترام المعايير العالمية¹.
- العمل على تحسين منظومة التكوين السياحي وزيادة في عدد الاختصاصات التكوينية ومضاعفة عدد المتخرجين من مراكز ومدارس التكوين السياحي.
- وضع مواصفات جديدة لتصنيف المؤسسات السياحية تعتمد على جودة الخدمات ومبادئ الاستدامة وتوسيع قاعدة المنتفعين ببرنامج التأهيل السياحي ليشمل كافة مكونات القطاع السياحي (نزل - وكالات الأسفار - مطاعم سياحية...).

ثالثا: وضع إستراتيجية ترويجية

تهدف لإعادة بناء الوجهة التونسية من خلال:

- تعزيز صورة تونس بالخارج عبر وسائل الرقمية والمشاركة في أكبر وأهم المعارض والصالونات السياحية.
- العمل على استرجاع حصة من الأسواق الأوروبية التي شهدت تراجعا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة، واكتساح أسواق جديدة على غرار السوق الصينية والإفريقية.
- دعم الأسواق ذات الأولوية كالسوق الروسية والسوق الجزائرية.
- الزيادة في عدد الرحلات بين أهم المدن الروسية والمدن السياحية التونسية².
- تفعيل منظومة التأشيرة الالكترونية "e-Visa".

¹ مرصد مجلس، مرجع سابق.

² Ministre du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Actualités, Audition du Ministre sur le Plan de Développement 2016 – 2020 pour le Secteur du Tourisme et de l'Artisanat.

<http://www.tourisme.gov.tn/fr/services/actualites/article/Audition-du-Ministre-du-Tourisme-et-de-l-Artisanat.html>, Vu le 02/01/2018, à 22:45.

▪ العمل على إحياء المهرجانات الجهوية¹.

▪ دعم الربط الجوي.

رابعاً: تحديث القطاع وإرساء قواعد الحوكمة الرشيدة

وذلك عن طريق:

▪ إعادة النظر في المنظومة الإدارية المشرفة على القطاع عبر مراجعة الإطار التشريعي والترتيبي

والمؤسساتي ودور المهنة في النهوض بالقطاع السياحي.

▪ تحسين مناخ العمل والشراكة بين القطاع العام والخاص.

خامساً: تهيئة البنية الأساسية

▪ تواصل تهيئة المناطق السياحية الجديدة من خلال مواصلة عمليات التحكم العقاري وإتمام إجراءات

المصادقة على أمثلة التهيئة الخاصة بها والشروع في إنجاز دراسات البنية الأساسية وتنفيذها وذلك

بالنسبة للمناطق التالية:

* فج الأطلال بعين دراهم.

* البقالطة.

* قرقنة.

* سبيطلة.

* شط الحمروني بقابس.

* تطاوين.

* المنطقة السياحية بتوزر.

* قبلي.

▪ تطوير وعصرنة شبكة النقل (البري، البحري، الجوي)².

الفرع الثالث: أهداف الإستراتيجية لتنمية السياحة التونسية

يمكن توضيح إستراتيجية التنمية السياحية التونسية من خلال الجدول الموالي:

¹ مرصد مجلس، مرجع سابق.

² Ministre du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Actualités, **Opcit.**

جدول رقم (27): التوقعات المرجوة تحقيقها لتنمية السياحة التونسية آفاق 2020

توقعات لآفاق 2020	المؤشرات
حيث تم سنة 2016 المصادقة على انجاز 25 مشروعا في الأنشطة السياحية الجديدة البديلة (منتجعات فلاحية Gites Ruraux) ودور استضافة بكلفة إجمالية قدرت بـ 260 مليون دينار تونسي.	الاستثمار السياحي (إيواء-تنشيط-إعادة تهيئة)
والمنتظر خلال الفترة 2017 - 2020، إحداث ما يقارب عن 250 مشروعا سياحيا ومواصلة الاستثمار في المشاريع الفندقية التقليدية خاصة بالشراكة مع العلامات الدولية المتميزة، وتقدر الاستثمارات المرتقبة خلال الفترة المشار إليها إلى حدود 1500 مليون دينار تونسي.	
توافق 10 ملايين آفاق 2020.	التدفقات البشرية (سائح)
تحقيق معدل نمو سنوي بنسبة 6% كل سنة لتصل إلى 41 مليون ليلة سياحية.	الليالي السياحية (الليالي المقضاة)
تحقيق نسبة معدل نمو سنوي 8% آفاق 2020 لتصل إلى 5,6 مليار دينار تونسي.	المداخل السياحية
من 427 متخرج خلال سنة 2016 إلى 800 متخرج بحلول سنة 2020.	خريجي مراكز التكوين السياحي

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- مرصد مجلس، عرض وزيرة السياحة والصناعات التقليدية التونسية حول مشروع مخطط التنمية 2016-2020، 13 أفريل 2017، <http://www.majles.marsad.tn/2014/chroniques/580179f441237ace57>، تاريخ الإطلاع 2017/10/30، الساعة 20:30.

- Ministre du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Actualités, Audition du Ministre sur le Plan de Développement 2016 – 2020 pour le Secteur du Tourisme et de l'Artisanat. http://www.tourisme.gov.tn/fr/services/actualites/article/Audition-du_Ministre-du_Tourisme-et_de_l'Artisanat.html, Vu le 02/01/2018, à 22:45

تهدف الاستراتيجية إلى تحقيق آمال وتطلعات وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية لآفاق 2020، هذه الاستراتيجية تتدرج ضمن المخطط التوجيهي للتنمية، الهادفة إلى رفع الاستثمار السياحي وزيادة اليد العاملة (تقليص البطالة)، قصد تلبية احتياجات السياح وتحسين من جودة السلع والخدمات المعروضة، وبالتالي زيادة استقطاب السياح (عدد الليالي السياحية)، ومنه توفير إيرادات مالية (العملة الصعبة).

المطلب الثالث: ميكانيزمات تنفيذ الإستراتيجية السياحية لكل من الجزائر وتونس

تتولى الدولة رسم السياسة العامة لقطاع السياحة ومؤسساته على المستوى الوطني والمحلي والمتابعة والتنفيذ للمشاريع الاستثمارية، ويكون القطاع الخاص هو الشريك الأساسي والمعول عليه لدعم عملية التنمية السياحية دون أن نهمل دور المجتمع المدني في انجاح تطبيق مختلف الاستراتيجيات.

الفرع الأول: ميكانيزمات تنفيذ الإستراتيجية السياحية بالجزائر

لتنظيم القطاع السياحي لابد من توفر وتواجد هياكل ومؤسسات تسهر على الشؤون السياحية للبلاد، وتتوفر الجزائر على عدة مؤسسات وجمعيات تعمل على النهوض بالقطاع السياحي الجزائري.

أولاً: وزارة السياحة والصناعات التقليدية

تعتبر وزارة السياحة والصناعات التقليدية أعلى سلطة في القطاع السياحي الجزائري، تأسست بموجب المرسوم التنفيذي رقم 474/63 المؤرخ في 1963/12/20، وأوكلت إليها المهام التالية:

✓ التعريف بالمنتج السياحي الجزائري وتوجيهه وترقيته؛

✓ تجسيد السياسة التنموية في مجال السياحة؛

✓ انجاز المخططات التنموية السياحية.

وتتكون وزارة السياحة والصناعات التقليدية من المديرات التالية:

- المديرية العامة للسياحة؛
- المديرية العامة للصناعات التقليدية؛
- مديرية الدراسات والتخطيط والاحصائيات؛
- مديرية التكوين وتنمية الموارد البشرية؛
- مديرية الاتصال والتعاون؛
- مديرية التنظيم والشؤون التعاونية؛
- مديرية الإدارة العامة والوسائل.

ثانياً: الديوان الوطني للسياحة (ONT)

أنشأ الديوان الوطني للسياحة بمرسوم تنفيذي رقم 214/88 المؤرخ في 31 أكتوبر 1988 والمتضمن إنشاء الديوان الوطني للسياحة وتنظيمه، المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 409/90 المؤرخ في 05 جمادى الثاني عام 1411 الموافق لـ 22 ديسمبر 1990، والمعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 402/92 مؤرخ في 05 جمادى الأول عام 1413 الموافق لـ 31 أكتوبر سنة 1992، ويعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ويعد أداة للوزارة المكلفة بالسياحة لتصور وتحقيق ترقية السياحة ودراسة السوق والعلاقات العامة وتمثل مهام الديوان الوطني للسياحة فيما يلي:

- ترقية المنتج السياحي الجزائري؛
- متابعة ومراقبة وكالات السياحة والسفر؛
- توجيه المتعاملين السياحيين؛
- انجاز الدراسات العامة لمناطق التوسع السياحي؛

- متابعة الاستثمارات السياحية في الجزائر؛
- توجيه الاستثمارات العمومية والخاصة في ميدان السياحة ويشجعها بتدابير خاصة في إطار التشريع المعمول به؛
- شارك في ترويج السياحة ويتابع الأعمال المبذولة في هذا المجال¹.

ثالثا: الوكالة الوطنية لتنمية السياحة

تم إنشاء الوكالة بمرسوم تنفيذي رقم 98/70 المؤرخ في 21 فيفري 1998، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتعد الأداة الرئيسية المتخصصة والمسؤولة عن التسيير، التنمية، الحفاظ والاستغلال العقلاني للعقار السياحي وعليه فهي العامل الأساسي المكلف بتطبيق السياسة الوطنية للتنمية المستدامة، وتتمثل مهام الوكالة الوطنية لتنمية السياحة فيما يلي:

- تسهر على الحماية والحفاظ على مناطق ومواقع التوسع السياحي؛
- ترقية وترويج مناطق ومواقع التوسع السياحي؛
- الحرص على توفير وإنشاء المرافق العمومية؛
- تطبيق حق الشفعة على كل عقار متواجد داخل مناطق ومواقع التوسع السياحي؛
- الحرص على احترام القوانين المتعلقة بالسياحة ومخططات التهيئة السياحية والعمرانية داخل مناطق ومواقع التوسع السياحي بهدف حمايتها وتطويرها؛
- وضع دفتر شروط خاص بكل مناطق ومواقع التوسع السياحي².

رابعا: المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ANDT)

أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 98/70 المؤرخ في 24 شوال 1418هـ الموافق لـ 21 فيفري 1998، فيشكل مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ولها المهام الآتية:

- تنشيط وترقية وتأطير النشاطات السياحية في إطار السياحة الوطنية لتطوير السياحة والتهيئة العمرانية؛
- انشاء كل الدراسات المرتبطة بمجال نشاطها بطلب من السلطات العمومية؛
- انشاء بنك للمعلومات الخاصة بتهيئة السياحة وتنميتها³.

¹ عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص: 184 - 188.

² الموقع الإلكتروني، <http://www.andt-dz.org/ar/?action=Formunik&type=menu&idFormunik=45>، تاريخ الاطلاع 2018/01/10، الساعة 21:37.

³ عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص 192.

خامسا: مديريات السياحة والصناعات التقليدية

يوجد على مستوى الوطن 48 مديرية للسياحة والصناعات التقليدية، بمعنى أنه كل ولاية من ولايات الوطن توجد مديرية للسياحة والصناعات التقليدية، تعمل على تنشيط القطاع على المستوى الولائي، من خلال تدعيم وتوسيع حجم الاستثمارات ... الخ في هذا الميدان.

سادسا: الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT)

يعتبر الديوان بمثابة أول مؤسسة سياحية أنشأتها الدولة قصد تنمية القطاع السياحي، وكان ذلك في 1962 بموجب الأمر رقم 62/27 المؤرخ في 25 أوت 1962، هذا الديوان كان يعمل تحت وصاية وزارة الشؤون الاقتصادية، وأوكلت له القيام بالمهام التالية:

- ✓ ممارسة الوصاية والرقابة على كل الهيئات والإدارات التي تقوم بالنشاط السياحي؛
- ✓ استشارة السلطات العمومية حول المسائل السياحية والدعاية والاشهار؛
- ✓ تطبيق النصوص والقوانين المتعلقة بالتنظيم في المجال السياحي؛
- ✓ ترقية المنتج الجزائري السياحي.

وفي 1994 أصبح الديوان الوطني للسياحة يعمل تحت وصاية الوزارة، واسندت له المهام التالية:

- الدعاية والاشهار؛
- انجاز الاستثمارات السياحية، نظرا لانعدام الوسائل والأدوات الخاصة المتعلقة بإنجاز المشاريع اجبرت الوزارة على إنشاء مكتب تقني داخل الديوان الوطني الجزائري مكلف بإنجاز الدراسات التقنية¹.

سابعا: النادي السياحي الجزائري (TCA)

تأسس النادي السياحي الجزائري في أكتوبر 1963، ثم وضعه تحت وصاية وزارة السياحة سنة 1971، وكلف بتنمية النشاطات السياحية وفي سنة 1980 أصبح متعاملا اقتصاديا فعليا من خلال النشاطات التي يقدمها في ميدان الترقية والتخيم وخدمات السفر والعمرة والحج، ويملك النادي السياحي الجزائري 42 وكالة موزعة عبر كامل التراب الوطني، ويتمثل نشاطه فيما يلي:

- تنسيق وتنشيط التظاهرات السياحية مع المنظمات الوطنية والدولية؛
- تنظيم الرحلات الدينية الحج والعمرة؛
- تنظيم الرحلات السياحية المتنوعة عبر التراب الوطني وخارجه².

¹ مسكين عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص ص: 190 - 192.

² عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص 197.

ثامنا: وكالات السياحة والأسفار

تعرف وكالة السياحة والأسفار في الجزائر حسب قانون رقم 06/99 مؤرخ في 18 ذي الحجة 1419 هـ الموافق لـ 4 أبريل 1999، على أنها: كل مؤسسة تجارية تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا، يتمثل في بيع مباشرة أو غير مباشرة رحلات وإقامات فردية أو جماعية وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها¹.

تتمثل الخدمات المرتبطة بنشاط وكالة السياحة والأسفار على وجه الخصوص فيما يأتي²:

- تنظيم وتسويق أسفار ورحلات سياحية وإقامات فردية وجماعية؛
- تنظيم جولات وزيارات رفقة مرشدين داخل المدن والمواقع والآثار ذات الطابع السياحي والثقافي والتاريخي؛
- الإيواء أو حجز غرف في المؤسسات الفندقية وكذا تقديم الخدمات المرتبطة بها؛
- وضع خدمات المترجمين والمرشدين السياحيين تحت تصرف السياح؛
- كراء سيارات بسائق أو بدون سائق ونقل الأمتعة وكراء البيوت المنقولة و غيرها من معدات التخيم.
- بيع تذاكر أماكن الحفلات الترفيهية والتظاهرات ذات الطابع الثقافي أو الرياضي أو غير ذلك.

والجدول الموالي يوضح تطور عدد الوكالات السياحية والأسفار الناشطة في الجزائر:

جدول رقم (28): عدد الوكالات السياحية الناشطة في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)

السنة	2013	2014	2015	2016
عدد الوكالات السياحية الناشطة	1063	1215	1643	2041

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة في الجزائر 2014، ص 11.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat, Février 2017, P 10.

من خلال جدول أعلاه نلاحظ تطور في عدد الوكالات السياحية الناشطة (فئة "أ" + فئة "ب") في الجزائر، حيث كانت 1063 سنة 2013 لتصل إلى 2041 سنة 2016 بزيادة 978 وكالة سياحية، هذا الرقم الهائل لا يعكس الدور واجب أن تلعبه لإنعاش السياحة، يبقى دورها محصور في بعض الأعمال التقليدية كبيع التذاكر وتنظيم الرحلات، فالدور الرئيسي لها هو العمل لاستقطاب السياح من الخارج وتسويق للجزائر كوجهة سياحية.

¹ القانون رقم 06-99 مؤرخ في 18 ذي الحجة 1419 هـ الموافق لـ 04 أبريل 1999، يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة والأسفار، المادة 03.

² القانون رقم 06-99 مؤرخ في 18 ذي الحجة 1419 هـ الموافق لـ 04 أبريل 1999، يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة والأسفار، المادة 04.

تاسعا: الحركات الجموعية

تقدر الحركات الجموعية في السياحة بحوالي 150 موزعة على مستوى التراب الوطني، وهي موضحة بالتفصيل في الجدول الموالي:

جدول رقم (29): عدد الحركات الجموعية في الجزائر سنتي 2013 - 2014

2014	2013	السنة / الحركات الجموعية
75	87	عدد الجمعيات التي استفادت من المنح
35	45	الدواوين المحلية للسياحة*
40	42	جمعيات ذات طابع سياحي

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة في الجزائر 2014، ص 17.

عاشرا: مؤسسات التكوين السياحي

يوجد على مستوى الوطن أربعة مؤسسات مختصة في التكوين السياحي، ومن ضمن هذه المؤسسات ما هي في طور التكوين، ومنها ما هو حديث النشأة، نوضحها من خلال الجدول التالي:

* محطات استقبال مصغرة تقدم النصح والاعلام حول العرض السياحي والخدمات المتوفرة.

جدول رقم (30): مؤسسات التكوين السياحي في الجزائر

المؤسسة	المهام	التخصصات التي تدرس	طاقة الاستيعاب
المعهد الوطني للفندقة والسياحة ببوسعادة	-تكوين تقنيين ساميين وتقنيين في مختلف مهن السياحة والفندقة؛ -تحسين مستوى المستخدمين التابعين للقطاع وتجديد معلوماتهم وتكوينهم المتواصل؛ -تعميم التقنيات الحديثة المرتبطة بالسياحة والفندقة والحمامات المعدنية.	-تقني وتقني سامي في إدارة الفندقية؛ -تقني وتقني سامي في مطبخ وحلويات؛ -دليل سياحي محلي.	300 مقعد بيداغوجي.
المعهد الوطني للفندقة والسياحة ببيزي وزو	-تكوين تقنيين ساميين في مختلف مهن السياحة والفندقة؛ -تحسين مستوى المستخدمين التابعين للقطاع وتجديد معلوماتهم وتكوينهم المتواصل؛ -تعميم التقنيات الحديثة المرتبطة بالسياحة والفندقة والحمامات المعدنية.	-تقني وتقني سامي في إدارة الفندقية؛ -تقني وتقني سامي في مطبخ وحلويات؛ - تقني وتقني سامي في مطعم.	300 مقعد بيداغوجي.
المدرسة الوطنية العليا للسياحة بالجزائر	-تقدم تكوينا عاليا متخصصا في الدراسة الجامعية والدراسات العليا في مختلف مواد السياحة والفندقة والحمامات المعدنية؛ -تقوم بجميع الدراسات الاستكشافية من أجل الاستجابة للطلب الذي يعبر عنه المتعاملون مع التوفيق بين المهمة التربوية في اختيار مواضيع الرسائل والأشغال وبين الحاجيات في ميادين السياحة والفندقة والحمامات المعدنية؛ -تتصور برامج ارشادية في تقنيات الفندقية والسياحة والحمامات المعدنية بكل الوسائل؛ -تحسين مستوى المستخدمين التقنيين في السياحة والفندقة.	-ليسانس في التسيير الفندقي والسياحي	200 مقعد بيداغوجي.
المدرسة الوطنية للفندقة والإطعام بالجزائر	-يتم تكوين الطلبة في العديد من المجالات المتعلقة بالاستقبال والتسيير الفندقي والطبخ تطبيقا على مستوى المؤسسات الفندقية سواء في الجزائر أو في الخارج.	-ليسانس دولي في التسيير الفندقي والإطعام	800 مقعد بيداغوجي.

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

-وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تقديم مؤسسات التدريب في الفندقية والسياحة.

http://www.elmouwatine.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=6405، تاريخ الإطلاع

2018/01/13، الساعة 14:24.

- Ecole Supérieure d'Hôtellerie et de Restauration d'Alger.
<http://www.eshra.dz>, Vu le 15/01/2018, à 19:30.

تبنّت الجزائر استراتيجية جديدة لتطوير قطاع السياحة (SDAT2030)، ولتحقيق المخطط وجب توفير العديد من شروط ومعايير، ومن ضمنها وجود مؤسسات تكوين سياحي، هذه الأخيرة كما هو مبين في جدول أعلاه قليلة جدا من حيث العدد، ضف إلى ذلك أن عدد المقاعد التي تؤطرها هذه المؤسسات قليلة، ناهيك عن توزيعها شمال البلاد، رغم دخول المدرسة العليا للفندقة والإطعام بالجزائر حيز الخدمة منذ أواخر سنة 2014، يجب زيادة عدد وتوزيع مثل هذه المؤسسات التكوينية وتوزيعها عبر كافة ربوع الوطن حتى تساهم في رفع مستوى التكوين وينعكس بالإيجاب على تطوير السياحة.

الفرع الثاني: ميكانيزمات تنفيذ الإستراتيجية السياحية لتونس

تونس دولة سياحية بإمتياز، حققت ذلك بإنتهاجها لمختلف الاستراتيجيات على مر السنين ولا يتحقق ذلك إلا بتظافر وتعاون جميع الجهود دون استثناء انطلاقا من أعلى هيئة مشرفة على قطاع ممثلة في الوزارة الوصية إلى جميع أفراد المجتمع.

أولا: وزارة السياحة والصناعات التقليدية

طبقا لأحكام الأمر عدد 2122 لسنة 2005 المؤرخ في 27 جويلية 2005 المتعلق بضبط مشمولات وزارة السياحة، والذي تم تنقيحه بالأمر عدد 2864 لسنة 2008 المؤرخ في 11 أوت 2008 تضطلع وزارة السياحة بمهمة عامة تتمثل في تنفيذ سياسة الدولة في ميادين السياحة والترفيه السياحي ولهذا الغرض فهي مكلفة:

- القيام بكل الدراسات والبحوث الخاصة بالسياحة والترفيه السياحي.
 - اقتراح مشاريع النصوص التشريعية والترتيبية في المجالات التي تدخل في مجال نشاطها والسهر على تنفيذها.
 - ضبط البرامج والمشاريع التي يتعين إنجازها في نطاق المخطط وكذلك التدابير المؤيدة لها وعرضها على موافقة الحكومة.
 - تنفيذ القرارات التي تتخذها الحكومة والمتعلقة بميادين السياحة والترفيه السياحي سواء بصفة مباشرة أو عن طريق الهياكل والمؤسسات والمنشآت العمومية الخاضعة لإشراف الوزارة¹.
- وتشمل وزارة السياحة على²:

* الهيئة العليا للوزارة وندوة المديرين.

¹ الموقع الإلكتروني، وزارة السياحة والصناعات التقليدية_تونس) <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الاطلاع 17:00، 2018/02/11

² Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Organisation du Ministère. http://www.tourisme.gov.tn/Fr/le_ministere/organisation.html, Vu le 15/02/2018, à 19 :02.

* الديوان.

* التقديرية العامة لوزارة السياحة.

* الإدارة العامة للمصالح المشتركة.

* إدارة الدراسات والتعاون الدولي.

ثانيا: المؤسسات العمومية ذات الصبغة الإدارية : وتضم:

-المعهد العالي للدراسات السياحية بسيدي الظريف:

هو مؤسسة عمومية ذات صبغة إدارية للتعليم العالي والبحث العلمي، تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي وتخضع لإشراف مزدوج بين وزارة السياحة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أحدث المعهد العالي للدراسات السياحية بسيدي الظريف بمقتضى الأمر عدد 2325 لسنة 2005 المؤرخ في 22 أوت 2005، وأوكلت له المهام التالية:

✓ تكوين إطارات مختصة في القطاع السياحي؛

✓ تأطير البحوث والدراسات في القطاع السياحي؛

✓ تنظيم التظاهرات العلمية والوطنية والدولية في مجال السياحة؛

✓ تقديم الاستثمارات لفائدة الهياكل والجامعات المهنية في القطاع السياحي؛

✓ المساهمة في توفير مراكز عمل لفائدة الطلبة المتخرجين من المعهد من خلال موافاة

الوحدات الفندقية ووكالات الأسفار بقوائم المتخرجين الجدد من المعهد حسب مختلف الاختصاصات.

مجالات التكوين: يؤمن المعهد تكويننا نظريا وتطبيقيا لفائدة المتحصلين على شهادة البكالوريا.

الإجازة في الفندقية: وتحتوي على اختصاصين وهما:

• إيواء.

• إطعام.

الإجازة في السياحة: وتحتوي على اختصاصين وهما:

• دليل سياحي.

• التصرف في المنتج السياحي.

ثالثا: المؤسسات العمومية ذات الصبغة الغير إدارية : وتضم:

1- الديوان الوطني التونسي للسياحة: أنشأ الديوان الوطني التونسي للسياحة في 11 نوفمبر 1976 فهو عبارة عن مؤسسة عمومية ذات صبغة غير إدارية تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي ويخضع لإشراف وزارة السياحة، وتتمثل المهمة الأساسية للديوان الوطني التونسي للسياحة هي تطبيق سياسة الدولة في القطاع السياحي، وتشمل على المهام التالية:

- تنمية القطاع السياحي؛
 - تنظيم ومراقبة النشاط السياحي؛
 - الترويج والنهوض بالمنتوج؛
 - التكوين السياحي.
- ويتكون الديوان الوطني التونسي للسياحة من:
- الإدارة المركزية للمصالح المشتركة؛
 - الإدارة المركزية للترويج؛
 - الإدارة المركزية لتنمية الكفاءات المهنية والجودة؛
 - الإدارة المركزية للاستثمار والمنتوج¹.

2- الديوان الوطني للصناعات التقليدية: هي شركة تونسية مساهمة عامة غير إدارية تحت إشراف وزارة السياحة والصناعات التقليدية، أحدث الديوان القومي للصناعات التقليدية بموجب القانون عدد 133 لسنة 1959 المؤرخ في 14 أكتوبر 1959 لغرض تنفيذ الخطة الوطنية لإحياء وتنمية قطاع الصناعات التقليدية وأوكلت له المهام التالية:

- أن يستخدم مباشرة أو بطريقة غير مباشرة المعامل المسيرة لإنتاج التي سبق إحداثها أو التي سيحدثها هذا الديوان نفسه أو بإشارة وسعيا منه.
- القيام بمراقبة فنية على الشركات الصناعية للصناعات التقليدية والمنتجات الموجهة للتصدير.
- المساعدة على ترويج إنتاج الصناعات التقليدية وخاصة بتكوين اليد العاملة الصانعة والمحترفة وتحسينها وكذلك بتعميم النتائج وبثها في السوق الداخلية والخارجية.
- الاتجار لفائدة الخاصة ولفائدة الغير في منتجات الصناعات التقليدية.

¹ Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Etablissements sous Tutelle. <http://www.tourisme.gov.tn/Fr/le-ministere/etablissements-sous-tutelle.html>, Vu le 17/02/2018, à 14 :12.

- اتخاذ أطلب جميع التدابير التي ترمي إلى حماية وتحسين وتنمية الصناعات التقليدية التونسية¹.

رابعاً: المنشآت العمومية

تضم المنشآت العمومية ما يلي²:

- الوكالة العقارية السياحية؛
- شركة الترفيه السياحي؛
- شركة تنمية الصولجان "بروموقولف" الحمامات؛
- شركة تنمية الصولجان "بروموقولف" المنستير؛
- شركة قولف قرطاج.

خامساً: وكالات السياحة والأسفار

- المرسوم عدد 13 لسنة 1973 المؤرخ في 17 أكتوبر 1973 المتعلق بتنظيم وكالات الأسفار المصادق عليه بالقانون عدد 68 لسنة 1973 المؤرخ في 19 نوفمبر 1973 كما تم تنقيحه بالقانون عدد 33 لسنة 2006 المؤرخ في 22 ماي 2006 المتعلق بتبسيط الاجراءات في مجال التراخيص الإدارية الخاصة بالقطاع السياحي.

- الأمر عدد 2216 لسنة 2006 المؤرخ في 7 أوت 2006 والمتعلق بضبط شروط الكفاءة لممارسة نشاط وكالة أسفار من صنف "أ" أو صنف "ب"³.

قطاع السياحة في تونس قطاع حيوي، وهذا لكون القائمون عليه منذ عزمهم على تطويره أولوا اهتمام بكل شيء له علاقة بالسياحة، ومن ضمن هذه الاهتمامات وكالات السياحة والأسفار هذه الأخيرة تساهم بطريقة مباشرة وملحوظة في إنعاش وكذا تنفيذ مختلف الاستراتيجيات السياحية، ولهذا نجد أن وزارة السياحة والصناعات التقليدية قامت بتعبيد الطريق أمام مستثمري وكالات السياحة والأسفار ودعمهم، وهذا ما أدى إلى تزايد عددهم سنويا ليصل إلى 678 سنة 2017 حسب إحصائيات الصادرة من الفيدرالية التونسية لوكالات الأسفار والسياحة التونسية.

¹ الموقع الإلكتروني، الديوان الوطني للصناعات التقليدية، <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/التقليدية>، تاريخ الاطلاع 20/02/2018، الساعة 20:55.

² Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Etablissements sous Tutelle, **Opcit**.

³ الرائد الرسمي للجمهورية التونسية، 21 نوفمبر 2006، عدد 93، ص 4794.

المبحث الثالث: تنافسية القطاع السياحي في الجزائر وتونس

أصبح من القناعات الراسخة أن مسألة التنافسية هي أداة ووسيلة فعالة لتطوير الاقتصاد بشكل عام، والقطاعات الاقتصادية منفردة بشكل خاص، ومعيارا لتقويم الأداء الاقتصادي للوقوف على جوانب القوة والضعف في الاقتصاد. وقد أصبحت السياحة في السنوات الأخيرة تخضع للكثير من التنافسية، وقد قامت الكثير من الدول التي تعتمد على السياحة بقياس ومعرفة تنافسياتها في الأسواق السياحية على كافة المستويات التنظيمية والثقافية وغيرها، لغرض وضع الاستراتيجيات والرؤى المستقبلية.

المطلب الأول: مؤشرات القدرة التنافسية لقطاع السياحي في الجزائر وتونس

سوف نتناول في هذا المطلب تنافسية السياحة، ومختلف الأبعاد والمحددات التي تركز عليها بالإضافة إلى مؤشرات قياسها على المستوى الدولي.

الفرع الأول: التنافسية السياحية

قبل الشروع في تعريف تنافسية السياحة، يجب التطرق أولا إلى مفهوم التنافسية بشكل عام، خصوصا وأن العديد من المفكرين تطرق إلى التنافسية، ولم يتم الوصول إلى إعطاء تعريف محدد، فمفهوم التنافسية واسع ولم يعد يقتصر على المؤسسات لكي تبقى وتستمر، أو الأفراد ليحفظوا بفرص عمل، بل باتت ضرورة ملحة للدول التي ترغب في استدامة وزيادة مستويات معيشة أفرادها، ويختلف مفهوم تنافسية باختلاف محل الدراسة فيما إذا كان على مستوى المؤسسة أو الدولة.

أولا: تعريف التنافسية

نتطرق إلى تعريف التنافسية فيما يلي¹:

1- تعريف التنافسية على مستوى الدولة: حسب تعريف معهد التنافسية الدولية: التنافسية هي قدرة الدولة على الإنتاج بشكل أكبر وأكثر كفاءة نسبيا، وزيادة مبيعاتها من السلع المصنعة، والتحول نحو السلع عالية التقنية والتصنيع ذات القيمة المضافة العالية، وتحقيق دخل قومي أعلى للفرد، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والتي ترتبط بمدى توفير الدولة لبيئة مناسبة. ويقصد بالكفاءة التكلفة الأقل من خلال تحسين الإنتاجية، وزيادة الجودة، وتحقيق الملائمة بين الاحتياجات المحلية والعالمية بين المناطق المختلفة وعبر الزمن.

2- تعريف التنافسية على مستوى المؤسسة: يقصد بها قدرة المؤسسات في أي قطاع معين في دولة على تحقيق نجاح مستمر في الأسواق المحلية والعالمية دون الاعتماد على الدعم والحماية الحكومية. ومن خلال رفع إنتاجية عوامل الإنتاج الموظفة في العملية الإنتاجية (العمل، رأس المال، تكنولوجيا)، ونقاس

¹ حشماوي محمد، زواري فرحات سليمان، **واقع وآفاق تنافسية الصناعة السياحية بالجزائر**، مجلة المناجر، المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، درارية الجزائر، العدد 02، جوان 2015، ص ص: 05، 06.

التنافسية في هذا المستوى في المجالات التالية: - الربحية، - محصلة الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل والخارج، - إضافة إلى مقاييس متعلقة بالتكلفة والجودة للمنتجات.

ثانيا: تعريف التنافسية السياحية

تعرف المنظمة العالمية للسياحة التنافسية السياحية على: "أنها الزيادة في الإنتاج والتحسين في نوعية السلع والخدمات المقدمة للمستهلكين، كما تعرف على أنها قدرة الدولة على توليد ثروة وإمكانيات تتفوق بها على منافسيها في الأسواق العالمية"¹.

وتعرف كذلك على أنها: "قدرة المؤسسات المنتمية للقطاع السياحي في دولة ما على تحقيق نجاح مستمر في الأسواق المحلية والدولية بالاعتماد على ما تملكه من موارد وقدرات دون الاعتماد على الدعم والحماية الحكومية". ويمكن أن يكون القطاع السياحي تنافسيا إذا كان متوسط التكاليف للوحدة الواحدة المنتجة أو للخدمة تساوي أو أقل من مستواها لدى المنافسين في الدول الأخرى.

وتعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCED): "القدرة التنافسية للسياحة هو قدرة الوجهة السياحية في تحسين جاذبيتها للمقيمين وغير المقيمين، وتقديم خدمات سياحية جذابة وتتميز بالجودة والابتكار من أجل الحصول على حصص سوقية محلية وعالمية، مع ضمان استخدام الموارد المتاحة لدعم السياحة بكفاءة وبطريقة مستدامة".

وتعرف التنافسية على مستوى قطاع السياحة الكلي وفقا لمنهجية المعهد الدولي للتنمية والإدارة بأنها تعظيم القيمة المضافة ومستوى الإنتاجية في قطاع السياحة والسفر من خلال:

- جذب الاستثمار في اقتصاد السياحة؛
- كفاءة عمليات وصول وعودة السياح؛
- اختراق وتسويق البلد في عدد كبير من دول العالم وتحويل الميزة النسبية إلى ميزة تنافسية؛
- تقديم خدمات سياحية ذات مستوى عالي من التقنية والجودة تتماشى مع متطلبات العولمة².

الفرع الثاني: مؤشرات التنافسية السياحية

إهتمت العديد من المؤسسات الدولية بإعداد تقارير خاصة عن التنافسية، وفي هذا الإطار بدأ منتدى الاقتصاد العالمي Word Economic Forum بإصدار تقاريره السنوية فيما يتعلق بتنافسية قطاع السياحة والسفر على المستوى الدولي، لمعرفة القدرة التنافسية للقطاع السياحي للدول، وقد كان أول إصدار عام 2007³.

¹ النصراوي سلطان وآخرون، القطاع السياحي والنمو الاقتصادي، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص 279.

² راتول محمد، زيان بروجية علي، تقييم وتحليل التنافسية السياحية لدول شمال افريقيا وفق مؤشر المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) خلال

الفترة (2007-2015)، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، العدد 14، جوان 2016، ص ص: 141 - 143.

³ النصراوي سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص 279.

وقد تم الاعتماد لقياس مؤشرات التنافسية لدول على بيانات من مصادر عالمية مختلفة ومن خلال استطلاعات الرأي التي قام بها المنتدى العالمي، وتستمد منهجية بياناتها من النوعين التاليين من البيانات:

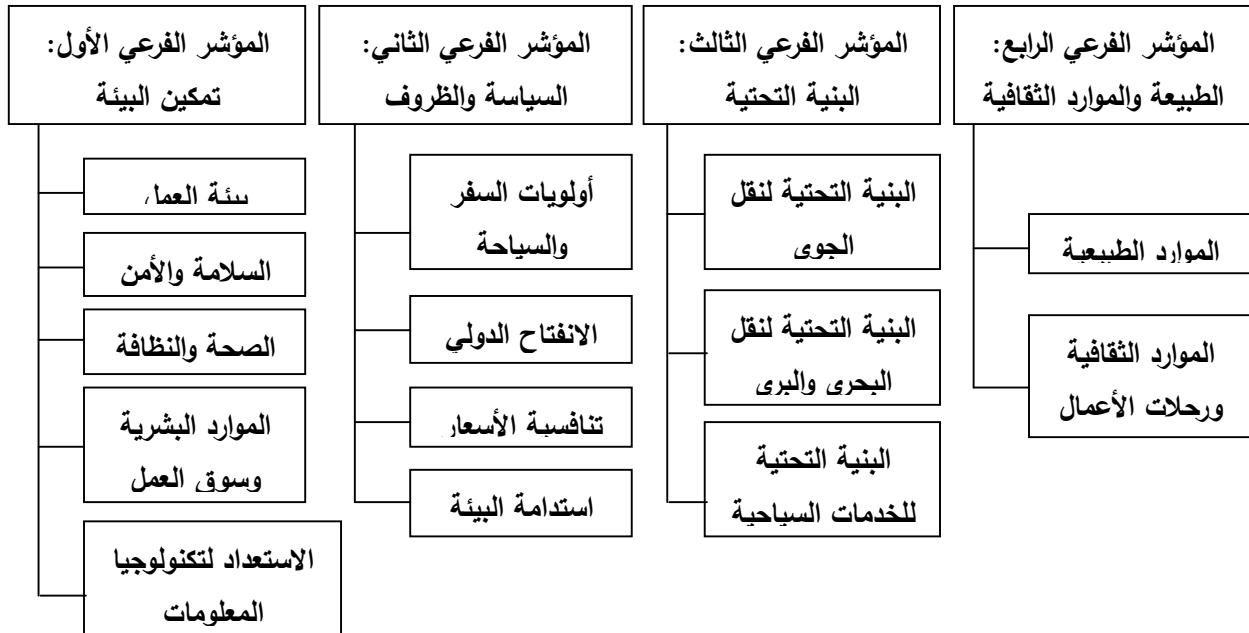
➤ **البيانات الكمية:** يتم الحصول عليها غالبا من الهيئات الدولية مثل: منظمة السياحة العالمية، مجلس السياحة والسفر العالمي، إضافة إلى كبرى شركات الطيران الجوي والبحري، والنشرات الإحصائية المحلية والدولية المنشورة أيضا. وتعتبر البيانات الكمية غالبا عن عدد السياح، والتكنولوجيا الموجودة، والأسعار، وعدد المواقع السياحية.

➤ **البيانات النوعية:** يتم الحصول عليها من خلال المسوحات الميدانية (الاستقصاءات والاستبيانات) التي يقوم بها المنتدى الاقتصادي العالمي، وتكون العينة المستهدفة غالبا آراء رجال الأعمال وصناع القرار حول الأداء السياحي في دولة ما¹.

ويتوزع المؤشر بين 1 و7 (المدى)، مع الإشارة إلى أن النسب المرتفعة للمؤشر تدل على الأداء الأفضل²، وتم بناء هذا المؤشر على أربعة مؤشرات فرعية للسياحة والسفر هي: تمكين البيئة، السياسة والظروف الملائمة، البنية التحتية، والطبيعة والموارد الثقافية، والشكل المولي يوضح تقسيمات الرئيسية والفرعية للمؤشر الكلي للتنافسية السياحة والسفر.

شكل رقم (24): مؤشر تنافسية السياحة والسفر

مؤشر تنافسية السياحة والسفر



Source : World Economic Forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report 2017, P 07.

¹ شياد فيصل، تنمية السياحة العربية البيئية: العقبات والحلول، مجلة رؤى الإستراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 06، أبريل 2014، ص 58.

² راتول محمد، زيان بروجية علي، مرجع سابق، ص 142.

الفرع الثالث: واقع التنافسية السياحية والسفر في الجزائر وتونس

سنحاول من هذا الفرع أن نعطي تحليلا للموقع التنافسي لكل من الجزائر وتونس وفقا لمنهجية المنتدى الاقتصادي العالمي، سواء من خلال المؤشر الكلي أو المؤشرات الأربعة الفرعية المكونة لهذا المؤشر، ويجب أن ننوه أن منهجية حساب هذا المؤشر اختلفت في بعض التقارير سواء بزيادة أو حذف (مؤشر أو معيار)، إلا أن التقريرين الآخرين لسنتي 2015 - 2017 اختلفا عن سابقهم بشكل ملحوظ بإعادة توزيع المعايير المعتمدة على أربعة مؤشرات فرعية بدلا من ثلاثة، وقبل الشروع في المقارنة بين الدولتين (الجزائر - تونس) عن طريق مؤشر تنافسية السياحة نعرض أولا على ترتيب الدول العربية وفق هذا المؤشر والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول رقم (31): المؤشرات التنافسية السياحية للدول العربية خلال الفترة (2009 - 2017)

الدولة	ترتيب 2009	ترتيب 2011	ترتيب 2013	ترتيب 2015	ترتيب 2017	نقاط مؤشر تنافسية السياحة 2017
الإمارات	33	30	28	24	29	4,49
قطر	37	42	41	43	47	4,08
البحرين	41	40	55	60	60	3,89
السعودية العربية	71	62	62	64	63	3,82
عمان	68	61	57	56	66	3,78
الأردن	54	64	60	77	75	3,63
لبنان	72	70	69	94	96	3,37
الكويت	95	95	101	103	100	3,33
اليمن	-	-	-	138	136	2,4
المغرب	75	78	71	62	65	3,81
مصر	64	75	85	83	74	3,64
تونس	44	47	-	79	87	3,50
الجزائر	115	113	132	123	118	3,1
موريتانيا	-	-	-	137	132	2,6

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على :

- شباد فيصل، تنمية السياحة العربية البينية: العقبات والحلول، مجلة رؤى الإستراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 06، أبريل 2014، ص 60.

- World Economic Forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report 2015, P 05.
- World Economic Forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report 2017, P 09.

يوضح الجدول رقم (31) تفوق دولة الإمارات العربية المتحدة واعتلائها سلم الترتيب العربي، حيث احتلت المرتبة الأولى في مؤشر التنافسية السياحية، وعالميا المرتبة 29 سنة 2017، وقد تحسنت بأربعة مراتب مقارنة بترتيب عام 2009، والإمارات تمتاز بجاذبية قوية للسياح، حيث تعرف حملات ترويجية وتسويقية مميزة وتظاهرات ثقافية ورياضية وإعلامية على مدار السنة، إضافة إلى المزيد من التسهيلات... الخ، بغية تطوير هذا القطاع الحيوي ومقارعة الدول الرائدة فيه.

دولة قطر صنفت في المرتبة الثانية في الترتيب العربي، والمرتبة 47 عالميا سنة 2017، وتمتاز بتوافر الأمن وموارد بشرية مؤهلة ومدربة وبنية تحتية قوية، وقوة وسائل النقل بمختلف أشكاله، حيث تعد مركزا لتبادل الرحلات عبر العالم، ما يساعد على تنمية السياحة، وتبقى مشكلة قطر في ضعف السياسة البيئية. واحتلت مملكة البحرين المرتبة الثالثة في الدول العربية والمرتبة 60 عالميا سنة 2017، حيث نلاحظ أن الاضطرابات والأحداث التي شهدتها المملكة خلال السنوات الماضية أثر بالسلب في ترتيبها ضمن مؤشر تنافسية السياحة.

كما نلاحظ كذلك في جدول أعلاه تأثير الأوضاع الأمنية والسياسية وما عاشته دول عربية من اضطرابات (ربيع عربي) هذا الأخير عصفا على جل دول العربية تقريبا، وكان من أحد الأسباب في تراجع ترتيب كل من مصر، تونس على وجه الخصوص. وفيما يخص المؤشر الفرعي تمكين البيئة فقد تصدرت الإمارات، قطر، البحرين، عمان قائمة الدول العربية، ويهتم هذا المؤشر بتنظيم القوانين السياحية وتحديد معايير السلامة والأمن وكذا الصحة والنظافة، والشيء السلبي هو أن الموارد البشرية غير مؤهلة بشكل جيد. وفي ما يتعلق بمؤشرات السياسة والظروف الملائمة فقد تراوحت نقاطه ما بين 4,45 - 3,1 حيث تصدرت مصر هذا المؤشر بفضل إستراتيجيتها الهادفة إلى العودة إلى سوق السياحة الدولية بقوة وهذا عقب (الربيع العربي) أما في مؤخرة الترتيب نجد اليمن هذه الأخيرة أدرجت ضمن المؤشر منذ سنة 2015 إضافة إلى دولة موريطانيا لكنهما لم يحققا أي نتائج إيجابية أو تحسن على كافة المعايير، وتبقى أكبر مشكلة تعاني منها جميع دول العربية بدون استثناء ضعف معيار استدامة البيئة. أما فيما يخص مؤشر فرعي الثالث المتعلق بالبنية التحتية، فقد حصلت الإمارات على المرتبة الأولى عربيا و16 عالميا هذه المرتبة تعكس مدى اهتمام دولة الإمارات وسعيها لتطوير وعصرنة قطاع النقل بغية المحافظة على المكانة التي وصلت إليها خاصة وأن هذا الأخير يعد من أهم مقومات جذب السياح وراحتهم، تليها البحرين ثانية عربيا و31 عالميا، أما المؤشر الرابع والأخير المتعلق بالطبيعة والموارد الثقافية على عموم نجد أن الدول العربية لم تحتل مراتب جيدة وذلك لافتقارها أو نقص الطلب على السياحة الطبيعية.

كما عرف التراث غير المادي في الدول العربية العديد من التغيرات بسبب أو لآخر، كما نجد أن المواقع المدرجة في التراث قليل إذ ما قورن بالمقومات الطبيعية والتاريخية وثقافية الحقيقية الموجودة في الدول العربية.

بعدما تم التطرق في الجدول السابق رقم (31) حول المؤشرات التنافسية السياحية للدول العربية خلال الفترة (2009-2017) ،سنقوم بعرض المكونات التفصيلية لمؤشر تنافسية قطاع السياحة بالجزائر وتونس سنة 2017 من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (32): المكونات التفصيلية لمؤشر تنافسية قطاع السياحة بالجزائر وتونس سنة 2017

تونس		الجزائر		الدولة	المؤشرات
النقاط	الترتيب	النقاط	الترتيب		
4,52	-	4,38	-		المؤشر الفرعي الأول: تمكين البيئة
4,4	66	4,0	110		بيئة العمل
4,7	102	5,3	81		السلامة والأمن
5,2	75	4,9	89		الصحة والنظافة
4,0	113	4,0	112		الموارد البشرية وسوق العمل
4,3	73	3,7	96		الاستعداد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات
4,4	-	3,5	-		المؤشر الفرعي الثاني: السياسة والظروف الملائمة
4,8	48	2,8	131		تحديد أولويات السفر والسياحة
3,0	76	1,5	134		الانفتاح الدولي
5,9	9	6	04		تنافسية الأسعار
3,9	89	3,7	106		استدامة البيئة
3,03	-	2,23	-		المؤشر الفرعي الثالث: البيئة التحتية
2,3	85	2,1	100		البنية التحتية للنقل الجوي
2,7	95	2,5	105		البنية التحتية للنقل البري والبحري
4,1	69	2,1	131		البنية التحتية للخدمات السياحية
2	-	2,15	-		المؤشر الفرعي الرابع: الطبيعة والموارد الثقافية
2,5	94	2,2	124		الموارد الطبيعية
1,5	83	2,1	53		الموارد الثقافية ورحلات الأعمال

Source :

- World Economic Forum, **The Travel & Tourism Competitiveness Report 2017**, P 81.
- World Economic Forum, **The Travel & Tourism Competitiveness Report 2017**, P 325.

أشار التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2017، والذي يعتمد في تصنيفه على مؤشر تنافسية السياحة والسفر، احتلال الجزائر المرتبة 118 عالميا من بين 136 دولة وبـ 3,07 نقطة من أصل 7 نقاط، محسنة بذلك ترتيبها العالمي بـ 05 مراتب عن سنة 2015 بعدما احتلت المرتبة 123، غير أن الجزائر بترتيبها الحالي لا زالت بعيدة عن المركز التنافسي، ليس فقط على المستوى العالمي بل حتى على مستوى الإقليمي حيث احتلت المرتبة 16 إفريقيا من بين 34 دولة إفريقية، أما على صعيد دول شمال

إفريقيا احتلت المرتبة 4 أما على مستوى الدول العربية المرتبة 12، أما دولة مقارنة تونس احتلت المرتبة 87 عالميا هذه المرتبة غير مشرفة بحجم دولة سياحية وأحد أكبر المناطق جذب للسياح هذا التراجع الرهيب في الترتيب له تفسير واحد هو تدهور الأوضاع الأمنية وبذلك أثرت سلبا عليها على جميع المقاييس فاحتلت المرتبة 8 إفريقيا و 03 على مستوى دول شمال إفريقيا والمرتبة 09 عربيا.

وللوقوف أكثر على مؤشر تنافسية السياحة بالجزائر نتناول الجدول رقم (32) الذي يوضح لنا بالتفصيل أربعة المؤشرات فرعية تنافسية السياحة ولهذا المعايير الخاصة بكل مؤشر، مع أخذ تونس كدولة مقارنة بحكم موضوع الأطروحة.

1- المؤشر الفرعي الأول: تمكين البيئة

احتلت الجزائر المرتبة 03 في دول شمال إفريقيا و 10 على مستوى الدول العربية وبمجموع نقاط 4,38 من أصل 7، وهو مركز ضعيف على الرغم من التنقيط ل فوق المتوسط عليه، إلا أن هذا المؤشر هنالك العديد من الدول المتقدمة فيه العربية على غرار الإمارات و قطر، مما ساهم في احتلال الجزائر مرتبة ضمن المؤخرة في مؤشر السياح، أما تونس دولة المقارنة احتلت المرتبة 02 في دول شمال إفريقيا و 9 عربيا هذه المرتبة لا تختلف عن نظيرتها دولة الجزائر وهو مركز غير منافس ولا يشجع على استقطاب السياح خاصة، إن قطاع السياحة في تونس يعد ضمن القطاعات الأكثر دخل للإيرادات فهذا المؤشر يندرج ضمنه 05 معايير.

المعيار الأول: بيئة الأعمال

فالسياحة ليست بمعزل عن بيئة الأعمال، إذ أن بيئة الأعمال الصحية تساهم في دعم وإنشاء المؤسسات الداعمة للسياحة، من خلال توفيرها لمختلف الخدمات والمنتجات السياحية، حيث نجد أن الجزائر متأخرة من حيث بيئة العمل، وإذا احتلت المرتبة 110 عالميا ب 4 نقاط وبذلك سجلت أدنى مراتب من حيث حقوق الملكية والأثر التجاري للقواعد على الاستثمار الأجنبي مباشر وكذا الوقت لبدء الأعمال، بيروقراطية على عكس دولة تونس احتلت المرتبة 66 عالميا ب 4,4 نقاط وبذلك سجلت مرتبة متوسطة على العموم من حيث إجمالي الأرباح الضريبية، تكلفة بدء نشاط تجاري وكفاءة الإطار القانوني.

المعيار الثاني: السلامة والأمن

تحقيق أمن وسلامة السائح عنصر هام في نجاح السياحة وميزة كبرى تدعم وتنشط السياحة، حيث يبعث الطمأنينة للسائح ويعد هذا المعيار أحد أهم ركائز القطاع السياحي، فقد سجلت الجزائر مؤشرات فوق المتوسط إذ احتلت المرتبة 81 عالميا ب 5,3 نقطة، أما تونس فاحتلت المرتبة 102 عالميا ب 4,7 نقطة وهذه المرتبة التي احتلتها تونس تعود بالدرجة الأولى إلى تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد و ما تسهده من حوادث واضطرابات.

المعيار الثالث: الصحة والنظافة

تعتبر الصحة والنظافة من أهم العوامل التي تعمل على جذب السياح، إذ أنهم يعدوا عنوان مهم وأساسي يغلف به المنتج السياحي، وهو العنوان الأول الذي يتركه ضمن انطباعات الأولى عن السياحة في البلد، حيث سجلت الجزائر المرتبة 89 عالميا بـ 4,9 نقطة وليس ببعيد احتلت تونس المرتبة 75 عالميا بـ 5,2 نقطة وهما مرتبتين فوق المتوسط ويعود الانخفاض النسبي لهذا المعيار بالدرجة الأولى إلى صعوبة الوصول إلى مياه الصالحة للشرب، وكذا ضعف مرافق الصرف الصحي، انتشار بعض الأمراض وكذا نقص المستشفيات والأطباء المتخصصين.

المعيار الرابع: الموارد البشرية وسوق العمل

تمثل الموارد البشرية وبالأخص العاملة في مختلف المؤسسات السياحية المتنوعة أحد حلقات الأساسية في صناعة السياحة، أين تؤثر هذه الأخيرة على مستوى نوعية وجودة الخدمة المقدمة، فالتكوين الجيد والمهارات المتخصصة من أهم العوامل التي تعمل على تحقيق أهداف المؤسسات السياحية، حيث احتلتا الجزائر وتونس المرتبتين 112 و 113 على التوالي عالميا بـ 4 نقاط لكل منهما، ويعود هذا الانخفاض الملحوظ إلى نقص في تدريب الموظفين وضعف في توجه العملاء وكذا وجود بعض الخروقات في عمليات التوظيف.

المعيار الخامس: الاستعداد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

في الوقت الراهن جودة وتميز الخدمات السياحية لن يتحقق إلا بمساعدة التكنولوجيا في مختلف مجالات السياحة والفندقية، من تخطيط وترويج وتسويق وحجز وتعاقد... الخ، وأصبح الاستعانة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حتمية ضرورية فرضتها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لتطوير وتنمية القطاع السياحي والفندقي، حيث احتلت الجزائر المرتبة 96 عالميا بـ 3,7 نقطة وهي مرتبة متوسطة تعكس مدى التأخر في هذا المجال ويعود هذا الانخفاض إلى نقص استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المعاملات، وكذلك ضعف في استخدام الانترنت من منظمات الأعمال إلى المستهلك، كذلك إلى انخفاض جودة إمدادات الكهرباء، أما تونس احتلت المرتبة 73 عالميا بـ 4,3 نقطة وهي مرتبة متقدمة نوعا ما عن الجزائر هذا لا يمنع من وجود نقص في تغطية شبكة الجوال وكذلك نقص في جودة إمدادات الكهرباء إضافة إلى نقص في مستخدمي الانترنت وكذا اشتراكات الانترنت.

2- المؤشر الفرعي الثاني: السياسة والظروف الملائمة

احتلت الجزائر المرتبة 04 والأخيرة في دول شمال إفريقيا و 09 عربيا وبمجموع نقاط 3,5 من أصل 7، وهو انعكاس لواقع هذا المؤشر وما يحتويه من معايير تساهم هذه الأخيرة كلها في زيادة ضعف السياحة

في الجزائر، أما تونس احتلت المرتبة 02 في دول شمال إفريقيا 03 عربيا وبمجموع نقاط 4,4 من أصل 7، هذه المرتبة متوسطة تعتبر في هذا الطرف الذي تعيشه تونس مقبولة، ويندرج ضمن هذا المؤشر 4 معايير.

المعيار الأول: أولويات السفر والسياحة

وضع السياحة من أولويات صناع القرار، وإعطائها حقا من الدعم والإنفاق الحكومي، وتوفير مختلف البيانات اللازمة بشكل شامل ودوري يرفع من الأداء السياحي ويعمل على تنميته، حيث احتلت الجزائر في هذا المعيار المرتبة 131 عالميا بـ 2,8 نقطة ضمن كوكبة المؤخرة بـ 05 مراتب عن صاحب المرتبة الأخيرة، ويعود هذا الانخفاض الملحوظ إلى عدم إدراج قطاع السياحة ضمن أولويات الحكومة رغم وجود مخطط الوطني التوجيهي للتهيئة السياحية إلا أن هذا الأخير يسير بوتيرة بطيئة، كذلك غياب فعالية تسويقية لجذب السياح، وتأخر تقديم البيانات الشهرية و السنوية، أما دولة تونس احتلت المرتبة 48 عالميا بـ 4,8 نقطة هذه المرتبة متوسطة لا تخلو من وجود نقائص أضعفت هذا المعيار ومن بينها قلة الإنفاق الحكومي على قطاع السياحة، وكذا تأخر تقديم البيانات السنوية.

المعيار الثاني: الانفتاح الدولي

تؤثر درجة الانفتاح على الأداء السياحي بدرجة كبيرة، من خلال إبرام الاتفاقيات الدولية التي تسمح بتسجيل الإجراءات وعملية انسياب السياح، فالجزائر احتلت المرتبة 134 عالميا بـ 1,5 نقطة أسوأ ترتيب ضمن مؤشر السياحة العالمية، هذا الترتيب الضعيف جدا يعود بسبب التعقيدات المرتبطة بالحصول على التأشيرة، انغلاق الجوية الجزائرية فيما يخص الاتفاقيات الخدمية الثنائية، بالإضافة إلى الانغلاق النسبي فيما يخص عدد الاتفاقيات التجارية الإقليمية المطبقة، أما تونس احتلت المرتبة 76 عالميا بـ 3 نقاط مرتبة فوق متوسط لدولة تعتمد على السياحة كقطاع استراتيجي لكن يبقى معيار الانفتاح الدولي مازال لم يرقى إلى مصاف الدول الرائدة في هذا المجال خاصة فيما يخص انفتاح اتفاقيات الخدمات الجوية الثنائية.

المعيار الثالث: تنافسية الأسعار

لعل من أبرز العوامل التي تجذب السياح في العالم والتي تمثل أمرا فيصليا بالنسبة للسائح، هو عامل السعر، فالجزائر وتونس احتلنا المرتبة 04 و 09 عالميا بـ 05 و 5,9 نقاط على التوالي، وهذا يدل على التنافسية العالمية للأسعار مقارنة بدول العالم، إلا أن في حالة الجزائر لم تستغل هذه الميزة بشكل الجيد.

المعيار الرابع: استدامة البيئة

إن بقاء القطاع السياحي يتوقف على بقاء إمكانيات جذب السياح ذات الصلة بالتراث الطبيعي والبيئي والتاريخي والثقافي لمنطقة ما، فإذا تردت الأوضاع البيئية واندثرت فإن ذلك يعني فقدان أحد أهم مقومات صناعة السياحة، حيث نجد أن الجزائر احتلت المرتبة 106 عالميا بـ 3,7 نقطة وهي مرتبة متأخرة ويعود هذا الانخفاض إلى ضعف اللوائح البيئية بالدرجة الأولى وكذا ضعف تطبيق اللوائح البيئية وكذا نقص

في التصديق على المعاهدات البيئية، نفس الشيء بالنسبة لدولة تونس التي احتلت المرتبة 89 عالميا بـ 3,9 نقطة وهذا المعيار يبقى النقطة السوداء في مؤشر السياحة تعاني منه جميع الدول العربية دون استثناء هذا الانخفاض يعيق تطور السياحة في الوطن العربي.

3- المؤشر الفرعي الثالث: البنية التحتية

احتلت الجزائر المرتبة 04 والأخيرة في دول شمال إفريقيا و12 عربيا وبمجموع نقاط 2,23 من أصل 07، الجزائر لا زالت تعاني التأخر والضعف على الرغم من إقدام الجزائر على تنفيذ مشاريع ضخمة للبنية التحتية على مختلف الأصعدة، فبعض المشاريع مازال لم يكتمل نهائيا، والبعض الآخر بصدد الانطلاق فيه، أما تونس احتلت المرتبة 02 في دول شمال إفريقيا و10 عربيا بـ 3,03 نقطة، فتونس تمتلك بنية تحتية هشة وقديمة وتعد أحد العوامل التي تؤثر بالسلب في تقدم السياحة التونسية، فعصرنة أو تجديد بالبنية التحتية يتطلب الكثير من الأموال، ويندرج ضمن هذا المؤشر 03 معايير.

المعيار الأول: البنية التحتية للنقل الجوي

يلعب النقل دور المحرك الأساسي الذي يدعم السياحة وخاصة النقل الجوي الذي ساهم بشكل كبير في ظهور كثير من الدول على خريطة العالم السياحية، فالجزائر احتلت المرتبة 100 عالميا بـ 2,1 نقطة هذه المرتبة ضعيفة بحجم الأغلفة المالية المخصص لها في كل مخطط لتطوير هذا النوع من النقل، خاصة وأنه يعتبر عصب السياحة ويعود هذا التأخر إلى انخفاض جودة البنية التحتية للنقل الجوي، وكذا انخفاض عدد الرحلات الجوية المتمثلة في معدل مغادرة الطائرات، وانخفاض عدد شركات الطيران العاملة، أما تونس احتلت المرتبة 85 عالميا بـ 2,3 نقطة هذه المرتبة ليست أحسن من الجزائر فتقريبا نفس المشاكل التي تعاني منها الجزائر تتخبط فيها تونس وتعيشها في هذا المعيار.

المعيار الثاني: البنية التحتية لنقل البري والبحري

إضافة إلى النقل الجوي يعد النقل البري والبحري سببا رئيسيا في تطوير المشاريع السياحية، فكلما نشطت صناعة السياحة يصبحها نشاط ملحوظ في صناعة النقل واستخدام أكثر إلى هذا النوع من النقل من طرف السياح، فالجزائر احتلت المرتبة 105 عالميا بـ 2,5 نقطة هذه المرتبة ضعيفة جدا ويعود هذا إلى انخفاض جودة النقل، ونقص في الطرق المعبدة، وانخفاض جودة البنية التحتية للموانئ وكفاءتها، رغم اكتمال العديد من المشاريع العملاقة كطريق سيار شرق غرب... الخ، كل هذا لم يشفع في احتلال الجزائر مرتبة مقبولة في هذا المعيار ضمن المؤشر السياحة، وبالنسبة لتونس احتلت المرتبة 95 عالميا بـ 2,7 نقطة، كما أسلفنا الذكر في الجزائر تونس كذلك لها نفس الأسباب تأخر منظومتها لنقل البري والبحري.

المعيار الثالث: البنية التحتية للخدمات السياحية

هي الخدمة التي تقدم للسياح الوافدين لتلبية احتياجاتهم ومطالبهم المختلفة داخل الدولة المضيفة وتنقسم إلى عدة خدمات فرعية على حسب الجهة المقدمة للخدمة، فالجزائر احتلت المرتبة 131 عالميا بـ 2,1 نقطة وهي مرتبة ضعيفة جدا ويعود هذه الانخفاض في هذا المعيار إلى ضعف جودة البنية التحتية، انخفاض حاد في عدد آلات الصراف الآلي، انخفاض في عدد غرف الفنادق ونوعيتها، ضعف أداء شركات ووكالات السياحة والسفر الذي يقتصر دورها في كثير من الأحيان بالقيام بالحجوزات فقط، وغياب ثقافة تسويقية، أما تونس احتلت المرتبة 94 عالميا بـ 2,5 نقطة هذه المرتبة ليست ببعيدة عن سابقتها فتونس أيضا تعاني من عديد من النقائص في هذا المعيار وهذا ما أثر عليها في ترتيبها، نقص في عدد آلات الصراف الآلي، قلة وجود شركات تأجير السيارات الكبرى، نقص أداء العملية التسويقية في بعض الخدمات.

4- المؤشر الفرعي الرابع: الطبيعة والموارد الثقافية

يعد هذا المؤشر الأخير ضمن المؤشر الكلي لتنافسية السياحة والسفر، حيث نجد الجزائر احتلت المرتبة 02 في دول شمال إفريقيا و05 عربيا بمجموع نقاط 2,15 من أصل 07، أما تونس احتلت المرتبة 03 في دول شمال إفريقيا و06 عربيا بـ 02 نقاط من أصل 07، وهو ما يعتبر متدني بالنسبة للجزائر وتونس مقارنة مع ما نعرفه عن امتلاك الجزائر لموارد طبيعية خيالية بسبب كبر مساحتها وتنوع أقاليمها، أما دولة تونس بالرغم من صغر مساحة إلا أنها دولة تتوفر على كنوز طبيعية، ولكن السبب يعود إلى تعدد المؤشرات الفرعية التي يبني عليها هذا المؤشر وليس الاعتماد على المقومات الطبيعية والثقافية، ويندرج ضمن هذا المؤشر 02 معايير.

المعيار الأول: الموارد الطبيعية

من أهم المقومات التي تساهم في جذب السياح وتأثير عليهم بقوة الإمكانيات الطبيعية، فالجزائر احتلت المرتبة 124 عالميا بـ 2,2 نقطة، ويعود هذا الانخفاض إلى نقص في المناطق المحمية، وانخفاض الطلب على السياحة الطبيعية، أما تونس احتلت المرتبة 94 عالميا بـ 2,5 نقطة ويعود هذا الانخفاض إلى تذبذب في طلب على السياحة الطبيعية ونقص في عدد المواقع الطبيعية للتراث العالمي.

المعيار الثاني: الموارد الثقافية ورحلات الأعمال

كما للموارد الطبيعية دور في جذب السياح كذلك للموارد الثقافية ورحلات الأعمال دور بارز ومهم في جذب السياح وإنعاش السياحة بصفة عامة، فالجزائر احتلت المرتبة 53 عالميا بـ 2,1 نقطة وهي مرتبة متوسطة مقارنة بما تزخر به الجزائر لكنها في نفس السياق تعاني من عدة نقائص كنقص الطلب على السياحة الثقافية والترفيهية، نقص واضح في عدد المنشآت الرياضية.. إلخ، أما تونس احتلت المرتبة 83

عالميا بـ 1,5 نقطة، هذا الانخفاض يعود إلى قلة عدد المواقع الثقافية التراثية ونقص في هياكل المخصصة لاحتضان هذا النوع من السياحة الأعمال (المعارض، المؤتمرات والاجتماعات).

المطلب الثاني: تحديات التعاون بين الدولتين

تتمتع الدول العربي بمقومات سياحية متنوعة، إذا ما أحسنت استغلالها بالشكل الصحيح، وما دامت الأمة العربية تعاني آثار السياحة الخارجية واستنزافها للأموال الطائلة من الداخل، فإن على الحكومات العربية ووزارات السياحة فيها الاتجاه إلى السياحة العربية التي ستعمل على ترابط الأمة العربية وتوحيدها، وتبادل الثقافات، وتحسين العلاقات فيما بينها، فضلا عن مزايا الاقتصادية التي ستجنيها كل دولة.

سنحاول فيما يلي أن نستعرض العوامل التي يمكن أن تجعل من دولتي الجزائر وتونس تشكل من بين أحسن النماذج للمقاصد السياحية، ولكن أولا يجب تعريف المقصد السياحي الأعظم.

الفرع الأول: تعريف المقصد السياحي الأعظم

يعرف المقصد السياحي الأعظم على أنه: "نتيجة مباشرة للتغيرات الحاصلة في صناعة السياحة بشكل عام والتسويق السياحي بشكل خاص، فهو يعني التكامل بين المقاصد السياحية والذي أطلق عليه فيما بعد المقصد الأعظم Mega Destination، حيث اهتم خبراء التسويق السياحي في الدول السياحية المتقدمة بهذا الاتجاه لتحقيق الريادة في العمل التسويقي.

وتقوم فكرة المقصد الأعظم على أساس إيجاد نوع من التكتل أو التعاون الوثيق بين مجموعة من الدول السياحية المتقاربة جغرافيا، أي المجاورة لبعضها البعض حيث يرتبطون معا بعلاقات سياسية قوية وتجمعهم أهداف سياحية واحدة كما أنهم متقاربون ثقافيا إلى غير ذلك من العوامل، بحث يمكنهم الاستفادة من المزايا النسبية المتوفرة في كل دولة من دول المقصد الأعظم لتنشيط الجهود في الأسواق الخارجية والتغلغل فيها بكفاءة ونجاح¹.

الفرع الثاني: عوامل نجاح نموذج (الجزائر / تونس) كمقصد سياحي أعظم

تتوفر لدى الجزائر وتونس أهم مستويات التكامل من أجل تحقيق المقصد السياحي الأعظم والاستفادة بذلك من الفرص الثمينة التي سوف تنتج عن هذا التكامل، ومن أهم عوامل نجاح هذا النموذج ما يلي:

📍 التقارب الجغرافي بين الدولتين:

تجاور كل من الجزائر وتونس محتلتا بذلك موقعا جغرافيا هاما، شمال القارة الإفريقية وجنوب البحر الأبيض المتوسط مشكلة منطقة مهمة تمثل الجناح الغربي للوطن العربي، وهو ما يعتبر عاملا مشجعا على

¹ سفاري أسماء، فرص التكامل بين الجزائر، تونس والمغرب للتسويق لمبدأ المقصد السياحي الأعظم، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، المجلد الرابع العدد الأول، جوان 2017، ص 216.

زيارة هذا المقصد وتفضيله عن مقاصد أخرى بسبب كون الانتقال من دولة إلى أخرى لزيارتها أمرا سهلا لا يتطلب جهدا ووقتا كبيرين، خاصة مع انعدام ترتيبات التأشيرة للانتقال بين هذين البلدين وهو ما يحسب لصالح التكامل بينهما.

✚ وحدة اللغة والدين في دولي المقصد:

تعتبر اللغة العربية الرابط الأساسي بين دولتي المقصد مشكلة بذلك وحدة المجتمع المغاربي و متن تماسكه الاجتماعي، وهو الأمر الذي يسهل التعامل والتواصل بين الأفراد في جميع المجالات عموما، وفي السياحة خصوصا، كما يمثل الدين الاسلامي أهم العناصر المشكلة للأمة الواحدة باعتباره العنصر الروحي الذي يعطي للأمة قوتها وتماسكها وشعورها بأنها جسم واحد، حيث يعتبر أقوى عنصر في المقومات التي تجمع بين أفراد دولتي المقصد لأنه يشكل الامتداد الروحي بين الأفراد وهو ما يشعرونهم بأنهم إخوة يجب عليهم مساندة بعضهم البعض من أجل المصلحة العامة والتي تتمثل هنا في التسويق لدولتهما كوجهة سياحية واحدة.

✚ التقارب التاريخي والحضاري بين دولتي المقصد:

إن المتأمل في العلاقات بين الجزائر وتونس يلاحظ أنها علاقات عريقة وضاربة في القدم بحكم التاريخ المشترك والموروث الحضاري والثقافي للشعوب الشقيقة، فالمعالم التاريخية والحضارية المتنوعة التي تتوفر بها هتان الدولتان جعلتهما مهدا للحضارة الانسانية وشاهدا حيا على انتمائهما للفضاء للإسلامي، المتوسطي والإفريقي، فالمعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة من الأمازيغية إلى الفينيقية ثم البيزنطية والرومانية وأخيرا الإسلامية التي فرضت نفسها على التاريخ مشكلة بذلك عامل جذب لزيارة دول المقصد الأعظم للتعرف على هذه الحضارة.

✚ درجة التقارب في مستوى الموارد الطبيعية والثقافية في دولتي المقصد:

تمتاز كل من الجزائر وتونس بموارد طبيعية وثقافية متقاربة على العموم رغم اختلاف مساحتهما، وهذا الأمر الذي تم توضيحه من خلال نتائج الدولتين في التقرير العالمي لتنافسية السفر والسياحة لسنة 2017 سابقا.

✚ التعاون الفعلي في المجال السياحي مجسد في بعض الاتفاقيات بين دولتي المقصد:

من أبرز ما ورد في مجال التعاون السياحي بين الجزائر وتونس ما يلي:

أ- ثلاثة اتفاقيات توأمة بين الهيئات السياحية الجزائرية والتونسية سنة 2016:

وقعت الجزائر وتونس على ثلاث اتفاقيات توأمة بين مؤسسات تكوينية في السياحة، بهدف تبادل الخبرات وتدعيم تعاونهما الثنائي في هذا الميدان الحيوي، وقد أبرمت اتفاقيتان بين مدير المعهد الوطني للسياحة

والفندقة ببوسعادة ومدير تطوير الكفاءات بوزارة السياحة والصناعة التقليدية التونسية، بهدف دعم تبادل الخبرات بين مسيري ومكوني المؤسسات، من خلال تنظيم دورات تكوينية لتبادل البرامج والمراجع البيداغوجية ومنهجيات التدريس المعتمدة في كلا المؤسسات، إلى جانب برمجة ورشات عمل مرتين في السنة لفائدة المكونين في المجال السياحي.

كما تنص الاتفاقيتان على برمجة دورات تكوينية قصيرة المدى تمتد 15 يوما عبر المؤسسات لفائدة المكونين الجزائريين والتونسيين في مجالات السياحة والفندقة.

اما الاتفاقية الثالثة، فقد تم توقيعها بين مدير المعهد الوطني للفندقة والسياحة بتييزي وزو والمدير الفني لمركز التكوين السياحي التونسي للحمامات، و تنص على تنظيم ورشات ودورات تكوينية لفائدة الجزائريين بمدينة الحمامات التونسية، بالإضافة إلى تنظيم عروض ونشاطات مختلفة بمشاركة مكوني البلدين في مجال التسيير الفندقي.

كما أكد وزير السياحة عزم الجزائر على مواصلة التعاون والشراكة مع تونس في إطار شامل ومتكامل في مختلف الميادين، لاسيما في المجال السياحي، مؤكدا الحاجة إلى الاستفادة من تجارب تونس في مجال التكوين لإعطاء دفع قوي للسياحة التي يعول عليها لبناء اقتصاد قوي وتنمية مستدامة خارج المحروقات، واعتبر الاتفاقيات خطوة هامة من شأنها أن تعزز التكامل والتواصل في المجال السياحي والثقافي والحضاري بين البلدين الشقيقين، ملحا على ضرورة دعم أوصل التضامن والتلاحم للحفاظ على امن واستقرار المنطقة¹.

ب- جهود المنظمة العربية للسياحة لتنشيط التعاون السياحي بين الدول:

هي احدى منظمات العمل العربي المشترك والتي تعمل في إطار مجلس وزراء السياحة العرب بجامعة الدول العربية، وقد صدر الأمر الملكي 7765/م ب بتاريخ 10 جمادى الثاني 1426 هـ، لتكون مدينة جدة مقرا دائما لها، وتعمل المنظمة العربية للسياحة جنبا إلى جنب مع الوزارات والهيئات السياحية العربية وفق منهج علمي مدروس يساهم في تنمية الانسان العربي في المقام الأول ويحقق أهداف وتطلعات وآمال القيادات العربية في النمو بقطاع السياحة، وكذلك إلى تحقيق ما يلي:

- السعي لتطوير وتقديم الصناعة السياحية بالوطن العربي ورفع مستواها، وتأمين الكوادر الفنية المؤهلة وحسن توظيف واستغلال التراث الثقافي والحضاري والديني والمقومات السياحية الغنية في الوطن العربي.
- تأمين المناخ اللازم لمزاولة النشاط السياحي للاستثمارات السياحية في كافة أرجائه تبادل المعلومات والخبرات بين المستثمرين في المجال السياحي في الدول العربية.

¹ سفاري أسماء، مرجع سابق، ص ص: 219 - 223.

- وضع المعايير السياحية والعمل على تنفيذها لضمان الجودة النوعية للمنشآت السياحية في الدول العربية.
- تنمية حركة السياحة العربية البينية.
- الاحتفال بيوم السياحة العربية سنويا في كل البلاد العربية.
- العمل على ترسيخ التسويق السياحي العربي المشترك من خلال حضور المعارض والمؤتمرات العربية والدولية والمشاركة في تنظيمها.
- السياحة والبيئة وجهان لعملة واحدة، ولا بد أن تكون التنمية السياحية تنمية مستدامة وشاملة تحافظ على البيئة من أجل الحاضر والمستقبل¹.

المطلب الثالث: معوقات السياحة في الجزائر و تونس

تركزت الأحداث والتغيرات التي شهدتها ويشهدها العالم العربي تأثيرا كبيرا على الواقع الاقتصادي، وشملت الأزمة العديد من القطاعات أهمها السياحة.

الفرع الأول: معوقات القطاع السياحي في الجزائر

منذ الاستقلال والجزائر تعاني ولا تزال تعاني من جملة من المشاكل والأسباب، التي آلت دون تطور قطاعها السياحي وتجسيدها للبرامج المسطرة رغم امتلاكها للعديد من المقومات وتم حصر هذه النقائص فيما يلي:

أولا: غياب نظرة لمنتجات السياحة الجزائرية

- تهميش قطاع السياحة واعتباره قطاع ثانوي (غير منتج).
- إهمال دور قطاع الصناعات التقليدية في تنمية السياحة².
- مواقع بلا صيانة وغير مثممة بصورة كافية.
- غياب مواد مثيرة للجاذبية وقادرة على التمييز.
- غياب التشاور والتنسيق حول الأمور الأساسية المتعلقة بالنشاط بين الفاعلين في ميدان السياحة.

¹ المنظمة العربية للسياحة، الرؤية والأهداف.

الموقع الإلكتروني، <http://www.arab-tourismorg.org/index.php/about/vision-and-goals>، تاريخ الاطلاع 2018/02/22، الساعة 19:45.

² شرفاوي عائشة، مرجع سابق، ص 174.

ثانيا: ضعف نوعية المنتج السياحي

1- ضعف نوعية الخدمات السياحية:

- تدني النظافة والصيانة في الفضاءات العمومية.
- خدمات مرتفعة السعر وذات نوعية أقل مقارنة بدول الجوار.
- غياب خدمات جذابة.
- غياب أعمال لإبراز المنتجات المحلية.

2- إيواء وفندقة جد ضعيفة وذات نوعية رديئة:

- عجز في طاقات الاستقبال.
- هياكل إيواء متأكلة وبأسعار مرتفعة نسبيا بالنسبة للسكان المحليين أو مقارنة بمستوى جودتها.
- 10% فقط من الفنادق تستجيب للمعايير الدولية.

3- ضعف نوعية النقل:

- عدم القدرة على توفير خدمات نقل كمية ونوعية متكيفة مع الطلب، مع تسعير مبالغ فيه مقارنة مع شركات النقل الجوي لدول الجوار.
- سوء الربط باتجاه الجنوب (نحو المقاصد السياحية، الهقار، وحظيرة الطاسيلي).

ثالثا: ضعف أداء وكالات الأسفار ونقص في تكوين وتأهيل المستخدمين

1- ضعف أداء وكالات الأسفار:

- غياب التحكم في التقنيات الجديدة للسوق السياحية الدولية.
- عدم التكيف مع الطرق العصرية للتسيير الالكتروني من حجز وخدمات.
- خضوع استقبال السياح بالجنوب لوكالات الأسفار الأجنبية التي تحدد وجهتهم.
- غياب مخطط للتكوين المستمر.
- عدم وجود تنظيم لوكالات السفر وعدم وجود ميثاق يحكم المهنة.
- أنشطة موجهة نحو السياحة الموفدة إلى الخارج (80% عمرة وأسفار نحو الخارج، 10% استقبال لوكالات الجنوب، و10% حجز للتذاكر).

2- نقص في تكوين وتأهيل المستخدمين:

- نقص في تأهيل ومهنية المستخدمين في المؤسسات والخدمات السياحية.
- نوعية تكوين غير ملائمة لمتطلبات العرض السياحي.

رابعا: تغلغل ضعيف لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في السياحة

- عدم كفاية مواقع الانترنت مع التركيز على ترقية الصحراء والاكتشاف الثقافي (السياحة الصحراوية والثقافية).
- صعوبة التكيف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا الاعلام والاتصال في قطاع السياحة.

خامسا: خدمات مالية، تسيير وتنظيم غير متكيف مع القطاع

1- بنوك وخدمات مالية غير متكيفة مع القطاع:

- عدم ملائمة وضعف وسائل الدفع على مستوى البنوك والمؤسسات المستقبلية للسواح.
- قوانين لا تسمح بتوطين العمليات سواء بالنسبة للاستقبال أو إيفاد السياح إلى الخارج.
- تعارض في طريقة تمويل الاستثمار السياحي مع طبيعة النشاط.
- مشاكل متعلقة بالعقار السياحي.

2- تسيير وتنظيم غير متكيف مع السياحة العصرية:

- المبالغة في اجراءات استخراج التأشيرات.
- غياب أدوات التقييم ومتابعة تطور السياحة على الصعيد الوطني والدولي.

سادسا: عجز في الترقية والتسويق وغياب الأمن

1- عجز في الترقية والتسويق:

- ضعف تسويق الوجهة الجزائرية.
- غياب الثقافة السياحية.
- ضعف في التعاون بين مختلف القطاعات والشركاء في قطاع السياحة.
- وسائل ترقية متآكلة وغير مؤهلة لا تتماشى مع تقنيات الاتصال الحديث.

- غياب أنشطة إعلامية، كالمشاركة في الصالونات والمعارض في الخارج¹.

2- غياب الأمن:

- على رغم من تحسين الظروف الأمنية في الجزائر بصفة عامة، إلا أن الظروف الإقليمية والتوترات التي تشهدها أغلب دول الجوار عائقا كبيرا أمام تنمية السياحة الجزائرية، إضافة إلى مشاكل متكررة ومتفرقة (غياب الأمن الصحي، الغذائي، اضطرابات، اختطاف السياح)².

الفرع الثاني: معوقات القطاع السياحي في تونس

الوضع المتأزم لقطاع السياحة في تونس لم يكن وليد ثورة 14 جانفي 2011 (الربيع العربي)، وما صاحبها من تدهور الأوضاع الأمنية فقط، بل كذلك يرجع إلى تراكم جملة من المشاكل الهيكلية نلخصها فيما يلي³:

أولاً: رهانات تسويقية خاسرة

من أسباب تراجع السياحة في تونس هو عدم تطورها من حيث المنتج الذي يقدم إلى السائح، إذ منذ أن عولت تونس على هذا القطاع كرافد أساسي من روافد الاقتصاد لم تتخل في سياسة التسويق على عنصر البحر والشمس وهما عنصران نجحا في استقطاب عدد كبير من السياح في السنوات الماضية، إلا أنهما فقدتا بريقهما من كثرة استنزافهما لأن السائح والمؤسسات العالمية التي تستقدمه إلى بلادنا لم يجدا فيهما ما يغري بقضاء العطل.

ثانياً: ضياع فرصة تسويق الثورة سياحياً

كانت الثورة التونسية ملهمة لعديد الشعوب وحازت على إعجاب العالم لأنها كانت حضارية إلى أبعد الحدود، إلا أن قيمها ضاعت في نهب التجاذبات السياسية والعقلية المطلبة ونسي القائمون على أمر السياحة أن الثورة كان بإمكانها المساهمة فنجاح السياحة لو تم تسويق صورة تونس الجديدة لاستقطاب السائح الأجنبي وإستغلال الاهتمام الاعلامي بتونس لتسويق صورة جديدة عنها كبلد الثورة الهادئة وللتعرف عن قرب عن هذا الشعب الذي دخل التاريخ واستتبط طريقة جديدة في الثورة على الاستبداد لا تقوم على العنف والانتقام خاصة وأنها أول ثورة بهذه الشاكلة في العالم، ولم يقتد خبراء السياحة في تونس

¹ لعفيفي الدراجي، بن الشيخ توفيق، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر-الواقع والتحديات-، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، يومي 24-25 أكتوبر 2017، ص ص: 28-30.

² مسكين عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص 208.

³ الموقع الالكتروني، html-في ظل-تراجع-المؤشرات-السياحة-ضحية-المشاكل-المتراكمة-وغياب-

الاستراتيجية/1/696/78881/www.alchourouk.com/http://، تاريخ الاطلاع 2018/01/28، الساعة 10:21.

بالتجربة الفيتنامية حيث أصبح ذلك البلد سياحيا بامتياز بعد الحرب الفيتنامية الأمريكية لرغبة السياح في معرفة هذا الشعب الذي فاجأ الأمريكيان.

ثالثا: قاعدة الاقلاع

رغم ما تعانيه السياحة التونسية من تراجع إلا أن قاعدة الاقلاع متوفرة باعتراف كل المنظمات السياحية العالمية لاحتواء البلاد على موروث طبيعي وثقافي كبيرين، إلا أن البنية التحتية للفنادق والنزل فقط تحتاج إلى توفير مناخ ملائم لتنشيط العملية السياحية، وهذا يمر حتما عبر مراجعة عديد النقائص التي اشار إليها كل العاملين في القطاع والمتمثلة أساسا في تراجع جودة الخدمات وضعف التنوع في المنتجات، إلى جانب التعثرات في سياسة الاستثمار وفي اختيارات التهيئة للمحطات السياحية، إضافة إلى غياب شبه تام للحوكمة الرشيدة وللتعاون والشراكة بين القطاعين العام والخاص، كذلك قد الهياكل السياحية العمومية والخاصة مما جعلها غير مطابقة لتطور القطاع وافتقاد العاملين على الرقي بالقطاع إلى رؤية استراتيجية إضافة إلى عدم تطور ومحدودية قطاع النقل.

خلاصة الفصل الثالث:

من خلال دراستنا لهذا الفصل، يمكن أن نستنتج ما يأتي:

- ❖ تزخر الجزائر وتونس بالعديد من المقومات السياحية (طبيعية، تاريخية وحضارية، صناعات تقليدية... الخ) وإمكانيات مادية، حيث نجد أن هناك العديد من قواسم التشابه والاختلاف في كل دولة، أو في منطقة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة.
- ❖ أظهرت الحكومة ممثلة في الوزارات الوصية نيتها وعزمها بالنهوض والاهتمام بقطاعها السياحي، كل هذا تجسد في صياغة المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة (SDAT 2030)، وهذا الأخير يحمل في جعبته استراتيجية تجعل من الجزائر صورة سياحية بامتياز ويمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة.
- ❖ سعت الدولة التونسية إلى وضع استراتيجية جديدة لسياحة وذلك بغية العودة إلى الساحة العالمية للسياحة، وتحقيق الديناميكية المرجوة في هذا القطاع.
- ❖ اتضح من منتدى الاقتصادي العالمي من خلال تقارير الصادرة حول مؤشر تنافسية السياحة والسفر أن الجزائر تحتل مراتب متأخرة ليس فقط على المستوى العالمي بل حتى على مستوى المحلي وهذا يعود إلى العديد من الأسباب (سياسية، اقتصادية، اجتماعية... الخ)، أما دولة تونس هي أخرى ليست أحسن من نظيرتها الجزائر ففي وقت ليس ببعيد كانت تونس تعد قبلة سياحية بامتياز لكن هناك جملة من معوقات أثرت بالسلب على النشاط السياحي وفي مقدمتهم الاضطرابات الأمنية.

الفصل الرابع

تحليل و تقييم مساهمة قطاع

السياحة في رفع إحتياطي

الصرف في الجزائر و تونس

تمهيد:

شرعت الدولتين بتنفيذ وتجسيد خططهما على أرض الواقع في مجال تنمية قطاع السياحة، و ذلك لأهمية و مساهمة هذه الأخير في تطوير اقتصادياتهما على المستوى الإقتصادي، الإجتماعي و الثقافي وحتى السياسي، علما أن لكل دولة إستراتيجية خاصة بها تتماشى مع الأولويات التي يحظى بها هذا القطاع، و بذلك تختلف الآثار المترتبة عليه بين الإيجابية و السلبية.

وعلى هذا الأساس تم تقسيم هذا الفصل إلى :

المبحث الأول: أهم المؤشرات السياحية.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لمساهمة قطاع السياحة في رفع إحتياطي الصرف.

المبحث الأول: أهم المؤشرات السياحية

بعدها تم التطرق إلى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الجزائر، و مخطط تنمية السياحة في تونس حيث يعتبران المخططان خريطة طريق لمسار السياحة داخل البلدين، و إنطلاقا مما سبق سنحاول في هذا المبحث الوقوف على أهم المؤشرات المحققة في ظل كل مخطط.

المطلب الأول: المؤشرات السياحية في الجزائر

تسعى كثير من الدول إلى الاهتمام بقطاع السياحي و من ضمنها الجزائر، لمزاياه الإيجابية المتعددة في مختلف المجالات، و سوف نستعرض من خلال هذا المطلب تطور القطاع السياحي الجزائري بالإعتماد على مجموعة من المؤشرات.

الفرع الأول: حجم الإستثمار في القطاع السياحي بالجزائر

يمثل الإستثمار السياحي أحد أهم مرتكزات تحقيق التنمية المحلية، و ضمن أجندة الأهداف المستهدفة من المخطط الوطني التوجيهي للتهيئة السياحية و كذا تحقيق آمال و تطلعات المستثمرين و المواطنين.

أولا: تعريف الإستثمار السياحي

لقد وردت عدة تعاريف للإستثمار السياحي نذكر أهمها فيما يلي :

➤ عرفت المنظمة العالمية للسياحة الإستثمار السياحي على أنه: "التنمية الإستثمارية للسياحة و التي تلبي إحتياجات السياح و المواقع المضيفة إلى جانب حماية و توفير الفرص للمستقبل،إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تحقق فيها متطلبات المسائل الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و يتحقق معها التكامل الثقافي و العوامل البيئية و التنوع الحيوي و دعم نظم الحياة".¹

➤ "يتمثل في مجموع ما ينفقه في قطاع السياحة و ما تستقطبه الدولة من إستثمارات أجنبية موجهة لهذا القطاع.ويعتبر الإستثمار السياحي من الأنشطة الواعدة لما تتيحه من فرص كبيرة النجاح و تحقيق عوائد مالية معتبرة، كما أن تطور الإستثمار السياحي يتوقف على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية و الأجنبية للإستثمار في مجال السياحة إلى جانب قوة المنتج السياحي المعروض و حجم الطلب عليه في سوق السياحة العالمية و مدى إهتمام الدولة بعنصر التسويق السياحي لتعريف بمنتوجها السياحي"².

و الجدول الموالي يوضح وضعية المشاريع السياحية في الجزائر.

¹ العاني رعد مجيد، الإستثمار و التسويق السياحي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 19 .

² بوفليح نبيل، تقرورت محمد، مراجع سابق، ص 06.

جدول رقم (33): وضعية المشاريع السياحية في الجزائر خلال الفترة (2013-2017)

سنة 2014				سنة 2013				
المجموع الإجمالي للتكلفة 10 ⁹ دج	عدد مناصب الشغل المتوقعة	عدد الأسرة	مجموع المشاريع	المجموع الإجمالي للتكلفة 10 ⁹ دج	عدد مناصب الشغل المتوقعة	عدد الأسرة	مجموع المشاريع	
344.190	25526	54884	385	173.893	28083	51570	377	مشروع في طور الإنجاز
70.27	3797	9123	104	58.23	6850	14017	129	مشاريع متوقفة
84.93	13006	33860	296	42.65	8093	17263	219	مشاريع غير منطلقة
38.30	2971	6377	76	56.2	579	1793	21	مشاريع تم إنجازها
342.26	45300	104244	861	265.451	43602	84643	746	المجموع
سنة 2016				سنة 2015				
المجموع الإجمالي للتكلفة 10 ⁹ دج	عدد مناصب الشغل المتوقعة	عدد الأسرة	مجموع المشاريع	المجموع الإجمالي للتكلفة 10 ⁹ دج	عدد مناصب الشغل المتوقعة	عدد الأسرة	مجموع المشاريع	
276.394	32 592	76670	584	-	28835	69138	504	مشروع في طور الإنجاز
35.512	5 003	13397	119	-	3732	8591	101	مشاريع متوقفة
498.139	39 502	104979	793	-	29074	78813	607	مشاريع غير منطلقة
36.01	5 049	9843	106	-	1951	4241	58	مشاريع تم إنجازها
846.055	82 146	204889	1 602	-	63592	160 783	1 270	المجموع

سنة 2017			
المجموع الإجمالي للتكلفة 10 ⁹ دج	عدد مناصب الشغل المتوقعة	عدد الأسرة	مجموع المشاريع
-	44 840	101 772	764
-	6 978	16 985	147
-	47 812	129 641	928
-	4 476	10 162	107
-	104106	258560	1946

المصدر: من إعداد الطالب إعتادا على :

- ديوان وطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة في الجزائر 2014، ص 27.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, Tableau de bord des statistiques du Tourisme et de l'Artisanat, Février 2017, p33.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, Chiffres clés du Tourisme et de l'Artisanat periode 2015-2017, pp: 19-21.

يتضح من الجدول رقم (33) إرتفاع ملحوظ على مستوى جميع إحصائيات المتعلقة بالوضعية الإستثمارية السياحية في الجزائر من سنة 2013 إلى غاية سنة 2017، حيث نجد تزايد من سنة إلى أخرى فيما يخص مجموع المشاريع بمختلف صيغها حيث ارتفعت بنسبة 260% خلال فترة الدراسة الدراسة أي من 746 إلى 1946 مشروع، و من خلال تطور و ازدياد عدد المشاريع (في طور الإنجاز، متوقفة، غير منطلقة، تم إنجازها) كل هذا إنعكس بالإيجاب على تطور عدد الأسرة و عدد مناصب الشغل المتوقعة حيث يظهر جليا زيادة عدد الأسرة من سنة إلى أخرى خاصة فيما يتعلق بالمشاريع التي تم إنجازها ، حيث كان عدد الأسرة في سنة 2013 لا يتعدى 1793 ليرتفع سنة 2014 إلى 6377 ليواصل الإرتفاع في سنة 2015 إلى 4241 ليصل إلى 10162 في سنة 2017 حيث نجد نسبة الزيادة خلال هذه الفترة تقدر ب 566% و هي نسبة جد مرتفعة و هامة، و بالمثل كانت الزيادة في عدد مناصب الشغل المتوقعة خلال نفس الفترة و تشير الإحصائيات في الجدول أعلاه أن عددهم 579 في سنة 2013 لتصل إلى 4476 سنة 2017، و أخيرا و إنطلاقا مما سبق صاحب قيام و إنشاء كل هذه المشاريع ارتفاع في التكلفة الإجمالية للإنجاز تدريجيا على مستوى جميع المستويات.

و يرجع هذا الإرتفاع المتزايد و الكبير جدا في مستويات السابقة إلى عدة عوامل :و لعل أهمها كان تحسن الأوضاع الأمنية في الجزائر و توفير بيئة مناسبة للإستثمار السياحي (عقار السياحي، الإعفاءات الجبائية، تسهيلات بنكية...)، و تجسيد بعض مشاريع من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على أرض الواقع و لو أن هذا الأخير يسير بوتيرة بطيئة و تأخر في بعض الولايات.و لكن على العموم الوضعية السياحية في الجزائر خلال الفترة الأخيرة عرفت حركية واسعة .

الفرع الثاني: تطور إنجازات الهياكل الفندقية و طاقات الإيواء

طاقات الإيواء أو القدرة الاستيعابية للفنادق قبل أن تكون مورد من موارد الربح و الحصول على العملات الأجنبية، تعتبر أحد المقومات و الإمكانيات التي تساعد على جذب السياح و إيوائهم و تقديم لهم العديد من الخدمات لراحتهم ،و تعتبر كذلك أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي للبلد، فقد عرفت طاقات الإيواء تطورا ملحوظ و هذا ما يثبته الجدول الموالي :

جدول رقم (34): الحظيرة الفندقية الوطنية في الجزائر خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018)

سنة 2015		سنة 2014		سنة 2013		فئة الصنف
عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	
4 242	08	4242	08	4242	08	الفنادق 5 نجوم
1 800	06	1800	06	1600	05	الفنادق 4 نجوم
5 829	39	5829	39	5775	38	الفنادق 3 نجوم
4 605	46	4605	46	4605	46	الفنادق 2 نجوم
11 295	158	10639	149	10639	149	الفنادق 1 نجوم
8 533	160	8406	156	8406	156	الفنادق بدون نجمة
384	02	384	2	384	02	إقامة سياحية 2 نجمة
313	01	313	01	313	01	إقامة سياحية 1 نجمة
93	02	93	02	93	02	موتيل/نزل طريق 2 نجوم
30	01	30	01	30	01	موتيل/نزل طريق 1 نجوم
16	16	16	01	16	01	نزل ريفي 2 نجوم
20	01	20	01	20	01	نزل ريفي 1 نجمة
274	01	274	01	-	-	قرى العطل 3 نجوم
91	05	91	05	91	03	نزل مفروش "وحيد الصنف"
426	10	426	10	426	10	نزل عائلي "وحيد الصنف"
170	06	170	06	170	06	محطة إستراحة "وحيدة الصنف"
9381	196	9381	196	9381	196	هيكل أخرى موجهة للفندقة
54 742	557	52886	555	52613	549	في طريق التصنيف
102 244	1215	99605	1185	98804	1174	المجموع

الثلاثي الاول لسنة 2018		سنة 2017		سنة 2016		فئة الصنف
عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	
6 734	13	6 734	13	6734	13	الفنادق 5 نجوم
4 508	23	4 508	23	2810	12	الفنادق 4 نجوم
5 678	59	5 678	59	7045	51	الفنادق 3 نجوم
4 565	46	4 565	46	4425	46	الفنادق 2 نجوم
11 335	48	11 335	48	11295	158	الفنادق 1 نجوم
8 533	159	8 533	159	8533	160	الفنادق بدون نجمة
384	160	384	160	384	02	إقامة سياحية 2 نجمة
313	02	313	02	313	01	إقامة سياحية 1 نجمة
93	01	93	01	93	02	موتيل/نزل طريق 2 نجوم
30	02	30	02	30	01	موتيل/نزل طريق 1 نجوم
16	01	16	01	16	01	نزل ريفي 2 نجوم
20	01	20	01	20	01	نزل ريفي 1 نجمة
274	01	274	01	274	01	قرى العطل 3 نجوم
91	01	91	01	91	05	نزل مفروش "وحيد الصنف"
426	05	426	05	426	10	نزل عائلي "وحيد الصنف"
9 381	10	9381	10	170	06	محطة إستراحة "وحيدة الصنف"
170	196	170	196	9381	196	هيكل أخرى موجهة للفندقة
60 195	608	59713	555	55380	566	في طريق التصنيف
112 746	1296	112264	1283	107420	1232	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب إعتامدا على :

-ديوان وطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة في الجزائر 2014، ص 09.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, **Tableau de bord des statistiques du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, p09.

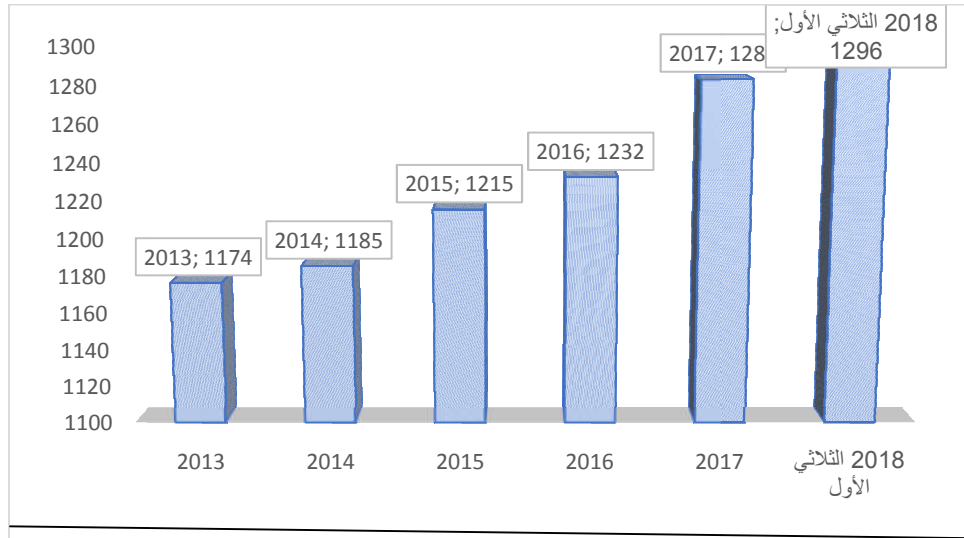
-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien , **Chiffres clés du Tourisme et de l'Artisanat Periode 2015-2017** , p09.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien , **Tableau de bord des statistiques du Tourisme et de l'Artisanat Premier Trimestre 2018** , Avril 2018, p09.

ويمكن ترجمة أرقام الجدول أعلاه في الشكلين التاليين لتوضيح أكثر لتطور الحظيرة الفندقية الوطنية

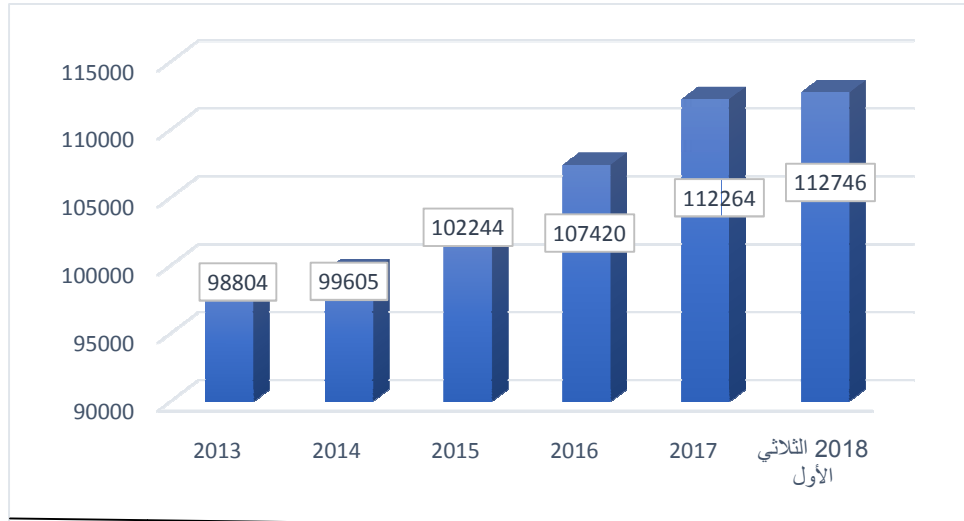
في الجزائر خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018).

شكل رقم (25): تطور عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018)



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الجدول رقم (34).

شكل رقم (26): تطور عدد الأسرة الفندقية في الجزائر خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018)



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الجدول رقم (34).

إن المنتبغ لتطورات الحظيرة الفندقية الوطنية في الجزائر، يجدها أن في الأمس القريب عرفت عجزا في هياكل الاستقبال و عراقيل كبيرة تحول دون اكتساب الفنادق لسمعة و صورة راقية تعكس جودة الخدمة التي يفترض أن تتميز بها، و يعود ذلك إلى تهيش القطاع بشكل رهيب و عدم الإهتمام به من طرف الجهات الوصية و اعتباره قطاع غير حيوي أو ثانوي و ذلك بحكم وجود قطاع المحروقات، لكن مع السياسة الجديدة المتبعة من قبل الحكومة بدأت في إعطاء ثمارها و هذا من خلال تزايد عدد مؤسسات الإيواء السياحي بمختلف أصنافها بين أواخر سنتي 2013 و 2014، و في سنة 2016 من جدول أعلاه نلاحظ تزايد ملحوظ لكل من عدد الفنادق و الأسرة على التوالي لتصل إلى أرقام جد هائلة 1232 و 107420 على التوالي، يتواصل هذا الارتفاع ليصل سنتي 2017 والثلاثي الأول لسنة 2018 في عدد الفنادق إلى 1283 و 1296 على التوالي لينعكس بالإيجاب في تزايد عدد الاسرة لتبلغ 112264 و 112746 على التوالي.

الفرع الثالث : الليالي السياحية و الوافدين إلى الفنادق الجزائرية

تمثل الليالي السياحية مدة الإقامة التي يقضيها السياح في الفنادق للبلد السياحي المضيف طيلة رحلاتهم السياحية. تمثل الليالي السياحية و تنوع هاته الليالي في المؤسسات الفندقية الجزائرية بين ليالي سياحية للمقيمين و غير المقيمين و الجدول رقم (35) يوضح تطورات الليالي السياحية و الوافدين إلى الفنادق الجزائرية خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018).

جدول رقم (35) : تطور الليالي السياحية و الوافدين إلى الفنادق الجزائرية خلال الفترة (2013-الثلاثي الأول لسنة 2018)

تطور %		2016	2015	2014	2013	تطور %		2016	2015	2014	2013	السنة
/2015 2016	/2013 2014	الليالي				/2015 2016	/2013 2014	الوافدين				
0.161	-15.74	840510	839161	837812	994266	9.64	-0.24	486621	443847	401073	402028	مجموع الغير مقيمين
1.45	4.88	6398890	6307411	6215932	5926968	0.01	1.48	3773219	3772865	3772511	3717343	مجموع المقيمين
1.299	1.91	7239400	7146572	7053711	6921234	1.02	1.32	4259840	4216712	4173584	4119371	المجموع

السنة	2017	الثلاثي الاول لسنة 2018	السنة	2017	الثلاثي الاول لسنة 2018
	الليالي		الوافدين		
مجموع الغير مقيمين	6 260 409	264 970	-	160 559	
مجموع المقيمين	1 146 061	1 466 564	-	849 834	
المجموع	7 406 470	1 731 534	-	1 010 393	

المصدر: من إعداد الطالب إعتادا على :

- ديوان وطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة في الجزائر 2014، ص 06.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, Tableau de bord des statistiques du Tourisme et de l'Artisanat, Février 2017, p06.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, Tableau de bord des statistiques du Tourisme et de l'Artisanat Premier Trimestre 2018, Avril 2018, p07.

نلاحظ من خلال جدول أعلاه أن الليالي السياحية للمقيمين و غير المقيمين بالجزائر في إرتفاع متواصل، حيث كانت قرابة 6921234 ليلة سياحية سنة 2013 لتصل بعد ذلك إلى أكثر من 7239400 ليلة سياحية في نهاية سنة 2016، لتبلغ سنة 2017 والثلاثي الأول لسنة 2018 على التوالي :

7 406 470 و 1 731 534 و هذا راجع لتطور المتنامي لوضعية المشاريع السياحية في الجزائر ومدى الاهتمام بالقطاع السياحي سواء من قبل القطاع العام أو القطاع الخاص و هذا ما انعكس بالإيجاب في تطور عدد الليالي السياحية و الوافدين الى الفنادق الجزائرية إلى جانب الاهتمام السكان المحليين بالسياحة

الداخلية بعد تحسن الوضع الأمني و زيادة الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري هذا من جهة، و تحسن مستوى المعيشي من جهة أخرى. و كذلك الجهود المبذولة خلال هذه الفترة و الفترة السابقة من أجل تحسين صورة الجزائر في الخارج.

الفرع الرابع: التدفقات السياحية الوافدة إلى الجزائر

يعكس مؤشر التدفقات السياحية نحو البلاد جاذبية البلاد للسياح الأجانب و في الجزائر نلاحظ زيادة مستمرة خلال الفترة الدراسة كما يوضحه الجدول الموالي :

جدول رقم (36) : تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)

السنة / عدد السياح	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	الثلاثي الأول لسنة 2018
الجزائريون المقيمون بالخارج	1 255 696	1 415 509	1 493 245	1 652 101	1 768 578	1 36 1248	626873	716 732	742 410	105 958
معدل التغير %	-	12.72	5.49	10.64	7.05	-23.03	-53.95	14.33	3.58	-
عدد السياح الاجانب	655810	654987	901642	981955	964153	940125	1083121	1 322 712	1 708 375	447 400
معدل التغير %	-	-0.12	37.66	8.91	-1.81	-2.49	15.21	22.12	29.16	-
عدد السياح الإجمالي	1 911 506	2 070 496	2 394 887	2 634 056	2 732 731	2 301 373	1 709 994	2 039 444	2 450 785	553 358
معدل التغير %	-	8.31	15.66	9.98	3.75	-15.78	-25.70	19.27	20.17	-

المصدر: من إعداد الطالب إعتقادا على :

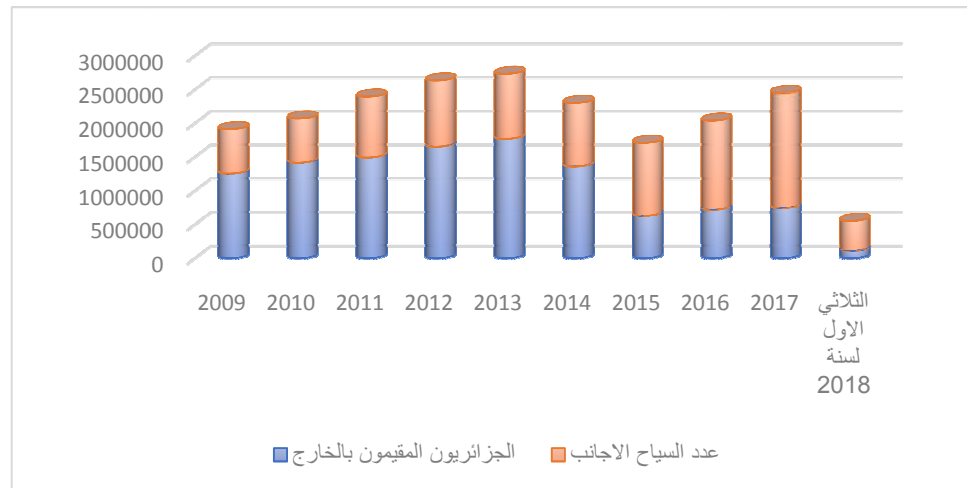
-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, **Quelques indicateurs du Tourisme Algerien period 1999-2015**, les entree des touriste, 2016, p 02.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, **Chiffres clés du Tourisme et de l'Artisant Periode 2015-2017**, les entree des touriste, p 02.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, **Tableau de bord des statistiques du Tourisme et de l'Artisanat Premier Trimestre 2018**, Entree aux frontieres des touristes, Avril 2018, p03.

وأرقام الجدول أعلاه مترجمة في الشكل التالي :

شكل رقم (27): تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر للفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)



المصدر: من إعداد الطالب إعتقادا على معطيات الجدول رقم (36).

تعتبر السياحة عملاق القرن الواحد و العشرين فقد احتلت مكانا متميزا بالنسبة لمعظم دول العالم سواء كانت دول صناعية كبرى أو دول نامية و ذلك لأهميتها في العديد من المجالات، و لو أن في الجزائر دور هذه الأخيرة و آثارها مازال لم يرقى إلى تطلعات و آمال الحكومة حيث سجلت الجزائر تذبذبات على مستوى عدد السياح الوافدين خلال فترة الدراسة حيث نجد عدد الجزائريين المقيمين بالخارج تمثل النسبة الأكبر من إجمالي السياح و ذلك خلال الفترة من (2009-2014) و بعد هذه الفترة نلاحظ عكس ذلك أي أن عدد السياح الأجانب في زيادة من سنة إلى أخرى خلال الفترة (2014-2018) هذا التحسن الطفيف يرجع بالدرجة الأولى إلى الصحة المحققة في هذا القطاع بفضل فحوى مخطط الوطني التوجيهي للتهيئة السياحية ، وفي ذات السياق نلاحظ أن أكبر عدد توافد للسياح لأرض الوطن كان 2732731 سنة 2012 تليها 2450785 سنة 2017، كما سجلت اقل عدد توافد للسياح سنة 2015 ب 1709994، و هو رقم ضعيف إذا ما قورن بالمقومات و الإمكانيات المسخرة له.

الفرع الخامس : الإيرادات السياحية في الجزائر

تعتبر الإيرادات السياحية مصدر من مصادر إكتساب العملات الصعبة، و ذلك نتيجة لما ينفقه السائح على مختلف السلع و الخدمات من هذه العملات فهي تساهم بفعالية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية من خلال تجسد مختلف البرامج.

جدول رقم (37) : تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2009-2017) الوحدة :مليار دولار

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الإيرادات السياحية	0.266	0.219	0.208	0.196	0.230	0.258	0.304	0.209	0.304
معدل التغير %	-	-17.66	-5.02	-5.76	17.34	12.17	17.82	-31.25	31.47

المصدر: من إعداد الطالب إعتادا على :

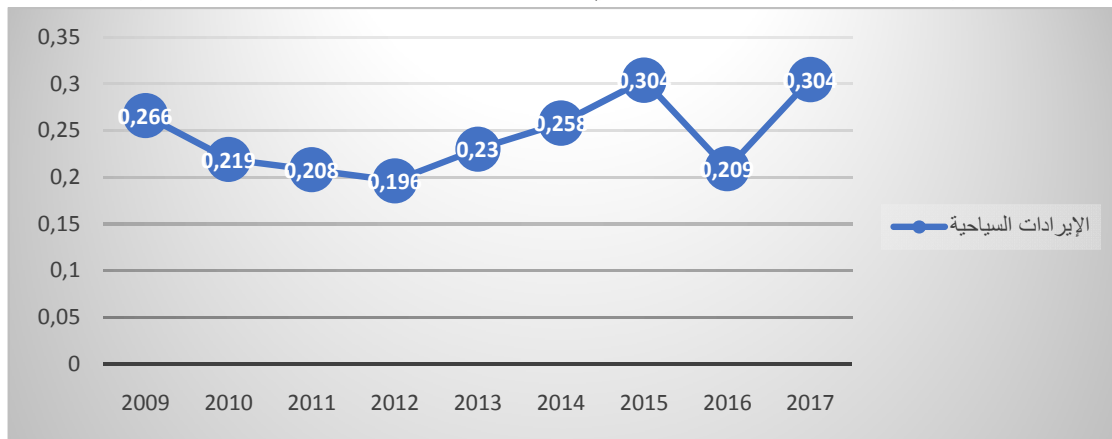
-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, Quelques indicateurs du Tourisme

Algerien period 1999-2015, les Evolution de la balance du paiement, 2016, p 07.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien, Chiffres clés du Tourisme et de l'Artisanat

Periode 2015-2017, les Evolution de la balance du paiement, p 07.

شكل رقم (28): تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2009-2017)



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الجدول رقم (37).

نلاحظ من خلال الجدول و الشكل السابقين أن الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2009-2017)، أن أعلى قيمة أي "الذروة" وصلت إليها الإيرادات السياحية هي 0.304 مليار دولار سنة 2017 وهذا بفضل التزايد في حركة السياحة الدولية القادمة للجزائر، كذلك عرفت هذه الفترة تقلبات حادة حيث تراجعت بحوالي 0.012 مليار دولار بين سنتي 2011 و 2012 أي بنسبة حوالي 5.76-%، و في سنة 2013 بلغت الإيرادات السياحية 0.230 مليار دولار، لتواصل الإرتفاع حيث بلغت 0.258 مليار دولار سنة 2014 بزيادة تقدر 12.17% عن السنة التي سبقتها، و في الواقع هذه الإيرادات المحققة مازالت بعيدة كل البعد عن الأهداف المسطرة و يعود ذلك إلى تهميش القطاع بشكل رهيب و عدم الاهتمام به من طرف الجهات الوصية برغم من صياغتها للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، و إعتبره قطاعا غير حيوي أو ثانوي من حيث الإيرادات و ذلك بحكم وجود قطاع المحروقات و يمكن إعتبارة هذا الأخير الشجرة التي تغطي الغابة، حيث حقق مداخيل خيالية في تلك الفترة جراء إرتفاع الرهيب في أسعار البترول في الاسواق العالمية، و إبتداءا من سنة 2013 نلاحظ تحسن ملحوظ على مستوى الإيرادات السياحية في الجزائر رغم تسجيل إنخفاض سنة 2016 و يعود هذا التحول إلى تجسيد بعض من مشاريع و السياسات على أرض الواقع التي جاء بها المخطط التوجيهي للسياحة 2030، هذا الأخير بدأ في إعطاء نتائجه و كذا تحسن طفيف في الوجهة السياحية الجزائرية من خلال تغيير صورتها.

المطلب الثاني: المؤشرات السياحية في تونس

في هذا المطلب سنتطرق لأهم المؤشرات السياحية المحققة في تونس بعد ما تم التطرق لأهم المؤشرات السياحية في الجزائر في المطلب السابق.

الفرع الأول : حجم الإستثمار في القطاع السياحي في تونس

الجدول الموالي يوضح تطور حجم الاستثمار في القطاع السياحي التونسي خلال الفترة (2009-2016)

جدول رقم (38) : تطور حجم الإستثمار في القطاع السياحي التونسي خلال الفترة (2009-2016)

الوحدة :مليون دينار تونسي

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الاستثمار السياحي	309.3	376.4	208.2	240.1	297.8	241.9	202.2	261.1

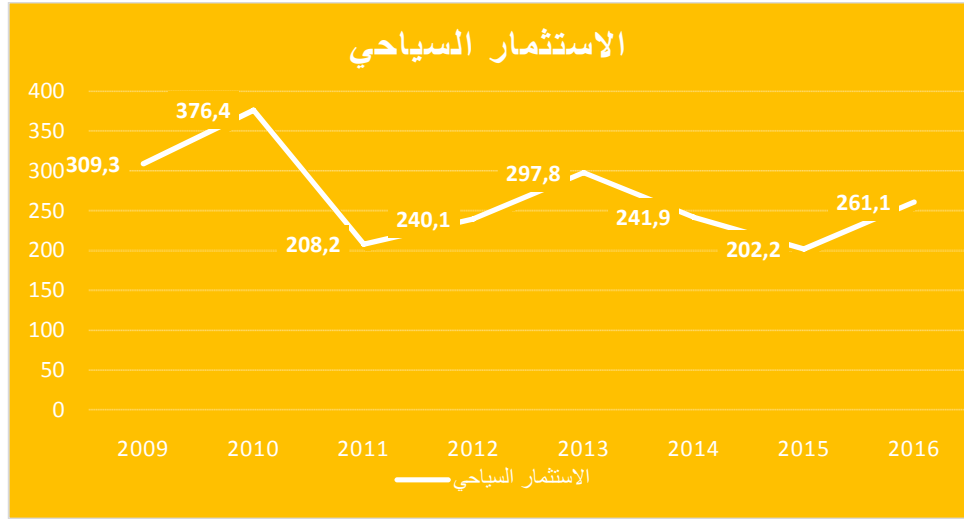
Source :

-Institut National de la Statistique ,Annuaire Statistique de la Tunisie 2008-2012, Edition 2013, Tourisme, **Principaux Indicateurs Touristiques**, p151.

-Institut National de la Statistique ,Annuaire Statistique de la Tunisie 2012-2016, Edition 2017, Tourisme, **Principaux Indicateurs Touristiques**, p141.

يمكن ترجمة أرقام الجدول في الشكل التالي :

شكل رقم (29): تطور حجم الاستثمار في القطاع السياحي التونسي خلال الفترة (2009-2016)



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الجدول رقم (38).

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ تذبذب في قيم الإستثمار السياحي خلال الفترة 2009-2016، حيث أعلى قيمة سجلت كانت 376.4 مليون دينار تونسي سنة 2010، أما أدنى قيمة كانت 202.2 مليون دينار تونسي سنة 2015، هذا التذبذب نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد مما اثر بالسلب على حركة الاستثمار بصفة عامة و الاستثمار السياحي بصفة خاصة، و لهذا اعتمدت الوزارة الوصية في البلاد صياغة إستراتيجية جديدة لتنمية السياحة لآفاق 2020 الهادفة إلى إعادة بعث الروح في هذا النوع من الإستثمار، ومن المنتظر من هذه الإستراتيجية تحقيق الوثبة في هذا القطاع فيما يخص مشاريع الإيواء، تنشيط، إعادة تهيئة... إلخ.

الفرع الثاني: طاقات الإيواء حسب المناطق السياحية وعدد الأسرة في تونس

الجدول الموالي يوضح تطور طاقات الإيواء في تونس خلال الفترة (2009-2016).

جدول رقم (39): تطور طاقات الإيواء حسب المناطق السياحية وعدد الأسرة في تونس خلال الفترة (2009-2016)

2012		2011		2010		2009		السنوات
عدد	طاقة	عدد	طاقة	عدد	طاقة	عدد	طاقة	
المؤسسات السياحية	الإيواء (السرير)	المؤسسات السياحية	الإيواء (السرير)	المؤسسات السياحية	الإيواء (السرير)	المؤسسات السياحية	الإيواء (السرير)	المناطق السياحية
128	24811	130	23493	129	23485	128	23160	تونس-زغوان
113	41475	125	44333	125	44333	131	45274	نابل-الحمامات
113	40713	115	41635	115	41275	116	40505	سوسة-القيروان
44	18862	43	18820	43	18820	43	18810	ياسمين-الحمامات
52	24823	53	25449	53	25449	53	25449	المنستير- صقانس
69	14006	70	14449	70	14449	68	13292	المهدية-صفاقس

2016		2015		2014		2013		السنوات
طاقة الإيواء (السرير)	عدد المؤسسات السياحية	طاقة الإيواء (السرير)	عدد المؤسسات السياحية	طاقة الإيواء (السرير)	عدد المؤسسات السياحية	طاقة الإيواء (السرير)	عدد المؤسسات السياحية	
55381	170	52157	168	52112	166	51415	159	جربة-جرجيس-قابس
11547	88	11413	90	11318	87	11608	86	قفصة-توزر
452	11	434	10	434	10	534	13	سبيطلة-القصرين
3455	24	3397	22	3157	20	3157	20	بنزرت-باجة
6472	34	6566	35	6696	38	6686	39	طبرقة-عين دراهم
846		861		856		856		مجموع عدد المؤسسات السياحية
241997		242146		241528		239890		مجموع طاقة الإيواء (السرير)
2016		2015		2014		2013		السنوات
طاقة الإيواء (السرير)	عدد المؤسسات السياحية	طاقة الإيواء (السرير)	عدد المؤسسات السياحية	طاقة الإيواء (السرير)	عدد المؤسسات السياحية	طاقة الإيواء (السرير)	عدد المؤسسات السياحية	المناطق السياحية
24108	112	25549	141	24437	131	24959	132	تونس-زغوان
40490	116	41078	115	39894	113	39683	112	نابل-حمامات
4010	107	40138	107	40789	112	40869	113	سوسة-القيروان
19602	44	19724	45	19602	45	19424	45	ياسمين الحمامات
18848	42	22222	47	23422	48	23422	48	المنستير-صفاقس
14022	67	13968	75	14030	68	14006	69	المهدية-صفاقس
55966	165	57125	167	56349	172	56362	172	جربة-جرجيس-قابس
11332	92	11111	90	11067	87	11027	85	قفصة-توزر
572	13	570	13	616	14	570	13	سبيطلة-القصرين
3535	27	3475	25	3475	25	3455	24	بنزرت-باجة
6533	39	6432	37	6396	33	6472	34	طبرقة-عين دراهم
824		862		848		847		مجموع عدد المؤسسات السياحية
235018		241392		240077		240249		مجموع طاقة الإيواء (السرير)

Source :

- Institut National de la Statistique, Annuaire Statistique de la Tunisie 2008-2012, Edition 2013, Tourisme, **Capacité d'Hébergement par Région Touristique**, P 172.

- Institut National de la Statistique, Annuaire Statistique de la Tunisie 2012-2016, Edition 2017, Tourisme, **Capacité d'Hébergement par Région Touristique**, P 162.

من خلال الجدول رقم (39) نلاحظ أن هناك أربع مناطق سياحية فيها أكبر عدد للمؤسسات السياحية وتستحوذ على كم هائل من طاقة الإيواء ومناطق هي: (تونس-زغوان، نابل-حمامات، سوسة-القيروان، جربة-جرجيس-قابس)، كما نلاحظ أيضا أن معظم المناطق السياحية عرفت العديد من التقلبات خلال الفترة 2009-2016، فعندما كانت 856 مؤسسة سياحية بطاقة إيواء 239890 سرير سنة 2009

لترتفع هذه المؤشرات تدريجيا لتصبح 861 مؤسسة سياحية بطاقة إيواء 242146 سرير سنة 2011، لتسجل انخفاض في السنة المالية بمقدار 15 مؤسسة فندقية وبما يقابلها 149 سرير ليتواصل هذا الانخفاض في سنتي 2013، 2014 في طاقة الإيواء ليليلغ 240249، 240077 على التوالي مع بقاء عدد المؤسسات السياحية ثابت في حدود 847 مؤسسة سياحية، هذا الانخفاض يرجع لتدهور الأوضاع الأمنية في البلاد، أما في سنة 2015 عرفت المؤسسات السياحية ارتفاعا ملحوظا في العدد لتبلغ 862 بطاقة إيواء 241393 سرير هذا التطور يدل على شيء واحد ووحيد حرص السلطات المعنية على أهمية قطاع السياحي والعمل على تجاوز الأزمة في البلاد، وذلك بغية تحقيق الصدارة والتميز في هذا المجال ومواكبة كل ما هو جديد عن طريق تحسين جودة ونوعية منتج السياحي وتقوية أداء خدماته بما يتناسب مع متطلبات ومعايير السوق السياحية العالمية.

الفرع الثالث: الليالي السياحية والوافدين إلى الفنادق التونسية

الجدول الموالي يوضح تطور الليالي السياحية والوافدين إلى الفنادق التونسية خلال الفترة (2009-2016)

جدول رقم (40): تطور الليالي السياحية والوافدين إلى الفنادق التونسية خلال الفترة (2009-2016)

الوحدة: ألف ليلة

2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	
1183.4	1920.3	3828.1	4060	5887.3	4417.8	8700.6	8451	فرنسيون
1393.6	2429.9	4866.9	5035.8	4781	2768.2	5336.5	5655.8	ألمان
98.2	1595.3	3787.2	3770.1	2995.9	1983	3358.8	2730	بريطانيون
156.4	259.4	1431.8	1328.6	1226	472.4	2216.1	2397.2	إيطالي
36.2	81.6	269.6	353.3	289.7	137.4	865.2	807.1	سكاندينافيون
69.5	112.9	248.6	268.7	301.2	202.6	501.1	611.1	سويسريون
57.4	408.6	1223.4	1378.7	1482.9	1084.5	1503.3	1553.4	بلجيكيون
15.8	118.8	405.5	461.2	454.1	192.3	491.3	541.8	هولنديون
16.5	29.8	129.1	176.2	191.7	124.5	288.9	317.2	نمساويون
56.4	74.5	176.5	193.7	261.5	118.5	669.7	718.8	إسبان
48.3	19	69.7	112.9	120.5	52.5	109	122.7	صرب
58.1	87.4	202.2	185.1	230.8	124.7	268.3	304.7	لكسمبوريون
2.4	3.9	7.8	26.4	18.6	11.5	27.2	43.2	يونانيون
5690.7	523	2812.8	3224.8	2532.6	1582.3	1902.1	1407.8	روسيون
30	32.5	109.9	68.2	55.6	31.7	155.8	113.9	برتغاليون
23.5	22.4	33.3	27.9	39.7	20.1	45.7	50.2	أتراك
253.1	289	693.1	752.6	703.1	576.0	763.5	831.1	تشكيون
48.1	31.5	159.2	149.2	156	116.2	228.8	244.8	سلوفاكيون

4.4	8.5	31.8	11.3	16.4	11.7	58	69.3	إيرلنديون
2.1	2.3	6.2	7.6	20.6	10.9	26.4	29.2	بلغاريون
23	28.9	108.9	152.6	156.3	118.2	199.4	218.6	مجريون
158.7	152.9	744.7	717	910.8	800.8	1328.2	1508.9	بولونيون
9.4	5.4	23.4	6.8	12.1	6.8	16.8	14.3	مالطيون
5.7	7.5	22	29.8	28.9	6.3	44.9	71.2	رومانيون
178	120.9	300.9	350.1	297.8	154.3	298.3	344.5	جنسيات أوروبية أخرى
9618.8	8366.3	21692.6	22848.6	23171.5	15125.2	29403.9	29157.9	مجموع الأوروبيين
51.7	51.7	74.5	76.2	77.1	73.3	82.7	84.2	%
1729.4	1296.6	1004.9	664.1	673.7	401.8	945.6	821.8	جزائريون
657.6	740.9	973.6	1159.5	976.7	881.9	427.4	372	ليبيون
50.8	65.4	73.2	46.3	51.8	35.3	50.8	46.4	مغربيون
2437.8	2102.9	2051.8	1870	1702.1	1319	1423.7	1240.2	مجموع المغاربة
13	13	7	6.2	5.7	6.4	4	3.6	%
43.5	42.1	44.4	46.7	55.0	80	78.8	90.4	أمريكيون
21.9	32.6	55.7	63.3	71.9	47.2	169.8	164.8	كنديون
65.3	74.8	99.8	110	126.9	127.2	248.6	255.2	مجموع الأمريكيين
0.5	0.5	0.3	0.4	0.4	0.6	0.7	0.7	%
116.9	112.2	127.8	109.6	112.7	76.4	138.6	141.0	شركيون
84.8	96.5	120.4	121.2	133.2	114.4	148.4	129.4	أفارقة
15.8	15.2	38.5	44.7	58.3	18	85.3	68.1	يابانيون
273.7	242.4	481.6	516.8	477.6	354.2	593.7	498.1	جنسيات مختلفة
5.4	3.4	16.9	6.3	5.8	3.9	11.7	7.7	أستراليون
33.3	16.1	35.4	38	28.6	14.1	18	8.3	صينيون
5.7	4.2	4.6	6.4	4.9	2.4	3	4.2	برازيليون
535.6	490.1	825.1	843.0	821	583.4	998.7	856.8	مجموع الشرق، الأفارقة وجنسيات مختلفة

3	3	2.8	2.8	2.7	2.8	2.8	2.5	%
114.4	136.2	118.6	90.1	98.9	52.8	61.4	46.8	تونسيون مقيمين بالخارج
0.8	0.8	0.4	0.3	0.3	0.3	0.2	0.1	%
12779.5	11170.3	24787.9	25761.8	25920.5	17207.6	32136.2	31556.9	I-ليالي الإقامة لغير المقيمين
69	69	85.2	85.9	86.3	83.4	90.4	91.1	%
5100.5	5007.2	4319.4	4239.6	4114.9	3429.2	3428.9	3066.6	II-ليالي الإقامة للمقيمين
31	31	14.8	14.1	13.7	16.6	9.6	8.9	%
17880	16177.5	29107.2	30001.4	30035.4	20636.8	35565.1	34623.5	المجموع (I+II)

Source :

- Institut National de la Statistique, Annuaire Statistique de la Tunisie 2008-2012, Edition 2013, Tourisme, **Nuitées Touristique**, Globales par Nationalité, PP : 173, 174.

- Institut National de la Statistique, Annuaire Statistique de la Tunisie 2012-2016, Edition 2017, Tourisme, **Nuitées Touristique**, Globales par Nationalité, PP : 163, 164.

كما أسلفنا الذكر الليالي السياحية مقسمة إلى:

1- الليالي السياحية لغير المقيمين: حيث كانت 31556.9 ألف ليلة سياحية سنة 2009 بنسبة 91.1% من إجمالي الليالي السياحية لترتفع في السنة الموالية لتبلغ 32136.2 ليلة سياحية برغم من انخفاض طفيف في نسبتها بمقدار 0.7%، أما في سنة 2011 نلاحظ انخفاض محسوس ورهيب في عدد الليالي السياحية لغير المقيمين لتبلغ 17207.6 ألف ليلة سياحية بنسبة 83.4% من إجمالي الليالي السياحية، وهذا راجع إلى ضعف الوضع الأمني آنذاك، أما في سنة 2012 نلاحظ ارتفاع معتبر في عدد الليالي لتصل 25920.5 ألف ليلة سياحية بزيادة بمقدار 8712.9 ألف ليلة سياحية بنسبة 86.3% من إجمالي الليالي السياحية، لتعرف الثلاث السنوات التالية انخفاض تدريجي ومنتالي لتسجل أدنى معدل لها ب 69% ب 11170.3 ألف ليلة سياحية سنة 2015، لتعرف تحسن طفيف في سنة 2016 لتبلغ 12779.5 ألف ليلة سياحية، تجدر الإشارة على مدى سنوات (2009-2016) نلاحظ أن مجموع الأوروبيين تمثل النسبة الأكبر في مجموع الليالي السياحية لغير المقيمين والبلدان الأكثر توافد لتونس هم: (روسيا - ألمانيا - فرنسا - بريطانيا)، أما المرتبة الثانية فكانت لمجموع المغاربة حيث نلاحظ ارتفاع في نسبتهم من سنة إلى أخرى ففي سنة 2009 كانت 3.6% لترتفع تدريجيا لتصل 13% سنة 2016، تليها مجموع الشرق، الأفارقة وجنسيات مختلفة بمتوسط بلغ 2.7% أما المرتبة الأخيرة وما قبل الأخيرة فكانت لمجموع الأمريكيين وتونسيون مقيمين بالخارج على التوالي بنسب ضعيفة جدا لم تتجاوز 0.8%.

2- الليالي السياحية للمقيمين: من خلال تتبع الجدول أعلاه نلاحظ ارتفاع مستمر وتدرجي في عدد الليالي السياحية للمقيمين خلال الفترة (2009-2016)، فعندما كانت 3066.6 ألف ليلة سياحية سنة 2009 بنسبة 8.9% من اجمالي الليالي السياحية لتبلغ 4239.6 ألف ليلة سياحية بنسبة 14.1% سنة 2013، لتصل إلى الذروة سنة 2016 بمقدار 5100.5 ألف ليلة سياحية بنسبة 31%، وهذا راجع لاهتمام السكان المحليين بالسياحة الداخلية و تجاوزهم للأوضاع الأمنية الصعبة آنذاك، و كذا استغلالهم لتخفيضات والامتيازات الممنوحة لهم من طرف الفنادق بمختلف تصنيفاتها.

الفرع الرابع: التدفقات السياحية الوافدة إلى تونس

الجدول الموالي يوضح تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)

جدول رقم (41) : تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)

السنة	2009	2010	2011	2012	2013
إجمالي عدد السياح	6901406	6902749	4785119	5590644	6268582
معدل التغير %	-	0.019	-30.67	16.83	12.12
السنة	2014	2015	2016	2017	الثلاثي الأول لسنة 2018
إجمالي عدد السياح	7163437	5359309	7487325	8695430	1895871
معدل التغير %	14.27	-25.18	39.70	16.13	-

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Tourisme en Chiffres, Réalisations du Secteur Touristique en 2009.

http://www.tourisme.gov.tn/realisations-et-perspectives/tourisme_en-chiffres/statistiques-2009.html, Vu le 23/05/2018, à 17:40.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Tourisme en Chiffres, Réalisations du Secteur Touristique en 2013.

http://www.tourisme.gov.tn/realisations-et-perspectives/tourisme_en-chiffres/statistiques-2013.html, Vu le 23/05/2018, à 17:40.

-Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Tunisien, Tourisme en Chiffres, Réalisations du Secteur Touristique en 2016.

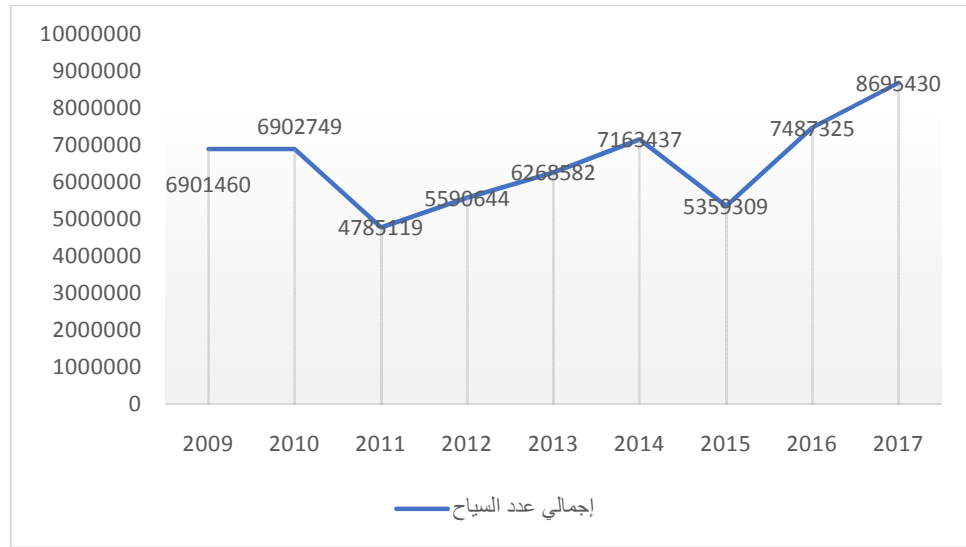
http://www.tourisme.gov.tn/realisations-et-perspectives/tourisme_en-chiffres/statistiques-2016.html, Vu le 23/05/2018, à 17:40.

-Institut National de la Statistique Tunisien, Bulletin Mensuel de Statistique, Aout 2016, Tourisme, **Mouvement des Voyageurs**, p20.

-Institut National de la Statistique Tunisien, Bulletin Mensuel de Statistique, Novembre 2017, Tourisme, **Mouvement des Voyageurs**, p20.

-Institut National de la Statistique Tunisien, Bulletin Mensuel de Statistique, Mars 2018, Tourisme, **Mouvement des Voyageurs**, p20.

من خلال الجدول رقم (41) نقوم بترجمة أرقامه إلى شكل التالي لتوضيح أكثر لهذا التطور. شكل رقم (30): تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2017)



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الجدول رقم (41).

من خلال جدول رقم (41) نلاحظ أن تونس شهدت حركة كبيرة و تقلبات حادة على مستوى عدد السياح الوافدين إليها خلال فترة الدراسة، وهذا راجع إلى عدة أسباب و هذا ما انعكس بالسلب عليها، حيث بلغ عدد السياح 6901406 سنة 2009 ليرتفع عددهم ب 0.019% في سنة 2010 و هي نسبة ضئيلة، أما في سنة 2011 بلغ عدد السياح 4785119 بإنخفاض نسبته 30.67% مقارنة بالسنة الماضية، هذا الإنخفاض الرهيب و ما صاحبه من تدهور للأوضاع الأمنية بسبب أحداث الربيع العربي، هذا الأخير مثل منعرج حاسم و أثر بالسلب على حركة السياحة في تونس كما أسلفنا الذكر سابقا، لكن سرعان ما تجاوزت تونس أحداث 2011 ليبلغ عدد السياح 5590644 سنة 2012 ليتزايد عددهم من سنة إلى أخرى ليصل إلى 7163437 سنة 2014، رغم تسجيل انخفاض طفيف في عددهم سنة 2015 و هذا بسبب أحداث على متحف باردو في العاصمة تونس، و كذا على المنطقة السياحية المشهورة مرسى القنطاوي في سوسة، و هذا ما خلف فاجعة في العالم و بالتحديد في قدوم السياح لتونس خاصة مع تزامن هذه الأحداث بموسم الإصطياف، و في السنة الموالية نلاحظ عودة قوية لتوافد السياح لتونس ليصل عددهم إلى 7487325 لتسجل سنة 2017 أكبر عدد لتوافد السياح خلال فترة الدراسة ب 8695430 سائح.

الفرع الخامس : الإيرادات السياحية في تونس

تهدف السياسة التنموية التي شرعت فيها تونس في العديد من القطاعات، و من ضمنها قطاع السياحة من خلال صياغة مخطط التنمية السياحية أفاق 2020 هذا الأخير يعد أحد المفاتيح لجلب العملة الصعبة و تحقيق التنمية المستدامة، و الجدول الموالي يوضح تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018) .

جدول رقم (42) : تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018) الوحدة: مليار دولار

السنة	2009	2010	2011	2012	2013
الإيرادات السياحية	2.636	2.451	1.622	2.047	1.731
معدل التغير %	-	-7.01	-33.82	26.20	-15.43
السنة	2014	2015	2016	2017	ثلاثي الأول لسنة 2018
الإيرادات السياحية	1.948	1.188	1.015	1.124	0.188
معدل التغير %	11.13	-39.01	-14.56	10.73	-

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

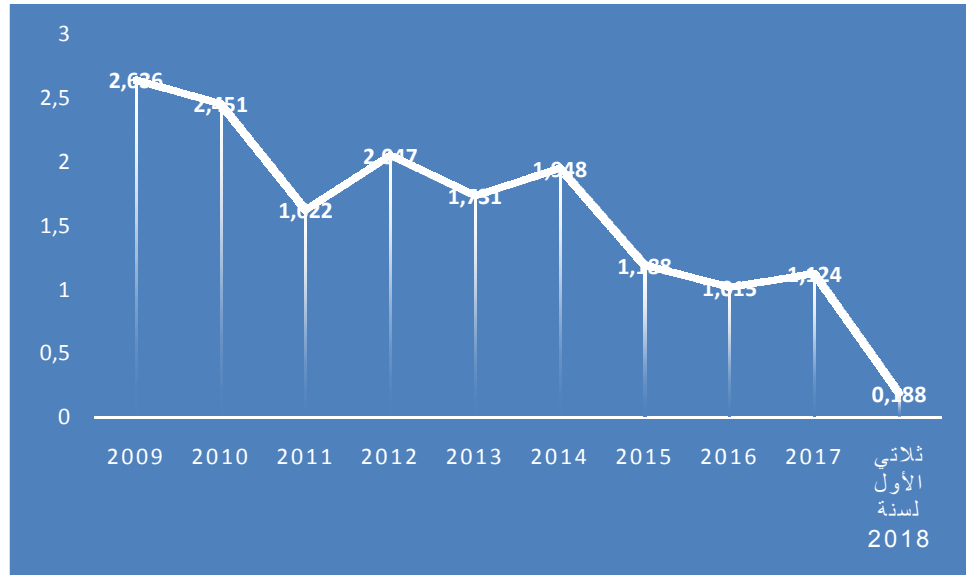
-Banque Centrale de Tunisie, Blance de Paiements, Evolution des Principaux Flux et Soldes des Tourisme, Paiements Exterieurs (recettes), 2009-2017.

http://www.bct.gov.tn/bct/siteprod/tab_trimestriel.jsp?params=PL120010,PL120020,PL120030&cal=t&page120&tab=040&pos=3,Vu le 02 /06 /2018,à 21:15 .

-البنك المركزي التونسي، ملحق لنشرية الإحصائيات المالية، المدفوعات الخارجية التونسية، مقاييس السياحة، عدد 290، أبريل 2018، ص 04.

لتوضيح و لتتبع أكثر لتطورات الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018) و هذا من خلال الجدول السابق نقوم بترجمته إلى الشكل الموالي :

شكل رقم (31): تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الجدول رقم (42).

على مدى السنوات القليلة الماضية إستطاعت تونس بالرغم من صغر حجم مساحتها أن تحجز لنفسها مكانة ضمن البلدان الرائدة في مجال صناعة السياحة، و من بين أهم المقاصد قبله لسياح من مختلف البلدان و على إختلاف جنسياتهم، فسائح يجد كل أنواع و مقومات الجذب السياحي و الذي يحتاجها

للاستجمام و الراحة أو لقضاء عطلة، ممارسة الرياضة... إلخ، و ذلك على حسب إمكانياته و قدراته المالية، و من خلال الجدول و الشكل سابقين نلاحظ تذبذب فيما يخص الإيرادات السياحية في تونس خلال فترة الدراسة، و هذا راجع كما أسلفنا الذكر إلى تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد، و ذلك ابتداء من سنة 2010 مما أثر بالسلب على توافد السياح و منه حدوث نزيف و إنخفاض رهيب على مستوى الإيرادات السياحية، حيث سجلت أعلى قيمة للإيرادات السياحية ب 2.636 مليار دولار سنة 2009، أما أدنى قيمة سجلت 1.015 مليار دولار سنة 2016. و لهذا تبنت الجهات الوصية في تونس إستراتيجية جديدة لتنمية السياحة آفاق 2020 و ذلك للخروج من الأزمة التي عصفت هذا القطاع الحيوي في البلاد و من المتوقع أن تعطي هذه الإستراتيجية النتائج المرجوة و تحقيق الأهداف المسطرة بمرور السنين .

المبحث الثاني:دراسة تطبيقية لمساهمة قطاع السياحة في رفع إحتياطي الصرف

لقد أصبحت بوجه عام البحوث و الدراسات الأكاديمية تستخدم طرق القياس الكمية و وسائل الإقناع الإحصائية و ذلك لتحديد الخصائص و إبراز الاتجاهات العامة للظواهر، و كذا تحليل العلاقات المتشابهة والمتبادلة بينها على أساس موضوعي.

و يعد هذا المبحث هو بمثابة الجزء التطبيقي والقياسي لهذه الدراسة حيث نحاول من خلاله دراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة في كل من الجزائر وتونس بناء على الأدوات والأساليب الإحصائية.

المطلب الأول: الطريقة الإحصائية المعتمدة

سننتظر خلال دراستنا لهذا المطلب لأهم خصوصيات المرتبطة بنموذج الدراسة.

الفرع الأول: ماهية النموذج الاقتصادي

هذا الفرع سنتناول فيه ما يلي :

أولا - تعريف النموذج

يعرف النموذج الاقتصادي بأنه عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تربط بين مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والتي يعبر عنها في صورة معادلات تشرح العلاقة بين هذه المتغيرات.¹

فالنموذج هو تقديم أو عرض مبسط وعام للوضعية المعقدة التي عادة ما تكون عليها الظاهرة في الطبيعة، وهو يعكس العناصر الأساسية التي تتحكم في الظاهرة المدروسة وعلاقات التأثير المتبادل بينها، فهو أداة يستعملها الباحث من أجل فهم وتفسير الظواهر أولا، ثم التمكن من تقديرها والحصول على توقعات بتطورها في المستقبل.²

ثانيا -مراحل بناء النموذج

يمكن تقسيم مراحل بناء النموذج إلى أربع مراحل رئيسية هي؛ تعيين النموذج، تقدير معالم النموذج، تقييم المقدرات، تقييم القدرة التنبؤية للنموذج.³

أ- تعيين النموذج

يقصد بتوصيف النموذج أن يتم تحديد الظاهرة المراد دراستها ومن ثم تحديد المتغيرات أو العوامل التي تساعد على تفسير سلوك هذه الظاهرة ووضع الفرضيات المفسرة للظاهرة، ويتم التعبير عن هذه المتغيرات والعلاقات في صورة رياضية، لذا نجد أن هذه المرحلة تتطوي على خطوات عدة أهمها:

¹ عناني محمد عبد السميع ، التحليل القياسي و الإحصائي للعلاقات الاقتصادية، دار الجامعية ، مصر، 2009، ص 43.

² مكيد علي، الإقتصاد القياسي دروس و مسائل محلولة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007، ص 09.

³ ابراهيم نعمة الله نجيب ، مقدمة في مبادئ الإقتصاد القياسي ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2012، ص 14.

لتحديد متغيرات النموذج سواء المتغير التابع أو المتغيرات المستقلة (المفسرة) من واقع النظرية الاقتصادية وأي معلومات من الظاهرة.

لتحديد عدد العلاقات الداخلة في النموذج.

لتحديد الشكل الرياضي للنموذج من حيث عدد المعادلات التي يحتوي عليها وكونها خطية أو غير خطية.¹

للتعريف وتحديد توقعات نظرية مسبقة عن إشارة وحجم معاملات العلاقة الاقتصادية محل القياس بناء على ما تقدمه المصادر السابقة من معلومات، وتعتبر التوقعات القبلية للإشارة وحجم المعلمات هامة بالنسبة لمرحلة ما بعد التقدير، حيث يتم اختبار المدلول الاقتصادي للمعاملات المقدر من خلال مقارنتها مع التوقعات القبلية من حيث إشارتها وحجمها.²

ب- تقدير معاملات النموذج

ويتم في هذه المرحلة القياس والتقدير بعد الانتهاء من المرحلة الأولى، وتعد هذه المرحلة فنية بحتة تعتمد أساساً على البيانات الواقعية التي تم جمعها عن المتغيرات، وعلى طرق وأساليب الاقتصاد القياسي، وتتطوي على عدة خطوات³، أهمها:

1- تجميع البيانات

لا بد من تجميع البيانات التي تستخدم في تقدير معاملات النموذج وهذه البيانات تختلف حسب الظاهرة الاقتصادية محل الدراسة حيث نجد عدة أنواع من البيانات:⁴

- **بيانات السلاسل الزمنية:** تحتوي بيانات السلسلة الزمنية على مجموعة من المشاهدات تصف بها سلوك متغير اقتصادي في فترات زمنية متتالية كبيانات الدخل القومي وقد تكون هذه المشاهدات (سنوية، موسمية، شهرية..)

- **بيانات مقطعية:** توضح هذه البيانات المقطعية القياسات التي يأخذها متغير بالنسبة لمفردات عينة ما عند نقطة زمنية معينة مثل الدخل القومي لمجموعة من دول العالم في سنة معينة.

- **بيانات سلسلة مقطعية:** وهي التي تحتوي على دمج بيانات السلسلة الزمنية والبيانات المقطعية على سبيل المثال دراسة الدخل القومي لمجموعة دول العالم لفترات زمنية معينة.

¹ داود حسام على، خالد محمد السواعي، الاقتصاد القياسي بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و الطباعة و التوزيع، الأردن، 2013، ص 22.

² عطية عبد القادر محمد عبد القادر، الاقتصاد القياسي بين النظرية و التطبيق، دار الجامعة الإسكندرية، مصر، 2022، ص 16.

³ داود حسام على، خالد محمد السواعي، مرجع سابق، ص 22.

⁴ ابراهيم نعمة الله نجيب، مرجع سابق، ص 23.

- بيانات هندسية: مثل البيانات المتعلقة بالمتطلبات الفنية عن طريق الإنتاج مثل (دوال الإنتاج).
 - بيانات مرفقيه: وهي تتعلق بالتنظيمات الإدارية والتشريعية السائدة وهذه نحتاجها عند دراستنا للنظم الضريبية.
 - بيانات أخرى: هذه البيانات لا يمكن قياسها كميًا مثل المتغيرات الصورية (الصماء) حيث تأخذ قيمة عددية عادة ما تكون صفر أو واحد.
- 2- اختيار طريقة القياس الملائمة: أهم الطرق القياسية المستخدمة في قياس العلاقات الاقتصادية هي: ¹
- طرق المعادلة الواحدة: تستعمل هذه الطرق لتقدير كل معادلة على حدى ومن أمثلتها طريقة المربعات الصغرى العادية وطريقة الصيغ المختصرة وغيرها.
 - طرق المعادلة الآنية (المتعددة): يشير نموذج المعادلات الآنية إلى الحالة التي يكون فيها متغير تابع في معادلة أو أكثر هو متغير مفسر في معادلة أخرى من النموذج، ومن أمثلتها طريقة المربعات الصغرى ذات المرحلتين وطريقة المربعات الصغرى ذات ثلاث مراحل وغيرها.
- ويتم اختيار الطريقة المناسبة للتقدير على عدة عوامل أهمها: ²
- طبيعة العلاقة بين المتغيرات.
 - خصائص المقدرات المتحصل عليها من كل طريقة من طرق التقدير وتوافر الفروض الخاصة بكل طريقة.
 - بساطة الطريقة من حيث العمليات الحسابية اللازمة.
 - الوقت والتكاليف اللازمين لتقدير معلمات النموذج.
- ج- تقييم المعلمات المقدرة بالنموذج
- بعد أن ينهي الباحث تقدير القيم الرقمية لمعلمات النموذج من خلال بيانات واقعية، تبدأ مرحلة تقييم هذه القيم المقدرة بمعنى تحديد ما إذا كانت هذه التقديرات ذات مدلول أو معنى من الناحية الاقتصادية، وما إذا كانت مقبولة من الناحية الإحصائية ويطلق عليها اختبارات الدرجة الأولى فضلا عن توافر شروط المتبعة في القياس (أي مدى قبولها في ضوء معايير الاقتصاد القياسي، أي اختبارات الدرجة الثانية). ³
- المعايير الاقتصادية: وهذه نستمدتها من النظرية الاقتصادية وهي تتعلق بإشارات ومقادير المعلمات المقدرة والتي تحدد العلاقات الكمية بين المتغيرات الاقتصادية. ⁴

¹ عطية عبد القادر محمد عبد القادر، مرجع سابق، ص 23.

² عناني محمد عبد السميع، مرجع سابق، ص 28.

³ داود حسام على، خالد محمد السواعي، مرجع سابق، ص 22.

⁴ ابراهيم نعمة الله نجيب، مرجع سابق، ص 26.

- **المعايير الإحصائية** (اختبارات الرتبة الأولى): تهدف إلى اختبار مدى الثقة الإحصائية في التقديرات الخاصة بمعلومات النموذج، ومن أهمها معامل التحديد واختبارات المعنوية.¹

- **المعايير القياسية** (اختبارات الرتبة الثانية): هذه المعايير تضعها نظرية الاقتصاد القياسي للتحقق من تحقق الافتراضات الخاصة بالطريقة القياسية المستخدمة، فمثلا يجب التأكد من أن جميع المتغيرات العشوائية الداخلة في النموذج لا ترتبط ببعضها البعض، ولاختبار عدم وجود ارتباط ذاتي نستخدم إحصاء يعرف باسم اختبار درين-واتسون "Durben-Watson test (d)" ويستخدم كمعيار لتقييم نتائج التقديرات.²

د - تقييم النموذج

يجب أن تكون التنبؤات القياسية مستندة على أسس علمية وذات معنوية عالية تتيح للاقتصادي استخدامها بدون تردد أو خوف من صحة التنبؤات المشتقة منه، فعلى النموذج أن يكون قد أُختبر بشكل دقيق، فقد يحدث أن تكون المقدرة التفسيرية مقاسة بمعامل التحديد مرتفعة، وأن معلومات النموذج قد يكون لها معنوية إحصائية كبيرة إلا أن مقدرة النموذج على التنبؤ قد تكون محدودة.

ويعود سبب ذلك الى احتمال حدوث تغيرات مفاجئة لم تكن في الحسبان، وعلى العكس قد لا تكون المقدرة التفسيرية عالية لكن قدرة النموذج على التنبؤ كبيرة، ويعود ذلك الى طبيعة النموذج ومتغيراته والفحوصات أو الاختبارات التي أجريت عليه قبل وبعد التوقع.³

الفرع الثاني: تحليل الإنحدار الخطي البسيط

يعتبر الانحدار الخطي البسيط أبسط أنواع نماذج الانحدار، بحيث يوجد العديد من العلاقات الاقتصادية التي يمكن قياسها باستخدام هذا الأسلوب، مثل علاقة الانفاق الاستهلاكي و الدخل المتاح، وعلاقة الكمية المطلوبة من السلعة وسعر وهو كمايلي:⁴

أولاً: معادلة النموذج:

المعادلة العاملة للانحدار البسيط تكتب على الشكل

$$y = \alpha + \beta x + \varepsilon_i \quad \dots (1) / i = 1 \dots n$$

حيث : x هو المتغير المستقل (المسبق) و y هو المتغير التابع.

ε يمثل الخطأ في تفسير y ويمكن كتابة انطلاقاً من العلاقة (1).

$$\varepsilon = y - [\alpha + \beta x]$$

¹ عطية عبد القادر محمد عبد القادر، مرجع سابق، ص 23.

² ابراهيم نعمة الله نجيب، مرجع سابق، ص 28.

³ السيقو وليد إسماعيل و اخرون ، مشاكل الاقتصاد القياسي التحليلي ، الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن، 2006، ص 47.

⁴ جمال فروخي، نظرية الاقتصاد القياسي، " ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1992، ص ص : 01 ، 02 .

ثانيا: فرضيات النموذج:

الفرضية الأولى: الأمل الرياضي للأخطاء معدوم: $E(\varepsilon) = 0$ وتعني هذه الفرضية أن الأخطاء ε لا تدخل في تفسير y ، إذ أنها تعبر عن حدود عشوائية لا يمكن قياسها أو تحديدها بدقة، و نشير هنا إلى أنه يمكننا أن نكتب:

$$E(\varepsilon_i) = 0, \forall i = 1, 2, \dots, n$$

الفرضية الثانية: ثبات تباين الأخطاء أو تشتتها (تجانس تباين الأخطاء): ويعني ذلك أن تبعثرها حول المتوسط الثابت، و نعبر عنها رياضيا: $E(\varepsilon_i^2) = G^2 \quad \forall i = 1, \dots, n$

الفرضية الثالثة: لا يوجد ارتباط ذاتي بين الأخطاء المرتبطة على المشاهدات مكونا العينة، و تعبر عنها رياضيا كما يلي: $E(\varepsilon_i \varepsilon_j) = 0, \forall i \neq j$

$$\text{يعني : } \cos(\varepsilon_i \varepsilon_j) = E(\varepsilon_i \varepsilon_j) = 0$$

الفرضية الرابعة: فرضية تتعلق بقيم المتغير المستقل x_i ، تفترض أن x_i يمكن السيطرة عليها أي أنها ليست عشوائية تماما.

ثالثا: تقدير معاملات النموذج:

سنرمز فيما يلي إلى القيمة المقدرة لـ y (الحقيقية) بـ \hat{y} : عند سحب عينة مكونة من n ثنائية: $(y_1, x_1), \dots, (y_n, x_n)$ يكون التساؤل حول الخط الذي يعبر بكيفية جيدة عن العلاقة:

ولذلك يجب تقدير المعاملين α و β عند تمثيل ثنائيات المشاهدات في بيان يظهر لنا نشئت هذه المشاهدات (الشكل) هدفنا البحث عن تعديل يعبر تعبيراً جيداً عن العلاقة، وهناك طرق عديدة للتقدير وشرح الطرق وأنجحها وهي طريقة المربعات الصغرى

الفرع الثالث: تحليل الانحدار الخطي المتعدد

تعميماً لما رأيناه في حالة الانحدار البسيط سوف ننتقل إلى معادلة تحتوي على أكثر من متغير مستقل، لكننا نحفظ بفرضية الشكل الخطي المختصر، حيث يكون المتغير التابع هو المتغير الداخلي الوحيد في المعادلة، ويستخدم تحليل الانحدار الخطي المتعدد لاختبار الفروض عن العلاقة بين متغير تابع y و اثنين أو أكثر من المتغيرات المستقلة $(x_1, x_2, x_3, x_4, \dots, x_n)$ وكمثال ذلك نأخذ نموذج الانحدار الثلاثي:

$$y_i = \beta_0 + \beta_1 x_{1i} + \beta_2 x_{2i} + \varepsilon_i, \quad i = 1 \dots n$$

أولاً: صيغة نموذج الانحدار الخطي ذو K متغير مستقل: وتكون الصيغة كمايلي:¹

يستند النموذج الخطي العام على افتراض وجود علاقة خطية ما بين متغير معتمد (y_i) وعدد من المتغيرات المستقلة: ($k \geq 2$)

$$y_i = \beta_1 \times_{1i} + \beta_2 \times_{2i} + \beta_3 \times_{3i} + \dots + \beta_k \times_{ki} + \varepsilon_i$$

$$i = 1 \dots n$$

$$y_i = \sum_{j=1}^k \beta_j \times_{ji} + \varepsilon_i$$

رغم هذا لا يمكن للمتغيرات K أن تفسر y بشكل تام، لأنه لا يمكننا في غالب الأحيان حصر جميع الظواهر المؤثرة على y (الظواهر غير قابلة للتكميم) ، لذلك يدرج حد الخطأ ε_i الذي يتضمن كل المعلومات التي لا تقدمها المتغيرات المفسرة.

ثانياً: الفرضيات:

إن بناء نموذج الانحدار الخطي يجب أن يكون مستوفياً لعدد من الفرضيات التي يمكن إجمالها بما يلي:

الفرضية الأولى: المتغيرات المفسرة المهملة في النموذج لها أثر متوسط معدوم $E(\varepsilon) = 0$

الفرضية الثانية:

$$\begin{cases} v(\varepsilon_i) = \sigma^2 & i = 1 \dots n \\ cov(\varepsilon_i, \varepsilon_j) = 0 & \forall i \neq j \end{cases} \Leftrightarrow v(\varepsilon) = \sigma^2 I_n$$

حيث أن ($v(\varepsilon_i) = \sigma^2 \quad i = 1 \dots n$) هي فرضية تجانس التباين لمختلف الحدود العشوائية، وهذا كفيلاً بإبعاد الحالة التي يكون فيها الأخطاء تتبع تغيرات قيم المتغيرات المفسرة.

الفرضية الثالثة: المصفوفة x غير العشوائية و ثابتة: تعني بأن القيم المتغيرات المستقلة يمكن مراقبتها، و بالإضافة إلى ذلك نفترض x ثابتة لضمان بأن قيم المتغيرات المستقلة لا تتغير من حين لآخر.

الفرضية الرابعة: رتبة المصفوفة x هي K : عدد المشاهدات n هو أكبر من عدد المتغيرات المفسرة K وهي الحالة التي تلغى الارتباط الخطي للمتغيرات المفسرة.

المطلب الثاني: وضعية احتياطي الصرف في كل من الجزائر و تونس

هذا المطلب سنتناول فيه ما يلي :

الفرع الأول : وضعية احتياطي الصرف في الجزائر

الجدول الموالي يوضح واقع وتطور احتياطي الصرف في الجزائر

¹ بن بريكة الزهرة، دراسة اقتصادية و قياسية لأهم محددات سعر الصرف - دراسة حالة الجزائر - 1993 - 2006 ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص اقتصاد تطبيقي، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006/2007، ص 140.

جدول رقم (43): تطور مكونات احتياطي الصرف في الجزائر خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)
الوحدة: مليار دولار

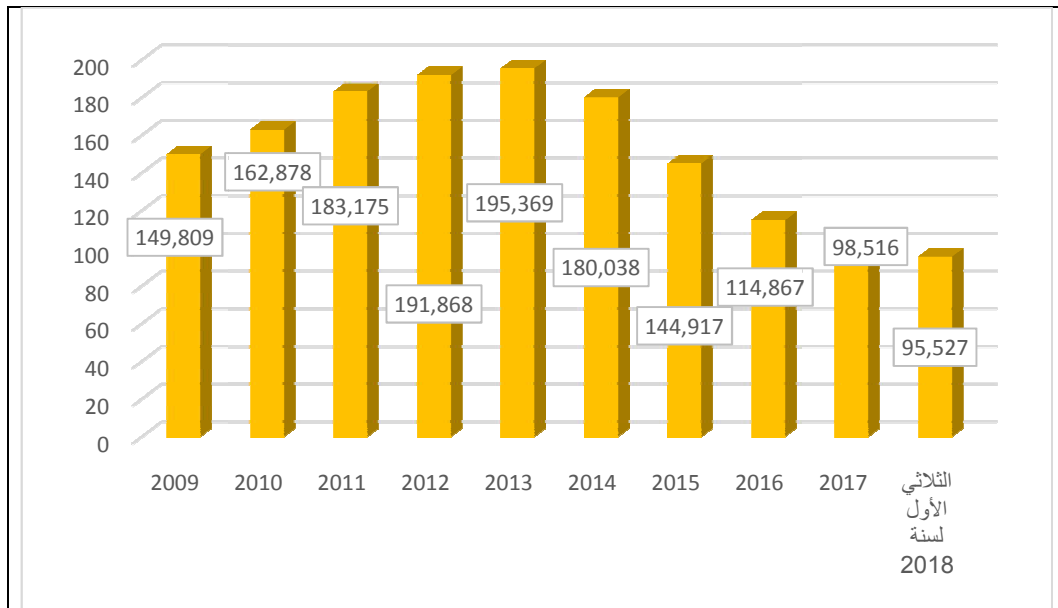
السنة	وضعية الاحتياطي لدى IMF	الذهب	اتفاقية الدفع الدولية	حقوق السحب الخاصة	العملات الصعبة (أصول أجنبية)
2009	0.133	0.015	0.002	1.685	147.974
2010	0.393	0.014	0.004	1.652	160.815
2011	0.598	0.014	0.003	1.648	180.912
2012	0.636	0.014	0.003	1.651	189.564
2013	0.699	0.014	0.003	1.655	192.998
2014	0.679	0.012	0.003	1.557	177.787
2015	0.546	0.010	0.003	1.493	142.865
2016	0.252	0.009	0.003	1.207	113.396
2017	0.281	0.009	0.003	1.279	96.944
الثلاثي الأول لسنة 2018	0.288	0.009	0.003	1.305	93.922

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على النشرات الإحصائية لبنك الجزائر نقلا عن www.banque-of-algeria.dz

- النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثالث رقم 24، ديسمبر 2013، ص07.
- النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الرابع رقم 33، ديسمبر 2015، ص07.
- النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثالث رقم 40، ديسمبر 2017، ص07.
- النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثالث رقم 42، جوان 2018، ص06.

و أرقام الجدول أعلاه مترجمة في الشكل أدناه.

شكل رقم (32): تطور احتياطي الصرف في الجزائر خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على الجدول رقم (43).

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الجزائر تعتمد في احتياطي صرفها على العملات الصعبة بنسبة كبيرة جدا مقارنة بمكونات احتياطي الصرف الأخرى، بل واعتمادها على احتياطي العملات الصعبة في تزايد مستمر، والتي كانت في سنة 2009 تقدر ب 147.974 مليار دولار، هذا الرقم الذي وصلت إليه هذه الاخيرة نتيجة تطبيقات برنامج التعديل الهيكلي مع صندوق النقد الدولي وبداية إعادة جدولة الديون الخارجية و كذلك بسبب الطفرة السعرية في سعر البترول ، و الملاحظ انه خلال فترة الدراسة نسبة العملات الصعبة تراوحت ما بين 98,7% و 99,9% من إجمالي الاحتياطي وهو ما يعتبر خطر على الاقتصاد الوطني، حيث تشهد الساحة العالمية عدم استقرار في أسعار صرف العملات الدولية وكذا تقلبات أسعار البترول، وهو ما حدث خلال الثلاثي الرابع من سنة 2014، حيث انهارت الأسعار هذا الأخير بنحو 60% ووصل إلى أدنى مستوياته اقل من 50 دولار للبرميل وهو ما أدى إلى تقلص احتياطي الصرف الجزائري حيث فقد 10 مليار دولار خلال الشهرين الأخيرين من سنة 2014، ثم فقد ما يقارب 30 مليار دولار خلال سنة 2015 و يتواصل هذا الانخفاض تدريجيا ليلبغ 113.396 و 96.944 و 93.922 مليار دولار سنوات 2016 و 2017 و الثلاثي الثاني لسنة 2018 على التوالي و هذا ما أدخل الجزائر دوامة من الأزمات التي صاحبته العديد من الإجراءات الاستعجالية كالإعتماد على النقشف و ترشيد الإنفاقالخ.

كما نلاحظ أن احتياطي الذهب مستقر وثابت تقريبا خلال فترة الدراسة و لم يتجاوز 0.015 مليار دولار سنة 2009 إلى يومنا هذا، و يمكن القول أن الجزائر تقيم احتياطي الذهب بسعر تاريخي، ولذلك يمكننا القول أن السياسة الاقتصادية التي تتبعها الجزائر ليست سياسة رشيدة بالرغم من الاحتياطات الهائلة التي تمتلكها من الذهب حيث تحتل المركز 25 عالميا حسب تقديرات مجلس الذهب العالمي في نوفمبر 2016 و تحوز على 173,6 طن من الذهب .

ويعتبر الذهب الملجأ الآمن للعديد من صناديق الاستثمار والمستثمرين وكذلك بعض الدول التي قامت بتوظيف جزء من احتياطياتها على شكل ذهب بالنظر للمزايا التي يوفرها، خاصة وأنه يرتبط بعلاقة عكسية مع الدولار الأمريكي باعتبار أن هذا الأخير يعتبر عملة الاحتياطي الأولى، فيؤدي انخفاضه إلى تحقيق فوائد للذهب على مستويين، الأول زيادة تسعير الذهب عند انخفاض سعر الدولار باعتبار الذهب يُسعر بالدولار، أما الثاني فهو انخفاض الاستثمارات الأجنبية في الأسهم والسندات الأمريكية وهو ما يؤثر سلبا على الأسواق المالية ويعزز بصورة غير مباشرة من الطلب على الذهب للأغراض الاستثمارية بارتفاع أسعاره¹.

وبالنسبة إلى اتفاقيات الدفع الدولية فهيا أيضا مستقرة نوعا ما و لا تختلف كثير في قيمها عن الذهب و لم تتجاوز 0.0039 مليار دولار في أفضل الأحوال، وكان ذلك سنة 2011، أما أدنى قيمة لها كانت 0.027 مليار دولار سنة 2009.

¹ بورنان بوزيد ، مرجع سابق، ص 207.

أما حقوق السحب الخاصة فنلاحظ أنها في إنخفاض تدريجي خلال الفترة 2009-2017 فأعلى قيمة لها 1.685 مليار دولار أما أدنى قيمة وصلت إليها هي 1.207 مليار دولار. رغم تحسن طفيف الذي عرفته خلال سنة 2013 قدر ب 1.655 مليار، إلا أنها مازالت بعيدة على المستوى المأمول، خاصة وأنها مرتبطة بالتوزيعات التي يقوم بها صندوق النقد الدولي، وهو نفس الحال ينطبق على شريحة الاحتياطي، والتي بدأت في الارتفاع منذ سنة 2009 لتصل سنة 2013 الى 0.699 مليار دولار هذا الارتفاع لم يدم طويلا حتى عاودت الانخفاض بمرور السنوات لتصل الى 0.281 سنة 2017.

الفرع الثاني : وضعية احتياطي الصرف في تونس

الجدول الموالي يوضح واقع وتطور احتياطي الصرف في تونس.

جدول رقم (44): تطور مكونات احتياطي الصرف في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الثاني لسنة

الوحدة: مليار دولار

(2018)

السنة	وضعية الاحتياطي لدى IMF	الذهب	حقوق السحب الخاصة	العملات الصعبة (أصول أجنبية)
2009	0.0323	0.0033	0.3810	10.1703
2010	0.0866	0.0030	0.3762	9.0429
2011	0.0819	0.0029	0.3718	7.0679
2012	0.0865	0.0028	0.3746	8.1905
2013	0.0733	0.1414	0.3288	6.2594
2014	0.0749	0.1600	0.2810	7.1439
2015	0.0753	0.1405	0.1718	7.0126
2016	0.1479	0.1524	0.0325	5.6085
2017	0.1612	0.1708	0.0311	5.2304
الثلاثي الثاني لسنة 2018	0.1654	0.1801	0.0277	4.7195

المصدر: من اعداد الطالب إعمادا على :

-Banque Centrale de Tunisie,Reserves Internationales,Avoirs en Devises,2009-JUIN 2018.

-Banque Centrale de Tunisie,Reserves Internationales,Avoirs en Droits de Tirage Spéciaux,2009-JUIN 2018.

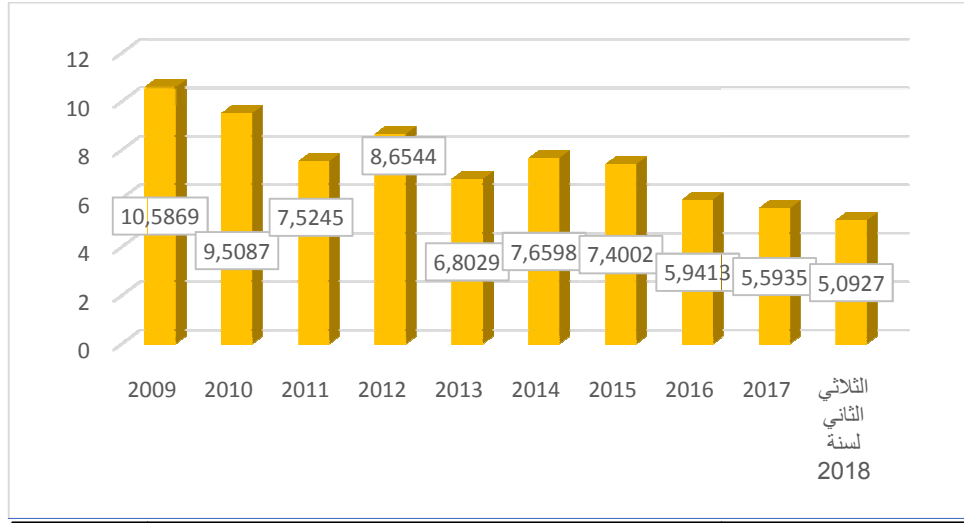
-Banque Centrale de Tunisie,Reserves Internationales,Avoirs en OR,2009-JUIN 2018.

-Banque Centrale de Tunisie,Reserves Internationales,Position de Reserve au FMI,2009-JUIN 2018.

https://www.bct.gov.tn/bct/siteprod/tableau_mens_n.jsp?params=PL120110,PL203020&cal=t&p age=P120&tab=120&pos=1, Vu le 03/08/2018,à 14 :20.

و أرقام الجدول أعلاه مترجمة في الشكل الموالي.

شكل رقم (33): تطور احتياطي الصرف في تونس خلال الفترة (2009-الثلاثي الأول لسنة 2018)



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على الجدول رقم (44).

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن تونس لا تختلف عن الجزائر حيث تعتمد في احتياطي صرفها على عملات صعبة بنسب كبيرة جدا مقارنة بمكونات احتياطي الصرف الأخرى، فتونس اليوم في وضع صعب جراء الانخفاض التدريجي ومنتالي لاحتياطي العملات الصعبة من سنة إلى أخرى فبعدها كانت 10.170 مليار دولار سنة 2009 تنخفض في السنة الموالية لتبلغ 9.042 مليار دولار، ليتواصل هذا النزيف الرهيب لاحتياطي العملات الصعبة ليبلغ 7.143 مليار دولار سنة 2014 وهكذا إلى أن وصلت 4.719 مليار دولار في جوان 2018، هذا الوضع جراء التقلبات والصدمات الحاصلة في الاقتصاد التونسي الذي تأثر كثيرا بالأوضاع الأمنية.

كما نلاحظ أن احتياطي الذهب خلال فترة الدراسة عرف العديد من التقلبات فكان 0.003 مليار دولار سنة 2009 ليعرف تحسن طفيف في السنوات الأخيرة لتبلغ 0.180 مليار دولار في جوان 2018. أما على مستوى احتياطي حقوق السحب الخاصة نلاحظ انخفاض تدريجي ومستمر خلال الدراسة فعندما كانت 0.381 مليار دولار سنة 2009 لتصل إلى 0.027 مليار دولار في جوان 2018. أما وضعية الاحتياطي لدى FMI فنلاحظ عكس حقوق السحب الخاصة فسجلت ارتفاع تدريجي ومستمر فبعدها كانت 0.032 مليار دولار سنة 2009 لتبلغ 0.165 مليار دولار في جوان 2018. لذلك يمكننا القول أن السياسة الاقتصادية التي تتبعها تونس ليست رشيدة في ظل شح و/أو غياب موارد أساسية تعتمد عليها.

الفرع الثالث: دراسة مقارنة من خلال بعض المؤشرات لكل من الجزائر و تونس

إنطلاقا مما سبق قمنا بتشكيل جدول تلخيصي يمثل تطورات لأهم مؤشرات و متغيرات الدراسة لكل من الجزائر و تونس خلال الفترة (2009-2017).

جدول رقم (45): مقارنة تطورات لأهم مؤشرات و متغيرات الدراسة لكل من الجزائر و تونس خلال الفترة (2009-2017) الوحدة : مليار دولار

القطاع الخارجي في تونس		القطاع الخارجي في الجزائر		مساهمة الإيرادات السياحية في تراكم العملات الصعبة %		العملات الصعبة		الإيرادات السياحية		السنوات
الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	تونس	الجزائر	تونس	الجزائر	تونس	الجزائر	
18.570	14.799	39.297	45.477	25.919	0.179	10.170	147.974	2.636	0.266	2009
20.910	16.356	40.212	57.762	27.106	0.136	9.042	160.815	2.451	0.219	2010
21.242	16.735	47.300	73.802	22.951	0.114	7.067	180.912	1.622	0.208	2011
23.270	17.120	50.376	72.620	24.993	0.103	8.190	189.564	2.047	0.196	2012
20.060	14.883	54.903	65.823	27.656	0.119	6.259	192.998	1.731	0.230	2013
21.346	15.262	58.330	61.172	27.271	0.145	7.143	177.787	1.948	0.258	2014
18.440	13.585	51.646	35.138	16.942	0.212	7.012	142.865	1.188	0.304	2015
16.867	12.461	46.727	29.698	18.099	0.184	5.608	113.396	1.015	0.209	2016
19.029	13.859	33.926	25.163	21.491	0.297	5.230	96.944	1.124	0.304	2017

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

-جدول رقم (37) -جدول رقم (42) -جدول رقم (43) -جدول رقم (44).

-Banque Centrale de Tunisie, Evolution Des Principaux Flux et Soldes des Paiements Exterieurs (recettes) , Exportations de marchandises (FOB),2009- 2017.

-Banque Centrale de Tunisie, Evolution Des Principaux Flux et Soldes des Paiements Exterieurs (dépenses), Importations de marchandises (FOB),2009- 2017.

https://www.bct.gov.tn/bct/siteprod/arabe/statistiques/tab_trimestriel.jsp?params=PL120010,PL120020,PL120030&cal=t&page=P120&tab=040&pos=3&la=fr, Vu le 14/09/2018, à 21:00.

- النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثاني رقم 26 ، جوان 2014، ص28.

- النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثالث رقم 40، ديسمبر 2017، ص28.

ملاحظات: تأثير الإيرادات السياحية على احتياطي الصرف يكون على مستوى مكون العملات الصعبة.

-تم إضافة القطاع الخارجي (صادرات والواردات) لان هذا الأخير يعد من بين أهم قنوات تراكم احتياطي الصرف و ذا تأثير كبير عليه (العملات الصعبة).

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن الإيرادات السياحية في الجزائر كانت ضعيفة جدا و هذا ما يثبت أن مساهمة هذا القطاع في رفع احتياطي (العملات الصعبة) كانت محدودة جدا خلال الفترة (2009-2017) و لم تتجاوز 0.3% مليار دولار كأقصى معدل لها سنة 2017 و هذه النسبة بعيدة كل البعد عن آمال وتطلعات الحكومة المتعلقة على تطوير هذا القطاع و لو بصفة جزئية و جعله كأحد الخيارات المتاحة لتخلص و لو بصفة جزئية من التبعية الربعية خاصة عند تهاوي و إنخفاض أسعاره مؤخرا في أسواق العالمية و هذا انعكس بالسلب على حجم الصادرات و منه القطاع الخارجي(الميزان التجاري).

اما دولة تونس كما أسلفنا الذكر بلد صغير المساحة لكن هذه الخاصية لم تكن عائق في طريق تطوير و عصرنة قطاعه السياحي، حيث أصبح قطب مهم من أقطاب السياحة الإفريقية خاصة و كذا العالمية و فرض وجوده و حضوره قاريا و ذلك على تعاقب الحكومات و على إختلاف السياسات حيث استطاعت تجاوز الهزات التي عرفتها البلاد جراء تدهور الأوضاع الأمنية، ويظهر جليا من خلال الجدول أعلاه مدى مساهمة الإيرادات السياحية في رفع احتياطي الصرف (العملات الصعبة) حيث كانت نسبة المساهمة مرتفعة و معتبرة خلال الفترة (2009-2017) فأعلى نسبة سجلت ب 27.656% سنة 2013 و أقل نسبة 18.09% سنة 2016، فتطوير قطاع السياحة في تونس يعد من بين أهم الحلول و أنجعها لخروج البلاد من الأزمات الاقتصادية التي تعيشها و تتخبط فيها خاصة في ظل تذبذب قطاع الخارجي و توالي حالات العجز فيه.

المطلب الثالث: الدراسة القياسية لبعض محددات إحتياطي الصرف في الجزائر و تونس

في البداية قمنا ببناء نموذج لأثر الإيرادات السياحية على إحتياطي الصرف في كل من الجزائر و تونس و كانت النتيجة عدم وجود علاقة معنوية بين المتغيرين في حالة الجزائر خلال فترة الدراسة، و من هنا إرتأينا إضافة قطاع العالم الخارجي (الصادرات و الواردات) لنموذج للحصول على نموذج قياسي سليم من الناحية إقتصادية و إحصائية.

الفرع الأول : دراسة النموذج في الجزائر

أولا-بناء النموذج

النموذج هو تقديم أو عرض مبسط وعام للوضعية المعقدة التي عادة ما تكون عليها الظاهرة في الطبيعة، وهو يعكس العناصر الأساسية التي تتحكم في الظاهرة المدروسة وعلاقات التأثير المتبادل بينها¹، أي دراسة العلاقات التفسيرية بين المتغيرات المستقلة والمتغيرة التابعة، ومن أجل محاولة بناء نموذج قياسي يعبر عن دراستنا سنستخدم احتياطي الصرف كمتغير تابع وإيرادات السياحة وقطاع العالم الخارجي (الصادرات والواردات) كمتغيرات مستقلة، ومنه نفترض أن الصيغة الخطية للنموذج من الشكل التالي:

$$RES_{alg} = b_0 + b_1 * REST + b_2 * EXPO + b_3 * IMPO + \mu$$

حيث:

RES_{alg}: احتياطي الصرف (العملات الصعبة)؛

REST: الإيرادات السياحية؛

EXPO: الصادرات؛

IMPO: الواردات؛

b₀₋₃: تعبر عن معاملات المتغيرات المستقلة؛

μ: متغير عشوائي يعبر عن تأثيرات العوامل خارج النموذج.

¹ مكيد علي، الإقتصاد القياسي-دروس و مسائل محلولة-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 09.

ولتقدير معلمات النموذج تم الاعتماد على طريقة المربعات الصغرى، وبالاعتماد على برنامج

9 Eviews وبعد القيام بالتعديلات المناسبة، ظهرت نتائج تقدير النموذج الخطي كالتالي:

جدول رقم (46): نتائج تقدير النموذج الخطي لاحتياطي الصرف في الجزائر

Dependent Variable: RES				
Method: Least Squares				
Date: 09/29/18 Time: 18:46				
Sample: 2009 2017				
Included observations: 9				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-2.728664	28.90373	-1.994463	0.0231
REST	122.7654	82.19840	1.493526	0.1955
EXPO	1.675600	0.203402	8.237884	0.0004
IMPO	-0.902643	0.373223	-2.418511	0.0502
R-squared	0.969756	Mean dependent var	156.4754	
Adjusted R-squared	0.951609	S.D. dependent var	32.75292	
S.E. of regression	7.204949	Akaike info criterion	7.088516	
Sum squared resid	259.5565	Schwarz criterion	7.176171	
Log likelihood	-27.89832	Hannan-Quinn criter.	6.899356	
F-statistic	53.44036	Durbin-Watson stat	2.265894	
Prob(F-statistic)	0.000321			

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج 09 Eviews.

وعليه تقدر المعادلة كما يلي:

$$\widehat{RES}_{alg} = -2.728 + 122.765 * REST + 1.675 * EXPO - 0.903 * IMPO$$

$$T_c \quad (1.99) \quad (1.49) \quad (8.23) \quad (2.42)$$

$$R^2 = 0.969 \quad F = 53.44 \quad DW = 2.26 \quad n = 9 \quad \alpha = 0.0003$$

حيث \widehat{RES}_{alg} القيمة المقدرة لاحتياطي الصرف في الجزائر

ثانيا- الدراسة الاقتصادية للنموذج

من خلال النموذج المقدر يمكن توضيح بعض محددات احتياطي الصرف في الجزائر:

- تدل القيمة (2.73) على وجود متغيرات أخرى تؤثر على احتياطي الصرف وبالعلاقة عكسية؛
- تدل الإشارة الموجبة للمتغير REST على وجود علاقة طردية بين الإيرادات السياحية واحتياطي الصرف وإذا ارتفعت الإيرادات السياحية بوحدة واحدة زادت الاحتياطي بمقدار 122 تقريبا، وهو أمر غير منطقي بحكم ان الإيرادات السياحية ذات مساهمة ضئيلة في تراكم العملات الأجنبية، وهو ما أكده النموذج بعدم معنوية b_1 ؛
- تدل الإشارة الموجبة للمتغير EXPO على وجود علاقة طردية بين الصادرات واحتياطي الصرف وإذا ارتفعت الصادرات بوحدة واحدة زاد احتياطي الصرف بمقدار 1.67 تقريبا، أي أن b_2 ذو معنوية اقتصادية؛

- تدل الإشارة السالبة للمتغير IMPO على وجود علاقة عكسية بين الواردات واحتياطي الصرف وإذا ارتفعت الواردات بوحدة واحدة انخفض احتياطي الصرف بمقدار 0.90 تقريبا، أي أن b_3 ذو معنوية اقتصادية.

ثالثا- الدراسة الاحصائية للنموذج

- معامل التحديد: $R^2=0.96$ والتي تدل على أن 96.97% من التغيرات الحاصلة في احتياطي الصرف سببها التغير الحاصل في المتغيرات المستقلة للنموذج خلال فترة الدراسة، ومنه النموذج له قدرة تفسيرية قوية، أي أن النموذج مقبول مبدئيا.

1- اختبار المعنوية

أ- اختبار معنوية المعالم

- اختبار ستودنت T test

لاختبار معنوية المعالم نستخدم اختبار ستودنت T، حيث:

$$\begin{cases} H_0: \beta_i = 0 & \text{عدم وجود علاقة بين المتغيرات} \\ H_1: \beta_i \neq 0 & \text{وجود علاقة بين المتغيرات} \end{cases}$$

من خلال الجدول رقم (46) نلاحظ أن قيمة ستودنت لمعاملات المتغيرات أكثر من القيمة الجدولية $T_{tab(9,0.05)} = 1.96$ ، حيث أن $N=9$ ومستوى المعنوية 0.05، كما أن احتمال الخطأ للمتغيرات أقل من 0.05، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بوجود علاقة بين المتغيرات المستقلة (ما عدا الإيرادات السياحية) واحتياطي الصرف.

ب- اختبار المعنوية الكلية للنموذج

- اختبار فيشر F test

والهدف من هذا الاختبار هو اختبار الانحدار ككل، حيث نقوم بمقارنة قيمة فيشر المحسوبة بالمجدولة عند مستوى معنوية 0.05، ودرجتي حرية $\alpha_1=k, \alpha_2=n-k-1$ حيث $k=3$ و $n=9$ ، وبالتالي:
نلاحظ بأن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية $(F_{tab}=5.41 < F_c=53.44)$ ، فهذا يدل على أن معادلة التمثيل جيدة وأن قيمة معامل التحديد التي حصلنا عليها هي قيمة موضوعية وتصلح لاستخدامها كمقياس لتقدير فعالية تمثيل معادلة الانحدار للعلاقة المدروسة.

2- تشخيص النموذج

أ- اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء

لدينا قيمة $d_{cal}^* = 2.26$ وبمقارنتها بالقيمتين الجدوليتين $d_1^* = 1.25$ - $d_2^* = 0.82$ عند $k=3$ و $n=9$ فهي تقع في المجال $[d_2^*, 4-d_2^*]$ أي $[1.25-2.75]$ ، أي مجال عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء، ومنه من خلال النتائج الإحصائية يمكننا الاستنتاج أن النموذج مقبول، وللتأكد أكثر نلجأ لاختبارات الارتباط الذاتي (Autocorrelation, Breusch-godfrey correlation LM test)، حيث:

$$\begin{cases} H_0: P = 0 & \text{لا يوجد ارتباط بين الأخطاء} \\ H_1: P \neq 0 & \text{يوجد ارتباط بين الأخطاء} \end{cases}$$

جدول رقم (47): نتائج اختبار الارتباط الذاتي AC في الجزائر

Date: 09/29/18 Time: 18:48 Sample: 2009 2017 Included observations: 9						
	Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	-0.427	-0.427	2.2529	0.133		
2	0.176	-0.007	2.6915	0.260		
3	-0.118	-0.055	2.9199	0.404		
4	0.015	-0.066	2.9242	0.571		
5	-0.117	-0.158	3.2628	0.660		
6	0.035	-0.089	3.3031	0.770		
7	-0.064	-0.093	3.5053	0.835		
8	-0.000	-0.101	3.5053	0.899		

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

قيم AC اغلبها أقل من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية بعدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء.

جدول رقم (48): نتائج اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء في الجزائر

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:				
F-statistic	1.612511	Prob. F(2,3)	0.3346	
Obs*R-squared	4.662666	Prob. Chi-Square(2)	0.0972	
Test Equation: Dependent Variable: RESID Method: Least Squares Date: 09/29/18 Time: 18:49 Sample: 2009 2017 Included observations: 9 Presample missing value lagged residuals set to zero.				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-15.51291	28.21130	-0.549883	0.6207
REST	64.09781	86.47481	0.741231	0.5123
EXPO	0.167790	0.208265	0.805658	0.4794
IMPO	0.165276	0.348766	0.473887	0.6679
RESID(-1)	-0.599185	0.469999	-1.274865	0.2921
RESID(-2)	-0.906854	0.552078	-1.642618	0.1990
R-squared	0.518074	Mean dependent var	-1.86E-14	
Adjusted R-squared	-0.285136	S.D. dependent var	5.696012	
S.E. of regression	6.457218	Akaike info criterion	6.802995	
Sum squared resid	125.0870	Schwarz criterion	6.934478	
Log likelihood	-24.61348	Hannan-Quinn criter.	6.519255	
F-statistic	0.645004	Durbin-Watson stat	1.541639	
Prob(F-statistic)	0.688783			

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

حسب هذا الاختبار فإن Prob chi-square أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية بعدم

وجود ارتباط ذاتي.

ب- اختبار عدم ثبات التباين:

جدول رقم (49): نتائج اختبار عدم ثبات التباين في الجزائر

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey				
F-statistic	0.851828	Prob. F(3,5)	0.5225	
Obs*R-squared	3.044062	Prob. Chi-Square(3)	0.3849	
Scaled explained SS	0.304045	Prob. Chi-Square(3)	0.9593	
Test Equation: Dependent Variable: RESID^2 Method: Least Squares Date: 09/29/18 Time: 18:50 Sample: 2009 2017 Included observations: 9				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-78.45305	101.5856	-0.772285	0.4748
REST	300.5630	288.8961	1.040384	0.3458
EXPO	1.111611	0.714880	1.554963	0.1807
IMPO	0.502795	1.311735	0.383305	0.7172
R-squared	0.338229	Mean dependent var	28.83961	
Adjusted R-squared	-0.058833	S.D. dependent var	24.60908	
S.E. of regression	25.32265	Akaike info criterion	9.602378	
Sum squared resid	3206.184	Schwarz criterion	9.690033	
Log likelihood	-39.21070	Hannan-Quinn criter.	9.413218	
F-statistic	0.851828	Durbin-Watson stat	3.469409	
Prob(F-statistic)	0.522547			

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

حسب هذا الاختبار فإن Prob F أكبر من 0.05 ما يعني أن F ليست معنوية، وبالتالي نقبل

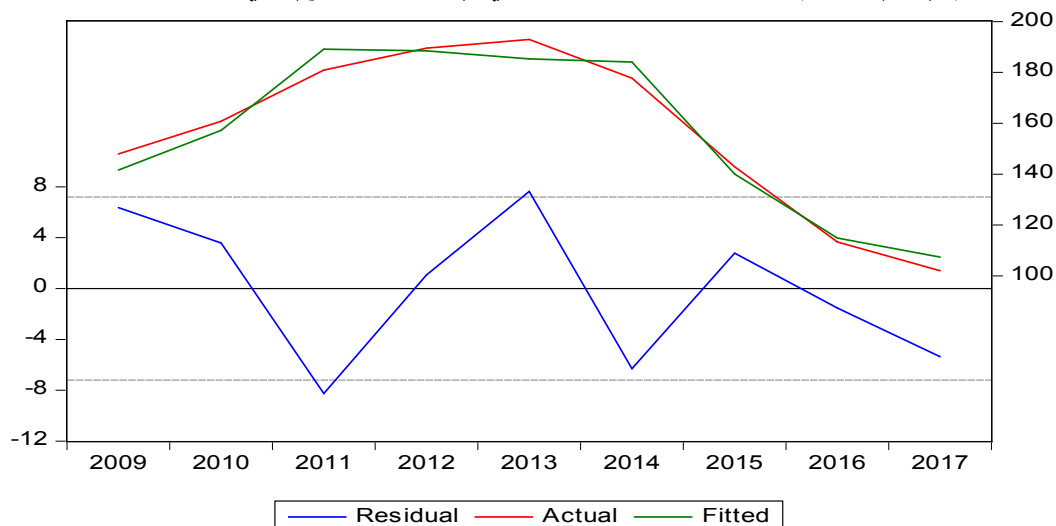
الفرضية الصفرية بعدم ثبات التباين.

3- جودة واستقرارية النموذج

أ- جودة النموذج

من اجل دراسة مدى جودة النموذج لا بد من مقارنة القيم الحقيقية بالمقدرة من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (34): القيم الحقيقية والمقدرة والبقايا (جودة النموذج) في الجزائر



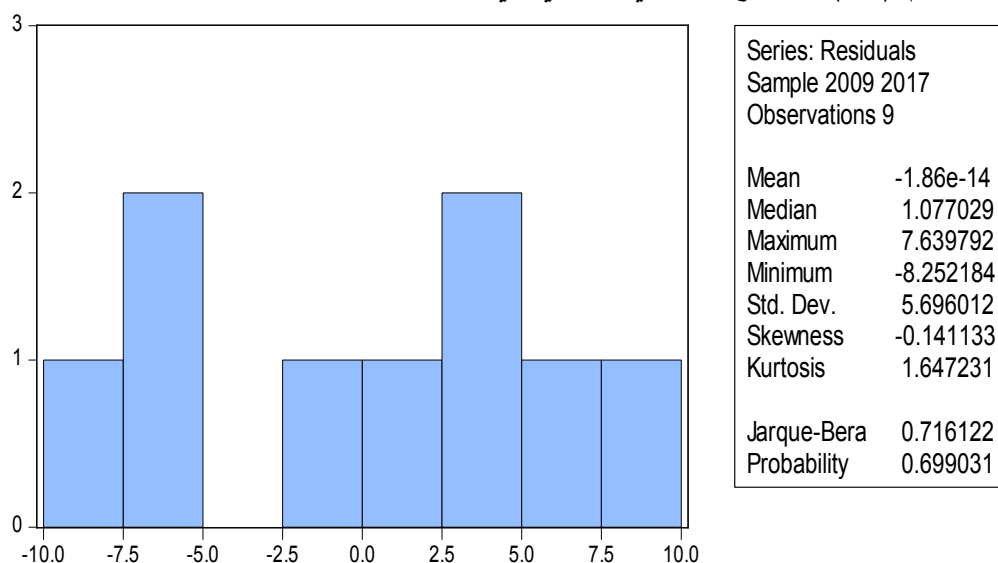
المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

من خلال الشكل نلاحظ تقارب القيم المقدرة من القيم الحقيقية مما يشير لجودة النموذج المقدر، لذا يمكن الاعتماد عليه في تفسير وتحليل النتائج.

ب- التوزيع الطبيعي

من خلال الشكل التالي يمكن معرفة خضوع النموذج للتوزيع الطبيعي من عدمه:

شكل رقم (35): التوزيع الطبيعي للبقايا في الجزائر



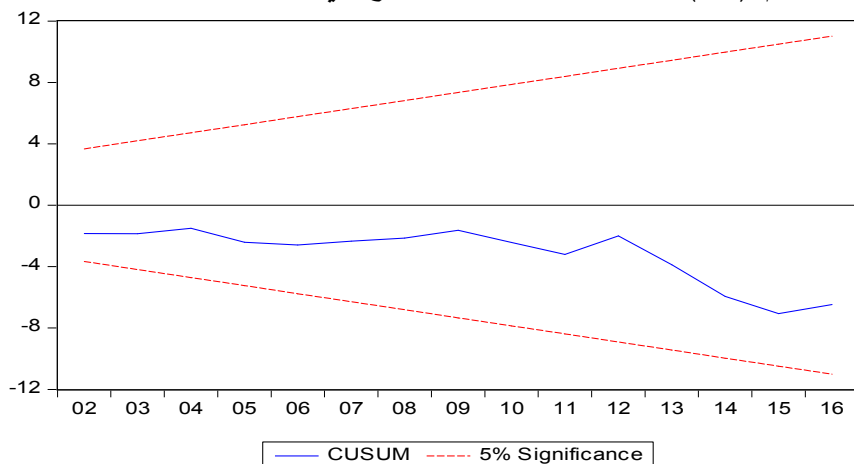
المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

للتحقق من شرط التوزيع الطبيعي نستخدم Jarque-Bera، فوجد أن نتيجة الاختبار كانت غير معنوية ($\alpha > 0.05$) وهو ما يدعم أن البواقي يخضعون للتوزيع الطبيعي، ومن خلال قيمة $J-B=0.72$ اقل من $\chi^2=5.7$ ، وهو ما يؤكد أن النموذج يخضع للتوزيع الطبيعي.

ج- اختبار الاستقرار

لاختبار السلسلة نستخدم CUSUM test وهو ما يمكن توضيحه من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (36): اختبار إستقرارية النموذج في الجزائر



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

بما أن التمثيل داخل مجال المعنوية، نقبل بأن النموذج مستقر عند درجة معنوية 0.05.

الفرع الثاني: دراسة النموذج في تونس

أولا- بناء النموذج

من أجل محاولة بناء نموذج قياسي يعبر عن دراستنا سنستخدم احتياطي الصرف كمتغير تابع وإيرادات السياحة وقطاع العالم الخارجي (الصادرات والواردات) كمتغيرات مستقلة، ومنه نفترض أن الصيغة الخطية للنموذج من الشكل التالي:

$$RES_{tun} = b_0 + b_1 * REST + b_2 * EXPO + b_3 * IMPO + \mu$$

حيث:

RES_{tun} : احتياطي الصرف (العملات الصعبة)؛

$REST$: الإيرادات السياحية؛

$EXPO$: الصادرات؛

$IMPO$: الواردات؛

b_{0-3} : تعبر عن معاملات المتغيرات المستقلة؛

μ : متغير عشوائي يعبر عن تأثيرات العوامل خارج النموذج.

ولتقدير معلمات النموذج تم الاعتماد على طريقة المربعات الصغرى، وبالاعتماد على برنامج Eviews 9 وبعد القيام بالتعديلات المناسبة، ظهرت نتائج تقدير النموذج الخطي كالتالي:
جدول رقم (50): نتائج تقدير النموذج الخطي لاحتياطي الصرف في تونس

Dependent Variable: RES				
Method: Least Squares				
Date: 09/29/18 Time: 20:40				
Sample: 2009 2017				
Included observations: 9				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.732002	2.774329	2.705636	0.0491
REST	2.434671	0.641596	3.794710	0.0127
EXPO	0.427954	0.551115	0.776524	0.4726
IMPO	0.406358	0.382322	1.062870	0.3365
R-squared	0.870215	Mean dependent var	7.302933	
Adjusted R-squared	0.792344	S.D. dependent var	1.599114	
S.E. of regression	0.728706	Akaike info criterion	2.506008	
Sum squared resid	2.655059	Schwarz criterion	2.593664	
Log likelihood	-7.277037	Hannan-Quinn criter.	2.316848	
F-statistic	11.17507	Durbin-Watson stat	2.453323	
Prob(F-statistic)	0.011774			

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

وعليه تقدر المعادلة كما يلي:

$$\widehat{RES}_{tun} = 4.732 + 2.435 * REST + 0.427 * EXPO + 0.406 * IMPO$$

T_c (2.70) (3.79) (0.77) (1.06)

R² = 0.870 F = 11.17 DW = 2.45 n = 9 α = 0.0117

حيث \widehat{RES}_{tun} القيمة المقدرة لاحتياطي الصرف في تونس

ثانيا- الدراسة الاقتصادية للنموذج

من خلال النموذج المقدر يمكن توضيح بعض محددات احتياطي الصرف في تونس:

- تدل القيمة (4.73) على وجود متغيرات أخرى تؤثر على احتياطي الصرف؛
- الإشارة الموجبة للمتغير REST على وجود علاقة طردية بين الإيرادات السياحية واحتياطي الصرف وإذا ارتفعت الإيرادات السياحية بوحدة واحدة زاد الاحتياطي بمقدار 2.43، أي أن b_1 ذو معنوية اقتصادية؛
- تدل الإشارة الموجبة للمتغير EXPO على وجود علاقة طردية بين الصادرات واحتياطي الصرف وإذا ارتفعت الصادرات بوحدة واحدة زاد احتياطي الصرف بمقدار 0.42، غير أن b_2 ليست معنوية اقتصاديا؛
- الإشارة السالبة للمتغير IMPO على وجود علاقة عكسية بين الواردات واحتياطي الصرف وإذا ارتفعت الواردات بوحدة واحدة انخفض احتياطي الصرف بمقدار 0.40، غير أن b_3 ليست معنوية اقتصاديا.

ثالثا- الدراسة الاحصائية للنموذج

- معامل التحديد: $R^2=0.87$ والتي تدل على أن 87.02% من التغيرات الحاصلة في احتياطي الصرف سببها التغير الحاصل في المتغيرات المستقلة للنموذج خلال فترة الدراسة، ومنه النموذج له قدرة تفسيرية قوية، أي أن النموذج مقبول مبدئيا.

1- اختبار المعنوية

أ- اختبار معنوية المعامل

- اختبار ستودنت **T test**: لاختبار معنوية المعامل نستخدم اختبار ستودنت T، حيث:

$$\begin{cases} H_0: \beta_i = 0 & \text{عدم وجود علاقة بين المتغيرات} \\ H_1: \beta_i \neq 0 & \text{وجود علاقة بين المتغيرات} \end{cases}$$

من خلال الجدول رقم (50) نلاحظ أن قيمة ستودنت للمعاملات b_0 و b_1 أكثر من القيمة الجدولية $T_{tab(9,0.05)} = 1.96$ ($T_{tab} < T_c$)، حيث أن $N=9$ ومستوى المعنوية 0.05، كما أن احتمال الخطأ للمتغيرات أقل من 0.05، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بوجود علاقة بين الإيرادات السياحية واحتياطي الصرف، أما للمعاملات b_2 و b_3 أقل من القيمة الجدولية $T_{tab(9,0.05)} = 1.96$ ($T_{tab} > T_c$)، حيث أن $N=9$ ومستوى المعنوية 0.05، كما أن احتمال الخطأ للمتغيرات أكبر من 0.05، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية بعدم وجود علاقة بين الصادرات والواردات واحتياطي الصرف، وهو امر منطقي بالرجوع للاقتصاد التونسي الذي يعتمد بشكل كبير على القطاع السياحي في رفع احتياطي الصرف.

ب- اختبار المعنوية الكلية للنموذج

- اختبار فيشر **F test**

والهدف من هذا الاختبار هو اختبار الانحدار ككل، حيث نقوم بمقارنة قيمة فيشر المحسوبة بالمجدولة عند مستوى معنوية 0.05، ودرجتي حرية $\alpha_1=k, \alpha_2=n-k-1$ ، حيث $k=3$ و $n=9$ ، وبالتالي: نلاحظ بأن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية ($F_{tab}=5.41 < F_c=11.18$)، فهذا يدل على أن معادلة التمثيل جيدة وأن قيمة معامل التحديد التي حصلنا عليها هي قيمة موضوعية وتصلح لاستخدامها كمقياس لتقدير فعالية تمثيل معادلة الانحدار للعلاقة المدروسة.

2- تشخيص النموذج

أ- اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء

لدينا قيمة $d_{cal}^*=2.45$ وبمقارنتها بالقيمتين الجدوليتين $d_1^*=1.25$ - $d_2^*=0.82$ عند $k'=3$ و $n=9$ فهي تقع في المجال $[d_2^*, d_1^*]$ أي [1.25-2.75]، أي مجال عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء،

ومنه من خلال النتائج الإحصائية يمكننا الاستنتاج أن النموذج مقبول، وللتأكد أكثر نلجأ لاختبارات الارتباط الذاتي (Autocorrelation, Breusch-godfrey correlation LM test)، حيث:

$$\begin{cases} H_0: P = 0 & \text{لا يوجد ارتباط بين الأخطاء} \\ H_1: P \neq 0 & \text{يوجد ارتباط بين الأخطاء} \end{cases}$$

جدول رقم (51): نتائج اختبار الارتباط الذاتي AC في تونس

Date: 09/29/18 Time: 20:42 Sample: 2009 2017 Included observations: 9					
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	-0.304	-0.304	1.1417	0.285	
2	0.231	0.153	1.8975	0.387	
3	-0.019	-0.007	2.1037	0.551	
4	-0.267	-0.375	3.5106	0.476	
5	-0.044	-0.268	3.6267	0.604	
6	-0.020	-0.044	3.7927	0.705	
7	0.031	0.067	4.0484	0.774	
8	0.018	-0.096	4.0821	0.850	

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

قيم AC اغلبها أقل من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية بعدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء.

جدول رقم (52): نتائج اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء في تونس

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:				
F-statistic	2.892947	Prob. F(2,3)	0.1995	
Obs*R-squared	5.926892	Prob. Chi-Square(2)	0.0516	
Test Equation: Dependent Variable: RESID Method: Least Squares Date: 09/29/18 Time: 20:44 Sample: 2009 2017 Included observations: 9 Presample missing value lagged residuals set to zero.				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.186001	2.420207	0.490041	0.6577
REST	-0.151911	0.493699	-0.307699	0.7784
EXPO	0.088623	0.433400	0.204482	0.8511
IMPO	0.108665	0.322262	0.337194	0.7582
RESID(-1)	-0.696704	0.448629	-1.552962	0.2182
RESID(-2)	-0.811882	0.374379	-2.168608	0.1186
R-squared	0.658544	Mean dependent var	-9.87E-17	
Adjusted R-squared	0.089450	S.D. dependent var	0.576092	
S.E. of regression	0.549723	Akaike info criterion	1.875917	
Sum squared resid	0.906587	Schwarz criterion	2.007401	
Log likelihood	-2.441629	Hannan-Quinn criter.	1.592177	
F-statistic	1.157179	Durbin-Watson stat	2.414888	
Prob(F-statistic)	0.482593			

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

حسب هذا الاختبار فإن Prob chi-square أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية بعدم

وجود ارتباط ذاتي.

ب- اختبار عدم ثبات التباين:

جدول رقم (53): نتائج اختبار عدم ثبات التباين في تونس

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey				
F-statistic	0.261150	Prob. F(3,5)	0.8508	
Obs*R-squared	1.219176	Prob. Chi-Square(3)	0.7484	
Scaled explained SS	0.326938	Prob. Chi-Square(3)	0.9549	
Test Equation:				
Dependent Variable: RESID^2				
Method: Least Squares				
Date: 09/29/18 Time: 20:45				
Sample: 2009 2017				
Included observations: 9				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.618213	1.846937	0.334723	0.7514
REST	-0.135618	0.427126	-0.317512	0.7637
EXPO	-0.157189	0.366890	-0.428436	0.6862
IMPO	-0.113828	0.254521	-0.447224	0.6734
R-squared	0.135464	Mean dependent var	0.295007	
Adjusted R-squared	-0.383258	S.D. dependent var	0.412472	
S.E. of regression	0.485117	Akaike info criterion	1.692248	
Sum squared resid	1.176691	Schwarz criterion	1.779903	
Log likelihood	-3.615115	Hannan-Quinn criter.	1.503088	
F-statistic	0.261150	Durbin-Watson stat	2.943012	
Prob(F-statistic)	0.850847			

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

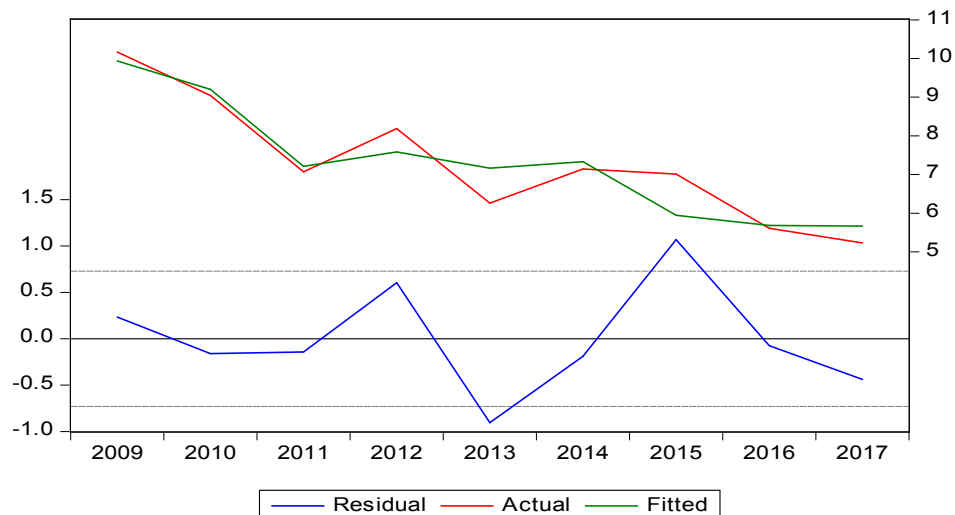
حسب هذا الاختبار فإن Prob F أكبر من 0.05 ما يعني أن F ليست معنوية، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية بعدم ثبات التباين.

3- جودة واستقرارية النموذج

أ- جودة النموذج

من اجل دراسة مدى جودة النموذج لا بد من مقارنة القيم الحقيقية بالمقدرة من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (37): القيم الحقيقية والمقدرة والبواقي (جودة النموذج) في تونس



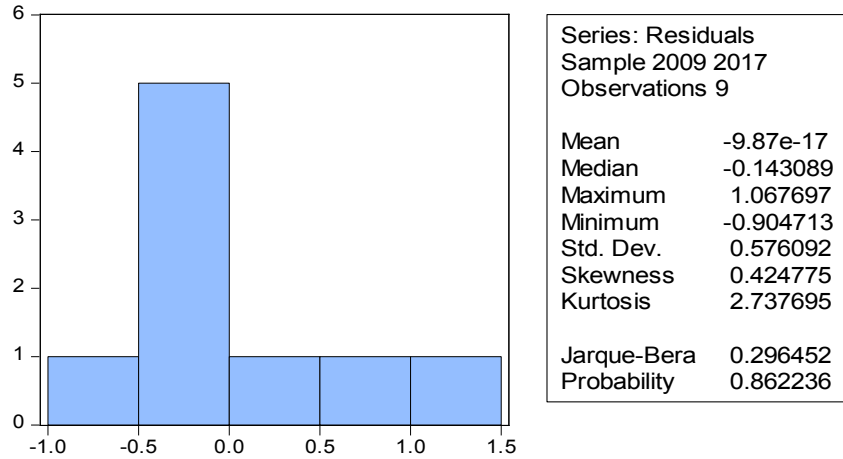
المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

من خلال الشكل نلاحظ تقارب القيم المقدرة من القيم الحقيقية مما يشير لجودة النموذج المقدر، لذا يمكن الاعتماد عليه في تفسير وتحليل النتائج.

ب-التوزيع الطبيعي

من خلال الشكل التالي يمكن معرفة خضوع النموذج للتوزيع الطبيعي من عدمه:

شكل رقم (38): التوزيع الطبيعي للبواقي في تونس



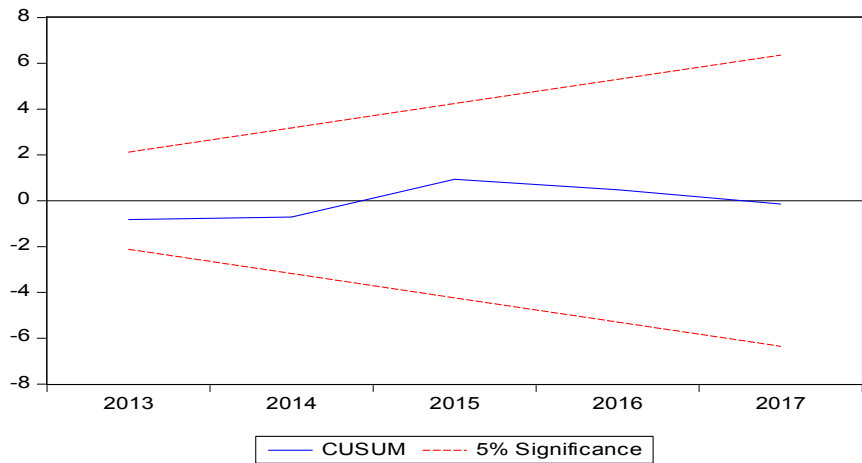
المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

للتحقق من شرط التوزيع الطبيعي نستخدم Jarque-Bera، فوجد أن نتيجة الاختبار كانت غير معنوية ($\alpha > 0.05$) وهو ما يدعم أن البواقي يخضعون للتوزيع الطبيعي، ومن خلال قيمة $J-B=0.29$ أقل من $\chi^2=5.7$ ، وهو ما يؤكد أن النموذج يخضع للتوزيع الطبيعي.

ج-اختبار الاستقرار

لاختبار السلسلة نستخدم CUSUM test وهو ما يمكن توضيحه من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (39): اختبار إستقرارية النموذج في تونس



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج Eviews 09.

بما أن التمثيل داخل مجال المعنوية، نقبل بأن النموذج مستقر عند درجة معنوية 0.05.

الفرع الثالث: مقارنة نموذج الجزائر بنموذج تونس

$$\widehat{RES}_{alg} = -2.728 + 122.765 * REST + 1.675 * EXPO - 0.903 * IMPO$$

$$\widehat{RES}_{tun} = 4.732 + 2.435 * REST + 0.427 * EXPO + 0.406 * IMPO$$

من خلال النموذج يتضح لنا ما تم التطرق له سابقا عن مدى مساهمة الإيرادات السياحية في رفع إحتياطي الصرف في كل من الجزائر و تونس حيث ان المساهمة كانت ضئيلة جدا في الجزائر مقارنة بمساهمتها في تونس و هذا ما تم التأكيد عليه من خلال الدراسة القياسية حيث قمنا ببناء نموذجين لكل من تونس و الجزائر لتفسير بعض محددات إحتياطي الصرف

و من خلال نموذج الجزائر إتضح عدم وجود علاقة معنوية بين إيرادات السياحة و إحتياطي الصرف لذا تم إضافة قطاع العالم الخارجي من أجل بناء نموذج سليم إقتصاديا و إحصائيا و بالفعل تأكيد على أن الصادرات الجزائرية أكثر تأثيرا و مساهمة في رفع إحتياطي الصرف اي وجود علاقة معنوية بين الصادرات و الواردات من جهة و إحتياطي الصرف.

اما نموذج دولة تونس فقد أكد على وجود علاقة معنوية بين الإيرادات السياحية و إحتياطي الصرف و عدم وجود علاقة معنوية بين قطاع العالم الخارجي و احتياطي الصرف بالدرجة الأولى.

خلاصة الفصل الرابع:

من خلال دراستنا لهذا الفصل، يمكن أن نستنتج ما يأتي:

❖ بدأ القطاع السياحي في تونس في النمو بصورة بطيئة بعد أحداث الربيع العربي و البروز تدريجيا، هذا النمو ينتظر أن يستمر و يعطي ثماره في ضوء عمل الحكومة على تحقيق التنمية الاقتصادية، ومن المتوقع ان ترتفع جل المؤشرات المرتبطة به.

❖ أظهرت الدراسات الاقتصادية و الإحصائية عدم وجود علاقة معنوية بين إيرادات السياحة و احتياطي الصرف لذا تم إضافة قطاع العالم الخارجي من أجل بناء نموذج سليم إقتصاديا و إحصائيا وبالفعل تأكيد على أن الصادرات الجزائرية أكثر تأثيرا و مساهمة في رفع احتياطي الصرف اي وجود علاقة معنوية بين الصادرات و الواردات من جهة و احتياطي الصرف. أما نموذج دولة تونس فقد أكد على وجود علاقة معنوية بين الإيرادات السياحية و احتياطي الصرف و عدم وجود علاقة معنوية بين قطاع العالم الخارجي و احتياطي الصرف بالدرجة الأولى.

❖ أثبتت الإحصائيات و النتائج المحققة خلال فترة الدراسة أن مساهمة قطاع السياحة في تونس في توفير و جلب الإيرادات السياحية حصيلة قوية، و على النقيض من ذلك في الجزائر هذا القطاع ما زال بعيد كل البعد عن الأهداف المراد تحقيقها رغم تحقيق تحسن في بعض المؤشرات.

❖ تسجيل انخفاض متتالي وواضح في المكون الرئيسي لاحتياطي الصرف (العملات الصعبة) لكل من الجزائر و تونس خلال فترة الدراسة.

خاتمة

تلعب السياحة دورا مهما في تنشيط اقتصاديات دول كثيرة، إذ أصبحت تمثل مصدر مهم من مصادر تراكم و رفع إحتياطي الصرف، بسبب ما تدره من عملات صعبة للبلد نتيجة إنفاق السياح.

و السياحة كصناعة لها أهمية خاصة تستمد من تأثيرها في بنيان و أداء الإقتصاد الوطني فهي تحفز الطلب الكامن و الداخلي بين مختلف القطاعات الاقتصادية، و تفتح آفاق جديدة، و حسب تقديرات المنظمة العالمية للسياحة استمررت ارتفاع عدد السياح الدوليين والإيرادات السياحية إلى غاية سنة 2020 و 2030 بمعدلات متزايدة، ليصل عدد السياح سنة 2020 إلى أزيد من 1,4 مليار سائح، أما في سنة 2030 إلى أزيد من 1,8 مليار سائح.

ومن خلال هذه الدراسة التي جمعت بين الشق النظري والتطبيقي لمختلف الجوانب المتعلقة بمساهمة قطاع السياحة في رفع إحتياطي الصرف في الجزائر و تونس خلال الفترة 2009-2018، سنقوم أولا بإختبار الفرضيات التي تم طرحها في مقدمة الدراسة ثم عرض لأهم النتائج التي تم توصل إليها و في الأخير تقديم جملة من الإقتراحات و آفاق الدراسة كما يلي :

❖ إختبار الفرضيات :

-**الفرضية الاولى :** إتسمت السياحة على تعاقب الحضارات بالتطور و الإزدهار حتى أصبحت عبارة عن صناعة قائمة بحدى ذاتها. فرضية خاطئة، عاش العالم تطورات عديدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية على مستوى جميع الميادين مما ساهم في تحول مجرى السياحة من مجرد ظاهرة لترفيه و الإستجمام إلى صناعة قائمة بحد ذاتها و صاحب ذلك ظهور أنواع جديدة من السياحة.

-**الفرضية الثانية :** يقصد بإحتياطي الصرف تلك الأصول التي تحتفظ بها مختلف الدول لإستعمالها في حالة العجز الخارجي و منها الذهب و العملات الأجنبية حقوق السحب الخاصة. فرضية صحيحة، إحتياطي الصرف عبارة عن تشكيلة من الأصول الأجنبية التي تشمل الذهب، العملات الأجنبية، حقوق السحب الخاصة، إضافة الى شريحة الإحتياطي، و يتم استخدامها في تسوية المدفوعات الدولية، وتكون مملوكة من قبل السلطات النقدية و متاحة في أي وقت.

-**الفرضية الثالثة :** المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة يعد الإستراتيجية التي تعمل على تنمية قطاع السياحة في الجزائر، أما دولة تونس استراتيجية تطوير قطاع السياحة موجودة دائما في مختلف البرامج الحكومية. فرضية

صحيحة، تبنت الجزائر في قطاع السياحة إستراتيجية متمثلة في مخطط الوطني التوجيهي لتهيئة السياحة آفاق 2030 سعيا منها لهوض و تطوير قطاعها السياحي، لكن رغم مرور أكثر من عشرية على تطبيق بعض من برنامج المخطط نتائجه لحد الآن تبقى ضعيفة جدا، أما تونس بالرغم من تعاقب الحكومات يبقى قطاع السياحة يحظى بالعديد من الإهتمام و العناية في مختلف الإستراتيجيات السياسية و كان آخرها صياغة مخطط التنمية السياحية آفاق 2020 و كذا تحقيقه لبعض بوادر النجاح فيه.

-الفرضية الرابعة : قطاع السياحة في تونس يعد من بين أهم القطاعات جلب للعملة الصعبة و عكس بالنسبة للجزائر. فرضية صحيحة، قطاع السياحة في تونس يعد القاطرة الأمامية في البلاد و أحد روافد التنمية الإقتصادية من خلال مساهمته في جلب العملة الصعبة للبلاد و العمل على تحقيق فوائض في إحتياطي الصرف، فأى تذبذب أو نقص في إيرادات السياحة يتأثر مباشرة إحتياطي الصرف و بذلك نجد أن هناك علاقة طردية بينهما، أما الجزائر فالإيرادات السياحية المحققة لا تعكس فحوى ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية و بذلك نجد أن الإيرادات السياحية لا تؤثر على إحتياطي الصرف.

❖ نتائج الدراسة :

- في الوقت الحالي تعتبر صناعة السياحة من الصناعات المتطورة و متعددة الإتجاهات و التشابكات مع جملة من الأنشطة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- يشكل قطاع السياحة قطاع جوهري في العديد من الاقتصاديات الدول، حيث أن النشاط السياحي في يومنا هذا يعتبر من أهم الصناعات، فبالنسبة لبعض من دول العالم مصدر الأول الذي تعتمد عليه لتحقيق إيراداتها، و هو ما ظهر جليا في تنافسية الدول على العمل على إستقطاب أكبر عدد من السواح.
- القارة الأوروبية تهيمن على نشاط السياحة الدولية، من حيث تدفق عدد السياح والإيرادات السياحية المتحصل عليهما، حيث أن في ترتيب الدول الأولى نلاحظ أن أغلب المراتب عادة لدول الأوربية، و إن دل هذا إنما يدل على مختلف الإستراتيجيات المنتهجة و كذا الحرص على الإهتمام بالقطاع السياحي من طرف هذه البلدان لأهميتها من جميع الجوانب.
- تزخر الجزائر و تونس بالعديد من المقومات السياحية (طبيعية، تاريخية، و حضارية، صناعات تقليدية... إلخ) و إمكانيات مادية، حيث نجد أن هناك العديد من قواسم التشابه و الإختلاف في كل دولة، أو في منطقة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة.

- الجزائر و على الرغم من إمتلاكها مقومات سياحية تؤهلها لأن تكون من أكثر مناطق العالم جذبا للسياح إلا أن حصتها من السياحة ضئيلة جدا و لا تتناسب مع الإمكانيات السياحية المتوفرة و ما تزخر به من ثروات طبيعية و حضارية و تاريخية مختلفة. حيث ظل هذا القطاع مهملا لسنوات طويلة بسبب و/أو لآخر، و تجدر الإشارة أنه أصبح يعتبر ليس بديل لقطاع المحروقات بل خيار ضروري لتخلص و لو بصفة جزئية من التبعية الريعية التي ظلت لسنوات عديدة.
- تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية، بينها وبين المجتمعات الأخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية لكل بلد، فتختلف مفاهيم الصناعات التقليدية والحرفية في العالم باختلاف أهدافها واستعمالاتها.
- تعتبر الصناعة التقليدية و الحرف جزءا هاما من الثقافة المادية للتراث الشعبي الجزائري و التونسي، لتكون همزة وصل حضارية تنقل من خلالها المعالم الثقافية، بالإضافة إلى تحسين صورة السياحة للبلد، فهذه الأخيرة تنتوع من منطقة لأخرى لإعتمادها على مواد، الإبداعات و الابتكارات المحلية كصناعة الفخار و حلي من فضة و ذهب، صناعة الزاربي، التطريز على القماش...إلخ.
- يشمل هيكل عملات الإحتياطات عالميا من عملات الرئيسية و هي الدولار الأمريكي، اليورو الأوروبي، الجنيه الأسترليني، الين الياباني، اليوان الصيني، بالإضافة إلى بروز عملات أخرى كالدولار الكندي، الفرنك السويسري.
- تتطوي الإدارة السليمة لاحتياطي الصرف وكفائه على مجموعة من الإجراءات والسياسات، تستهدف إتاحة قدر كاف من الأصول الأجنبية لتكون تحت تصرف السلطات النقدية، بغرض تحقيق جملة من أهداف حياة الإحتياطات، تكون محددة سلفا ضمن خطط واستراتيجيات.
- تسجيل انخفاض متتالي و واضح في المكون الرئيسي لاحتياطي الصرف (العملات الصعبة) لكل من الجزائر و تونس خلال فترة الدراسة .
- شرعت الدولتين بتنفيذ و تجسيد خطتهما على أرض الواقع (المخطط الوطني التوجيهي لتهيئة السياحة آفاق 2030 و مخطط تنمية السياحة في تونس 2020) في مجال تنمية قطاع السياحة، و ذلك لأهمية و مساهمة هذا الأخير في تطوير إقتصادياتهما على المستوى الإقتصادي، الإجماعي و الثقافي و حتى السياسي، علما أن لكل دولة إستراتيجية خاصة بها تتماشى مع الأولويات التي يحظى بها هذا القطاع، و بذلك تختلف الآثار المترتبة عليه بين الإيجابية و السلبية.

- بدأ القطاع السياحة في تونس في النمو بصورة بطيئة بعد أحداث الربيع العربي و البروز تدريجيا، هذا النمو ينتظر أن يستمر و يعطي ثماره في ضوء عمل الحكومة على تحقيق التنمية الإقتصادية، و من المتوقع أن ترتفع جلى المؤشرات المرتبطة به .
- حسب إحصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية الجزائرية، نجد أن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي كانت تقريبا ثابتة خلال الفترة (2009-2016) عند حدود 1.6%، أما في تونس وحسب إحصائيات بنك الدولي نجد أن مساهمتها عرفت إنخفاضا واضح و تدريجي فعندما كانت 7.23% سنة 2009 لتصل إلى 5.41% سنة 2016 هذا إنخفاض راجع إلى تدهور أوضاع الأمنية في البلاد.
- حسب إحصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية الجزائرية، نجد أن عدد العاملين في قطاع السياحة عرف تحسن ملحوظ فعندما كان 198000 سنة ليرتفع ليصل 270317 سنة 2016، أما في تونس و حسب إحصائيات البنك الدولي نجد أن عدد العاملين في قطاع السياحة عرف عديد من التقلبات فعندما كان 251279 سنة 2009 ليصل إلى 242317 سنة 2016.
- أظهرت الدراسات الاقتصادية و الإحصائية عدم وجود علاقة معنوية بين إيرادات السياحة و إحتياطي الصرف لذا تم إضافة قطاع العالم الخارجي من أجل بناء نموذج سليم إقتصاديا و إحصائيا و بالفعل تأكيد على أن الصادرات الجزائرية أكثر تأثيرا و مساهمة في رفع إحتياطي الصرف أي وجود علاقة معنوية بين الصادرات و الواردات من جهة و إحتياطي الصرف، أما نموذج دولة تونس فقد أكد على وجود علاقة معنوية بين الإيرادات السياحية و إحتياطي الصرف و عدم وجود علاقة معنوية بين قطاع العالم الخارجي و احتياطي الصرف بالدرجة الأولى.

❖ الإقتراحات :

من خلال هذه الدراسة يمكننا تقديم الإقتراحات التالية :

- زيادة الوعي الثقافي بين المواطنين خاصة في الجزائر بأهمية النشاط السياحي و أثره في زيادة معدل النقد الأجنبي، حيث تساهم زيادة الوعي الثقافي بين المواطنين بأهمية النشاط السياحي في زيادة درجة الرقي السلوكي في التعامل مع السائح بما يؤدي إلى زيادة الانطباعات الايجابية لديه للعودة مرة أخرى.
- إعادة صوغ منظومة المنتجات السياحية في كل من تونس و الجزائر بما يؤدي إلى عدم الاقتصار على سياحة الصحراء و الشواطئ ، و لكن دعم و تطوير أنواع الأنشطة السياحية التي لا تزال مساهمتها ضعيفة في مكونات الإيرادات السياحية الحالية، الأمر الذي يتطلب دراسة متخصصة لكل الأنواع الأخرى من الإيرادات السياحية التي

- تندفق من الأنشطة السياحية المختلفة، و تعديل أسلوب تقدير البيانات الإحصائية الخاصة بالإيرادات السياحية لتشمل جميع نواحي الإنفاق التي يقوم بها السائحون خلال فترة إقامتهم.
- السعي نحو زيادة قيم العنصرين الأساسيين المكونين لإيرادات السياحة، و هما: نسب الإشغال في الفنادق و متوسط تكلفة الإقامة في الغرفة السياحية و ذلك لمختلف المناطق السياحية في الجزائر و تونس، و زيادة تكلفة الإقامة في الغرفة السياحية فتتطلب زيادة التنوع في تقديم الخدمات الفندقية، و عدم التركيز على الخدمات الممتازة فقط، و إنما إقامة المشروعات ذات الدرجات الفندقية الأقل لجذب المزيد من شرائح السائحين.
 - التركيز على القطاعات المرافقة لقطاع السياحة، فتحسين مناخ الإستثمار لا يرتبط فقط بتقديم حوافز جبائية ومالية، بل يرتبط و يتوقف جميع الظروف المحفزة للمستثمرين (داخل الوطن و خارجه) من إدارة نزيهة، و التخلي عن البيروقراطية و الجهوية، توفر جهاز مصرفي متطور يتلائم مع هذا النوع من المشاريع، و محاربة الفساد بكل أشكاله.
 - تحسين مستوى الأمن في قطاع السياحة فلا بد من بذل جهود إضافية لخلق بيئة مواتية تضمن سفر السياح في جو من الأمان و الإطمئنان.
 - تشجيع إنشاء بنوك متخصصة في تمويل الإستثمار السياحي و التي يمكن أن تنشئها مؤسسات عمومية إقتصادية سياحية، شركات التأمين، البنوك، شركات النقل... إلخ، بالإضافة إلى تخفيض نسبة الفائدة كإجراء إضافي لتشجيع و تحفيز الإستثمارات.
 - التقييم الدوري لنتائج المخطط الوطني التوجيهي لهيئة السياحة 2030 في الجزائر و مخطط التنمية السياحية آفاق 2020 لمعالجة الإختلالات و حل المشاكل التي تعيق تجسيدهما.
 - معالجة إشكالية صرف العملة الصعبة على المستوى المحلي (الجزائر) من خلال إنشاء مكاتب و صرافات خاصة.
 - إعادة تفعيل دور الدولة في مجال تنمية السياحة و الإستثمار السياحي، فمشاركتها في إنجاز منشآت سياحية تزيد من ورائها إيجاد مكانة للمناطق التي تمتلك موارد سياحية جيدة و التي لا تمثل مناطق جذب بالنسبة للقطاع الخاص خاصة في المراحل الأولى من تطويرها، ففي حالات عديدة لا يكون للقطاع الخاص رأس المال و الإمكانيات لتنفيذ تجهيز الموقع لأن السياحة تتسم بضخامة استثماراتها و طول فترة الإنشاء، كما قد يكون الموقع جديد أو غير معروف و تستهدف الدولة من تجهيزه أغراضا إجتماعية، فتبادر بالقيام بالعملية التنموية بنفسها فتخطط و تنفذ و قد تكفي بإنشاء البنية التحتية و تقوم بنشاط التأهيل و التدريب و تقديم حوافز للمستثمرين.


- إعداد برامج مشتركة متخصصة بين الجزائر و تونس بالتعليم و التدريب السياحي من أجل توحيد برامج التدريب و مستويات العاملين في المجال السياحي و تبادل الخبرات.
- تسهيل الإجراءات الحصول على تأشيرات دخول الأجانب الى الجزائر، و ذلك عن طريق تيسير الإجراءات خاصة بالنسبة للدول العربية حيث أنها سوق واعدة، وكذا العمل على تشجيع السياحة الداخلية.
- العمل على بذل المزيد من الجهود لوضع إطار مرجعي و بناء منظومة متكاملة لجمع البيانات و الإحصاءات السياحية ذات جودة عالية من ناحية الملائمة و الدقة و المصداقية، و تزويدها لصانعي القرار، و التعاون بين المؤسسات الدولية ضمن إطار التصنيفات الدولية المعتمدة.
- زيادة عدد الإتفاقيات المبرمة بين الدولتين (الجزائر و تونس) ، في مجال السياحي للسعي لترسيخ مبدأ التعاون بينهما.
- العمل على الإستفادة من تجارب الدول المتقدمة في المجال السياحي كنموذج تركيا، المغرب، الإمارات العربية المتحدة، و عقد الإتفاقيات الثنائية للإستفادة من خبراتها .
- العمل على تطبيق الصارم للقوانين التي تحمي البيئة من كل أشكال الإستغلال و التلوث و تحافظ على الموارد السياحية .
- ضمان وجود إرادة و إلتزام سياسيين و تطبيق الحوكمة في المؤسسات السياحية.
- تكوين إطارات من ذوي الكفاءة العالية و الخبرة و الدراية، تعود إليهم عملية إدارة إحتياطي الصرف مع الإستفادة من الخبرات الأجنبية في مجال التخصص.
- إضفاء المزيد من الشفافية و الإفصاح على النشاطات الإستثمارية خاصة لبنك الجزائر، و نشر تقرير إدارة الإحتياطات و جدول حسابات نتائج.

❖ آفاق الدراسة :

وتكون آفاق الدراسة المستقبلية حسب رأي الطالب بإجراء المزيد من الدراسات على النحو التالي:

- 1- الإدارة السليمة لإحتياطي الصرف في الجزائر في ظل الأزمات النفطية.
- 2- تحديات تطبيق معايير الحوكمة في القطاع السياحي.
- 3- دور السلطات المحلية في ترقية السياحة الداخلية.

وفي الأخير نحمد الله رب العالمين الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل.



المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

- سورة التوبة، الآيات 1-2، مدنية
- سورة التوبة، الآيات 111-112، مدنية.
- سورة التحريم، الآية 05، مدنية.
- سورة العنكبوت، الآية 20، مكية.
- سورة الملك، الآية 15، مكية.

الحديث

- رواه أبو داود.

ثانياً: المراجع

I. اللغة العربية

➤ الكتب

1. ابراهيم محمد نبيل، المصارف والسيولة، اتحاد المصارف العربية، بدون بلد.
2. ابراهيم نعمة الله نجيب ، مقدمة في مبادئ الاقتصاد القياسي ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2012.
3. أبو شرار علي عبد الفتاح، الاقتصاد الدولي-نظريات وسياسات-، الطبعة الثالثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2013.
4. أبو حرب عثمان، الاقتصاد الدولي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
5. أحمد السريتي السيد محمد، التجارة الخارجية، الدار الجامعية، مصر، 2009.
6. آل شبيب دريد كامل، المالية الدولية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
7. بلعروز بن علي، محمدي الطيب أحمد، دليلك في الاقتصاد، دار الخلدونية، الجزائر، 2008.
8. بوخاري لحو موسى، سياسة الصرف الأجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية، مكتبة الحسن العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 2010.
9. تايه النعيمي عدنان، إدارة العملات الأجنبية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012.
10. جمال فروخي، نظرية الاقتصاد القياسي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1992.
11. الحجار بسام، نظام النقد الدولي وأسعار الصرف، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2009.
12. الحسيني عرفان تقي، التمويل الدولي، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط2، 2002.
13. حشيش عادل أحمد، أساسيات الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2002.

14. حشيش عادل أحمد، مجدي محمود شهاب، العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2005.
15. حميدات محمود، مدخل للتحليل النقدي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
16. الحميري موفق عدنان، الحوامده نبيل زعل، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرين، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
17. خبازي فاطمة الزهراء، النظام النقدي الدولي-المنافسة-أورو-دولار-، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
18. داود حسام على، خالد محمد السواعي، الاقتصاد القياسي بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و الطباعة و التوزيع، الأردن، 2013.
19. دياب محمد وآخرون، التنمية السياحية والسياسات المالية النقدية، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
20. رشيد سيد سالم، إدارة التمويل الدولي -أسسه ونظرياته-، دار الراهة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
21. رواشدة أكرم عاطف، السياحة البيئية -أسس والمرتكزات-، دار الراهة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
22. الزوكة محمد خميس، صناعة السياحة من منظور جغرافي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.
23. ساكر محمد العربي، محاضرات في الاقتصاد الكلي المعرق، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2000.
24. ساكر محمد العربي، محاضرات في الاقتصاد الكلي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2006.
25. سرحان نائل موسى محمود، مبادئ السياحة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
26. سعدي نعمان، البعد الدولي للنظام النقدي الدولي، دار بلقيس، الجزائر، 2011.
27. السكر مروان، مختارات في الاقتصاد السياحي، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، 1999.
28. السيد حفني لمياء، الشرقاوي فتحي، الاتجاهات الحديثة في السياحة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.
29. السيقو وليد إسماعيل و اخرون، مشاكل الاقتصاد القياسي التحليلي، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 2006.
30. شقيري موسى وآخرون، التمويل الدولي ونظريات التجارة الخارجية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، الأردن، 2015.
31. شوقي عبد المعطي أحمد منال، اقتصاديات النقل السياحي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، 2010.
32. شوقي عبد المعطي أحمد منال، دراسة في مدخل علم السياحة، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، 2010.

33. صيد أمين، سياسة الصرف كأداة لتسوية الاختلال في ميزان المدفوعات، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 2013.
34. الصيرفي محمد، التخطيط السياحي، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007.
35. الطائي حميد عبد النبي، العلاق بشير عباس، سلوكيات السائح والطلب السياحي، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
36. طه الحوري مثنى، الدباغ إسماعيل محمد علي، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
37. الظاهر نعيم، سراب إلياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
38. العاني رعد مجيد، الإستثمار و التسويق السياحي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
39. عبوي زيد منير، الاقتصاد السياحي، دار الريا لل نشر والتوزيع، الأردن، 2008.
40. العبيدي عبد الله عبد الخالق، المشهداني فرحان خالد أحمد، النقود والمصارف، دار الأيام، الأردن، 2013.
41. عطية عبد القادر محمد عبد القادر ، الاقتصاد القياسي بين النظرية و التطبيق ، الدار الجامعية الإسكندرية ، مصر، 2002.
42. علام أحمد عبد السميع، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، 2008.
43. عمارة محمود عبد العزيز رانيا، تحرير التجارة الدولية -وفقا لاتفاقية الجات في مجال الخدمات-، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007.
44. عناني محمد عبد السميع ، التحليل القياسي و الإحصائي للعلاقات الاقتصادية، دار الجامعية ، مصر، 2009.
45. العنزي عادل عبد الله، الطائي حميد عبد النبي، التسويق في إدارة الضيافة والسياحة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
46. العيساوي عبد الكريم جابر، التمويل الدولي -مدخل حديث-، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
47. العيساوي عبد الكريم جابر، التمويل الدولي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
48. العيساوي عبد الكريم شنجار، العويدي عبد المهدي رحيم، السيولة الدولية في ظل الأزمات الاقتصادية والمالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
49. غادة صالح، إقتصاديات السياحة، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، 2008.
50. الغالبي عبد الحسين جليل عبد المحسن، سعر الصرف وإدارته في ظل الصدمات الاقتصادية (نظرية وتطبيقات)، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

51. غرابية خليف مصطفى، السياحة الصحراوية في الوطن العربي: الواقع والمأمول، دار قنديل للنشر، الأردن، 2012.
52. غضبان حسام الدين، محاضرات في نظرية الحوكمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
53. قانة الطاهر، اقتصاديات صرف النقود والعملات، دار الخلدونية، الجزائر، 2009.
54. قدي عبد المجيد، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية -دراسة تحليلية تقييمية-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
55. الكايد محمد أحمد، الإدارة المالية الدولية والعالمية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
56. كنج شكري ماهر، عوض مروان، المالية الدولية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
57. لطرش الطاهر، تقنيات البنوك، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
58. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر و التوزيع، الأردن، 2008.
59. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
60. متولي السيد عبد القادر، الاقتصاد الدولي -النظرية والسياسات-، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2011.
61. مجدي محمود شهاب، الاقتصاد الدولي المعاصر، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007.
62. مجدي محمود شهاب، الوحدة النقدية الأوروبية، الدار الجامعية، مصر، 1997.
63. مجيظنة مسعود، دروس في المالية الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
64. محمد تيمور زكي داليا، الوعي السياحي والتنمية السياحية -مفاهيم وقضايا-، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2008.
65. مطر موسى سعيد وآخرون، التمويل الدولي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
66. مقابلة أحمد محمود، صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
67. مكيد علي، الإقتصاد القياسي-دروس و مسائل محلولة-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
68. ملوخية أحمد فوزي، الإحصاء السياحي والفندقي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2008.
69. ملوخية أحمد فوزي، التنمية السياحية، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2005.
70. موردخاي كريانين، الاقتصاد الدولي -مدخل السياسات-، محمد إبراهيم منصور، علي مسعود عطية، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 2007.
71. المومني ياسر، التمويل الدولي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
72. ميثم صاحب عجام، التمويل الدولي، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
73. ميثم صاحب عجام، محمد علي مسعود، التمويل الدولي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

74. النصراوي سلطان وآخرون، القطاع السياحي والنمو الاقتصادي، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.
75. نعمان سعدي، البعد الدولي للنظام النقدي الدولي، دار بلقيس، الجزائر، 2011.
76. نعمة سمير فخري، العلاقة التبادلية بين سعر الصرف وسعر الفائدة وانعكاسها على ميزان المدفوعات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
77. هجير عدنان زكي أمين، الاقتصاد الدولي - النظرية والتطبيق، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
78. هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الدولي، دار جدير للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

➤ الأطروحات و المذكرات الجامعية

1. بربري محمد أمين، الاختبار الأمثل لنظام الصرف ودوره في تحقيق النمو الاقتصادي في ظل العولمة الاقتصادية - دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -03، 2010/2011.
2. بلحشر عائشة، سعر الصرف الحقيقي التوازني - دراسة حالة الدينار الجزائري، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود وبنوك ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013/2014.
3. بن بريكة الزهرة، دراسة اقتصادية و قياسية لأهم محددات سعر الصرف - دراسة حالة الجزائر - 1993 - 2006، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص اقتصاد تطبيقي، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006/2007.
4. بودي عبد القادر، أهمية تسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائري "السياحة بالجنوب الغربي"، أطروحة دكتوراه في العلوم التسيير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية علوم التسيير، جامعة الجزائر -03، 2005/2006.
5. بورنان بوزيد، تغيرات أسعار الصرف وتأثيرها على الاحتياطات الوطنية - دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البلدة -02، 2014/2015.
6. بوزاهر نسرين، ترقية العرض السياحي الوطني في ظل مشاريع التنمية المستدامة للسياحة -منطقة الزيبان، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشور)، تخصص نقود وتمويل، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2017.

7. بوشول السعيد، مقتضيات الاتحاد النقدي لدول مجلس التعاون الخليجي وآثاره على اقتصاديات الدول الخليجية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، (غير منشورة)، تخصص تجارة دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015/2014.
8. بوعبد الله علي، أثر الأسواق المالية الناشئة على استقرار أسعار الصرف في الدول العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013.
9. بوعموشة حميدة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، تخصص اقتصاد دولي والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، 2012/2011.
10. بوكريدي عبد القادر، متطلبات كفاءة إدارة احتياطات الصرف الأجنبي بالبنوك المركزية -دراسة حالة بنك الجزائر-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن علي شلف، 2016/2015.
11. حري المخطارية، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في ترقية القطاع السياحي في دول المغرب العربي، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، 2017/2016.
12. دوحة سلمى، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري وسبل علاجها -دراسة حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه الثالث في العلوم التجارية، (غير منشورة)، تخصص تجارة دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.
13. شرفاوي عائشة، السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، (غير منشورة)، تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -03-، 2015/2014.
14. صحراوي مروان، التسويق السياحي وأثره على الطلب السياحي -حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، تخصص تسويق الخدمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2012/2011.
15. عشي صليحة، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص اقتصاد تنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2010.
16. عميش سميرة، دور استراتيجية الترويج في تحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995-2015، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص تسويق الخدمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2010.

- منشور)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 1، 2015/2014.
17. عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -03-، 2013/2012.
18. عيساني عامر، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة "حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه في العلوم التسيير، (غير منشورة)، شعبة تسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009.
19. كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية "حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، فرع التخطيط، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004/2003.
20. محمدي الطيب أمحمد، إدارة احتياطي الصرف الأجنبي في الجزائر-الواقع والمتطلبات-، مذكرة ماجستير في علوم الاقتصادية، (غير منشورة)، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلی شلف، 2008/2007.
21. مسكين عبد الحفيظ، استراتيجية تسويق المنتج السياحي الجزائري من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.
22. مواكني سهيلة، محددات الطلب على احتياطي الصرف الأجنبي في الجزائر -دراسة قياسية للفترة 1990-2011-، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، (غير منشور)، تخصص تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلی شلف، 2014/2013.
23. موفق علي، أهمية الاستثمارات السياحية ودورها في التنمية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، (غير منشورة)، فرع التخطيط، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر -03-، 2012/2011.
24. نجاح منصري، أثر اتفاقية الشراكة الأورومتوسطية على التجارة العربية البينية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في العلوم التجارية، (غير منشورة)، تخصص تجارة دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.

➤ المجلات و الدوريات

1. البيضاني جليل شيعان، الإمارة شعبان صدام، متطلبات إدارة الاحتياطات الأجنبية في الدول النامية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة العراق، العدد 01، المجلد 13، 2011.
2. حشماوي محمد، زواري فرحات سليمان، واقع وآفاق تنافسية الصناعة السياحية بالجزائر، مجلة المناجر، المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، درارية الجزائر، العدد 02، جوان 2015.
3. خبازي فطيمة الزهراء، أثر ممارسات الإفصاح عن الاحتياطات الأجنبية على شفافية السياسات النقدية والمالية، مجلة الاقتصاد الجديد، جامعة خميس مليانة، العدد 11، المجلد 02، 2014.
4. الديوان الوطني للإحصائيات، مجموعة الإحصائيات السنوية، رقم 18، نشرة 2000.
5. راتول محمد، زيان بروجة علي، تقييم وتحليل التنافسية السياحية لدول شمال افريقيا وفق مؤشر المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) خلال الفترة (2007-2015)، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، العدد 14، جوان 2016.
6. زايري بلقاسم، إدارة احتياطات الصرف وتمويل التنمية في الجزائر، بحوث اقتصادية عربية، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، العدد 41، شتاء 2008.
7. زايري بلقاسم، كفاية الاحتياطات الدولية في الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، العدد 07، السداسي الثاني 2009.
8. السبتي وسيلة، صحراوي محمد تاج الدين، تقييم أداء القطاع السياحي وتأثيراته على الاقتصاد الجزائري: خلال الفترة 2008 - 2014، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 07، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، جوان 2017.
9. سعدي يحي، العمرابي سليم، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية -حالة الجزائر-، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، العدد 36، 2013.
10. سفاري أسماء، فرص التكامل بين الجزائر، تونس والمغرب للتسويق لمبدأ المقصد السياحي الأعظم، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، المجلد الرابع العدد الأول، جوان 2017.
11. السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي -آفاق والتحديات-، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية.
12. الشاذلي أحمد شفيق، طرق تكوين وإدارة الاحتياطات الجنبية -تجارب بعض الدول العربية والأجنبية-، دراسات اقتصادية، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة، 2014.

13. شبوطي حكيم، الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة لحالة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة يحي فارس مدية، العدد 05، جويلية 2011.
14. شياد فيصل، تنمية السياحة العربية البيئية: العقبات والحلول، مجلة رؤى الإستراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 06، أبريل 2014.
15. طبة صونيا، بسكرة ... مواقع طبيعية وأثرية شاهدة على حضارة عريقة، جريدة الشعب اليومية، العدد 17041، تاريخ 2016/05/25 الموافق لـ 19 شعبان 1437 هـ، الجزائر.
16. علي اسماعيل إيمان، هذه هي قيمة القرض الذي قدمته BNA لـ SNTF لمدة 30 عام، جريدة النهار اليومية، العدد 3051، تاريخ 2017/09/29 الموافق لـ 08 محرم 1439 هـ، الجزائر.
17. عليوة زينب، تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر، مجلة مركز دراسات الوحدة العربية مصر، العدد 65، شتاء 2014.
18. فراح رشيد، بودلة يوسف، دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع السياحي، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 12، جامعة محمد خيضر بسكرة، ديسمبر 2012.
19. مرياح راضية، 258 مليون مسافر استعملوا الترامواي والمترو خلال 6 سنوات، جريدة الشروق اليومية، العدد 5630، تاريخ 2017/11/08 الموافق لـ 19 صفر 1439 هـ، الجزائر.
20. معراج هوارى، جردات محمد سليمان، السياحة وأثرها في التنمية الاقتصادية العالمية "حالة الاقتصاد الجزائري"، مجلة الباحث، العدد 03، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2005.
21. هاني نوال، تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية، مجلة الباحث، العدد 13، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2013.

➤ الملتقيات والندوات

1. بوريش هشام، واقع السياحة الساحلية في الجزائر، وآفاقها المستقبلية في ظل خدمات النقل البحري للمسافرين الدولي والحضري، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول : تسويق السياحة في الجزائر بين الإمكانيات والتحديات، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 18-19 نوفمبر 2016.
2. بوفاس الشريف، بن خديجة منصف، ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر: الواقع والتحديات، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الأول حول: المقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945 قالة، يومي 22-23 أبريل 2014.
3. بوفاس الشريف، بوخضرة مريم، إستراتيجية ترقية الصناعات التقليدية لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر- الواقع و التحديات-، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: السياحة و التنمية المستدامة في الجزائر، جامعة باجي مختار عنابة ، يومي 29-30 سبتمبر 2017.

4. بوفليح نبيل، تقرورت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا "حالة الجزائر وتونس والمغرب"، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول : "السياحة في الجزائر -الواقع والآفاق-، المركز الجامعي البويرة، يومي 11-12 ماي 2010.
5. جاوحدو رضا، دور الصناعات التقليدية في ترقية السياحة -دراسة حالة مدينة عنابة-، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول : السياحة والتنمية المستدامة، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 29-30 سبتمبر 2017.
6. حامد نور الدين، ساسي فطيمة، تفعيل دور الحوكمة كآلية للحد من الفساد المالي والإداري للقطاع الخاص الجزائري، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني حول: حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 06-07 مارس 2012.
7. حبه نجوى، مجتمع الصحراء كمقوم أساسي للسياحة الصحراوية في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 11-12 مارس 2012.
8. خيارى زهية، العملة الأوروبية الموحدة -انعكاسات متفاوتة سلبا وإيجابيا-، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: اليورو واقتصاديات الدول العربية -فرص وتحديات-، جامعة عمار تليجي الأغواط، من 18 إلى 20 أبريل 2005.
9. رايس مبروك، واقع وتحديات السياحة الصحراوية في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 11-12 مارس 2012.
10. شاهد إلياس و آخرون، تحليل وتقييم الاستراتيجية السياحية في الجزائر وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، مداخلة مقدمة على الملتقى الدولي الثاني حول: المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، يومي 24 - 25 أكتوبر 2017.
11. شنوفي نور الدين، مراكشي محمد لمين، صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى دولي حول : التنمية السياحية في الدول العربية تقييم واستشراف، جامعة غرداية، يومي 26-27 فيفري 2013.
12. طالب دليلة، وهراني عبد الكريم، السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحة مستدامة، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي 22-23 نوفمبر 2011.
13. غانم عبد الله، بن الضيف محمد عدنان، تفعيل دور الحوكمة كآلية للحد من الفساد المالي والإداري في الوطن العربي مع الإشارة إلى تجارب دولية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني حول: حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 06-07 مارس 2012.

14. غضبان حسام الدين، صحراوي محمد تاج الدين، الحوكمة السياحية المفاهيم والمبادئ - مع الإشارة إلى بعض التجارب-، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: تسويق السياحة في الجزائر بين الإمكانيات والتحديات، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 18-19 نوفمبر 2016.
15. مرازقة عيسى، التنمية المستدامة في الجزائر دراسة أداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 09-10 مارس 2010.
16. مقدم عبيرات وآخرون، أثر ظهور الوحدة النقدية الأوروبية على الاقتصاديات العربية مع الإشارة للاقتصاد الجزائري، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: اليورو واقتصاديات الدول العربية -فرص وتحديات-، جامعة عمار تليجي الأغواط، من 18 إلى 20 أبريل 2005.

➤ الدراسات و التقارير

1. الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 03، المادة 05، الصادر في 14 جانفي 1996.
2. الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 03، المادة 06، الصادر في 14 جانفي 1996.
3. البنك المركزي التونسي، ملحق لنشرية الإحصائيات المالية، المدفوعات الخارجية التونسية، مقابيض السياحة، عدد 290، أبريل 2018.
4. الجمهورية التونسية، مشروع الوثيقة التوجيهية لمخطط التنمية 2016 - 2020، 15 سبتمبر 2015.
5. الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة في الجزائر 2014.
6. الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر 2014.
7. الرائد الرسمي للجمهورية التونسية، 21 نوفمبر 2006، عدد 93.
8. صندوق النقد الدولي، الاحتياطات الدولية والسيولة بالعملة الأجنبية، 2013.
9. صندوق النقد الدولي، التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي، 2016.
10. صندوق النقد الدولي، المبادئ التوجيهية لإدارة احتياطات النقد الأجنبي، 20 سبتمبر 2001.
11. صندوق النقد الدولي، دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي، الطبعة السادسة، 2009.
12. صندوق النقد الدولي، صحيفة واقع، مارس 2014.
13. صندوق النقد الدولي، صحيفة واقع، نوفمبر 2015.
14. القانون رقم 99-06 مؤرخ في 18 ذي الحجة 1419 هـ الموافق لـ 04 أبريل 1999، يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة والأسفار، المادة 03.

15. القانون رقم 99-06 مؤرخ في 18 ذي الحجة 1419 هـ الموافق لـ 04 أفريل 1999، يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة والأسفار، المادة 04.

➤ المراسيم و القوانين

1. مرصد مجلس، عرض وزيرة السياحة والصناعات التقليدية التونسية حول مشروع مخطط التنمية 2016-2020، 13 فيفري 2017.
2. النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثالث رقم 24، ديسمبر 2013.
3. النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثالث رقم 40، ديسمبر 2017.
4. النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثالث رقم 40، ديسمبر 2017.
5. النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثالث رقم 42، جوان 2018.
6. النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الثاني رقم 26، جوان 2014.
7. النشرة الإحصائية لبنك الجزائر الثلاثي الرابع رقم 33، ديسمبر 2015.
8. وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، الحركيات الخمسة وبرامج العمال السياحية ذات الأولوية: (الكتاب رقم 02)، جانفي 2008.

II. اللغة الأجنبية

-Français

➤ Les livres

1. Bernard Guillochon, Economie Internationale, Dunod, Paris, 3rd edition , 2001.
2. Dagher Albert, Finance Internationale, Dar al-manhal el-lubnani, lubnane, 2013.
3. Dominique Plihon, les taux de change, édition la découverte, Paris, 2001.
4. Marc Raffinot, La balance des paiements, La Découverte, Paris, 2003.

➤ Etudes et Rapports

1. Banque Centrale de Tunisie, Evolution Des Principaux Flux et Soldes des Paiements Exterieurs (recettes), Exportations de marchandises (FOB),2009-2017.
2. Banque Centrale de Tunisie, Evolution Des Principaux Flux et Soldes des Paiements Exterieurs (dépenses), Importations de marchandises (FOB),2009-2017.

3. Banque Centrale de Tunisie,Blance de Paiements,Evolution des Principaux Flux et Soldes des. Tourisme, Paiements Exterieurs (recettes),2009-2017
4. Banque Centrale de Tunisie,Reserves Internationales,Avoirs en Devises,2009-JUIN 2018.
5. Banque Centrale de Tunisie,Reserves Internationales,Avoirs en Droits de Tirage Spéciaux,2009-JUIN 2018.
6. Banque Centrale de Tunisie,Reserves Internationales,Avoirs en OR,2009-JUIN 2018.
7. Banque Centrale de Tunisie,Reserves Internationales,Position de Reserve au FMI,2009-JUIN 2018.
8. Fuentes Duran, **Gouvernance for the tourism sector and its measurement**, organisation mondiale du tourisme, Espagne, 2013.
9. Institut National de la Statistique ,Annuaire Statistique de la Tunisie 2008-2012,Edition 2013,Tourisme,**Principaux Indicateurs Touristiques.**
10. Institut National de la Statistique ,Annuaire Statistique de la Tunisie 2012-2016,Edition 2017,Tourisme,**Principaux Indicateurs Touristiques.**
11. Institut National de la Statistique Tunisien ,Bulletin Mensuel de Statistique ,Aout 2016, Tourisme ,Mouvement des Voyageurs.
12. Institut National de la Statistique Tunisien,Bulletin Mensuel de Statistique ,Novembre 2017, Tourisme ,Mouvement des Voyageurs.
13. Institut National de la Statistique Tunisien ,Bulletin Mensuel de Statistique ,Mars 2018, Tourisme ,Mouvement des Voyageurs.
14. Institut National de la Statistique, Annuaire Statistique de la Tunisie 2008-2012, Edition 2013, Tourisme, **Capacité d'Hébergement par Région Touristique.**
15. Institut National de la Statistique, Annuaire Statistique de la Tunisie 2012-2016, Edition 2017, Tourisme, **Capacité d'Hébergement par Région Touristique.**
16. Institut National de la Statistique, Annuaire Statistique de la Tunisie 2008-2012, Edition 2013, Tourisme, **Nuitées Touristique, Globales par Nationalité.**
17. Institut National de la Statistique, Annuaire Statistique de la Tunisie 2012-2016, Edition 2017, Tourisme, **Nuitées Touristique, Globales par Nationalité.**
18. Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat, Février 2017.

19. Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien ,**Quelques indicateurs du Tourisme Algerien period 1999-2015** ,les Evolution de la balance du paiement, 2016.
20. Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien ,**Tableau de bord des statistiques du Tourisme et de l'Artisanat Premier Trimestre 2018** , Entree aux frontieres des touristes, Avril2018.
21. Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien ,**Tableau de bord des statistiques du Tourisme et de l'Artisanat Premier Trimestre 2018** ,Avril2018.
22. Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien,**Chiffres clés du Tourisme et de l'Artisanat Periode 2015-2017**, les Evolution de la balance du paiement.
23. Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien,**Chiffres clés du Tourisme et de l'Artisanat periode 2015-2017.**
24. Ministère du Tourisme et de l'Artisanat Algerien,**Quelques indicateurs du Tourisme Algerien period 1999-2015** ,les entree des touriste, 2016.
25. Organisation Mondiale du Tourisme, fait saillants du Tourisme, Edition 2010.
26. UNWTO publications, **Gouvernance et gestion pour un tourisme durable dans les zones côtières d'Afrique**, organisation mondiale du tourisme, Espagne, 2013.

➤ Forums et Seminars

1. Gerbaux Françoise, Marcelpoil Emmanuelle, **Gouvernance et management local des villes et communes Touristiques : Le cas Français**, rencontres internationales démocratie management local, 20-23 mai 2003, Québec Canada.

-Anglais

➤ Studies and Reports

1. FMI, Manuel de la Balance de paiement 2009.
2. IMF, International Reserves and Foreign Currency Liquidity, guidelines For a data template, 2013.
3. International Monetary Fund, World Currency Composition of Official Foreign Exchange Reserves 2016.

4. World Economic Forum, **The Travel & Tourism Competitiveness Report 2015.**
5. World Economic Forum, **The Travel & Tourism Competitiveness Report 2017.**
6. World Gold Council, **Why Central Banks Hold Gold**, London, 2008
7. World Gold Council, World Official Gold Holdings, January 2017.
8. World Tourism Organization, International Tourist Arrivals 2016.
9. World Tourism Organization, tourism highlights 2011.
10. World Tourism Organization, tourism highlights 2012.
11. World Tourism Organization, tourism highlights 2013.
12. World Tourism Organization, tourism highlights 2014.
13. World Tourism Organization, tourism highlights 2015.
14. World Tourism Organization, Tourism Towards 2030, 2013.
15. World Tourism Organization, World's Top Tourist Destinations 2016.
16. World Tourism Organization, World's Top Tourist Spenders 2016.

III. المواقع الإلكترونية

1. www.tourisme.gov.tn
2. www.apcbiskra.dz
3. www.ont.dz
4. www.startimes.com
5. www.onat.nat.tn
6. www.andi.dz
7. www.sia-enna.dz
8. www.cia.gov
9. www.mpttn.gov.dz
10. www.oaca.nat.tn
11. www.transport.tn
12. www.tunisair.com
13. www.wajjahni.com

14. www.asbu.net
15. www.andt-dz.org
16. www.arab-tourismorg.org
17. www.alchourouk.com
18. www.wdi.worldbank.org
19. www.imf.org
20. www.ins.tn
21. www.elmouwatin.dz
22. www.eshra.dz
23. www.mawdoo3.com
24. www.alnoor.se
25. www.ar.wikipedia.org
26. www.aljazeera.net
27. www.aawsat.com
28. www.Fibladi.dz
29. www.al-ain.com
30. www.mta.gov.dz
31. www.discovertunisia.com
32. www.environnement.gov.tn
33. www.marefa.org
34. www.louisrome.com